القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5560 الثلاثاء 17 نيسان (ابريل) 2007 ـ 29 ربيع الاول 1428 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5560 Tuesday 17 April 2007

ثقافة

10 ساراماغو: دع الطفل الذي كنته ينتقدك!

فضائيات

12 كيف تصبح خبيرا امنيا في قضايا الجزائر؟!

مدارات

الحكومة اليمنية: سياسة التغيير وتغيير السياسة! 18

رأي

استحالة انقاذ انظمة الانغلاق من نفسها 19

سورية لن تصبر «الى ما لا نهاية» لتحرير الجولان وتلوح بالمقاومة

■ دمشق ـ يو بي آي: قال وزير الاعلام السوري محسن بلال امس الاثنين ان بلاده لن تنتظر حتى النهاية من اجل تحرير الجولان، الذي تحتله اسرائيل، واعتبر ان «للصبر حدوداً»، ملوحاً باعتماد المقاومة كسبيل للتحرير.

وقال بلال في مؤتمر صحافي عقده في دمشق ان «طلب سورية استئناف المفاوضات ما يزال ساري المفعول من خلال مبادرة السلام العربية الا ان الشعب السوري لن ينتظر الى ما لا نهاية فللصبر حدود».

وشدد على ان «الطرف الاسرائيلي، ان لم يدرك ويعي تلك المبادرة العربية والنداءات الدولية، فان المقاومة ستكون السبيل لاستعادة الجولان».

وكانت اسرائيل احتلت الجولان في العام 1967، وتطالب سورية باستعادته كاملا الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967.

وعن زيارات نواب امريكيين لسورية، قال بلال «سورية تعمل في اطار المبادرة العربية في الضوء»، مضيفا ان بلاده «عنصر هام واساسي في كل الحلول».

وشدد على ان بلاده «معنية في لبنان بقدر ما هي معنية بعملية السلام»، مضيفا ان «لسورية وزنها فيما يتعلق بعملية السلام في المنطقة».

واكد ان «بعض القوى فشلت في تطويع سورية لادخالها معسكر الصديق»، مضيفا «لقد حاولوا عزل سورية وشرذمة العرب وتقسيمهم الى معسكرين، الا ان قمة الرياض اثبتت اننا امة عربية واحدة».

32 قتيلا و30 جريحا في اطلاق نار في حرم جامعي في فرجينيا

■ واشنطن ـ اف ب ـ يو بي آي: قتل 32 شخصا في اطلاق نار داخل حرم احدى الجامعات بولاية فرجينيا الامريكية، حسبما ذكرت شبكة «فوكس نيوز» نقلا عن مصادر فدرالية.

وقالت شبكة فوكس ان «الاعداد التي لدينا الان هي 32 قتيلا و28 شخصا يخضعون للعلاج».

وقالت جامعة فيرجينيا للتكنولوجيا على موقعها على الانترنت ان 32 شخصا قتلوا من بينهم المسلح في اكثر حوادث اطلاق النار في الجامعات دموية في تاريخ الولايات المتحدة.

وقال المسؤولون في مدينة بلاكسبورغ بولاية فيرجينيا اليوم الثلاثاء ان مسلحاً فتح النار في حرم جامعة فيرجينيا التقنية ما ادى الى وقوع 22 قتيلاً واصابة 28 آخرين بجروح.

وقال رئيس جامعة فيرجينيا التقنية تشارلز ستيغر ان اهالي «الضحايا العديدين» تم ابلاغهم، وان المسؤولين يعملون على التعرف على هوية القتلى والجرحى الذين وقعوا في حادثتي اطلاق نار على الاقل وقعتا في مبنى سكن الطلاب وفي مبنى يضم صفوف كلية الهندسة.

المغرب: الجزائر تنسف مشروعنا للصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

اتهم المغرب الاثنين الجزائر بالسعي الى نسف مشروعه للحكم الذاتي في الصحراء الغربية والذي رفعه الى الامم المتحدة، وذلك عبر دفع جبهة البوليزاريو الى تقديم مشروعها الخاص.

وفي كلمة القاها امام لجنة برلمانية، اتهم وزير الشؤون الخارجية والتعاون محمد بن عيسى الجزائر «بمهاجمة المبادرة المغربية بالاستناد الى معطيات خاطئة ولا اساس لها ودفع البوليزاريو (جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) الى غش المجتمع الدولي عبر تقديم مبادرة غايتها التشويش على المشروع المغربي البناء».

ورفعت جبهة البوليزاريو الاربعاء، في اليوم نفسه الذي طرح فيه المغرب مشروعه للحكم الذاتي في الصحراء الغربية، خطتها الداعية الى الاستقلال و«علاقات حسن الجوار مع المملكة المغربية». واكد الوزير ان المبادرة المغربية «تشكل اقتراحا منفتحا على بقية الاطراف، هدفه الوصول الى حل توافقي وواقعي وقابل للتطبيق، ما يجعله قابلا لاثرائه باقتراحات الاطراف الاخرين خلال المفاوضات».

الى ذلك قال شكيب بن موسى وزير الداخلية المغربي إن المرحلة الحالية، بعد تقديم مشروع المقترح المغربي للحكم الذاتي في الصحراء الى الامم المتحدة، تستدعي من المغاربة «اكثر من اي وقت مضى مجهودا إضافيا في التعريف بهذه المبادرة، والدفاع عنها على كل المستويات الداخلية والخارجية، بهدف التوصل الى إقرار حل نهائي لهذا النزاع المفتعل». (تفاصيل ص 7)

«نيويورك تايمز» تدعو ولفوفيتز للاستقالة

■ نيويورك ـ اف ب: دعت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاثنين رئيس البنك الدولي بول ولفوفيتز للاستقالة من مهامه بعد الجدل الذي اثير حول منحه علاوة في 2005 لصديقته التي كانت تعمل في المؤسسة نفسها.

وذكرت الصحيفة في عددها الصادر امس بان ولفوفيتز وضع «الادارة الرشيدة» خصوصا في الدول الفقيرة في رأس اولوياته و«لم يكن على مستوى اهدافه».

وتساءلت «نيويورك تايمز»، «ما كان ولفوفيتز ليقول هو نفسه لو اكتشف ان حكومة تتلقى قروضا من البنك الدولي قامت بخطوات مماثلة لصالح اصدقاء شخصيين للرئيس».

واضافت مقالة «نيويورك تايمز»، «من المستحيل ان يستعيد ولفوفيتز مصداقيته ويكون فعالا في البنك».

ويرفض رئيس البنك الدولي مغادرة المؤسسة المالية فيما اعتبر الوزراء الذين يمثلون الدول الاعضاء الـ185 في البيان الختامي لاجتماعاتهم نصف السنوية ان الجدل المحيط بقضية بول ولفوفيتز «مثير للقلق الشديد». (تفاصيل ص15)

غيتس بدأ بالاردن جولة لترويج «حوار امن الخليج»

امريكا تحشد دعما عربيا لخطة تهدف لمواجهة «الهيمنة الفارسية»

مواطنان سويديان كانا متهمين بالتجسس في ايران بعد ان اطلقت السلطات سراحهما في طهران امس (اف ب)

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت الولايات المتحدة حشد دعم حلفائها العرب لخطة «حوار امن الخليج» التي تهدف الى مواجهة ما اسماه مصدر امريكي مسؤول بـ«الهيمنة الفارسية» على المنطقة.

وفي اطار الترويج للخطة الجديدة وصل الى الاردن امس وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الذي يسعى لترويج خطة امريكية جديدة تدعى «حوار امن الخليج» وتهدف لمواجهة ما اسماه مصدر امريكي بـ«الهيمنة الفارسية» على المنطقة. وقال غيتس للصحافيين اثناء رحلته بالطائرة الى عمان ان «الاردن حليف دائم للولايات المتحدة».

واضاف ان «الاردنيين لهم نفوذ ايجابي جدا منذ فترة، واتطلع الى استمرار ذلك».

واوضح الوزير الامريكي انه يتطلع الى لقاء العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ليناقش معه «كيف يمكننا المساهمة في جهوده (للسلام) وكيف يمكن للاردنيين ان يساهموا في دعم جهودنا ليس فقط في العراق لكن ايضا في لبنان وفي العملية السلمية على المسار الفلسطيني».

وصرح مسؤول رفيع من البنتاغون ان غيتس سيبحث مع الملك عبد الله اخر التطورات في المنطقة، مؤكدا ان «ايران بشكل خاص» ستكون على اجندة المحادثات.

كما سيسعى غيتس الى حشد الدعم لخطة «حوار امن الخليج» التي تعد اطارا للمحادثات بين الولايات المتحدة ودول الخليج.

وبحسب المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته، فان هذا الحوار يركز على «المخاوف المشتركة حول الهيمنة الفارسية في المنطقة ودور الحركات السياسية الشيعية في بعض البلدان وكيفية التخفيف من حدة ذلك، وكيفية الرد على ذلك بشكل جماعي».

واوضح ان «افضل طريقة لمواجهة ايران هي مواجهة تصرفات هذا البلد في العراق».

وبحسب هذا المسؤول، فان جولة غيتس ستتركز على «طرق العمل مع الحلفاء الاستراتيجيين في المنطقة» لتحقيق هذا الهدف. وسيلتقي غيتس في جولته بعدد من المسؤولين العسكريين الكبار في الاردن ومصر واسرائيل لتاكيد الدعم الامريكي المستمر لهذه الدول. وبحسب وسائل الاعلام المصرية، يتوقع وصول غيتس الى مصر الثلاثاء في زيارة تستغرق يومين.

من جهة اخرى اطلقت ايران امس سراح رجلين سويديين سجنا لاكثر من عام بتهمة التجسس. ووفقا للسلطات الايرانية اعتقل الرجلان في عام 2006 اثناء التقاطهما صورا «لمواقع عسكرية حساسة» في جزيرة قشم قرب ميناء بندر عباس في جنوب البلاد. وادين الاثنان وسجنا بتهمة التجسس. وقال احدهما وهو ستيفان يوهانسون في مؤتمر صحافي حضره مسؤولون ايرانيون ودبلوماسيون سويديون «المسؤولون الايرانيون كانوا في غاية اللطف معنا وانني سعيد جدا لاطلاق سراحي. اريد ان اعود الى بلادي وعائلتي في اسرع وقت ممكن».

ازمة فتح في حديثين لـ «القدس العربي»:

الرجوب: امراء الامن هم المشكلة حلس: بعض القيادات تسعى لشق التنظيم

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض واشرف الهور:

جبريل الرجوب

احمد حلس

اتهم اللواء جبريل الرجوب واحمد حلس (ابو ماهر) احد ابرز قادة تنظيم فتح في قطاع غزة القائمين على تشكيل «قيادات الساحة» في حركتهما بالعمل على ارباك اسس التنظيم.

وقال حلس في حديث مع «القدس العربي»، «هناك اطر في الحركة (قيادة الساحة) وجدت ونرى ان وجودها لا يساهم في وحدة التنظيم بل تعمل على ارباكه».

ولم يخف حلس خلال حديثة وجود خلافات وتباين في وجهات النظر بينه وبين دحلان.

وقال «انا ودحلان عضوان في المجلس الثوري لحركة فتح وفي قيادة ساحة الوطن ولكن هذا لا يعني عدم وجود خلاف بيننا حول العمل التنظيمي بشكل عام».

واتهم حلس قادة داخل الحركة دون ان يسميهم باحتكار القرار الفتحاوي، ووصفهم بانهم «اشخاص راق لهم العمل في الظلمة، ويخشون من ان يقول الفتحاويون رايهم ويرفعون صوتهم».

واتهم وقتها مشاركون في المؤتمر اشخاصا من تنظيم فتح بمحاولة حرف الحركة عن مسارها، من خلال اتباع اجندات امريكية تعمل على شق التنظيم، في اشارة فهمت انها موجهة الى محمد دحلان. كما وجه حلس انتقادات لاذعة لبعض التيارات التي لم يسمها لكنه اكتفى بالاشارة الى انها ابعدت الحركة عن مسارها.

ووجه حلس انتقادات لاذعة لقيادة الحركة الحالية من خلال تاكيده ان حركة فتح لا تتبنى بشكل رسمي المقاومة.

من جانبه انتقد اللواء جبريل الرجوب مستشار الامن القومي السابق، رئيس جهاز الامن الوقائي الاسبق، في الضفة الغربية، الخطة الامنية التي اعدها وزير الداخلية هاني القواسمي واقرتها الحكومة الفلسطينية يوم السبت الماضي لانهاء حالة الفلتان الامني التي تعصف بالمجتمع الفلسطيني.

وشدد الرجوب على ان المؤسسة الامنية الفلسطينية القائمة حاليا هي جزء من المشكلة وليست جزءا من الحل، واصفا قادة بعض تلك الاجهزة بـ«امراء الامن» الذين تحجروا وعفنوا في مواقعهم رغما عن ارادة القيادة السياسية الفلسطينية.

واوضح الرجوب المعروف في الاوساط الفلسطينية بصراحته وجرأته وحدة لسانه، ان حركة فتح التي ينتمي اليها تعيش في مأزق وان الصراع الداخلي فيها بين نخب التضحية ونخب الامتيازات والمصالح الشخصية.

وهاجم الرجوب المجموعات المنتفعة من الاقتتال الداخلي والتي حاولت نقله من قطاع غزة الى الضفة الغربية، والذين تصدى لهم، وقال «ذلك الموقف لم يعجب بعض المضطربين وبعض اشباه الوطنيين وهذا لم يقلقني».

واضاف انهم «طحالب عالقة على جسم الحركة تحاول الاستفادة من خلاف فتحاوي او حمساوي او جبهاوي، وتبرر لمحاولة نقل الفتنة خلال الفترة الماضية الى الضفة الغربية».

وحول حادثة الاعتداء عليه من قبل توفيق الطيراوي خلال اجتماعات المجلس الثوري لحركة فتح قال «هذا كلام غير صحيح، انا شخصيا قرات ما تم تسريبه، وهي بالمناسبة مصادر اسرائيلية في البداية، ولكن هذا كلام غير صحيح ولم تلده امه بعد من يفكر ان يتطاول على جبريل الرجوب، وقلت ذلك في حينه». (نص الحوارين ص 5و6)

الامم المتحدة تحذر من تفاقم ازمة اللاجئين العراقيين

مصرع 3 امريكيين ببغداد ووفاة رابع في قطر

■ واشنطن ـ وكالات ـ بغداد ـ «القدس العربي»: اعلن الجيش الامريكي في العراق امس عن مقتل 3 من جنوده في حوادث عنف، اضافة الى وفاة جندي رابع في حادث اثناء اجازة كان يقضيها في قطر خلال اليومين الماضيين.

كما اعلن الجيش الامريكي في اربع بيانات منفصلة عن اصابة مدني عراقي بجروح، اثناء اعمال عسكرية كانت قوات امريكية ـ عراقية مشتركة تقوم بها جنوبي بغداد الاحد.

وقال الجيش الامريكي في بيانه الاول «لقي جندي من الفرقة متعددة الجنسيات في بغداد مصرعه في هجوم باسلحة خفيفة تعرضت له دوريته جنوبي العاصمة العراقية أول امس الاحد».

واشار المصدر، في بيان آخر، الى ان «جنديا من قوة مهام المارينز قتل امس الاول جنوبي بغداد عندما انفجرت عبوة ناسفة على مقربة من دورية راجلة».

وقال في بيان ثالث «ان جنديا من مشاة البحرية (المارينز) منتسب الى القوة متعددة الجنسيات غربي العراق قتل السبت اثناء قيامه بعمليات قتالية في محافظة الانبار».

واعلن الجيش الامريكي في بيانه الرابع عن وفاة جندي امريكي ينتمي الى وحدة الاسناد 13 الاستكشافية في ظروف غامضة وصفها بانها غير قتالية.

الى ذلك حذر الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاثنين من انه سيرفض اي قانون يربط بين تمويل الحرب وبين تحديد موعد زمني للانسحاب من العراق، كما يطالب الديمقراطيون.

وقبل يومين من محادثاته مع اعضاء الكونغرس الامريكي، اتهم بوش الديمقراطيين بانهم يحاولون «تشريع الهزيمة في هذه الحرب المهمة»، بعد ان ربطوا بين طلبه تخصيص 100 مليار دولار للانفاق على الحرب وانسحاب القوات الامريكية من العراق بحلول 2008.

وقال «ان عواقب الفشل ستكون الموت والخراب في الشرق الاوسط وهنا في امريكا (...) وآمل ان تتخلى القيادة الديمقراطية عن مطالبها غير المنطقية للانسحاب المتهور».

وتعقد الامم المتحدة اعتبارا من اليوم الثلاثاء مؤتمرا دوليا في جنيف لحشد دعم المجتمع الدولي لمساعدة ملايين العراقيين الذين فروا من ديارهم بسبب العنف والذين قد تبلغ احتياجاتهم مليارات الدولار. ويشكل العراق احد اكبر الازمات الانسانية حاليا مع اضطرار نحو خمسين الفا شهريا لمغادرة ديارهم بسبب المواجهات المذهبية واعمال عنف اخرى.

ويقول رون ريدموند الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التي تنظم المؤتمر الذي يستمر يومين بمشاركة حوالى ستين دولة «نقدر عدد الذين اضطروا الى مغادرة ديارهم باربعة ملايين شخص».

وبدوره، قال رئيس جمعية الهلال الاحمر العراقي سعيد حقي المشارك في الوفد الرسمي في اتصال هاتفي من جنيف مع مكتب «فرانس برس» في بغداد، ان الوفد التقى امس ممثلين من الاتحاد الاوروبي ومنظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الاحمر.

(تفاصيل ص 3)

اراد المشاركة في مؤتمر تنظمه جمعية فلسطينية

هولندا ترفض منح تأشيرة لاسماعيل هنية وتصر على ان حماس «حركة ارهابية»

■ لاهاي ـ غزة ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الهولندية امس الاثنين ان هولندا سترفض منح تأشيرة لرئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية الذي دعته جمعية هولندية مؤيدة للفلسطينيين الى مؤتمر مطلع ايار (مايو).

وجاء في بيان للخارجية «ان الوزير (ماكسيم) فرهاغن سيرفض اي طلب تأشيرة من رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية» الذي ينتمي الى حركة حماس.

واوضح المصدر نفسه «ان الوزير فرهاغن يريد بذلك منع هنية من المجيء الى هولندا. فحماس مدرجة على لائحة الاتحاد الاوروبي للمنظمات الارهابية».

واضاف هذا المصدر ان هنية لم يتقدم باي طلب تأشيرة. لكن جمعية تعرف باسم «المنتدى الفلسطيني لحقوق الانسان والتضامن» اعلنت انه مدعو كضيف شرف الى مؤتمر ينظم اعتبارا من الخامس من ايار (مايو) في روتردام (جنوب غرب).

الى ذلك شدد اسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني امس على ضرورة الافراج عن كافة الاسرى الفلسطينيين مؤكدا ان قائمة الاسرى التي قدمت للجانب الاسرائيلي تتضمن اسم النائب مروان البرغوثي.

وقال هنية في مؤتمر صحافي خلال اعتصام لمئات من اهالي الاسرى امام مقر الصليب الاحمر الدولي في غزة بمناسبة يوم الاسير «نؤكد على ضرورة الافراج عن اسرانا وليس الاسرى فقط في اطار صفقة التبادل» التي يجري التفاوض حولها حاليا.

واعتبر هنية ان تقديم القائمة التي تضم اسرى للافراج عنهم في اطار صفقة التبادل مع الجانب الاسرائيلي تمثل «الخطوة العملية الاولى في اللحظة الحالية».

واشار الى ان القائمة التي قدمتها المجموعات العسكرية التي خطفت الجندي جلعاد شليط للجانب الاسرائيلي عبر مصر «تضمنت اسم مروان البرغوثي القيادي البارز في حركة فتح».

من جهة ثانية وحول لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت الاحد في القدس قال هنية انه لم ير «نتائج لهذا اللقاء وغيره».

واكد هنية ان «المسيرة السياسية التي اعتمدت تقوم على اساس التمسك بالثوابت والحقوق ولا تنازل عن الحقوق والثوابت».

العراقيون نقلوا سمك «المسكوف» لقائمة الطعام الأردنية.. والامن يدقق في أوراق زبائن المطاعم

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

اشتهرت عمان بعد توافد العراقيين اليها بوجود المطاعم التي تختص بالمأكولات العراقية وتقديم الشاي العراقي، ومطعم «قصر بغداد» في الساحة الهاشمية وسط البلد في عمان الذي يرتاده العشرات من العراقيين بحسب محمد سلامة الذي يعمل داخل المطعم حيث تقدم الاكلات العراقية وهي «تمن ومرق» و«تشريب لحم» وكباب على الطريقة العراقية و«تكة»، «شقف» و«قوزي على تمن»، موضحا ان الحركة كانت افضل مما هي الان بعد تفجيرات عمان الاخيرة، كما اصبح هناك تشديد وتضييق امني كبير من الحكومة الاردنية على العراقيين، وكل فترة يأتي افراد من الامن يقبضون على الزبائن داخل المطعم بسبب انتهاء مدة الاقامة وعدم اكتمال اوراقهم الرسمية، وهذا ما ادى الى تناقص عدد الزبائن في المطعم.

وقال سلامة ان العراقيين يحبون اللقاءات الاجتماعية وهم اجتماعيون في عاداتهم ولكنهم الان اصبحوا يخافون ويتجنبون التجول في الشوارع والاسواق والتجمعات في المقاهي بسبب عدم استكمال الاوراق الرسمية وانتهاء مدة الاقامة لديهم. واكد احمد العراقي (26 سنة) والذي قضى سنة كاملة في عمان انه يتحاشى الخروج الى الشارع حيث انه يعمل في احد المطاعم طوال النهار ثم يخرج متخفيا الى شقته في احد الفنادق الشعبية في وسط البلد.

وقال احمد ذو الاصل الفلسطيني: كنا نعيش نحن الجالية الفلسطينية في العراق بامن وامان في حماية الرئيس العراقي الراحل صدام حسين حتى قامت الحرب وقتل منا الكثير وتشردت عائلتنا فوالدتي واخوتي في سورية ووالدي هجرنا منذ سنوات، واخر مرة كنت فيها هناك خلال الشتاء الماضي شاهدت جنودا من جيش المهدي يقتلون ثلاثة فلسطينيين وسط بغداد، فأفراد جيش المهدي يكرهون الفلسطينيين في العراق ويقومون بتصفيتهم، وانا مهدد بالقتل فكيف ارجع الى العراق ويلم شمل عائلتنا من جديد؟

ويقتسم العراقيون لقمة العيش مع اكثر من 5,5 مليون مواطن اردني مؤثرين على العديد من القطاعات الحيوية والقطاعات العقارية التي زادت مبيعا منذ حوالى سنتين.

ووفقا لمصادر حكومية اردنية ان هيئة نرويجية ستعمل على احصاء وتعداد اللاجئين العراقيين في الاردن وضمان مواصلة اعمالهم ودراستهم وفق قواعد وقوانين سوف تعلن في حينها، كما ستعمل الحكومة على تبيان من هم اللاجئون ومن يطلب اللجوء السياسي الذين تسوى اوضاعهم من قبل الهيئة السامية للأمم المتحدة.

اما الطبقة الميسورة من العراقيين المتفاوتين في ثرائهم، ممن لاقوا في المجتمع الاردني موطئ قدم وصل حد الاندماج وممارسة طقوس الحياة اليومية الاردنية باشكالها مع الاحتفاظ بنكهة عراقية خاصة بالمظهر واللهجة وطبيعة اماكن التجمعات وارتيادها، والقاطنون في احياء عمان الغربية الاكثر ازدهارا من الشرقية ومقر الميسورين من اهلها. وهذا ما اكده العراقي ابو هيثم (53 عاما) صاحب اشهر مطعم سمك على الطريقة البغدادية (السمك المسكوف بالتنور) في منطقة عمان الغربية، وبين ابو هيثم كيفية عمل المسكوف حيث تؤخذ السمكة الحية ويوضع عليها خلطة خاصة بالمحار المتميز «الخلطة السحرية»، ثم توضع بحمالة خاصة بالسمك وتوضع الحمالة بعد ذلك في تنور فيه حطب خاص يعطي نكهة خاصة للسمك فيغير من طعمها، ثم تقدم وبجانبها سلطة عراقية «عنبة»، «مخلل بالمنجا» وليمون وبصل ومخلل عراقي خاص (طرشي)، حيث ان سعر كيلو السمك ثمانية دنانير شاملة الضريبة مع كل المقدمات.

وافاد ابو هيثم: لقد نقلنا تجربتنا من بغداد الى عمان بكل ما فيها من طقوس واكلات وسهرات حتى لا يشعر العراقي بملل ويشعر بانه في بلده، فالعراق اصبح ساحة حرب ودمار وبلد لا يطاق ولا نشعر بالامن والامان فيه بعد ان سلمت امركيا العراق الى ايران واعدمت الرئيس العراقي صدام حسين. وقال عقيل محمد حسن (57 عاما) صاحب مطاعم اسماك النهرين في عمان الغربية والذي يعد السمك المسكوف والدجاج المشوي على الحطب ان هذه الماكولات هي جزء من التراث العراقي القديم ونقلنا خبرتنا من بغداد الى عمان بسبب الاحوال المزرية هناك مبينا ان «المسكوف لقي ترحابا جيدا من العراقيين واخواننا الاردنيين ايضا، كما اصبحت المطاعم العراقية كثيرة ومتنوعة لتضفي على العراقيين جوا وطعما فقدوه بعد الحرب الامريكية على العراق». واضاف حسن الذي امضى اكثر من سنتين في الاردن للاستثمار، ان جميع العراقيين مهددين بالقتل خاصة ابناء السنة، «فأتينا الى الاردن للبحث عن الامان والاستقرار آملين ان يحدث الاستقرار في العراق وان نرجع الى اهلنا وبيوتنا»، رافضا الرجوع الى العراق ما دام على هذه الحال ولن يكون العراق دولة بعدما اصبح مدينة اشباح وحكومة ارهاب ورعب، فالمواطن العراقي يعيش ثلاث حالات من الارهاب في العراق ارهاب دولة وارهاب العصابات والميليشيات من خطف وقتل والارهاب المعروف بشكله العام.

كما رفض فراس احمد العودة الى العراق بعد ان دخل الاردن كمستثمر قبل سبعة اشهر بسبب الاوضاع الامنية هناك والفتنة بين السنة والشيعة، مبينا ان السنة والشيعة كانوا معا في زمن صدام اما الان فبينهم قتال وعداوة بسبب الفتنة الايرانية التي احدثتها في المنطقة ولعل ارتياد المراكز التجارية الكبري «المولات» في عمان الغربية يعتبر ملمحا اساسيا لطقوس الترفيه والتنزه لهؤلاء العراقيين بصورة شبه يومية، وهو ما افصحت عنه الشابة العراقية امل حسين (19 عاما) من ان ارتياد المولات التجارية الكبيرة هو اكثر ما يروقها معتبرة اياه المتنفس الاهم في الترفيه عن نفسها وشقيقتها خاصة في الفترة المسائية. وقالت امل ان الاقامة في الاردن مناسبة لها ولعائلتها ولوالدها الذي يعمل في مجال العقارات.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

16

9 771358 337025

اكد ان بلاده ستقاوم حتى النهاية دفاعا عن حقها في المجال النووي

نجاد: ايران قد تكشف عن «انجازات نووية» جديدة اذا اتخذت الامم المتحدة خطوات جديدة ضدها

طهران ـ من باريسا حافظي:

قال الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد امس الاثنين ان ايران ستعلن عن انجازات نووية جديدة اذا اتخذت الامم المتحدة خطوات جديدة ضدها بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن أحمدي نجاد قوله في خطاب ألقاه في اقليم فارس بوسط البلاد «اذا وافقت (الامم المتحدة) على قرار اخر ضد ايران فستكشف أمتنا عن انجازات نووية جديدة».

وفي تحد لمطلب مجلس الامن الدولي بوقف تخصيب اليورانيوم أعلنت ايران الاسبوع الماضي انها بدأت تخصيب اليورانيوم على المستوى الصناعي وهي عملية يخشى الغرب من ان تستخدمها في تصنيع اسلحة نووية. وتنفي طهران ذلك وتقول ان هدفها هو توليد الكهرباء.

وقالت الولايات المتحدة ان بيان ايران الاخير بشأن برنامجها النووي زاد من احتمالات ان يفرض مجلس الامن التابع للامم المتحدة عقوبات جديدة على طهران. وفي أول رد فعل ايراني على التحذيرات الامريكية اتهم أحمدي نجاد القوى الدولية في وقت سابق باستخدام المنظمات الدولية مثل الامم المتحدة لتحقيق أغراضها وقال ان ايران لن تتخلى عن حقها في الحصول على التكنولوجيا النووية.

وقال أحمدي نجاد في خطاب تلفزيوني أمام حشد في مدينة شيراز بوسط البلاد «الامة الايرانية ستتمسك بحقها القانوني ولن تتراجع قيد أنملة في الحفاظ على حقها النووي».

ورددت الحشود هتافات مثل «الموت لامريكا» و«التكنولوجيا النووية هي حقنا». وأحمدي نجاد ليس أقوى شخصية في نظام الحكم الايراني الذي يمنح الكلمة النهائية في جميع شؤون السياسة بما فيها الشؤون النووية للزعيم الاعلى اية الله علي خامنيء. لكنه كثيرا ما يكون أبرز صوت داخل ايران وخارجها بسبب خطاباته الحماسية التي عادة ما تكون معادية للغرب والتي يلقيها خلال جولاته المنتظمة في البلاد. وفرض مجلس الامن في اذار (مارس) عقوبات جديدة على ايران لرفضها تعليق تخصيب اليورانيوم وحظر صادرات ايران العسكرية كما فرض قيودا مالية على أفراد ومؤسسات. وألحق هذا القرار بقرار عقوبات سابق صدر في 23 كانون الاول (ديسمبر). وأكد أحمدي نجاد أن بلاده لن ترضخ للضغوط الدولية ودعا الغرب للتخلي عما وصفه «بأساليب البلطجة».

وقال دون اسهاب موجها حديثه للغرب «تخلوا عن سلوككم القمعي والا ستتضررون انتم وأممكم».

وهددت ايران باعادة النظر في عضويتها بمعاهدة حظر الانتشار النووي اذا تعرضت لضغوط. وتلزم المعاهدة الدول التي لا تملك الطاقة النووية بعدم السعي لامتلاك أسلحة ذرية.

وذكرت ايران الاحد أنها ستعلن عن مناقصتين لاقامة محطتين نوويتين لتوليد الكهرباء خلال الايام القليلة المقبلة وستديرهما جزئيا بوقود منتج محليا. ويقول بعض الدبلوماسيين والمحللين الغربيين ان هذا التحرك اتخذ لتبرير اصرار ايران على انتاج الوقود النووي على أرضها. ويرى خبراء غربيون أن استيراد الوقود النووي سيكون أقل تكلفة بالنسبة لايران لكن طهران تقول انها تحتاج لانتاج الوقود على أرضها كي تشعر بالامن. وتقام المحطتان الجديدتان في بوشهر وهي المدينة الواقعة في جنوب غرب البلاد والتي تبني فيها روسيا أول محطة ايرانية للطاقة النووية.

الى ذلك نقلت وكالة الانباء الايرانية عن وزير الداخلية الايراني مصطفى بور محمدي قوله الاثنين ان ايران ستطرد مليون افغاني خلال السنة الايرانية الحالية التي بدأت في اذار (مارس).

وقال الوزير «سنطرد مليون اجنبي هذه السنة» في اشارة الى المهاجرين الافغان المقيمين في ايران.

واضاف ان «الاجانب ناشطون حاليا في القطاعين العام والخاص (...) طلبنا من هذين القطاعين التعاون مع الحكومة في اطار خطة تنص على طردهم».

ايران ستفرج عن سويديين تعتقلهما منذ آذار 2006

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمد علي حسيني في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان سويديين معتقلين في ايران منذ اذار (مارس) 2006 لالتقاطهما صورا لمنشآت عسكرية سيفرج عنهما بعد ظهر الاثنين.

وقال حسيني «في اطار السياسة الانسانية للجمهورية الاسلامية في ايران (...) تم العفو عن مواطنين سويديين اعتقلا في العشرين من اذار (مارس) 2006 لارتكابهما عملا غير قانوني وحكم عليهما بالسجن عامين، على ان يفرج عنهما اليوم في الساعة 18,00 (14,30 ت غ)».

وسيتم الافراج عن ستيفان يوهانسون ويوري هيورتمار بحضور اوربان اهلين نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان السويدي الموجود حاليا في ايران. وخلال الاشهر الثمانية الماضية زار اهلين ايران ثلاث مرات لبحث العلاقات الثنائية واطلاق سراح مواطنيه.

وحكم على السويديين بالسجن لعامين بعد ادانتهما بتهمة تصوير مواقع عسكرية ايرانية.

ومثل السويديان في 22 نيسان (ابريل) امام محكمة بندر عباس (جنوب) بعدما قاما بحسب السلطات، بتصوير مواقع عسكرية ومنشآت بحرية ومراكز اتصالات في جزيرة قشم الجنوبية الواقعة في الخليج.

وذكرت صحيفة «افتوبلاديت» السويدية اواخر آذار (مارس) ان السويديين اللذين تبلغ اعمارهما 30 و40 سنة والمتحدرين من غرب السويد كانا يعملان في ورش بناء. واطلقت ايران في 25 شباط (فبراير) سراح الفرنسي ستيفان ليربييه وفي 12 آذار (مارس) سراح الالماني دونالد كلاين بعد 15 شهرا من اعتقالهما.

طهران: السفارة الامريكية في طهران ليست للبيع

■ طهران ـ ا ف ب: نفت ايران بان مبنى السفارة الامريكية في طهران سعرض للبيع لتسديد التعويضات التي منحت لايراني بسبب اعتقاله قبل 15 عاما على يد عملاء جمارك امريكيين، حسب معلومات صحافية نشرت الاثنين.

وكانت محكمة ايرانية حكمت بدفع مبلغ 550 مليون دولار امريكي للايراني حسين علي خاني المقيم في قبرص.

وقال علي خاني الاسبوع الماضي انه تم الحجز على المبنى الكبير من اجل دفع التعويض له.

ونقلت صحيفة «كارغوزران» الوسطية عن رضا جعفري نائب مدعي طهران قوله «بموجب القوانين الدولية، لا يمكن بيع السفارات او مصادرتها».

واضاف «المحكمة لا تستطيع مصادرة املاك باستثناء السيارات وحسابات البنوك والمباني والشركات، ولا يمكنها اصدار حكم بمصادرة السفارات لان ذلك يتناقض مع القانون الدولي».

وتستخدم وحدات من الحرس الثوري الايراني مبنى السفارة حاليا، كما اقيم فيه متحف يعرض «الجرائم الامريكية».

وكان طلاب ايرانيون احتلوا مبنى السفارة واحتجزوا موظفيها رهائن عقب الثورة الاسلامية عام 1979.

وقطعت الولايات المتحدة العلاقات الدبلوماسية مع ايران عقب ازمة الرهائن، وبقيت العلاقات بين البلدين مجمدة منذ ذلك الحين.

وقال جعفري «ان بيع السفارات سيضر بصورة البلاد».

واوضح علي خاني ان عملاء ادارة الجمارك في الولايات المتحدة اقتادوه العام 1982 الى جزر البهاماس للاشتباه بانتهاك العقوبات الامريكية ضد ليبيا، ثم احتجزوه مدة 130 يوما.

السعودية: صحيفة «الوطن» تعيد تعيين جمال خاشقجي رئيسا للتحرير

الرياض ـ من أندرو هاموند:

قال الصحافي السعودي جمال خاشقجي ان صحيفة (الوطن) السعودية المؤيدة للاصلاح أعادت تعيينه رئيسا للتحرير بعد أربعة أعوام من اقالته لانه انتقد متشددين اسلاميين في علامة على ان القيود المفروضة على وسائل الاعلام خفت.

وأقيل خاشقجي من صحيفة (الوطن) التي يملكها الامير خالد الفيصل أمير منطقة عسير بعد أن احتج رجال دين على عدد من المقالات التي صورت أفراد هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنهم مستبدون وأصحاب أفكار عفا عليها الزمن.

وقال خاشقجي لرويترز «الزمن تغير الان. الاعلام بات أكثر انفتاحا مقارنة بحاله قبل أربعة أعوام. معظم الامور التي كانت مثيرة للجدل تناقش الان في أي صحيفة سعودية. البيئة صحية الان».

وأضاف «كانوا بحاجة لرئيس تحرير جيد وكنت بحاجة لوظيفة».

وقال انه مدرك للقيود التي سيعمل بموجبها في البلد المحافظ الذي تواجه فيه جهود الحكومة لتشجيع الاصلاح معارضة من المؤسسة الدينية القوية.

وأضاف «التغيير في السعودية يشجعني لكنني أيضا أعرف حدودي».

وينظر الى الملك عبد الله على أنه مؤيد حذر للاصلاح لكن الاصلاحات الاقتصادية كانت لها الاولوية عن الاصلاحات السياسية والاجتماعية في أكبر بلد مصدر للنفط في العالم. وواصلت المؤسسة الدينية انتقاداتها الحادة لصحيفة (الوطن) بسبب مقالات كتابها المؤيدين للاصلاح. لكن وسائل الاعلام السعودية لم تشر الى عريضة تدعو للاصلاح قدمها كبار الامراء للعاهل السعودي هذا الشهر.

واعتقل بعض الموقعين على العريضة. ويملك معظم الصحف السعودية أمراء ذوو نفوذ وتخضع لرقابة مشددة من الحكومة. وقال خاشقجي الذي عمل في الاونة الاخيرة مستشارا للامير تركي الفيصل سفير السعودية في واشنطن ولندن ان متابعة مسألة العريضة اعلاميا يتوقف على مدى تقدم الذي يحرز بشأنها.

وقال «اذا كان هناك رد (من الحكومة) فقد نغطيها لكن بما أنها تبدو حوارا خاصا بين عدد من المواطنين وصاحب السمو فلا ينبغي أن نتدخل نحن العاملين في مجال الاعلام في ذلك».

مجلس الشورى السعودي يقر الاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل

■ الرياض ـ يو بي أي: أعلن مصدر رسمي سعودي امس الاثنين أن مجلس الشورى السعودي أقرّ الاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل الذي قدمته لجنة الشؤون الخارجية.

وقالت الأمانة العامة لمجلس الشورى في بيان صحافي عقب ختام أعمال الجلسة التي عقدت في الرياض بعد ظهر امس «ان المجلس الذي عقد جلسته برئاسة رئيس المجلس الشيخ الدكتور صالح بن حميد صوت بالموافقة على الاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل بعد مناقشة مستفيضة لتقرير لجنة الشؤون الخارجية بشأن الموضوع تلاه رئيسها الدكتور صدقة فاضل».

كما أقر المجلس برتوكول مكافحة صنع الأسلحة النارية وأجزائها ومكوناتها والذخيرة والاتجار بها بصورة غير مشروعة المقدم من لجنة الشؤون الأمنية قدمه رئيس اللجنة الدكتور بكر خشيم وبعد مناقشته للتقرير بشكل مفصل ودقيق.

وأضاف البيان أن المجلس ناقش بعد ذلك الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب والمقدم من لجنة الشؤون الخارجية وبعد المناقشة المستفيضة للاتفاقية صوت المجلس بالموافقة عليها.

ومن المقرر أن يرفع مجلس الشورى، وهو هيئة استشارية، هذه الاتفاقية الى مجلس الوزراء الذي يرأسه الملك للموافقة عليها بعدها تصبح سارية المفعول.

وكان خبير أمني سعودي أعلن في الخامس من الشهر الحالي ان السلطات السعودية أحبطت أكثر من 100 عملية إرهابية منذ أن أعلنت حربها على الارهاب، مشيراً الى ان هذه السلطات أحبطت الأسبوع الفائت واحدة من العمليات الإرهابية في عملية استباقية.

وقال اللواء الدكتور علي فايز الشهري عميد كلية التدريب بجامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية «ان الجهات الأمنية أحبطت 105 عمليات إرهابية، كان آخرها الأسبوع الماضي حيث استطاعت من خلالها الأجهزة الأمنية استباق تلك العمليات قبل تنفيذها»، واصفا الذين يقومون بتلك العمليات بـ«الخوارج الجدد» الذين استحلوا دماء الإنسانية وقتلوا النفس المعصومة.

وكان اللواء الشهري يتحدث في محاضرة بمدينة الخبر شرق السعودية بعنوان «الإرهاب: الآثار والمعالجات»، حيث قال «ان هناك 100 من رجال الدين، كانوا يترددون على المقبوض عليهم في السجون السعودية من أصحاب الفكر الضال من أجل نصحهم وإقناعهم والذين استجاب منهم الكثير».

وأوضح «ان بعض المتورطين في أعمال إرهابية غرر بهم من دون أن تكون لهم معرفة بالعواقب المترتبة عن نتائج تلك الأفعال»، مضيفاً ان «هؤلاء لم تكن لهم معرفة دينية صحيحة، وبعضهم كانوا صغاراً في السن، ومنهم من تأثر بالأشرطة التي توزع عليهم أو من خلال التعبئة التي تتم في بعض الاستراحات أو أماكن التقائهم من دون أن يراجعوا هيئة كبار العلماء في السعودية».

وقال الشهري ان التجربة السعودية في مكافحتها للإرهاب «أذهلت المحللين في العالم»، مؤكدا في الوقت نفسه على أهمية دور المجتمع والأسرة في حماية الأبناء من الوقوع في «براثن الإرهاب»، وذلك من خلال «التعاليم الدينية الصحيحة وتنمية الحس الأمني لديهم منذ الطفولة»، موضحاً بأن «هناك حالة استنكار واستهجان من المجتمع لهذه الفئة من الناس، وأن مجتمعات الدول العربية أصبح دورها إيجابياً في مكافحة الإرهاب».

تابع الشهري أن التجربة السعودية ثرية في مواجهة «الإرهاب»، خصوصا التجربة الأمنية في مواسم الحج، التي قال بأنها أفشلت العديد من العمليات «الإرهابية» رغم الكثافة العددية في موسم الحج، التي تصل الى 3 ملايين من 177 دولة يتكلمون بمختلف اللغات.

الاتحاد الاوروبي قلق لقمع المعارضين في روسيا

■ بروكسل ـ اف ب: اعربت المفوضية الاوروبية الاثنين عن قلقها لقمع تظاهرة سلمية قام بها معارضو الرئيس فلاديمير بوتين في نهاية الاسبوع الماضي في موسكو وسانت بطرسبورغ مؤكدة انها ستعبر عن هذا القلق خلال لقاءات مقبلة مع المسؤولين الروس.

واعربت الناطقة باسم مفوضية الشؤون الخارجية كريستين هوهمن عن «قلق المفوضية الشديد من احداث» نهاية الاسبوع الماضية في اكبر مدينتين روسيتين. وشددت على ان «حرية التعبير والتجمع هي قيم مهمة جدا التزمت بها روسيا بانتمائها لمنظمات مثل الامم المتحدة ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا ومجلس اوروبا».

واضافت ان «احترام هذه المبادئ امر هام جدا في المرحلة التي تسبق الانتخابات في روسيا».

ودخلت روسيا مرحلة نشاط انتخابي حثيث نظرا لانتهاء الولاية الثانية للرئيس بوتين في اذار (مارس) 2008 يفترض ان تكون الاخيرة.

وقالت هوهمن ان «المفوضية ستبحث هذه المشاكل خلال لقاءاتها المنتظمة» مع المسؤولين الروس دون المزيد من التوضيحات.

ويفترض ان يلتقي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف المسؤولين الاوروبيين، ابتداء من وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي في 23 نيسان (ابريل) في لوكسمبورغ. كما يفترض ان تعقد قمة بين الاتحاد الاوروبي وروسيا في 18 ايار (مايو) في سمارا (على نهر الفلوغا).

وفرقت الشرطة الروسية لاول مرة بعنف السبت والاحد في موسكو وسانت بطرسبورغ «مسيرتي معارضة» نظمتهما حركة «روسيا الاخرى» المعارضة احتجاجا على سياسة حكومة فلاديمير بوتين، تم خلالها توقيف مئات الاشخاص.

«هيومن رايتس ووتش» تدين تصاعد هجمات المتمردين على المدنيين

انتحاري يقتل تسعة من رجال الشرطة الافغانية

■ كابول ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وزارة الداخلية الافغانية ان مهاجما انتحاريا فجر نفسه وسط مجموعة من رجال الشرطة كانوا يؤدون تدريباتهم الصباحية بمدينة قندوز في شمال شرق أفغانستان امس الاثنين مما أدى الى مقتل تسعة منهم واصابة 25. وأعلن قائد بطالبان في اتصال هاتفي من مكان غير معلوم مسؤولية الحركة عن الهجوم وهو الاسوأ في شمال البلاد الذي يتمتع بهدوء نسبي منذ أن اطاحت القوات التي تقودها الولايات المتحدة بالحركة من السلطة في عام 2001. وكان هذا هو ثاني أكبر الهجمات الانتحارية التي استهدفت الشرطة خلال يومين. وقال مسؤول في وزارة الداخلية ان الهجوم «وقع عندما كانت الشرطة تجري تدريبات قرب مبنى الحاكم. قتل تسعة من رجال الشرطة وأصيب 25».

وتقع مدينة قندوز على بعد 250 كيلومترا الى الشمال من كابول. وشن مقاتلو طالبان الذين يقاتلون من اجل طرد القوات الاجنبية من أفغانستان موجة من الهجمات الانتحارية في جنوب أفغانستان وشرقها ولكن الهجمات في الشمال نادرة. وأعلن حياة الله خان القيادي بطالبان مسؤولية الحركة عن الهجوم وتوعد بمزيد من الهجمات. وقال خان «لقد كانت ضربة ناجحة وستتواصل مثل هذه التفجيرات».

وأضاف «جميع المفجرين الانتحاريين التابعين لنا أفغان وهم موجودون في كل المدن الافغانية وينتظرون الاوامر».

وتزايدت الهجمات الانتحارية التي لم يكن لها وجود تقريبا قبل ثلاث سنوات في أفغانستان خلال العام الماضي بشدة لتصل الى نحو 140 هجوما بعد أن كانت نحو 20 في عام 2005 . ووقعت هجمات عديدة هذا العام. وقتل انتحاري يوم السبت سبعة من رجال الشرطة ومدنيا في هجوم على مركز للشرطة في بلدة خوست بشرق البلاد. وقال زيماراي بشاري المتحدث باسم وزارة الداخلية للصحافيين «انهم يحصلون على 3500 أفغاني (70 دولارا) ويحاولون تحقيق السلام والاستقرار ولكن أعداء أفغانستان لا يريدون السلام والاستقرار» وذلك في اشارة الى الراتب الشهري لرجال الشرطة. ومضى يقول «أعداء أفغانستان هم دمى في أيدي الاجانب».

ولم يوضح ما يقصده ولكن مسؤولين أفغانا يقولون ان طالبان تخطط لعملياتها من مخابىء في باكستان المجاورة. وتصاعدت أعمال العنف في أفغانستان في العام الماضي لتبلغ أعلى مستوى منذ عام 2001 . وتراجعت الهجمات خلال الشتاء كما هي الحال في العادة في أفغانسان ولكن العنف زاد حدة مرة أخرى خلال الاسابيع الاخيرة. ومن ناحية أخرى قال حلف شمال الاطلسي في أفغانستان انه قتل عددا من زعماء طالبان في هجمات بما في ذلك ضربات جوية دقيقة في اقليم هلمند بجنوب البلاد على مدى الايام الماضية. ولم تعلن القوة عن أسماء زعماء طالبان الذين قتلوا في عمليات مشتركة مع قوات الامن الافغانية. وقال الميجر جنرال تون فان لون قائد الحلف في الجنوب في بيان «أتى استهداف صلب المشكلة والتخلص من هؤلاء الزعماء الكبار ثماره».

ومضى يقول «اخراج هؤلاء الزعماء المتطرفين من المعادلة يتيح حرية الاختيار للشبان الذين تم ترويعهم أو اجبارهم على الانضمام لصفوف طالبان».

وأعلنت قوة أخرى تقودها الولايات المتحدة انها اعتقلت أربعة متشددين في حملة بمنطقة بارمال باقليم بكتيكا على الحدود الباكستانية وأربعة اخرين في اقليم هلمند امس. وهناك نحو 45 ألف جندي أجنبي في أفغانستان أغلبهم في القوة التي يقودها حلف شمال الاطلسي.

الى ذلك دانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» تصاعد الهجمات و«جرائم الحرب» بحق المدنيين من جانب المتمردين في افغانستان، وذلك في تقرير اشار الى مقتل نحو 700 مدني افغاني عام 2006 جراء اعتداءات ومكامن واغتيالات.

وقالت جوان ماريني معدة هذا التقرير الذي نشر امس الاثنين ان «العمليات الانتحارية وهجمات المتمردين ازدادت في شكل دراماتيكي منذ عام 2005 وقتلت نحو 700 مدني العام الماضي».

وجاء في التقرير الذي تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه انه خلال الشهرين الاولين من هذا العام قتل 52 مدنيا افغانيا في هجمات شنها متمردون.

وذكرت ان «مقتل الصحافي اجمال نقشبندي والسائق سايد اغا يشكلان جريمتي حرب»، في اشارة الى المرشدين الافغانيين للرهينة الايطالي السابق دانيالي ماستروجاكومو اللذين قتلا بعدما خطفا في الخامس من اذار (مارس) بجنوب البلاد.

وتابع ان نحو 190 هجوما بقنابل قتلت 492 مدنيا، بينهم 272 في 136 عملية انتحارية، لافتا الى ان عدد «الانتحاريين» عام 2005 لم يتجاوز العشرين في حين بلغ ستة عام 2004 واثنين عام 2003.

واوردت «هيومن رايتس ووتش» ان 117 مدنيا قضوا جراء اغتيالات او مكامن نصبها المتمردون، منددة بالتهديدات بالقتل التي يطلقها عناصر طالبان ضد «من يتعاونون مع الحكومة او القوات الدولية».

ميركل: انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي سيستغرق وقتا

بدء اجراء ايداع الترشيحات للانتخابات الرئاسية في تركيا

■ انقرة ـ هانوفر ـ ا ف ب ـ رويترز: انطلقت عملية انتخاب الرئيس التركي المقبل رسميا امس الاثنين مع بدء ايداع الترشيحات لكن رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان، العدو اللدود للعلمانيين الذين يخشون اسلمة البلاد، لم يعلن بعد ما اذا كان سيترشح.

ويفترض تسليم الترشيحات لهذه الانتخابات التي ستجري في نيسان (ابريل) وايار (مايو)، قبل منتصف ليل 25 نيسان (ابريل).

وينتخب الرئيس التركي وهو منصب فخري، لولاية واحدة من سبع سنوات من قبل اعضاء البرلمان الـ550 حيث يسيطر حزب العدالة والتنمية (المنبثق عن التيار الاسلامي) على 354 مقعدا.

ويعتبر اردوغان الذي يقوم حاليا بزيارة الى المانيا، الاوفر حظا لكنه لم يعلن بعد قراره. وبحسب وسائل الاعلام فانه يمكن ان ينتظر حتى نهاية المهلة.

وبدأ اردوغان مسيرته السياسية انطلاقا من الحركة الاسلامية لكنه يعتبر نفسه اليوم «ديمقراطيا محافظا». لكن هذا الوصف لم يقنع الاوساط العلمانية التي تخشى ان يؤدي تسلمه الرئاسة الى تسهيل مهمة اسلمة البلاد. ونظمت تظاهرة ضخمة لا سابق لها بمشاركة 500 الف شخص السبت في انقرة للتنديد بطموحات اردوغان الرئاسية وتأكيد التمسك بالنظام العلماني.

ويفترض لشخص من خارج البرلمان الحصول على دعم 110 نواب للترشح.

وتنتهي ولاية الرئيس الحالي احمد نجدت سيزر في 16 ايار (مايو). وحتى ذلك الحين، يفترض ان ينتخب النواب رئيس الدولة الجديد في عدة دورات اقتراع مع فارق ثلاثة ايام بين كل منها.

ومن جهة اخرى اعلنت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل الاحد ان المفاوضات بشأن انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي ستستغرق وقتا طويلا.

واشارت الى انه من المستحيل المضي قدما بشكل اسرع بعد انتقاد رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا المانيا لعدم بذل المزيد للتعجيل بالامور. وقالت ميركل للصحافيين في مؤتمر صحافي مع اردوغان «يقال دائما ان العملية ككل ستكون طويلة والنتيجة مفتوحة».

وتأتي زيارة اردوغان لالمانيا بعد اسابيع من الانتقادات من تركيا والغضب من عدم دعوة ممثلين لانقرة لحضور الاحتفالات التي اقيمت في برلين في الاونة الاخيرة في ذكرى انشاء الاتحاد الاوروبي. وتولت المانيا التي تعيش فيها جالية ضخمة من المهاجرين الاتراك الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في كانون الثاني (يناير). وابلغ اردوغان مجلة المانية قبل فترة وجيزة من زيارته التي تستمر يومين ان بوسع المانيا فعل المزيد لدفع محادثات انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي خلال رئاستها للاتحاد. ونقلت مجلة دير شبيغل عن اردغان قوله «اتوقع بجدية المزيد من المانيا».

ودعا الى جدول زمني واضح لانضمام تركيا وقال « 2014 أو 2015 » سيكون موعدا واقعيا وممكنا. وقال اردوغان للصحافيين امس الاحد من خلال مترجم «يجب ان نكون صبورين».

المستشارة الالمانية انغيلا ميركل بصحبة رئيس الوزراء التركي وحرمه اثناء زيارتهما المانيا

مقتل 12 متمردا وجندي في معارك في شرق تركيا

■ دياربكر (تركيا) ـ ا ف ب: افادت مصادر امنية محلية ان 12 متمردا من حزب العمال الكردستاني وجنديا تركيا قتلوا في معارك عنيفة دارت مساء الاحد في محافظة تونجلي (شرق).

واضاف المصدر ان عسكريا اخر جرح في اشتباكات وقعت قرب بلدة حزات.

وبذلك يرتفع الى 11 عدد الجنود الاتراك، ولاكثر من ثلاثين عدد المتمردين، الذين قتلوا في الايام العشرة الاخيرة في شرق البلاد وجنوب شرقها.

واعلن قائد اركان الجيش التركي الجنرال ياسر بويوكانيت الاسبوع الماضي شن عمليات عسكرية على «نطاق واسع» في المناطق الجبلية حيث تكثفت هجمات المتمردين مع حلول فصل الربيع وذوبان الثلج. من جانب اخر القت الشرطة القبض الاثنين على ناشط يشتبه في انتمائه الى حزب العمال الكردستاني كان يستعد لارتكاب اعتداء بالقنبلة في كونيا (وسط) وعثرت في حقيبته على عبوة نزع فتيلها. وقامت قوات الامن بعد ذلك باعتقال خمسة اشخاص في محافظة اسبرتا المجاورة حيث يقيم المشتبه به وضبطت خمس قنابل وعتادا لصنع المتفجرات. واعلن حزب العمال الكردستاني، الذي تعتبره الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي منظمة ارهابية، وقفا احاديا لاطلاق النار في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لكن السلطات التركية رفضته. وقتل أكثر من 37 الف شخص منذ اطلق حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا في 1984 ضد قوات انقرة.

روسيا: الولايات المتحدة تحول دون تسوية ازمة كوريا الشمالية

■ موسكو ـ سول ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر لوسيوكوف كما نقلت عنه وكالة انترفاكس ان الولايات المتحدة تحول دون التوصل الى تسوية المسألة النووية الكورية الشمالية عبر منع الافراج عن الاموال التي تطالب بها بيونغيانغ.

وصرح للصحافيين امس الاثنين «لن يمكننا احراز تقدم طالما لم يؤكد الجانب الكوري الشمالي بأنه تلقى الاموال».

ولم تحترم كوريا الشمالية السبت مهلة الشهرين المحددة لاغلاق مفاعل يونغبيون (شمال).

وكان هذا الاجراء الخطوة الاولى نحو تفكيك منشآتها النووية بموجب اتفاق تم التوقيع عليه في بكين في 13 شباط (فبراير) في ختام مفاوضات سداسية شاركت فيها الكوريتان والولايات المتحدة والصين واليابان وروسيا.

لكن نظام بيونغيانغ يشترط مسبقا تحريك مبلغ 25 مليون دولار الذي تم تجميده في مصرف في ماكاو اثر اتهامات امريكية بتبييض الاموال. وتم تحريك هذا المبلغ لكن تفاصيل تقنية تعرقل عملية نقل الاموال.

ومن جهة اخرى قضت محكمة كورية جنوبية امس الاثنين بسجن أمريكي من أصل كوري تسع سنوات بعد ادانته بالتجسس لصالح كوريا الشمالية في أكبر قضية تجسس منذ بدأت الكوريتان مصالحة سياسية في عام 2000 . كما قضت محكمة سول الجزئية بالسجن لمدد تتراوح بين أربع وست سنوات على أربعة كوريين جنوبيين بينهم أعضاء بحزب العمل الديمقراطي اليساري بعد ادانتهم بانتهاك قانون الامن القومي المناهض للشيوعية. وقال الادعاء ان مايكل جانغ وهو أمريكي من أصل كوري اتهم باجراء أول اتصال مع عملاء كوريا الشمالية عام 1998 كان زعيم المجموعة. وأضاف أن جانغ تصرف بناء على أوامر من بيونغيانغ لاثارة مشاعر مناهضة للولايات المتحدة خلال زيارة قام بها الرئيس الامريكي جورج بوش لكوريا الجنوبية عام 2005. وأرسلت المجموعة تقارير بشأن حركات سياسية في كوريا الجنوبية وتحليلات بخصوص زعماء سياسيين الى بيونغيانغ. وقال الادعاء ان تلك التقارير حوت معلومات حساسة لدرجة تصنف ضمن أسرار الدولة. ونقلت وكالة يونهاب للانباء عن القاضي كيم دونغ أو قوله «نظرا لخطورة وخصوصية الجريمة.. لا بد من تشديد عقوبة السجن».

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من محامي جانغ. وقال حزب العمل الديمقراطي ان القضية ذات دوافع سياسية. وقال في بيان «هذا يظهر أن محاولات اتهام حزبنا بأن له صلة بمجموعة تجسس لا تهدف سوى لتدمير حزب العمل الديمقراطي». وسجن الاف الكوريين الجنوبيين بتهمة التجسس لصالح كوريا الشمالية على يد زعماء متشددين في سول لجأوا للاعتقال لقمع المعارضة وذلك حتى اجراء أول انتخابات رئاسية مباشرة في عام 1987.

وزير بريطاني يرفض عبارة «الحرب على الارهاب»

■ نيويورك ـ رويترز: وجه وزير بريطاني يتطلع لمنصب أعلى بالحكومة انتقادات امس الاثنين لسياسة ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش حيث رفض عبارة «الحرب على الارهاب» قائلا ان من المرجح لها فقط أن تشجع الارهابيين.

ويتحدث هيلاري بن وزير التنمية الدولية البريطاني في نيويورك مفندا فكرة أن القوة العسكرية والاقتصادية وحدها يمكنها حل مشكلات العالم كما سيجدد تأييده للمحكمة الجنائية الدولية التي رفضت واشنطن التعامل معها. ونشر مكتب بن الاحد مقتطفات من كلمته أمام مركز التعاون الدولي وهو مؤسسة بحثية.

وينظر الى بن بعد تنحي رئيس الوزراء البريطاني خلال الشهور القليلة القادمة بعد عشر سنوات في السلطة على أنه منافس على منصب نائب رئيس الوزراء أو وزير الخارجية اذا حل وزير المالية غوردون براون كما هو متوقع محل بلير.

وفي المقتطفات التي نشرت من كلمته في نيويورك يرفض بن استخدام عبارة «الحرب على الارهاب» لوصف سياسة بدأها بوش عقب هجمات 11 ايلول (سبتمبر). ولم تذكر المقتطفات التي نشرها مكتب بن سياسة الولايات المتحدة بشكل محدد. ويقول بن «في المملكة المتحدة.. لا نستخدم عبارة (الحرب على الارهاب) لاننا لا يمكننا الانتصار بالوسائل العسكرية وحدها.. ولان الامر ليس أننا ضد عدو واحد منظم له هوية واضحة ومجموعة متلاحمة من الاهداف».

الحكومة قررت زيادة راتب رئيس البرلمان.. ونواب يحصلون على 15 الف دولار شهريا

بعقوبة تتحول الى قاعدة جديدة للمقاومة.. وعسكريون يتحدثون عن سيناريو مشابه للفلوجة

لندن ـ «القدس العربي»:

اشار مسؤولون عسكريون امريكيون الى ان مدينة بعقوبة تتحول شيئا فشيئا الى مركز جذب للمقاومة، خاصة بالنسبة الى العراقيين الذين خرجوا من بغداد بسبب العملية الامنية، وخسرت الوحدة الامريكية المرابطة في المدينة والمكونة من خمسة الاف جندي 44 من جنودها خلال الخمسة اشهر الماضية.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان المقاومة تفرض ظلها على المدينة مع انها ليست بعدد او قدرات المقاومة التي تجمعت في مدينة الفلوجة قبل توجيه ضربة لها في تشرين الثاني (نوفمبر). وتقول الصحيفة انه من الصعوبة بمكان تحديد اعداد المقاومة فيها بسبب توزع فصائل المقاتلين.

وعلى الرغم من عمليات الجيش الامريكي المتكررة لمصادرة السلاح الا ان جماعات المقاومة لديها ما يكفيها من ذخيرة وقنابل مضادة للدبابات.

ولدى المقاتلين جهوزية عالية لزرع المتفجرات في الطرق وتدمير العربات بشكل كامل.

وتقول الصحيفة ان عددا من المقاتلين العراقيين كادوا ان يغلبوا فرقة امريكية في جنوب بعقوبة لولا اعتماد الامريكيين على اطلاق ذخيرة حية وقاموا باطلاق اكثر من الفي قنبلة و13 الف رصاصة من بنادقهم الاتوماتيكية. ويقول ضابط ان المقاتلين كانوا يطلقون النار من كل الاتجاهات لاشغالهم عن الهدف الرئيسي، ويقولون ان المقاتلين كانوا مدربين ومجهزين بطريقة عالية، ويقول ضابط ان القول ان العدو الذي نقاتله اقل ذكاء منا امر مثير للسخرية ومدعاة للجنون.

ويعتقد العسكريون ان المقاتلين لديهم القابلية على خوض معارك طويلة وفي معركة في اذار (مارس) الماضي قام المقاتلون بحشر عدد من القناصة الامريكيين وملاحقتهم في بستان قبل ان تتمكن المروحيات من انقاذهم. ويقول ضباط ان المقاتلين العراقيين منضبطون ولديهم دافعية للتضحية، حيث يزعم الامريكيون انهم قتلوا 15 مقاتلا الواحد بعد الاخر وهم يحاولون زرع متفجرات في شارع. ويعتقد الامريكيون ان منطقة بعقوبة وديالى اصبحت مركز جذب للمقاتلين بسبب تكوينها السكاني، الشيعي والسني، ويرى امريكيون ان قوات الامن التي يسيطر عليها الشيعة تقوم بتغذية العنف مما يعني قيام المقاتلين السنة بتغذية العنف والرد الانتقامي.

ويرى كولونيل ان بعض عناصر المقاتلين قد تكون مدفوعة من اجل المال الا ان العصب الرئيسي منها ملتزم ومنضبط مثل مقاتلي الفلوجة. وترى الصحيفة ان منطقة بعقوبة اصبحت مركز جذب وتجاذب بين المقاتلين السنة واتباع جيش المهدي الذين هربوا من بغداد وبدأوا بالتواجد في القرى غرب المدينة.

وكان قائد شرطة المدينة احد اتباع جيش المهدي قد اعتقل في اذار (مارس) بسبب مخالفات. وترى ان جماعات المقاتلين ترد على العمليات التي ترتكبها فرق الموت في بغداد بعمليات مماثلة ضد الشيعة في بعقوبة وديالى. وترى ان الكارثة الانسانية التي تهدد بعقوبة هي صورة مصغرة عن الكارثة التي تغلف العاصمة العراقية.

وهناك عملية انتقام ورد انتقامي فامام كل عملية ضد الشيعة في بعقوبة تقوم الحكومة ببغداد بارسال الجيش وقوات الامن من اجل القاء القبض على السنة بدون اي دليل على تورطهم. ويقول الضباط الامريكيون ان لديهم الكثير من الشواهد على قيام القوات العراقية بارعاب وترهيب السنة في ديالى.

وتقول الصحيفة نقلا عن ضباط ان العديد من السنة وجدوا انفسهم يتوجهون للمقاومة ويتعاطفون معها من اجل حماية انفسهم من ممارسات الجنود الشيعة. ولا زال النواب العراقيون يمنعون اجراء انتخابات محلية في محافظة ديالى تعطي السنة غالبية المقاعد في المجالس المحلية. وفي الوقت الذي زاد فيه عدد القوات من بين المقاتلين فان اعداد الجنود الامريكيين اصبح صغيرا مقارنة مع اعداد رجال المقاومة. وفي تقرير اخر ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان الجيش الامريكي بدأ ينقل تعزيزاته لمحافظة ديالى، حيث نقلت عن جندي امريكي قوله ان عملية بغداد الامنية تقوم بقتل الجنود الامريكيين هنا، في بعقوبة. وترى الصحيفة ان هناك زيادة نسبية في عدد الجنود الامريكيين والعراقيين الذين قتلوا في المحافظة خلال الفترة القليلة الماضية. ويرى العسكريون الامريكيون ان ديالى تمثل صورة مصغرة عما يحدث في العراق، وقربها من الحدود مع ايران يجعلها مركزا لنقل الاسلحة للمقاتلين العراقيين التي تهرب عبر الحدود، ويقول مسؤول عسكري ان ديالى فيها عدد كبير من المقاتلين الراغبين بالقتال حتى الموت.

ويرى العسكري ان مناخ الخوف في الاقليم يعود الى محاولة قاعدة بلاد الرافدين جعل المنطقة عاصمة للدولة الاسلامية ورد الحكومة العراقية من خلال قيامها بعمليات تمشيط واعتقال اكثر من 700 شخص كلهم من السنة، وعندما قام الامريكيون بنقل وحدات من الاقليم للمساهمة في عملية بغداد الامنية لم يجد السكان الا الجماعات المسلحة للحماية. وتأتي العمليات في المحافظة في الوقت الذي يتحدث فيه الكثير من المعلقين عن فشل العملية الامنية في بغداد بعد النجاح في تنفيذ عملية انتحارية داخل المنطقة الخضراء ادت لمقتل ثلاثة نواب، واشارت صحيفة «كريستينان ساينس مونيتور» الى ان العملية ستساهم في عزل النواب اكثر من عزلتهم الحالية. ونقلت عن محلل قوله ان الكثير من العراقيين يعضون اصابع الندم على انتخابهم لهذه المجموعة من البرلمانيين الذين يعيش اكثرهم خارج العراق، والبقية داخل المنطقة الخضراء.

ويقول المحلل ان البرلمان لم يعد مهما بسبب عقم نوابه وقلة خبرتهم. وتأتي هذه التحليلات في الوقت الذي يعول فيه الرئيس الامريكي جورج بوش على العملية العسكرية من اجل انجاح العملية السياسية. وتقول الصحيفة ان الحكومة العراقية لم تقم منذ بداية العام الحالي بتحقيق اي شيء ملموس. وقالت انها التقت في بداية الشهر الحالي في جلسة مغلقة من اجل اقرار راتب لرئيس البرلمان اكثر من راتب رئيس الجمهورية. وهذه الاخبار تزيد من حنق العراقيين الذين لا يجدون المياه او الكهرباء، في الوقت الذي يتلقى فيه النواب ما بين 10 الى 15 الف دولار في الشهر اضافة للمميزات الاخرى. ويقول المحلل ان الكثير من النواب راكموا ثروات واشتروا بيوتا وبدأوا تجارة خارج العراق في العواصم العربية والاوروبية. ومقارنة مع الرواتب العالية يحصل المواطن العراقي وصاحب خبرة 30 عاما على راتب لا يتجاوز المئة دولار شهريا. ويعتقد المحلل ان مشكلة البرلمان العراقي هي في الكتل الطائفية والحزبية، مشيرا الى اجتماع البرلمان يوم الجمعة الماضي وتبادل الاتهامات ذات الطابع الطائفي.

أرجع سبب انسحابه لعدم جدولة انسحاب الاحتلال وتردي الوضع الامني وسوء الخدمات

التيار الصدري يسحب وزراءه من الحكومة.. ويبقى في البرلمان

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

اعلنت الكتلة الصدرية في البرلمان العراقي الاثنين انسحابها من الحكومة العراقية احتجاجاً على ما وصفته بعدم جدولة انسحاب القوات الامريكية من العراق، وتردي الوضع الامني وسوء الخدمات المقدمة للمواطنين.

وأعرب التيار الصدري عن رفضه الشديد لتصريحات نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي حول بقاء القوات المتعددة الجنسيات في العراق، وقال د. نصار الربيعي في مؤتمر صحافي عقده الاثنين ببغداد «نرفض هذه التصريحات التي تأتي متزامنة مع التلكؤ الواضح والفاضح في الاداء الامني من خلال عدم تطبيق الخطة الامنية في كل مناطق بغداد».

وشدد الربيعي على مطالبة الكتلة الصدرية بانسحاب قوات الاحتلال، لافتاً الى ان التظاهرة المليونية في ذكرى احتلال العراق، تعبير علني عن مطالب الشعب العراقي، وعلى الحكومة ان تستجيب لرغبة الشعب.

وطالب الحكومة باستخدام صلاحياتها الدستورية، وتحديد صلاحيات قوات الاحتلال، لكن الربيعي لم يحدد شروطاً للعودة حين سئل عن ذلك واكتفى بالقول ان الوضع في البلاد يسير من سيىء الى اسوأ.

وقال النائب فلاح شنشل عضو الكتلة الصدرية في البرلمان العراقي: توجد خروقات كبيرة في الخطة الامنية حيث توجهت بالكامل ضد الخط الصدري وتم اعتقال ما يقارب من 700 شخص من انصار التيار الصدري دون اي تهمة او امر قضائي وهو خرق للقانون وخرق للسيادة الوطنية.

واكد شنشل: اننا تكلمنا بهذا الامر مع رئيس الوزراء نوري المالكي وابدينا وقوفنا مع سيادة القانون وخطة فرض القانون على ان لا تكون الغاية منها تصفيات سياسية من قبل القوات الاجنبية وبالتالي ضرب الخط الصدري، والمفروض ان تكون القيادة والسيطرة بيد الحكومة العراقية واوامر الاعتقال تكون من القضاء العراقي وهذا لم يحصل نهائيا وقد تم خرقه من قبل الحكومة العراقية وهو دليل على ان السيادة منقوصة.

وتابع: من المستغرب جدا ان يصرح رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي بخلاف ما يريده ويصبو اليه الشعب العراقي فقد خرج الشعب بتظاهرة مليونية رافضا وجود القوات الاجنبية مطالبا بجدولة انسحابها من العراق وفوجئنا بتصريح رئيس الحكومة بعدم جدولة انسحاب تلك القوات من العراق.

واضاف شنشل: هذه مخالفة لرغبة الجماهير ولإرادة الشعب العراقي كما انها ايضا مخالفة واضحة وصريحة لأعضاء البرلمان العراقي الذين طالبوا بوضع جدول زمني لخروج القوات من العراق وفيها مخالفة ايضا للمرجعيات الدينية التي بدورها تطالب ايضا بوضع نفس الجدولة.

واشار الى ان هناك استغرابا كبيرا من هذا التصريح للسيد المالكي ونقول له يجب عليه ان يمتثل لارادة الشعب العراقي وارادة البرلمان العراقي وان لا ينجر لقضية ترضية القوات الاجنبية على حساب ابناء شعبه وعليه حقيقة ان يطالب بتلك الجدولة اسوة بباقي العراقيين.

وقال: ان انسحابنا من الحكومة العراقية لكونها لم تحقق أي شيء سواء على المستوى الخدمي او على المستوى الامني اذ سمحت للقوات الامريكية بأن تعتقل الابرياء وان تنتهك حرمات الشعب العراقي وبالنسبة لنا هذا الامر لا يشرفنا ابدا، فنحن نريد دولة ذات سيادة وطنية ونريد حكومة مستقلة وان يكون رئيس الحكومة حرا وليس ان تتحرك بها القوى الخارجية.

وفي رده على سؤال هل انسحاب التيار الصدري من الحكومة يصاحبه انسحاب من البرلمان اكد «اننا باقون في البرلمان وفي العملية السياسية ونبقى على مسيرتنا ولكن انسحابنا من الحكومة له مدلولات اخرى وربما هناك خطوات اخرى في الطريق لكي نثبت لرئيس الحكومة والآخرين مدى فاعلية الشعب العراقي ومدى تمكنه من فرض ارادته».

قادة التيار الصدري يعلنون انسحابهم من الحكومة امس

معلومات عن اجتماع قريب بين الطرفين لحل الازمة وكركوك محور النقاش

ضغط امريكي وجهود من طالباني وراء تخفيف التوتر بين تركيا والبارزاني

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

خففت قيادة اقليم كردستان من لهجتها الحادة ضد تركيا بعد تصريحات ادلى بها رئيس الاقليم مسعود الالبارزاني ضد تركيا قبل ايام ردا على تصريحات تركية بشن هجوم على كردستان العراق.

وتشير معلومات حصلت عليها «القدس العربي» ان الرئيس جلال طالباني بذل جهداً كبيرا خلال اليومين الماضيين لتهدئة التوتر الذي خلفته التصريحات وانه اتصل مع مسؤولين اتراك ووعدهم بتهدئة الوضع، فيما اتصل من جهة ثانية برئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني وطلب منه التخفيف من حدة التوتر الا ان البارزاني طلب ان لا يكون التخفيف شخصيا منه حيث طلب من رئيس وزراء الاقليم نوشيروان البارزاني ان يتكفل بهذه المهمة خاصة وان السفارة الامريكية في بغداد لعبت دورا للتهدئة، واكدت لطالباني والبارزاني ان اي تصعيد مع تركيا يمكن ان يؤثر على سير استراتيجية بوش في العراق ويثير الاوضاع بشكل غير مسبوق ويمكن ان يفشل المشروع الامريكي الذي يستند الآن على دفع عرب كركوك لتنظيم انفسهم تحت مظلة واحدة لمحاربة القاعدة على غرار ما جرى في الانبار.

وتبعا لذلك ووفق ما ذكرته المصادر الكردية فان رئيس وزراء اقليم كردستان نوشيروان البارزاني قام بعقد مؤتمر صحافي بمدينة أربيل عاصمة كردستان العراقية ليؤكد انه اذا كانت تركيا تشعر بالقلق بشأن قضية كركوك «فاننا مستعدون» لإنهاء مخاوفهم داعيا الى اجراء محادثات ثنائية.

وقال ان الدستور العراقي حدد «خارطة طريق» لتسوية مشكلة كركوك. وأضاف أن «ما أخذ منا بالقوة» سيسترد بالوسائل الديمقراطية.

ومضى يقول ان من المقرر إجراء استفتاء بشأن وضع كركوك التي تضم بعضا من أغنى حقول النفط في العراق بحلول نهاية عام 2007.

غير ان مصادر عراقية قالت ان سبب تراجع حكومة اقليم كردستان عن تصريحاتها التي اطلقها البارزاني كانت بسبب عدم تجاوب قيادات سياسية عراقية معها، بل ان بعض القيادات وخاصة من الائتلاف رأت ان تهديدات تركيا لشمال العراق تصب في مصلحتها حيث تطالب بعض الكتل السياسية بتأجيل مناقشة قضية كركوك في الوقت الحاضر ولا تحبذ ضمها الى اقليم كردستان. فيما كانت مصادر من التحالف الكردستاني قد خففت لهجتها ضد تركيا على خلفية التصعيد التركي والتهديد بعمل عسكري حيث كشف مسؤول كردي عراقي عن محاولات كردية لاجراء حوار مباشر مع القيادات التركية لحل الاشكاليات الموجودة بين الطرفين.

وقال رئيس ديوان رئاسة اقليم كردستان العراق الدكتور فؤاد ان القادة الاكراد «مدوا ايديهم الى القادة السياسيين في تركيا وكانت هناك محاولات عديدة للجلوس والتفاوض والنقاش ولكن ردود الفعل من انقرة اتت سلبية للاسف».

واضاف «كانت هناك محاولات وتم تحديد موعد لرئيس الوزراء في حكومة الاقليم للقاء المسؤولين الاتراك لكنهم الغوا ذلك اللقاء في اللحظة الاخيرة».

واكد رئيس ديوان رئاسة الاقليم ان القيادات الكردية لا تدعم عناصر حزب العمال الكردستاني مضيفا «قلنا مرارا اننا لا نتدخل في شؤون تركيا وايران ولا ندعم العنف ولا ندعم عناصر حزب العمال الكردستاني في تركيا».

واوضح ان «التدخل في شؤون كركوك نعتبره تدخلا في الشؤون الداخلية لدولة العراق واقليم كردستان ونحن نسعى الى توطيد العلاقات مع دول الجوار وتطويرها ونؤمن بعلاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل ونسعى الى اقامة علاقات وطيدة مع دول الجوار».

الجابري: انسحاب الكتل من الحكومة موقف تصحيحي والعملية السياسية تتعثر

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال القيادي في حزب الفضيلة النائب نديم الجابري ان قرار بعض الكتل بالانسحاب من الحكومة ليس بالضرورة له تأثير على العملية السياسية بل قد يكون موقفا تصحيحيا وقد سبق لحزب الفضيلة أن انسحب وهو جزء من أكبر تكتل في البرلمان.

وقال الجابري: كان مخصصا للحزب ثلاث وزارات وانسحبنا منها احتجاجا على سياسة المحاصصات التي بنيت عليها الحكومة، والاخرون كل له أسبابه الخاصة والسؤال الذي يطرح نفسه هل سيكون هدفهم من الانسحاب هو اسقاط العملية السياسية أو تصحيح العملية السياسية، مشيرا الى أن انسحاب حزب الفضيلة من الحكومة والائتلاف العراقي الموحد أتى بقصد تصحيح العملية السياسية وليس لإجهاضها.

وقال الجابري ان الاجابة حول الحلول المناسبة للقضية الطائفية وتجاوزها هي من أصعب ما يمكن فنحن ازاء عملية تعقدت وازاء عملية بنيت على أسس خاطئة والواقع العملي بدأ يشير الى تلكؤ وتعثر هذه العملية السياسية وبالتالي هنا نحتاج الى وقفة جادة لمراجعة التجربة.

بوش يدعو للتصويت على قانون تمويل القوات الامريكية فى العراق وافغانستان

■ واشنطن ـ قنا: طالب الرئيس الامريكي جورج بوش مجددا بالاسراع في توفير الموارد المالية التي تحتاجها القوات الامريكية لخوض الحرب في العراق وافغانستان وحماية الولايات المتحدة من خطر الارهاب ودعا الى التصويت على مشروع قرار تمويل القوات الامريكية. وقال الرئيس بوش في كلمة القاها في البيت الابيض امام عائلات عدد من الجنود قدموا الى واشنطن من انحاء الولايات المتحدة «لقد اتت هذه العائلات الى واشنطن وهي تحمل رسالة الى القادة المنتخبين في العاصمة بان قواتنا تحتاج الى الموارد والمعدات والاسلحة لمواجهة اعداءنا وانه يتعين على الكونغرس اجازة قانون مخصصات عاجلة للحرب». واكد الرئيس بوش في كلمته التي اذاعها راديو سوا رفضه للجدول الزمني الذي ضمنه الديموقراطيون لقانون مخصصات تمويل الحرب وقال انه يقيد ايدي القادة العسكريين في الميدان مضيفا انه «يجب ان لا يؤثر الجدل السياسي بشأن الحرب على سيرها ونتيجتها». وقال «انني اتفهم الاختلاف بشأن العراق غير ان قادتنا العسكريين يحتاجون الى المرونة اللازمة لانجاز المهمة وتحقيق اهدافها».

مئات المتظاهرين يطوقون مبنى محافظة البصرة ويطالبون المحافظ بالتنحي

■ بغداد ـ يو بي آي: انطلقت في مدينة البصرة امس تظاهرة شارك فيها مئات الاشخاص المطالبين بعزل المحافظ على خلفية اتهامهم له بالتقصير «في تقديم الخدمات». وقال شهود عيان ان التظاهرة انطلقت من منطقة قرب جامع البصرة الكبير وسط المدينة واتجهت الى مبنى المحافظة وسط اجراءات أمنية مشددة، في ما يخشى من انفجار الوضع الامني في المدينة بعدما تردد امس ان متظاهرين يسعون الى قتل المحافظ مع عائلته اذا مارفض التنحي عن منصبه. وردد المتظاهرون شعارات تطالب بعزل محافظ البصرة محمد مصبح الوائلي الذي ينتمي الى حزب الفضيلة الاسلامي المنسحب من كتلة الائتلاف العراقي الموحد، الشيعي، مؤخرا. وقد اتخذ المحافظ بدوره تدابير امنية صارمة لحماية الوضع الامني في محافظته. وكان تلفزيون العراقية الرسمي قد اعلن أمس الأحد ان رئيس الوزراء نوري المالكي اتصل بزعماء دينيين وسياسيين في البصرة وقد وعدوه بعدم خروج أي تظاهرة في البصرة اليوم والعمل على حل المشكلة بين المحافظ ومجلس المحافظة بالطرق السلمية. وكان مصدر مسؤول في محافظة البصرة قد اعلن عن اعداد خطة امنية محكمة لحماية التظاهرة التي تنظمها بعض التيارات السياسية رغم حصول رئيس الوزراء نوري المالكي على ضمانات بعدم خروجها. وكانت قوى سياسية في البصرة قد دعت جماهير المحافظة الى الخروج اليوم في تظاهرة للمطالبة باقالة المحافظ محمد مصبح الوائلي بسبب ماوصف بتقصيره في تقديم الخدمات الضرورية لأبناء البصرة. وكان التيار الصدري قد اعلن امس ان لاصلة له بهذه التظاهرة وانه لن يشارك فيها باي شكل من الاشكال.

عدد المشردين بسبب الصراعات يتزايد بحدة

■ جنيف ـ رويترز: قال مجلس شؤون اللاجئين النرويجي امس ان عدد الاشخاص الذين أجبروا على الخروج من ديارهم بسبب الصراعات الدائرة في العالم زاد الى اكثر من مثليه في عام 2006 ووصل الى اربعة ملايين حيث كانت منطقة الشرق الاوسط هي الاسوأ تأثرا بذلك. وفي تقريره السنوي حول الاشخاص النازحين داخليا اي الذين لا يعبرون حدودا قال المجلس ان اكثر من ثلاثة ملايين شخص عادوا الى ديارهم خلال العام. وبلغ العدد الكلي للنازحين 25 مليون شخص اي اكثر من ضعف عدد اللاجئين وهم الاشخاص الذين تركوا بلادهم في انحاء العالم. وقال المجلس الذي يعتبر منظمة غير حكومية ان الحرب التي استغرقت شهرين بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله في لبنان واراقة الدماء العرقية في العراق كانا اكبر سببين للنزوح الداخلي في العام الماضي. وقال «في الوقت الذي استطاع فيه معظم اللبنانيين والاسرائيليين العودة بسرعة الى ديارهم بعد وقف اطلاق النار في آب (اغسطس) 2006 فان الازمة في العراق مستمرة دون توقف وزادت بشدة من ازمة تعد واحدة من اسوأ ازمات النزوح الداخلي في العالم». واصدر المجلس الذي يدير مركز مراقبة النزوح الداخلي في جنيف تقريره عشية المؤتمر الذي تنظمه الامم المتحدة هناك ويستمر يومين حول مشكلة اللاجئين العراقيين. وفر نحو مليوني لاجيء عراقي من بلادهم بينما نزح 1,9 اخرين من ديارهم في داخل البلاد بينهم 700 ألفا خلال الشهور الاربعة عشر الاخيرة التي ازداد فيها العنف الطائفي سؤا. وحذر المجلس من انه «بعد قرون من التعايش فان الموجة الحالية من النزوح قد تسفر عن اعادة رسم الخريطة العرقية والدينية في العراق».

مقتل 23 شخصا في هجمات متفرقة في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل 23 شخصا بينهم 13 جنديا واستاذان جامعيان في الموصل واصابة اخرين بجروح في هجمات متفرقة الاثنين في العراق.

ففي الموصل (370 كم شمال بغداد)، اعلن الرائد في الجيش قاسم عبد الله ان «ارهابيين هاجموا نقطة تفتيش للجيش على الطريق الرئيسي في منطقة الحضر (120 كلم جنوب الموصل)، ما اسفر عن مقتل 13 جنديا واصابة اربعة اخرين بجروح».

واوضح ان «المسلحين وصلوا على متن خمس سيارات بعد ظهر الاثنين، واطلقوا نيران اسلحتهم الرشاشة على الحاجز، قبل ان يلوذوا بالفرار».

وفي الموصل ايضا، اعلن الرائد محمد احمد من الشرطة «مقتل طلال يونس عميد كلية العلوم السياسية في جامعة الموصل امام مقر الجامعة في حي الشرطة (شمال)».

كذلك قتل جعفر حسن صادق الاستاذ في كلية الاداب في جامعة الموصل في هجوم مسلح امام منزله في حي الكفاءات (شمال)، وفقا للمصدر.

وفي الاسحاقي (100 كم شمال بغداد)، اعلنت الشرطة «مقتل ثلاثة اشخاص واصابة ستة اخرين بجروح في انفجار سيارة مفخخة» بعد ظهر الاثنين عند مدخل مركز الشرطة. وفي العمارة (365 كم جنوب بغداد)، قتل مسلحون جاسم علي فرعون عضو فرقة سابق بحزب البعث المنحل قرب منزله الاثنين.

مطالبة برفع الحصانة عن رئيس كتلة برلمانية عراقية

■ بغداد ـ اف ب: طالب رئيس اللجنة القانونية في البرلمان العراقي الاثنين برفع الحصانة عن زعيم قائمة «جبهة التوافق» اكبر الكتل البرلمانية للعرب السنة، اثر ورود مذكرة قضائية من المجلس الاعلى للقضاء بتهم «قتل وتهجير».

وقال النائب عن كتلة التيار الصدري بهاء الاعرجي في مؤتمر صحافي «نناشد هيئة الرئاسة في مجلس النواب التصويت لرفع الحصانة عن النائب عدنان الدليمي بعدما وردنا كتاب من مجلس القضاء الاعلى يطالب بذلك».

والدليمي زعيم «مؤتمر اهل العراق» الشريك في «جبهة التوافق العراقية» التي تشغل 44 مقعدا فضلا عن حقائب وزارية عدة.

واوضح الاعرجي «اطلعت على الاضبارة التي تضم 50 شكوى وعشرات الشهود، وتثبت ان الدليمي كان سببا في تهجير قسري من احياء العدل والجامعة (غرب) وفي قتل كثير من العراقيين».

واتهم الدليمي بـ«التورط باعمال اجرامية كبيرة وكثيرة لا يستطيع رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء تخليصه منها».

الرئيس العراقي ونائبه يبحثان مع سفير ايران الاستعدادات لعقد مؤتمر شرم الشيخ

■ بغداد ـ يو بي آي: بحث الرئيس العراقي جلال الطالباني ونائبه عادل عبد المهدي مع السفير الايراني في بغداد حسن كاظمي قمي في لقاءين منفصلين امس الجهود المبذولة لعقد المؤتمر الوزاري الموسع لدول الجوار العراقي في مصر الشهر المقبل. كما بحث الطالباني وعبد المهدي مع قمي الاستعدادات الجارية لعقد هذا المؤتمر ومشاركة ايران فيه.

ونقل بيان عن الرئاسة العراقية عن السفير الايراني قوله خلال اللقاءين ان بلاده تدرس المشاركة في المؤتمر المذكور وان موقفها سيحدد لاحقاً، من دون أعطاء مزيد من التفاصيل، مكتفيا بالقول أن طهران «تدعم وتدافع عن أي عمل مثمر يسهم في تحقيق الاستقرار في العراق».

من جانبه، شدد الطالباني على ضرورة تطوير و تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق وايران في ظل الأوضاع الاقليمية السائدة بما يخدم مصلحة الشعبين العراقي والايراني. كما استعرض آخر المستجدات الأمنية والسياسية وجهود الحكومة العراقية في ارساء الأمن و الاستقرار في البلاد، ودور دول الجوار عموما وايران خصوصاً في تحقيق هذا الهدف.

من جانبه، بحث نائب رئيس الجمهورية مع قمي العلاقات الثنائية خصوصا في المجالات الاقتصادية و ضرورة مساهمة ايران في تنفيذ مشاريع في العراق تتعلق بشكل خاص بمجالات الطاقة و تصدير المشتقات النفطية.

وأكد السفير الايراني استعداد بلاده لمساعدة شعب وحكومة العراق في المجالات المختلفة بما يسهم بتحقيق الأمن والاستقرار وانعاش الوضع الاقتصادي في العراق.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

خدمة جديدة في بروكسل!

اشترك الآن في جريدة «القدس العربي» وسيتم توصيلها الى مقر عملك او الى بيتك كل صباح

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيلنا المعتمد في بروكسل

هاتف: 0474 70 81 22

ايميل: eapagency@eapagency.eu

تحقيق: المرتزقة والجنود الامريكيون يمارسون القتل العشوائي ضد المدنيين العراقيين والافغان

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة امريكية الاسبوع الماضي عن ضحايا القتل الامريكي العشوائي من بين المدنيين في افغانستان والعراق، واشارت «نيويورك تايمز» الى 500 حالة حصل عليها اتحاد الحريات المدنية الامريكي بناء على قانون حرية المعلومات منها قيام جنود امريكيين بارتكاب جرائم في بلد وبغداد والحديثة.

واشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى ان تحقيقا مبدئيا للجيش يقول ان أفرادا من مشاة البحرية الامريكية قتلوا او اصابوا اكثر من 40 مدنيا افغانيا بعد هجوم انتحاري على قافلة في الشهر الماضي. ونقلت الصحيفة عن الميجر جنرال بالقيادة المركزية قوله انه مع ان مشاة البحرية قالوا انهم شاهدوا اشخاصا يحملون اسلحة فان التحقيق لم يجد دليلا على اطلاق نيران اسلحة صغيرة. وبنفس السياق كشفت الصحيفة في تقرير مطول عن ممارسات مماثلة لافراد الحماية الامنية او المتعهدين الذين يمارسون دور المرتزقة ويوفرون الحماية للشركات الامريكية وبعض السياسيين العراقيين ويقدر عددهم باكثر من 20 ألف عامل حسب تقديرات البنتاغون، ومعظمهم من الجنود في القوات الخاصة من جنوب افريقيا وبريطانيا وامريكا. وقامت الصحيفة بالتحقيق بممارسات وحدة مكونة من اربعة متعهدين قاموا باطلاق النار بدون داع على مدنيين عراقيين.

وقالت الصحيفة ان قائد المجموعة واسمه جاكوب ووشبورن كان جالسا في المقعد الامامي وكان في مزاج جيد حيث قال قبل العملية انه يريد اليوم ان يقتل شخصا، والحراس الثلاثة مع قائدهم تورطوا في عملية اطلاق النار في شوارع بغداد. وفي التحقيق المطول قدمت «واشنطن بوست» صورة عالم المرتزقة في العراق والذين يخوضون حربا موازية مع الحرب التي يخوضها الجيش الامريكي.

وجاء تحقيق الصحيفة في نشاطات المتعهدين الاجانب في العراق، ونقلت عن ووشبورن نفيه كل الاتهامات الموجهة اليه مشيرة الى ان احدا لن يعرف ما جرى في طريق المطار في ذلك اليوم. وتقول الصحيفة ان الجيش الامريكي قدم عددا من جنوده للمحاكمة في انتهاكات قاموا بها بما فيها 64 حالة، ولكن ايا من الحراس الامنيين او المتعهدين لم يقدم للمحاكمة.

عراقي يتحدث الى جنود امريكيين عبر مترجم في مدينة الموصل امس (اف ب)

وكان بول بريمر، الحاكم الامريكي على العراق قد استثنى المتعهدين الامنيين من القانون العراقي في قرار اتخذه عام 2004. وفي الآونة الاخيرة تحرك الكونغرس والجيش الامريكي لصوغ عدد من الخطوط لمحاكمة المتعهدين ضمن القانون الامريكي او بحسب القوانين المتعلقة بالجيش. ومن بين التحقيقات الوحيدة التي قامت بها شركة «ريبل كانوب» التي انشأها عدد من المتقاعدين في القوات الخاصة وتتخذ من هيرندون مركزا لها، حيث وجدت الشركة ان حوادث اطلاق النار وقعت في نفس اليوم الذي تحدث فيه ووشبورن عن مزاجه الراغب بالقتل، ووجدت الشركة ان الحارس وزملاءه الثلاثة فشلوا في كتابة تقرير عما حدث. ووجد التحقيق انه لا توجد ادلة تحدد طبيعة الحادث لانه لم ينتج عن اطلاق النار أي ضحايا.

ولكن الصحيفة قالت ان احد الذين كانوا من ضمن المجموعة عبر عن دهشته لاطلاق النار العشوائي الذي قام به ووشبورن.

ويشير حارس من فيجي الى ان السائق قام بالدخول على سيارة قادمة من الاتجاه الاخر في طريق المطار مما اعطى ووشبورن نقطة جيدة للتصويب، ورد الحراس الثلاثة بالضحك. ولم يعرف ماذا حدث للسائق العراقي. وقال احد الحراس لووشبورن أن التصويب كان جيدا.

وأفاد الحارس الفيجي ان رفيقا آخر قام باطلاق النار في نفس المساء على شاحنة عراقية. ومع ان الحارس انكر انه قام باخفاء عمله الا انه اعترف باطلاق النار لتحذير سيارة كانت تسير على واحد من ممرات طريق المطار، وانه فشل في كتابة تقرير عن الحادث لمرؤوسيه، وقام الحارس الفيجي بالاستقالة من العمل في الشركة على خلاف الثلاثة الاخرين الذين طردوا من العمل. وفي مقابلة معه في مزرعته في بلده قال انه قرر ترك العمل بسبب ما يراه يوميا من ممارسات وانه يطلب منه التغطية على انتهاكات وعمليات اطلاق نار باتجاه المدنيين. وتقول الصحيفة ان وجود الحراس الامنيين في العراق كان دائما ورقة مثيرة للجدل خاصة ان وضعهم القانوني غير واضح.

ويقول موظفون انهم كانوا يتبعون ما يسمونه «قواعد الرجال الكبار» وشعارهم ان ما يحدث اليوم لا يخرج من المكان اي يبقى سرا. وكان ووشبورن يقوم بحراسة موظفين تابعين لاحدى فروع شركة هاليبرتون، وكان يشرف على وحدة صغيرة مسلحة. وكان الحراس الامريكيون يتقاضون يوميا ما بين 500 ـ 660 دولارا فيما كان الحارس الفيجي يتقاضى 70 دولارا على نفس العمل.

وتعتبر «تريبل كانوبي» من اكبر الشركات الامنية في العراق ومعروفة بقوانينها وانضباط العاملين فيها، وتقوم الشركة بتأمين الحراسات على بعض نقاط التفتيش في داخل المنطقة الخضراء ولا تقوم بحسب ما يقول المسؤولون بحماية اعضاء البرلمان العراقي الذي تعرض للتفجير الاسبوع الماضي. وفي الوقت الذي يحرم فيه الجيش على الجنود الشراب فان اعضاء مجموعة ووشبورن كانت لهم حانتهم الخاصة داخل المنطقة الخضراء. وكان ووشبورن يشرب بشكل كبير وتصرفاته كانت ترمز الى عدم انضباط داخل شركة تفاخر بانضباط العاملين فيها، وتشير الصحيفة الى انه قبل عملية اطلاق النار في شارع المطار كان ووشبورن بمعية قافلة في طريق الحلة عندما انحرفت سيارته عند منعطف صعب واخذ يطلق النار بكثافة على سيارة مدنية قادمة من الاتجاه الاخر، مما ادى الى جرح سائقها. ويقول الحارس الفيجي ان ووشبورن طلب من الحراس اخبار المحققين ان القافلة تعرضت لهجوم من المقاومة العراقية.

وعندما عادوا الى بغداد التقوا بعامل اخر وصديق لووشبورن الذي قال لهم ان ما حدث اليوم يجب ان يظل هنا ولا يخرج من هذا المكان.

وفي آخر مهمة له قبل عودته لاوكلاهوما، كانت لديهم مهمة لنقل احد العملاء من مطار بغداد الدولي والعودة به الى المنطقة الخضراء ولان ووشبورن كان قائد وحدة الحراسة فقد قام بتعبئة بندقيته وقال لافراد مجموعته انه يرغب اليوم بقتل شخص، ويقول افراد المجموعة الاربعة انهم عندما وصلوا لنقطة التفتيش الاولى عند المطار، حيث لاحظوا وجود سيارة بيضاء خلف سيارتهم تبعد ومع ان الجميع يتفقون على شكل الحادث الا انهم اختلفوا في من قام باطلاق الرصاص علي السيارة، وفي طريق العودة بعد ان قاموا باخذ المسؤول الكبير في الشركة هدد ووشبورن الجميع بعدم الحديث عما حدث في المطار، خاصة ان روايات الحراس الذين كانوا معه اكدت ان نيته عندما اطلق الرصاص كانت القتل.

نيغروبونتي يتهم الحكومة السودانية بعرقلة المساعدات بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اختتم جون نيغروبونتي نائب وزيرة الخارجية الأمريكية زيارته الى الخرطوم امس الاثنين بمؤتمر صحافي حث فيه الحكومة السودانية على الإسراع بنشر قوة مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في اقليم دارفور.

وقال نيغروبونتي إن نشر القوة المشتركة مهم لإنجاح اتفاق السلام في درافور الا أنه قال إن القوة المشتركة ستشكل في أغلبها من قوات أفريقية وستخضع لقيادة أفريقية وأضاف أن هذه القوات يجب أن يكون لها تسلسل قيادي موحد وتعمل وفق معايير وممارسات الأمم المتحدة.

وحذر المسؤول الامريكي من أن السودان قد يجد نفسه معزولا على الساحة الدولية في حال لم يسهم في ضمان أمن دارفور وتسهيل العمل الإنساني فيه وإيجاد حل سلمي للأزمة.

كما حث السلطات السودانية على نزع سلاح مليشيات الجنجويد التي كرر اتهامات لها بدعمها.

في الاثناء اكد مساعد الرئيس السوداني الدكتور نافع علي نافع، ان اسبابا سياسية ومصالح خارجية تقف وراء مشكلة دارفور، وانها قفزت بها بسرعة مذهلة الى المنابر الدولية واعطتها قوة دفع لم تتوفر للنزاع الطويل في جنوب السودان.

وتناول نافع أمس مع الوفد الاعلامي الامريكي الزائر الى البلاد والذي يمثل 31 مؤسسة اعلامية مجمل الاوضاع والتطورات السياسية وانفاذ اتفاقية السلام، وقدم شرحا حول سير تطبيق اتفاقية السلام الشامل والاسباب الحقيقية لمشكلة دارفور والاستهداف الخارجي للبلاد.

وقال نافع ان الحكومة وقعت اتفاقية ابوجا برعاية المجتمع الدولي، وكان من المفترض أن تجد التأييد منه، ولكنه لم يفعل ذلك بسبب مواقف الادارة الامريكية التي تضع العراقيل، مشيرا الى اصرارها على دخول القوات الامنية الى دارفور ومؤكدا موقف السودان الرافض لهذا الاصرارالامريكي المريب.

وشجب نافع، مجددا مواقف بعض القوى السياسية المعارضه ورهانها على دخول القوات الامنية لدارفور والتي جعلت منه حلما تأمل من خلاله إسقاط الحكومة القائمة.

جون نيغروبونتي

ومضى قائلا: لا يمكن ان نتصور ان تسعى اي قوى وطنية مخلصة الى الرهان على الاجنبي لتحقيق احلامها، وانه من الخيبة ان يكون برنامج القوى المعارضه مستندا على التدخل الاجنبي ومعولا عليه في حل القضايا. وقال ان السودان حكومة وشعبا لا خلاف لديه مع الشعب الامريكي بمختلف مكوناته، وانه ظل دائما يسعى الى علاقات مع مختلف دول العالم تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة دون المساس بسيادته الوطنية وقراره الوطني أو التدخل في شؤونه الداخلية، واضاف قائلا: ليست للسودان اية مشكلة مع الامم المتحدة أو الولايات المتحدة الامريكية غير مطالبته بإبعاد الهيمنة الامريكية عن الامم المتحدة حتى تكون أكثر عدلا، مشيرا في هذا الصدد الى الاتفاق الذي وقع اخيرا في اديس ابابا بين الحكومة والاتحاد الافريقي والامم المتحدة.

خلافات سودانية ـ مصرية في اجتماعات اللجنة الفنية بين البلدين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

الغيت الاجتماعات المشتركة بين مصر والسودان على مستوى الوزراء والتي كان مقررا ان تبدأ اليوم بطلب من الجانب المصري لتعذر وصول وزيرة التعاون الدولي د. فائزة ابو النجا، في وقت طفت خلافات عاتية بين الطرفين في الملف التجاري داخل اجتماعات اللجان الفنية المناط بها وضع تصورات الاتفاقيات التي ستطرح على اللجنة العليا المقرر انعقادها الاربعاء المقبل. وجاهر الوفد الفني المصري المكون من (70) خبيرا بعدم ارتياحه لما حدث في الملف التجاري. وكشف رئيس الوفد المصري السفير مروان بدر وجود ما اسماه بالخلافات والمشاكل في الملف اعاقت التوصل الى اتفاق لافتا الى ان ملف الحريات الاربع يتطلب مزيدا من الجهد المتصل مقرا في الوقت ذاته ببطء تنفيذ الاتفاقيات في مجال البنيات التحتية والقطاع الزراعي. واوضح مروان بان الاستثمارات المصرية في السودان بلغت ما بين 750 مليون دولار الى مليار دولار مؤكداً حرص بلاده على تطوير علاقاتها مع السودان وعزا التأجيل المتكرر لانعقاد اجتماعات اللجنة الى ظروف مرتبطة بالتوقيت المناسب وبعض الاسباب التي قال انها لوجستية نافياً ما تردد عن وجود توتر في علاقات البلدين.

وقال مروان ان بلاده نفذت مشروعات انارة عدد من المدن بالجنوب بتكلفة 158 مليون جنيه مصري بجانب انشاء وحدة صحية لمكافحة حشرة القامبيا بالجنوب بمبلغ 20 مليون جنيه مصري بالاضافة الى منح دراسية للجنوب منها 300 منحة دراسات جامعية و20 منحة دراسات عليا. وطالب المهندس ابراهيم شرف الدين وكيل وزارة النقل ورئيس الجانب السوداني بضرورة الالتزام بتحقيق مصالح شعبي البلدين وتنمية وتطوير ثرواتهم وقال: نأمل في هذه الدورة الجديدة اتاحة الحرية وتبادل المصالح المشتركة للافراد والجماعات دون تعقيدات بيروقراطية، مشيراً الى ان الاجتماعات تم تأجيلها بطلب من الجانب المصري واكثر من مرة. واشار شرف الدين الى ان حرب دارفور اعاقت التنمية واستنفدت موارد البلاد.

العراقيون يخشون من أن تفصل «حرب الجسور» بين شطري بغداد

■ بغداد ـ رويترز: عندما فجر مسلحون جسر الصرافية في بغداد اختفى الى الابد جزء من ماضي ياسين كاظم بعد أن تحطم في المياه المختلطة بالطين في نهر دجلة. وقال كاظم وهو طبيب يبلغ من العمر 37 عاما متحسرا على الجسر المصنوع من الحديد الصلب والذي دمر يوم الخميس «شعرت بالصدمة عندما سمعت أنه دمر. انه جسري. كنت استخدمه كل يوم».

لكن تفجير أحد أقدم رموز بغداد لم يكن مجرد هجوم على البنية التحتية للمدينة. فبعض السكان والمسؤولين يخشون من أن يكون جزءا من مؤامرة خبيثة ينفذها المسلحون لتقسيم بغداد الى شطرين ضفة شرقية شيعية وضفة غربية سنية. وفجر انتحاري نفسه بسيارة ملغومة السبت عند منحدر يقود الى جسر الجادرية الا أنه لم يلحق أضرارا بهيكل الجسر. ولم يتضح ما اذا كانت هناك صلة بين الهجومين لكن الجيش الامريكي قال ان المسلحين يغيرون تكتيكاتهم فيما يبدو.

وقال الاميرال مارك فوكس وهو متحدث باسم الجيش الامريكي في العراق للصحافيين الاحد ان «استراتيجية الارهابيين التي لا تتغير هي البحث عن سبل لاحداث الفرقة والارهاب وجعل الحياة صعبة على الشعب العراقي». وأضاف أن المخططين العسكريين يدرسون (الحادثين) بعناية». وقال عضو شيعي بارز في البرلمان ان «الارهابيين يريدون فصل الكرخ عن الرصافة» مستخدما الاسمين القديمين لبغداد (الكرخ) للضفة الغربية و(الرصافة) للضفة الشرقية. وأضاف «هذه هي خطة الارهابيين وحلفائهم السياسيين على الدوام لمحاولة طرد الشيعة من الكرخ ليتمكنوا من تقسيم بغداد الى نصفين». وعلى الجانب الاخر وصف رئيس البرلمان محمود المشهداني وهو سياسي سني تدمير جسر الصرافية بأنه «مؤامرة لعزل شطري بغداد (عن بعضهما البعض)». وكانت بغداد التي يقطنها سبعة ملايين نسمة مزيجا من الطوائف الدينية منذ أن أسسها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور قبل حوالى 1200 سنة على ضفتي نهر دجلة.

وكانت جسورها البالغ عددها 12 جسرا تربط الجانب الشرقي بالجانب الغربي رمزا للتنوع في بغداد حيث يعيش الشيعة والسنة والاكراد والمسيحيون معا. ولكن منذ تفجير مزار شيعي في سامراء في شباط (فبراير) عام 2006 أعات موجة من العنف الطائفي تشكيل نسيج المدينة فيما أدى الى خلق اقطاعيات مقسمة على أسس طائفية. ويعيش غالبية السنة الان على الضفة الغربية من النهر والشيعة على الضفة الشرقية. ويتحدث البعض بنبرة تشاؤمية عن «حرب الجسور». وبالرغم من أن جسر الصرافية بناه البريطانيون في أربعينات القرن الماضي فقد اثار تدميره نحيبا في الصحف المحلية كما لو كان تكرارا لقصف جسر موستار الاسطوري الذي أصبح رمزا عالميا للحرب الاهلية في البوسنة من 1992 الى 1995.

وقال سعد اسكندر وهو مؤرخ ومدير المكتبة الوطنية العراقية ان تدمير جسور بغداد استراتيجية عسكرية لغزو المدن أو للدفاع عنها منذ العصور القديمة. وأحرق حكام العصور الوسطى جسور بغداد التي كانت في ذلك الوقت ألواحا من الخشب طافية فوق عوامات ومربوطة ببعضها البعض بالحبال لمنع المغول الغازين من نهب المدينة. ودمر الجيش الامريكي في حروبه ضد صدام حسين جسورا في بغداد لاعاقة حركة القوات. وأضاف اسكندر أن «تدمير جسر الصرافية هو محاولة لفصم عرى وحدة العراق واستقطاب مجتمعنا». وأضاف «انه رسالة مفادها أن بغداد ستصبح قريبا بغدادين واحدة للشيعة وأخرى للسنة».

ولكن جسور بغداد لن تتحطم أبدا بالنسبة للذين يتقاسمون ذكريات الطفولة بالعوم تحت الجسر البالغ طوله 453 مترا بينما تسير القطارات بصوتها القوي على القضبان. وقال سعدي احمد الذي يدير متجرا للصرافة «اذا كانوا يعتقدون أن بامكانهم فصل الكرخ عن الرصافة فانهم يحلمون».

واضاف «الارهابيون يحاولون تدمير المعالم البارزة في بغداد لمحو تاريخنا الحضاري الذي نفخر به».

المؤتمر الوطني يلمح لإمكانية تجاوز شروطه للحوار مع حزب الترابي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

المح حزب المؤتمر الوطني إلى إمكانية تجاوز الشروط التي حددها للحوار مع المؤتمر الشعبي باعتبار ان الشروط أملتها ظروف وقتية وان الأطراف تعبر عن رأيها الآن بنوع من الوضوح.

وكشف كمال عبيد مسؤول العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطني لـ(اس.ام.سي) عن لجنة (غير رسمية) تدير حواراً مع الشعبي مؤكداً ان معظم اللقاءات التي تمت في هذا الخصوص كانت تتطابق فيها الكثير من وجهات النظر.

وتابع قائلاً «تجاوزنا مرحلة تحليل الحدث القديم الذي أدى إلى الانشقاق» وأكد ان روح الحوار الآن أكثر إيجابية من الماضي إذا تلاشت من على الخارطة ما وصفها ببعض (الألغام) التي لا تحرص للوصول إلى نتائج لهذا الحوار، مبيناً علم أجهزة الحزب باللجنة التي تحاور حزب المؤتمر الشعبي وان ما ستتوصل إليه سيكون معتمداً من قبل الأجهزة الرسمية للحزب.

وأشار عبيد إلى ان مقتضيات الواجب الوطني والإسلامي تتطلب المزيد من التقارب ودعم المسيرة الوطنية الرافضة للإملاءات وأضاف قائلاً «بعض الألغام من الشعبي تحاول إضعاف الحوار ولكن الروح العامة أقرب لاستمرار الحوار والوصول إلى نتائج».

الاسلاميون في مصر يتوقعون حظرا حكوميا قبل انتخابات مجلس الشورى في حزيران المقبل

القاهرة ـ من علاء شاهين:

قالت جماعة الاخوان المسلمين كبرى جماعات المعارضة المصرية ان السلطات قد تمنع كل مرشحيها أو بعضهم من خوض انتخابات مقررة في يونيو حزيران لكنها تصر على أنها لن تجبر على الخروج من الساحة السياسية. وكان الاخوان الذين يمارسون أنشطتهم بصورة علنية في مصر على الرغم من حظر رسمي مستمر منذ 53 عاما قد قرروا الدفع بما يصل الى 20 مرشحا في انتخابات مجلس الشورى. وقال محمد حبيب النائب الاول لمرشد الجماعة في مقابلة ان الاخوان لا يسعون الى التصادم مع الحكومة لكنهم يريدون التأكيد على حقهم في المشاركة السياسية. وتتضمن مجموعة من التعديلات الدستورية تم اقرارها في مارس اذار الماضي حظرا على أي أنشطة سياسية على أساس ديني. ويقول محللون ان السلطات يمكن أن تستغل هذه التعديلات لحرمان مرشحي الاخوان الذين يخوضون الانتخابات تحت شعار «الاسلام هو الحل». وأبلغ حبيب «رويترز» في مقابلة هاتفية «نضع في حسابنا هذا.. لا توجد نية حقيقية أو رغبة جادة في الاصلاح السياسي أو محاولة التعامل مع الاخوان المسلمين كفصيل سياسي له حقوقه». وردا على سؤال عما اذا كان صدور قرار بمنع مرشحي الاخوان من خوض الانتخابات سيكون مفاجأة قال حبيب «لا .. لا .. لا». وفازت جماعة الاخوان بنحو خمس مقاعد مجلس الشعب ذي الصلاحيات الاوسع في انتخابات عام 2005 من خلال الدفع بمرشحيها كمستقلين. وأثارت هذه النتائج المفاجئة انزعاج حكومة الرئيس حسني مبارك التي بدأت حملة أمنية ضد الاخوان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي يقول محللون انها تهدف الى الحيلولة دون تحقيق الجماعة مزيدا من المكاسب الانتخابية. وألقت السلطات المصرية القبض على المئات من نشطاء الاخوان من بينهم الرجل الثالث في الجماعة خيرت الشاطر الذي أحيل الى محكمة عسكرية مع 39 اخرين من أعضاء الاخوان بتهم تتضمن غسيل الاموال والارهاب. ونفت الجماعة بشدة هذه الاتهامات. لكن حبيب وهو أستاذ جامعي ذو سمت هادىء قال ان محاولات تهميش الجماعة «تضر بالمعادلة السياسية» في مصر لانها تتمتع بتأييد قوي في أوساط القطاعات الفقيرة من الشعب لعدد من الاسباب من بينها أنشطتها الخيرية. وقال «رغم سلسلة التضييق والملاحقة فاننا ماضون بعزم وثبات في السعي نحو الاصلاح ومسألة الاعتقالات والحملات لن تثنينا». وخاضت جماعة الاخوان التي تأسست عام 1928 انتخابات مجلس الشورى في عامي 1989 و2001. وقال حبيب ان هاتين الجولتين من الانتخابات شهدتا عمليات تزوير ضخمة لصالح مرشحي الحزب الحاكم وهو اتهام تنفيه الحكومة. وأضاف «تجاربنا مريرة ومؤلمة بالنسبة لانتخابات مجلس الشورى.. في عام 2001 تم القاء القبض حتى على المرشحين».

ويضم المجلس 176 عضوا منتخبا حيث يمثل اثنان كل دائرة ويستطيع الرئيس حسني مبارك تعيين ما تصل نسبته الى ثلث أعضاء المجلس ليزيد العدد الاجمالي للاعضاء لما يصل الى 264. ويدرج موقع المجلس 259 عضوا حاليا. ويشغل الاعضاء مقاعدهم لمدة ست سنوات وتجرى انتخابات تجديد نصفي يتنافس فيها المرشحون على نصف عدد المقاعد كل ثلاث سنوات وبالتالي تقول مصادر برلمانية ان الانتخابات ستجرى على 88 مقعدا في حزيران (يونيو) المقبل. ونقلت صحف حكومية عن مسؤولين حكوميين قولهم ان السلطات ستحظر الشعارات الدينية خلال انتخابات مجلس الشورى. لكن الجماعة تقول ان الشعار التقليدي لها «الاسلام هو الحل» يتسق مع الدستور الذي ينص على أن الاسلام هو الدين الرسمي للدولة. وردا على سؤال بشأن فرص الجماعة في الانتخابات اذا سمح لمرشحيها بخوضها قال حبيب «هذا يتوقف على حجم التزوير والخروقات التي ستتم. لو ان التزوير مئة في المئة فلن ينجح أحد .. لو كانت هناك درجة عالية من الشفافية سيكون النجاح في حدود خمسين في المئة».

الامم المتحدة تحشد دعم المجتمع الدولي لمساعدة اللاجئين العراقيين

جنيف ـ من بيتر كابيلا:

تعقد الامم المتحدة اعتبارا من الثلاثاء مؤتمرا دوليا في جنيف لحشد دعم المجتمع الدولي لمساعدة ملايين العراقيين الذي فروا من ديارهم بسبب العنف والذين قد تصل حاجاتهم الى مليارات الدولارات.

ويشكل العراق احد اكبر الازمات الانسانية حاليا مع اضطرار نحو خمسين الفا شهريا لمغادرة ديارهم بسبب المواجهات المذهبية.

ويقول رون ريدموند الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التي تنظم المؤتمر الذي يستمر يومين بمشاركة حوالى ستين دولة «نقدر عدد الذين اضطروا الى مغادرة ديارهم باربعة ملايين شخص».

ونظرا الى تدمير البنى التحتية في العراق والوسائل المحدودة المتاحة امام الدول المضيفة لا سيما على صعيد الخدمات الاجتماعية والتعليم والسكن والعمل فان «الحاجات هائلة» على ما يؤكد ريدموند.

ويوضح «قد تصل الى مئات ملايين الدولارات لا بل مليارات الدولارات».

وقد لجأ نحو مليوني عراقي الى الدول المجاورة لا سيما سورية والاردن. وكان عدد كبير منهم قد غادر العراق في عهد صدام حسين.

وثمة عدد مماثل من النازحين داخل العراق. وقد اضطر اكثر من 800 الف عراقي الى مغادرة اماكن سكنهم منذ الاعتداء الذي استهدف ضريحا شيعيا في سمارة (شمال) في شباط (فبراير) 2006 وتسبب بموجة من اعمال العنف الطائفية لا سابق لها بين الشيعة والسنة.

واعربت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الاربعاء الماضي عن قلقها الكبير من الازمة الانسانية في العراق «التي تزداد سوءا» معتبرة ان الوضع قد يشهد مزيدا من التدهور ولا سيما في بغداد وفي المناطق التي يقيم فيها سنة وشيعة معا.

وتتوقع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ان يمول المجتمع الدولي هذه السنة بالكامل النداء الذي وجهته لجمع 60 مليون دولار من اجل العراقيين. لكن المفوضية التابعة للامم المتحدة تتوقع المزيد من الدول المختلفة.

وترغب في هذا الاطار ان تساعد هذه الدول مباشرة سورية والاردن وتتعهد باستقبال لاجئين عراقيين على اراضيها.

ويوضح الناطق باسم المفوضية «نطلب من الدول التي تستقبل لاجئين كذلك ان توفر الحماية لهم والا يطردوا منها خلافا لارادتهم».

وداخل العراق يواجه النازحون قيودا وضعتها بعض السلطات المحلية مثل سلطات محافظة كربلاء (جنوب غرب بغداد) التي تريد حماية موارد سكانها على ما تفيد المنظمة الدولية للهجرة.

ومن شأن هذا الامر ان يؤثر على ظروف عيش النازحين الذين يقيم غالبيتهم في مبان رسمية او مساكن يستأجرونها باسعار باهظة لكنها غالبا ما تفتقر الى الماء والكهرباء.

ويحذر توفيق تشانين رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق من ان «عدم مساعدة النازحين سيؤدي الى حركة هجرة كبيرة باتجاه الدول المجاورة».

لكن تزايد حدة العنف يجعل عمل المنظمات الانسانية صعبا جدا.

وثمة عدد قليل من العمال الاجانب في هذه المنظمات على الارض في العراق في حين يجازف العمال العراقيون بحياتهم يوميا على ما تفيد المنظمات التي تقدم مساعدات.

ويزيد من تعقيد الامور ان نحو 300 الف عراقي دخلوا البلاد في الاشهر التي تلت سقوط نظام صدام حسين في 2003. ويضاف عدد كبير من هؤلاء الى الذين عليهم الان مغادرة ديارهم.

قتلى وجرحى في مواجهات مسلحة بين فصيلين عسكريين بالعاصمة اليمنية

■ صنعاء ـ يو بي آي: سقط قتيلان على الأقل وأصيب عدد آخر في مواجهات مسلحة عنيفة اندلعت مساء الاحد في العاصمة اليمنية صنعاء.

ونقل حزب رابطة ابناء اليمن «رأي» المعارض في بيان عن مصدر أمني وشهود عيان أن تبادلاً كثيفاً لإطلاق النار ما يزال يجري حتى اللحظة بين أفراد الشرطة العسكرية من جهة وعناصر تابعة لاحدى القيادات العسكرية في منطقة عصر.

وقال المصدر الامني والشهود ان سبب الاشتباكات يعود إلى خلاف على قطعة أرض يدعي قائد عسكري كبير أحقيته فيها فيما تؤكد الأوقاف بأنها أراض تابعة لأراضي وعقارات الدولة.

وأكد الحزب المعارض أن الاشتباكات أسفرت عن مصرع قتيلين من الجانبين فيما يتوقع أن ترتفع حصيلة القتلى لاحقاً نظرا لسقوط عدد كبير من الجرحى.

يشار الى ان الصراع على ملكية الاراضي في العاصمة اليمنية صنعاء يؤدي الى نزاعات مسلحة تؤدي الى مقتل وجرح العشرات كل شهر تقريباً.

القضاء اليمني يبدأ بمحاكمة مهاجم السفارة الأمريكية

■ صنعاء ـ يو بي آي: بدأت محكمة يمنية متخصصة في قضايا الإرهاب وامن الدولة امس الاثنين أولى جلساتها لمحاكمة متهم بمهاجمة السفارة الأمريكية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وإطلاق النار على حراسها وإصابة عدد منهم.

واستمعت المحكمة فى جلسة امس التي رأسها القاضي نجيب القادري الى قرار الاتهام الذي أشار الى ان المهاجم صالح محمد سالم العماري «اقدم على جرمه اثر تعرضه لضغوط نفسية لعدم تمكنه من السفر إلى خارج البلاد».

وكان العماري قد هاجم مبنى السفارة الأمريكية في صنعاء في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، لكن قوات الأمن تمكنت منه وأصابته في بطنه قبل أن يتم نقله إلى المستشفى.

واشار قرار الاتهام إلى أن المتهم، 19 عاما، من أبناء محافظة أبين، شرقي مدينة عدن وقد باشر بإطلاق النار من رشاش آلي على حراس مبنى السفارة الأمريكية الواقع في منطقة شيراتون، وهي من أهم المناطق المحمية أمنياً بسبب وقوع السفارة الأمريكية فيها.

وكانت السلطات الأمنية اليمنية قد شددت إجراءات الحراسة حول السفارة الأمريكية في صنعاء منذ الحوادث الأمنية التي رافقت تفجير البارجة الامريكية كول عام 2000 والتي ذهب ضحيتها 17 من البحارة المارينز وجرح 37 آخرون.

أقر بوجود خلافات مع دحلان.. واتهم قادة باحتكار القرار الفتحاوي

أحمد حلس لـ«القدس العربي»: حركة فتح ابتعدت عن أهدافها ولا توجد جهة فيها تتبنى المقاومة.. وخلايا مسلحة تنتقد «المتربصين»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اتهم أحمد حلس أبو ماهر أحد أبرز قادة تنظيم فتح في قطاع غزة القائمين على تشكيل «قيادات الساحة» في حركته بالعمل على إرباك أسس التنظيم.

وقال حلس في حديث مع «القدس العربي»، «هناك أطر في الحركة (قيادة الساحة) وجدت ونرى أن وجودها لا يساهم في وحدة التنظيم بل تعمل على إرباكه».

وعن مشاركته في عضوية «قيادة ساحة الوطن» التابعة لحركة فتح التي وجهت له انتقادات لاذعة بسببها أجاب «أنا سميت عضواً في هذه القيادة وأبلغت قيادة الحركة بأن لي ملاحظات على هذا التشكيل»، مبيناً أن سبب ملاحظاته كانت على إقرار هذا التشكيل التنظيمي.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس القائد العام لفتح أصدر مرسوماً قبل أشهر شكل بموجبه قيادتين لفتح، واحدة في الضفة وأخرى في قطاع غزة،وعين ماجد ابوشمالة قائدا للتنظيم في غزة، وقيل ان محمد دحلان القيادي البارز في الحركة يقف خلف عملية تشكيل هذه القيادات.

ولم يخف حلس خلال حديثة وجود خلافات وتباين في وجهات النظر بينه وبين دحلان.

وقال «أنا ودحلان عضوان في المجلس الثوري لحركة فتح وفي قيادة ساحة الوطن ولكن هذا لا يعني عدم وجود خلاف بيننا حول العمل التنظيمي بشكل عام».

كما طالب حلس أحمد قريع (أبو العلاء) مفوض تنظيم فتح بضرورة العمل السريع على إعادة تنظيم هياكل فتح.

وقال «الأخ أبو العلاء مفوض من قبل اللجنة المركزية لحركة فتح من أجل العمل على بناء أطر الحركة في الوطن وهو من يتحمل مسؤولية البناء التنظيمي ونتمنى له التوفيق والنجاح في مهمته».

وكانت قيادات من الحركة على رأسها أحمد حلس أقاموا قبل أيام مؤتمراً في مدينة غزة تحت اسم «رسالتنا» قالوا انه الهدف من ورائه إعادة الحركة الى مسارها الطبيعي، ووجهوا خلاله انتقادات لبعض أركان وقيادات فتح من ضمنها محمد دحلان واخرون.

واتهم حلس قادة داخل الحركة دون ان يسميهم باحتكار القرار الفتحاوي، ووصفهم بأنهم «أشخاص راق لهم العمل في الظلمة، ويخشون من أن يقول الفتحاويون رأيهم ويرفعون صوتهم».

واتهم وقتها مشاركون في المؤتمر أشخاصا من تنظيم فتح بمحاولة حرف الحركة عن مسارها، من خلال إتباع أجندات أمريكية تعمل على شق التنظيم، في إشارة فهمت أنها موجهة الى محمد دحلان.

وفي هذا الموضوع أوضح حلس أن الهدف الذي دفعه وآخرون من حركة فتح الى تنظيم المؤتمر كان هدفه تصويب أداء الحركة والعودة بها الى أهدافها التي انطلقت من أجلها.

وقال أبو ماهر «شرعنا الى تنظيم هذا المؤتمر من أجل إعادة حركة فتح الى أهدافها ومنطلقاتها التنظيمية التي انطلقت من أجلها بعد أن شهدت الحركة مؤخراً ابتعادا عن هذه الأهداف».

وكانت خلافات دبت بين قيادات من الحركة عقب تشكيل «قيادة الساحة»، وقيل ان سبب هذه الخلافات هو سيطرة تيار دحلان على معظم أطر ومؤسسات الحركة.

وعن سؤال «القدس العربي» عن الأشخاص الذين أبعدوا الحركة عن مسارها، لم يجب حلس بأسماء لشخصيات قيادية لكنه قال «كلنا شاركنا في هذا الابتعاد».

كما وجه حلس انتقادات لاذعة لبعض التيارات التي لم يسمها لكنه اكتفى بالإشارة الى أنها أبعدت الحركة عن مسارها.

ووجه حلس انتقادات لاذعة لقيادة الحركة الحالية من خلال تأكيده أن حركة فتح لا تتبنى بشكل رسمي المقاومة.

وطالب حلس بضرورة توحيد أهداف وأفكار حركة فتح ببرنامج موحد.

محمد دحلان

أحمد حلس

وقال «علينا أن نتفق ماذا نريد.. نريد من حركة فتح أن تكون حركة مقاومة فقط أو سياسية فقط أو أنها حركة تجمع بين العمل السياسي والنضالي».

إلا أن حلس عاد وأكد على أن حركة فتح لا تتبنى الآن خط المقاومة ضد إسرائيل.

وقال «أنا أتحدث بشكل رسمي لا يوجد تبن من حركة فتح للمقاومة، ولا توجد جهة رسمية في الحركة تتبنى المقاومة».

وكان 12 فصيلا مسلحا من مؤيدي مؤتمر حلس عقدوا مؤخراً مؤتمراً صحافياً في مدينة غزة دعوا خلاله كافة الأطر التنظيمية والأذرع العسكرية الفتحاوية الى الوقوف جنباً الى جنب في وجه من وصفوهم بـ«المتربصين بحركة فتح»، معلنة تأييدها ومباركتها للمؤتمر الحركي «النوعي» الذي حمل عنوان «رسالتنا» والذي نظم في مدينة غزة قبل عدة أيام.

ووجهت تلك الأذرع انتقادات الى قيادات من حركة فتح، وقالت: نعاهدكم بأننا سنكون درعاً حامياً للوطن ولأبناء شعبنا وأبناء حركتنا ولن نقبل ولن نسمح بأن نتحول الى حماة لفرد أو حفنة من الأفراد».

وعن سؤال «القدس العربي» عن توحيد الخلايا العسكرية المسلحة التابعة لحركة فتح تحت لواء العاصفة بيّن أحمد حلس أن الجهود الهادفة لانجاز هذا الموضوع لم تتكلل الى الآن بالنجاح.

وقال «كل المحاولات للأسف لم تصل الى نتائج بل بقيت في إطار الجهود المبذولة»، رابطاً بين حالة التوافق بين قيادات الحركة وتوافق هذه الخلايا المسلحة.

وقال «في حال توافقت قيادات فتح على برنامج موحد ستكون وقتها الوحدة بين تلك الخلايا أسهل».

«هآرتس»: أولمرت وافق على خطة أمريكية لتسليح وتدريب قوات حرس الرئاسة الفلسطينية

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قالت صحيفة إسرائيلية امس الاثنين إن رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت وافق خلال لقائه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس الأحد على خطة أمريكية لتسليح وتدريب قوات حرس الرئاسة الفلسطينية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إن أولمرت أعرب عن موافقته على تنفيذ «خطة دايتون» التي وضعها المنسق الأمني الأمريكي الجنرال كيث ديتون وتقضي بنشر قوات من حرس الرئاسة الفلسطينية على طول حدود قطاع غزة.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد أفادت بعد لقاء أولمرت ـ عباس أمس بأن عباس عرض خلال اللقاء خطة أمنية بنشر قوات من الحرس الرئاسي على طول محور فيلادلفي بين قطاع غزة ومصر لمنع تهريب أسلحة الى القطاع.

وفي حال تم تمرير أسلحة الى الحرس الرئاسي الفلسطيني فإن هذه ستكون المرة الأولى التي تسمح فيها إسرائيل بتمرير أسلحة لجهة في السلطة الفلسطينية وبموافقة إسرائيل منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في العام 2000.

وبحسب المصادر السياسية الإسرائيلية فإن الجنرال دايتون حصل على تمويل بقيمة 59 مليون دولار لتقوية الحرس الرئاسي الفلسطيني من خلال تسليحه وتدريبه وحراسة معبر كارني (المنطار) المخصص لعبور البضائع والذي يعتبر «وريد الحياة» للاقتصاد الفلسطيني في القطاع.

وكان نائب وزير الدفاع الإسرائيلي أفرايم سنيه، وهو صلة الوصل الإسرائيلية الأرفع مع دايتون، قد بحث في الأسابيع الأخيرة «خطة دايتون» والتي في مركزها تقوية الحرس الرئاسي الفلسطيني الذي يبلغ عدد مقاتليه حوالي 1500 عنصر يتواجد غالبيتهم في قطاع غزة.

كذلك أعربت مصر والأردن عن موافقتهما على تدريب هذه القوة الفلسطينية فيما يفترض أن تمول تسلح هذه القوة وتدريبها دول الخليج.

وسيتم تمرير الأسلحة الى الأراضي الفلسطينية من مصر والأردن بعد مصادقة إسرائيل وكان قد تم قبل أشهر تمرير شحنة بنادق لقوة الحرس الرئاسي لكنها ليست كافية.

«بي. بي. سي»: نبأ قتل الصحافي البريطاني المخطوف «أشاعة» ووالداه يعبران عن «قلق شديد»

■ لندن ـ رويترز ـ اف ب: وجه والدا الصحافي بهيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» الان جونستون المخطوف في غزة منذ أكثر من شهر مناشدة امس الاثنين لمعرفة انباء جديدة عنه بعدما قالت جماعة اسلامية متشددة انها قتلته.

وقال غراهام ومارغريت جونستون اللذان يعيشان في اسكتلندا في بيان ان هذا «وقت قلق شديد» بالنسبة لهما. وقالا «نوجه مناشدة من القلب لاي شخص قد تكون لديه معلومات عن موقف وحالة الان للاتصال بالسلطات في غزة.. عاش ابننا وعمل بين أهل غزة على مدى السنوات الثلاث الماضية لينقل قصتهم الى العالم الخارجي.. ونطلب منهم جميعا المساعدة في انهاء هذه المحنة».

من جانبها ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» الاثنين انها لا تزال «قلقة للغاية» على سلامة صحافيها المخطوف في غزة الان جونستون عقب اعلان جماعة فلسطينية انها اعدمته.

وقالت «بي. بي. سي» في بيان ان ليس لديها «اي تأكيد من مصدر مستقل عن الشائعات المتعلقة بالان جونستون».

واضاف البيان «لا نزال قلقين للغاية على سلامته ونعمل بشكل وثيق مع السلطات الفلسطينية والبريطانية للحصول على توضيح عاجل».

من ناحية اخرى قال متحدث رسمي باسم رئيس الوزراء توني بلير ان «الاشخاص على الارض يعملون بشكل نشط على دراسة التقارير (حول اعدام جونستون)».

واضاف «نحن نواصل العمل بشكل وثيق للغاية مع السلطات الفلسطينية ونسعى بشكل حثيث للحصول على معلومات من خلال السلطات وغيرها من المصادر حول هذه التقارير».

وقالت جماعة تدعى كتائب التوحيد والجهاد في رسالة بالبريد الالكتروني لمؤسسات اعلامية الاحد انها قتلت جونستون وانها ستبث شريط فيديو يصور مقتله في وقت لاحق. والجماعة غير معروفة في غزة غير أن اسمها مشابه لاسماء تستخدمها حركات في مناطق أخرى مرتبطة بتنظيم القاعدة. وألقت الرسالة بالمسؤولية على السلطات البريطانية والفلسطينية لفشلها في تلبية مطالب بالافراج عن سجناء من السجون الاسرائيلية. ولم يعلن مثل هذا الطلب منذ اختفاء جونستون

وامضى جونستون حتى الان اطول فترة احتجاز لاجنبي يخطف في القطاع الذي شهد العديد من عمليات الخطف خلال العامين الماضيين. وانتهت كل تلك العمليات بالافراج عن المخطوفين سالمين.

في ذكرى يوم الاسير الفلسطيني

الفصائل تطالب بخطف جنود إسرائيليين لمبادلتهم بالأسرى وهنية يدعو لمسيرات حاشدة ويؤكد ان البرغوثي ضمن قائمة التبادل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

مع حلول يوم الاسير الفلسطيني الذي يصادف اليوم 17 نيسان (ابريل) دعت عدة تنظيمات فلسطينية الى انتهاج مسار خطف جنود إسرائيليين لمبادلتهم بالأسرى الفلسطينيين المتواجدين في السجون الإسرائيلية.

فقد دعت حركة حماس أمس الى اختطاف مزيد من الجنود الإسرائيليين لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين بعد فشل الجهود الدبلوماسية والاتفاقيات في الإفراج عنهم.

وقالت حماس في بيان وصلت «القدس العربي» نسخة منه «ندعو جميع الفصائل الفلسطينية المسلحة لأخذ زمام المبادرة بأيديهم والانطلاق المشترك، والتخطيط للإفراج عن الأسرى من خلال العمل الميداني، وعلى رأسه أسر الجنود الصهاينة الإسرائيليين والذي أثبت أنه السبيل الأمثل لتحرير أسرانا من قيد الاحتلال.»

وجددت الحركة التأكيد على عزمها على إطلاق كافة الأسرى على مختلف انتماءاتهم من السجون الإسرائيلية، مهما كلفها ذلك من ثمن وبكافة السبل المتاحة، لاسيما بعد فشل كل الرهانات من الإفراج عنهم من خلال الدبلوماسية الدولية والاتفاقيات الهزيلة، واللقاءات الودية والوعود الكاذبة.

كما دعت حماس في بيانها القادة الإسرائيليين لـ«الانصياع لمطالب الفصائل الآسرة للجندي والإسراع في تنفيذ صفقة التبادل، وعدم المماطلة».

بدورها أكدت كتائب شهداء الأقصى الذراع المسلحة لحركة فتح على التمسك والالتزام بما قطعته على نفسها في برنامجها السياسي والعسكري تجاه الأسرى محملة الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية العواقب الناتجة عن عدم إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين.

وقالت الكتائب في بيان لها «إن لم يكن هناك استجابة للتفاهمات، فهذه دعوة مفتوحة لكافة مقاتلينا على امتداد الوطن للتركيز على خطف الجنود والمدنيين الإسرائيليين»، مهددة باستهداف الإسرائيليين أينما وجدوا إذا واصلت إسرائيل احتجاز الأسرى ورفضت الإفراج عنهم.

كما عبرت كتائب الاقصى عن رفضها للتفريق بين الأسرى على أساس الانتماء السياسي وسبب الاعتقال، معتبرة أن الحكومة الإسرائيلية تهدف من وراء ذلك الى تمزيق الوحدة الوطنية بشكل عام ووحدة موقف الأسرى في السجون على وجه الخصوص. أما لجان المقاومة الشعبية الذراع المسلحة للجان المقاومة الشعبية فقد دعت حكومة الوحدة الوطنية الى «ربط أي هدنة أو تهدئة مع إسرائيل بالإفراج الشامل عن الأسرى والاسيرات وتبييض المعتقلات».

وأعربت عن استعدادها لتقديم كل لديها من إمكانيات من اجل إطلاق سراح المعتقلين، وعلى رأس هذه الإمكانيات خطف الجنود لمبادلتهم بالأسرى الفلسطينيين والعرب.

كما دعت الى إعلان يوم 17 نيسان (ابريل) يوماً وطنياً وجماهيريا وخروج كل شرائح المجتمع للشوارع والميادين للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية ومؤازرة أهاليهم وذويهم.

وفي ذات السياق دعا إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني الشعب الفلسطيني الى «المشاركة وبقوة في فعاليات الأسرى والمعتقلين»، لافتاً الى أن حكومته ستقف خلف قضية الأسرى الفلسطينيين وأنها لن «تنساهم ولن تتركهم وسنبقى متمسكة بحقهم في الحرية وكسر القيد».

ودعا هنية الشعب الفلسطيني وفصائله ان «يهبوا هبة واحدة ليقولوا كلمتهم اننا لا ننسى اسرانا».

وتساءل هنية «من يعرف عشرة الاف اسير يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي.. ربما لم تمر دولة من هنا الا وتحدثت عن شليط هذا الاسم من اشهر الاسماء».

واعتبر هنية أن الأسرى الفلسطينيين ليسوا مسؤولية الشعب الفلسطيني وحده، وقال «إن الأمة العربية والإسلامية يجب أن تتحمل مسؤوليتها الكاملة تجاه الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، بل أن المجتمع الدولي كله يجب أن يتحمل المسؤولية».

واشار الى ان القائمة التي قدمتها المجموعات العسكرية التي خطفت الجندي جلعاد شاليط للجانب الاسرائيلي عبر مصر «تضمنت اسم مروان البرغوثي القيادي البارز في حركة فتح».

وكان النائب عيسى قراقع مقرر لجنة الأسرى في المجلس التشريعي دعا الى عقد مؤتمر دولي حول ملف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، كون قضية الأسرى الفلسطينيين أصبحت قضية إنسانية وعالمية من الدرجة الأولى وتهم كل الأحرار في العالم.

وذكر قراقع أن عام 2006 شهد أكبر حملة اعتقالات في صفوف المواطنين الفلسطينيين بحيث تم اعتقال 2500 مواطن فلسطيني معظمهم من القصر.

الجدير بالذكر أن اختيار يوم 17 نيسان (ابريل) من كل عام يوما للأسير الفلسطيني يرجع الى ذلك اليوم من العام 1974 الذي تم فيه إطلاق سراح أول أسير فلسطيني وهو محمود بكر حجازي في أول عملية تبادل للأسرى مع إسرائيل وقد اعتمد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التي عقدت في نفس العام يوم 4/17 يوماً من اجل حرية الاسير ونصرة قضيته العادلة.

رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية عقب القائه خطابا امام منى الصليب الاحمر في غزة بمناسبة يوم الاسير

شعارات عنصرية تنادي بطرد فلسطينيي الداخل في جامعة تل ابيب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشف النقاب امس الاثنين عن ظاهرة عنصرية جديدة في جامعة مدينة تل ابيب الاسرائيلية، فقد افاد موقع «العرب»، التابع لصحيفة «كل العرب»، الصادرة في الناصرة، ان الطلاب في الجامعة استفاقوا يوم اول من امس الاحد، على مشهد خطير للغاية حيث قام عدد من العنصريين بتعليق مناشير على لوحات الإعلانات وأعمدة الكهرباء وفي اماكن بارزة اخرى في شارع آينشتاين، دعت الى طرد العرب من البلاد وحملت شعارات عنصرية اخرى منها: العرب خطر ديمغرافي يجب طردهم من البلاد، والديمقراطية والديمغرافية ستسلب الدولة لصالح العرب.

وقال الصحافي سعيد عدوي، الذي اورد النبأ، ان هذه الخطوة العنصرية اثارت حفيظة الطلاب العرب والاوساط السياسية من الوسط العربي في البلاد. واستنكرت الجبهة الطلابية في جامعة تل ابيب والتي تقود مع حلفائها حملة واسعة ضد العنصرية الشعارات العنصرية، وقالت ان قوى فاشية قامت بتعليقها في منطقة الجامعة، ودعت الجبهة لتصعيد المعركة ضد العنصرية في المجتمع الاسرائيلي والى اقامة اوسع التحالفات لعزل الفاشيين والعنصريين.

وحذرت من هذه الظاهرة التي تزداد انتشارا في الآونة الأخيرة لافتة الى ان هذه الهجمة العنصرية تتغذى من العنصريين الكبار في البلاد. وطالبت الجبهة الطلابية الشرطة الاسرائيلية بالكشف فورا عن الجناة وتقديمهم للعدالة وعدم التخاذل في هذا الأمر. وقامت الجبهة بالرد على تعليق المناشير العنصرية، ونظمت فعالية احتجاجية من خلالها تم رفع شعارات وتعليق لافتات نادت بالتسامح والمساواة وكبح جماح العنصرية المستشرية.

من ناحية اخرى، طالب النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة الديمقراطية البرلمانية، امس الاثنين، بالتحقيق الفوري بالشعارات العنصرية التي انتشرت في مساكن طلبة جامعة تل أبيب والحرم الجامعي، والشوارع المؤدية له. وقال النائب بركة، إن هذه الشعارات العنصرية إنما تعكس الأجواء المتنامية ضد العرب، وهي عمليا تبيح دماء العرب. واضاف بركة قائلا في بيان لوسائل الإعلام، إنه لا يمكن تجاهل ان قسما من العبارات التي نقرأها في هذه الشعارات ورد في تقرير جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) ضد الجماهير العربية الفلسطينية داخل الخط الاخضر، الذي كشف عنه في الشهر الماضي، وأيضا كانعكاس مباشر لحملة التحريض العنصرية التي يقودها سياسيون في إسرائيل، هذه الحملة الموتورة التي استفحلت في الاونة الاخيرة. كما طالب النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي البرلمانية، الشرطة وإدارة جامعة تل أبيب بالكشف عن العناصر الفاشية التي ألصقت شعارات معادية للعرب في جامعة تل أبيب.

وقال النائب زحالقة إن هذه العناصر الفاشية لم تأت من فراغ، وإنما تنبت في المستنقع النتن للعنصرية المتفشية في المؤسسة الرسمية وفي الرأي العام الإسرائيلي.

وأكد النائب زحالقة أن لو كانت هناك شعارات معادية لليهود لاعتقلت الشرطة الطلاب العرب بسرعة على ذمة التحقيق.

كما طالب مركز مكافحة العنصرية المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية المحامي ميني مازوز، خلال رسالة ابرقها له بأن يتوجه للشرطة للعمل بجدية من اجل التحقيق في القضية وتقديمهم للمحاكمة.

إعادة افتتاح معبر رفح أمام الفلسطينيين على مدار يومين

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: أعلنت مصادر أمنية فلسطينية أمس أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي سمحت بإعادة تشغيل معبر رفح الحدودي جنوب قطاع غزة أمام حركة المسافرين على مدار يومين متتاليين.

وقالت المصادر «تم إعادة افتتاح معبر رفح البري أمام حركة المسافرين الفلسطينيين في كلا الاتجاهين، بعد وصول بعثة المراقبين الأوروبيين الذين يشرفون على تشغيله عقب عملية إعاقة لعمل هذا المعبر من قبل قوات الاحتلال على مدار الفترة السابقة»، لافتةً الى أن المعبر سيعمل لمدة يومين كاملين من الساعة التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساء.

وقالت المصادر ان معبري كرم أبو سالم و ناحال عوز وهما معبران تجاريان يعملان بصورة اعتيادية، فيما لا يزال معبر صوفا مغلقا منذ ما يزيد عن الشهر.

وتغلق إسرائيل معبر رفح البري منفذ سكان قطاع غزة الوحيد على العالم منذ نهاية يونيه من العام الماضي ولا تسمح بالعمل به إلا لأيام معدودة، الأمر الذي ساهم في معاناة المسافرين.

مجلس التعاون الخليجي: المزاعم الإسرائيلية محاولة للالتفاف على المبادرة العربية

■ الرياض ـ دمشق ـ يو بي آي: اعتبر الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليجي عبدالرحمن العطية ما أوردته الصحف العبرية بقرب انطلاق مبادرة سلام برعاية المملكة، ان ذلك «من قبيل التشويش والالتفاف الإسرائيلي على المبادرة العربية للسلام».

ودعا العطية في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لرابطة دول جنوب آسيا (الآسيان) الى الضغط على إسرائيل لقبولها القرارات الدولية، وقال «على المجتمع الدولي أن يضع الحكومة الإسرائيلية أمام مسؤولياتها تجاه تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والتجاوب مع كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط على أساس مبادرة السلام العربية».

وقال العطية في المؤتمر الصحافي الذي نشر امس الاثنين إن «مبادرة بيروت، والتي تم التأكيد عليها مجدداً في قمة الرياض العربية، هي الركيزة الأساسية لإنهاء النزاع العربي ـ الإسرائيلي وإقامة السلام العادل والشامل»، مشيراً الى ان «الوقت قد حان لتحقيق الاستقرار وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

الى ذلك قالت صحيفة سورية حكومية امس الاثنين إن رئيس وزراء إسرائيل ايهود أولمرت لا يريد التفاوض على السلام وإنما على مبادرة السلام العربية وإفراغها من مضمونه.

وفي افتتاحيتها بقلم عز الدين درويش قالت صحيفة «تشرين» إن «ما قاله أولمرت يشير بوضوح الى انه يريد التفاوض على مبادرة السلام لا على السلام بهدف إفراغها من مضمونها».

واتهمت تشرين أولمرت «ببث أخبار ملفقة عبر وسائل الإعلام منها رغبة قادة عرب من المعتدلين بلقائه أو ما سربه عن المواطن الأمريكي سوري الأصل ابراهيم سليمان قبل أيام».

واعتبرت تشرين أنه «لو أراد أولمرت السلام لاستجاب للمبادرة العربية دون مواربة ولقبل بمبدأ الأرض مقابل السلام».

وخلصت الصحيفة الى القول ان «المبادرة موجودة ولا ينقصها سوى الإقرار الإسرائيلي بها كوسيلة لتحقيق السلام أما القول إن فيها نقاطا ايجابية وما شابه ذلك من اللف الدوران حولها فهذا لايعني سوى الاستمرار في عرقلة السلام».

مقتل فلسطينيين وتفجير سيارة الحراسة الخاصة بالزهار في غزة في حوادث فلتان امني

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

ما زالت مناطق قطاع غزة تشهد سلسلة من حوادث الفلتان الأمني على الرغم من إعلان هاني القواسمي وزير الداخلية الفلسطيني البدء بالحملة الأمنية التي أقرتها الحكومة الفلسطينية السبت الماضي.

فقد أفاد شهود عيان أن مجهولين قاموا بتفجير عبوة ناسفة فجر أمس في سيارة شرطة مخصصة لحراسة الدكتور محمود الزهار وزير الشؤون الخارجية السابق وأحد أبرز قادة حركة حماس.

وقال الشهود ان المجهولين قاموا بوضع عبوة ناسفة أسفل سيارة الشرطة التي تقف على بعد أمتار من منزل الدكتور الزهار في حي الرمال الجنوبي غرب مدينة غزة، مما أدى الى تدميرها محدثة دويا هائلا في المنطقة.

استنكرت وزارة الشؤون الخارجية في بيان لها تفجير سيارة الحراس، واصفة العملية بأنها «تهديد للأمن والسلم الأهليين وتكريس لحالة الفلتان التي يسعى الجميع لإنهائها والتخلص منها».

وأكدت الوزارة على ضرورة إجراء تحقيق في هذا العمل المدان وتقديم الفاعلين الى القضاء والمضي قدما في تطبيق الخطة الأمنية التي تم إقرارها لحفظ الأمن لكافة المواطنين الفلسطينيين.

وفي حادثة أخرى قالت مصادر أمنية فلسطينية جنوب قطاع غزة ان مواطنين قتلا بالرصاص في حادثين منفصلين في مدينة خانيونس مساء الأحد.

وذكرت المصادر أن مسلحين أطلقوا النار على هشام كوارع في منطقة معن جنوب مدينة خانيونس مما أسفر عن مقتله بعد ساعة من نقله الى المستشفى بالمدينة، حيث أصيب بعدة رصاصات في الرأس، لافتاً الى أن أطقم الشرطة عثرت على جثة مواطن يدعى عصام السكافي مقتولا في المدينة ذاتها.

وكان وزير الداخلية أكد أنه سيبادر خلال الأيام القادمة بالخطوات العملية لتطبيق الخطة الأمنية التي تم إقرارها السبت بجلسة مجلس الوزراء.

وأوضح القواسمي خلال مؤتمر صحافي عقده بمدينة غزة، أن الخطة سيتم تطبيقها بشكل متدرج عبر التواجد الكثيف لقوى الأمن الداخلي في قطاع غزة والضفة الغربية ، وأنه سيتم تسيير الدوريات الراجلة والمحمولة ونشر نقاط التفتيش لبسط هيبة السلطة والعمل على تطبيق سيادة القانون والحد من انتشار السلاح أو مظاهر التسلح بالشارع للحد من الخروج عن القانون.

وأوضح القواسمي انه سيتم بالتوازي مع هذه الإجراءات فرض النظام العام من خلال تنظيم المرور والسيارات والأسواق العشوائية بالتنسيق مع البلديات، مشيرا الى« أن قوى الأمن الداخلي هي من ستنفذ الخطة وبسبب حالة الفوضى سنستعين بقوات الأمن الوطني و قوات أخرى موجودة على الساحة كالقوة التنفيذية».

هذا وأكدت القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية جاهزيتها للمشاركة في تنفيذ الخطة الأمنية التي أقرتها وزارة الداخلية بالتعاون مع باقي الأجهزة الأمنية.

وقالت في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «إننا في القوة التنفيذية نؤكد على جاهزيتنا التامة للمشاركة الفاعلة في تنفيذ الخطة الأمنية التي أقرتها وزارة الداخلية بالتعاون مع باقي الأجهزة الأمنية، خاصة بعد سلسلة الدورات التي اختتمتها القوة التنفيذية لإعداد أفرادها للمرحلة المقبلة».

اللواء جبريل الرجوب عضو المجلس الثوري لحركة فتح لـ«القدس العربي»:

الصراع في فتح بين نخب التضحية واصحاب الامتيازات.. وانا متصالح مع نفسي ولا انزعج من «كلاب تنبح».. وبعض «امراء الامن» الذين «تحجروا» في مواقعهم جزء من المشكلة

رام الله ـ «القدس العربي»

اجرى الحوار وليد عوض:

انتقد اللواء جبريل الرجوب مستشار الامن القومي السابق، رئيس جهاز الامن الوقائي الاسبق، في الضفة الغربية، الخطة الامنية التي اعدها وزير الداخلية هاني القواسمي واقرتها الحكومة الفلسطينية يوم السبت الماضي لانهاء حالة الفلتان الامني التي تعصف بالمجتمع الفلسطيني.

وشدد الرجوب على ان المؤسسة الامنية الفلسطينية القائمة حاليا هي جزء من المشكلة وليست جزءا من الحل، واصفا قادة بعض تلك الاجهزة بـ «امراء الامن» الذين تحجروا وعفنوا في مواقعهم رغما عن ارادة القيادة السياسية الفلسطينية.

واوضح الرجوب المعروف في الاوساط الفلسطينية بصراحته وجرأته وحدة لسانه، ان حركة فتح التي ينتمي اليها تعيش في مأزق وان الصراع الداخلي فيها بين نخب التضحية ونخب الامتيازات والمصالح الشخصية.

وهاجم الرجوب المجموعات المنتفعة من الاقتتال الداخلي والتي حاولت نقله من قطاع غزة الى الضفة الغربية، والذين تصدى لهم، وقال «ذلك الموقف لم يعجب بعض المضطربين وبعض اشباه الوطنيين وهذا لم يقلقني»، وفيما يلي نص الحوار:

■ اللواء جبريل الرجوب انت رجل أمن معروف في الاوساط الفلسطينية لماذا برأيك لم تحقق حكومة الوحدة الوطنية التي مر على تشكيلها حوالى شهر اية خطوة ايجابية بشأن ضبط الاوضاع الداخلية وانهاء الفلتان الامني لغاية الان؟

■ انا اعتقد ان تشكيل حكومة وحدة وطنية هو بحد ذاته انجاز، وهذا الانجاز يجب ان يترجم بسياسات وممارسات تخفف على المواطن الفلسطيني بتجديد آماله بالمستقبل وبتأمين حياته وبتوفير اهم مقومات الاستقرار وهو الامن، وانا اعتقد ان الامن هو مسؤولية وطنية من الدرجة الاولى على الحكومة ومؤسسة الرئاسة وعلى كل القوى السياسية، وهذا الكلام في السياق العام، ولكن في سياق خاص لا بد من تشخيص المشكلة الامنية ولا بد من تشخيص المرض واسباب الفلتان الامني والفوضى والتي برأيي تتمحور حول 3 عناصر، جزء منها مرتبط بالغلاف الاقليمي وبالاجندات الخارجية وجزء منها مرتبط بأجندات الفصائل السياسية بالساحة الفلسطينية وجزء مرتبط ونتاج لاجندات بعض منتسبي الاجهزة الامنية وبعض امراء تلك الاجهزة، وهذا التوصيف يقتضي علاجا ويقتضي آليات لمواجهة هذا الخلل والذي يجب ان يكون بـ: فصل المؤسسة الامنية عن الغلاف الاقليمي وفصلها عن القوى السياسية والفصائل والمنظمات الفلسطينية وايضا ضبط منتسبي الاجهزة الامنية.

■ كيف يتم ضبط منتسبي الاجهزة الامنية؟

■ بالتوصل الى مفاهيم موحدة في القانون والسياسة والامن، يدركها كل منتسبي الاجهزة الامنية ويدركون ان احتكاكهم مع المجتمع المدني يأتي في اطار الحدود القانونية والدستورية التي ينص عليها القانون في تحديد مهماتهم وصلاحياتهم وهوامش العمل لتحقيق الامن والنظام، وانا اعتقد انه بدون توصيف وبدون مواجهة الحقيقة المرتبطة بالتفاعلات الاقليمية والفصائلية والشخصية في الساحة الفلسطينية لن تكون هناك معالجة للقضية الامنية، وسنبقى في نفس الدائرة المفرغة لان هناك اطرافا خارجية مصلحتها تكمن في استمرار الفوضى وتحديدا اسرائيل لان النظام والامن والاستقرار يحتم عليهم ـ الاسرائيليين ـ استحقاقا هم لا يريدونه، وبعض الفصائل الفلسطينية بسوء نية، بحسن نية، بجهل هم حتى هذه اللحظة غير مدركين لاستحقاقات التعددية السياسية التي تقضي انهاء تعدد السلطات، وذلك الى جانب بعض امراء الامن ومنتسبي الاجهزة الذين تحجروا وعفنوا في مواقعهم لاسباب خارجة عن ارادة القيادة السياسية وبعضهم مستفيد من التناقضات الموجودة بين حماس وفتح والشعبية وغيرها، وانا اعتقد ان وضع معايير ومفاهيم ممكن ان تشكل اداة قياس لاخراجهم من الصيغة الامنية اذا لم يستقيموا بالالتزام بمحددات ومفاهيم متفق عليها وطنيا، وهذا يقتضي وجود آليات عنوانها مرتبط بالقانون والنظام الذي يضمن التعددية السياسية، بمعنى ان الرئاسة والحكومة ومجلس الأمن القومي هي آليات يجب ان تعبر عن مضمون النظام السياسي القائم على التعددية ويجب ان تعبر عن الوضعية التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، ويجب ان تدرك بان المؤسسة الامنية الحالية هي جزء من المشكلة وليست جزء امن الحل.

■ وما الفائدة من ادراك تلك القضايا؟

■ اذا ما كان هناك ادراك لهذه المسائل الثلاث وهي ان هناك تعددية سياسية، وهناك احتلال ما زال موجودا ومصلحته في استمرار الفوضى وان المؤسسة الامنية الفلسطينية بصيغتها الحالية هي جزء من المشكلة وليست جزءا من الحل سيكون هناك استخلاص عبر اليات جديدة بتشكيل مجلس أمن قومي ويكون على مستويين: مستوى سياسي ومستوى تنفيذي، مكوناته مهنية واداؤه مهني ويتم اخضاعه للرقابة، وتفعيل الرقابة على الاجهزة الامنية مسألة مهمة والرقابة يجب ان تكون 3 مستويات: رقابة ذاتية تكون في نفس المؤسسة، ورقابة سياسية تقوم بها القيادة السياسية، ورقابة مدنية يقوم بها المجتمع المدني، وهذه الرقابة يمكن ان تشكل ضابطا وتشكل اساسا للحد من التجاوزات، والان الحكومة والرئاسة والامن القومي كلها صيغ تحت الاختبار وتحديدا ان هناك حراكا وهناك خطة.

■ هل تقصد خطة وزير الداخلية لانهاء الفلتان الامني التي اقرتها الحكومة الفلسطينية؟

■ نعم هذه الخطة التي لدي عليها العديد من الملاحظات شكلا ومضمونا، ولكن مع كل ذلك الان الاختبار الحقيقي هو ان يحققوا خلال الفترة القادمة 3 مسائل: استعادة هيبة السلطة وتحقيق النظام في اطار سيادة القانون وتوفير هامش للقيادة السياسية للقدرة على الحركة والمناورة في قضايا اهم واكبر، بدل شلها في خطف صحافي وفي اطلاق نار على شخص وفي اخذ القانون باليد وفي الاعتداء على مؤسأة.وانا بتقديري هذا هو الاختبار، وعلى المدى البعيد يجب ان يكون هناك عقيدة امنية.

■ ماذا تقصد بالعقيدة الامنية؟

■ العقيدة الامنية لها علاقة بأخلاقيات وسلوكيات رجال الامن، ولها علاقة بربط المؤسسة الامنية بمشروع الدولة والاستقلال واخضاع المؤسسة الامنية للقيادة السياسية المنتخبة ولها علاقة بتحديد صلاحيات واسس دستورية لعمل المؤسسة الامنية وربطها بالقانون وبالقضاء الذي يفترض ان يكون مستقلا ونزيها وكل هذه المسائل يجب ان تتم صياغتها على المدى البعيد فيما يسمى بالعقيدة الامنية الموجودة عند كل الدول وعند كل الشعوب.

■ وكيف الوصول الى تلك العقيدة فلسطينيا؟

■ الاختبار الفلسطيني الان كيف يمكن لنا ان ننطلق؟ والانطلاقة لن تكون الا بفصل الامن عن الغلاف الاقليمي والاجندات التنظيمية وربطه بآليات وقوانين تجعل من المؤسسة الامنية خاضعة خضوعا مباشرا للقيادة السياسية، واذا كان هناك توظيف للامن في غلافه الاقليمي والدولي فيجب ان يكون هذا التوظيف من قبل القيادة السياسية وليس من قبل رجل امن او مدير جهاز امن يريد امتيازا من الاسرائيليين او يريد فلوسا من الامريكيين او يريد عفوا عنه من الاسرائيليين ،لان الاخ مطلوب او يدعي انه مجاهد، فهذه المسائل كلها يجب ان تسحب كأوراق مساومة من ايدي رجال الامن وتتحول الى ورقة مساومة في يد المستوى السياسي من خلال منع اي احتكاك مباشر بين مؤسسات الامن الفلسطيني والغلاف الاقليمي وتحديدا الجانب الاسرائيلي.

■ لماذا لم تسحب هذه الاوراق؟

■ هذا السؤال يجب ان تسأله لرئيس السلطة ورئيس الحكومة.

■ من وجهة نظرك؟

■ لا.. لا.. لا، اسألهم هم، انا اقول ان بقاء الاحتكاك المباشر بين المؤسسة الامنية الفلسطينية والغلاف الاقليمي وتحديدا مع اسرائيل هو خلل استراتيجي، وانا اقول على رؤوس الاشهاد ان هذا خلل استراتيجي والامن جزء من المشروع الفلسطيني وجزء من هذه المؤسسة يخضع لمصلحة وطنية ويخضع لاشراف القيادة السياسية وليس الى مزاج احد منتسبي او مسؤولي الاجهزة الامنية.

■ ما الذي يمنع القيادة الفلسطينية من تغيير امراء الاجهزة الامنية وفق تعبيرك؟

■ هذا سؤال تستطيع ان تسأله لصاحب الشأن، وانا لست بصدد ذلك، وانا ضد عمليات اقصاء الناس وانا مع معايير يحاكم عليها منتسبو الاجهزة الامنية ويتم اخراجهم وفق معايير ومقاييس، وانا اقول ليست كل الاجهزة الامنية ومنتسبيها وقادتها مذنبين، هناك فئة محدودة جدا، واذا ما كان هناك معايير موحدة ومفاهيم موحدة عندها ستكون المستنقعات جفت وتصبح الديدان عارية تحت اشعة الشمس ولا مكان لها في المؤسسة الامنية، ومن هنا يكون انقاذ المؤسسة الامنية الفلسطينية وانقاذ رجل الامن والمهمة الامنية وانقاذ هذا الواجب المقدس، ومسؤولية مؤسسة الحكومة والرئاسة الاسراع في حوار جاد للتوصل الى مفاهيم، وهذه المفاهيم تشكل ادوات قياس تخرج من هو خارج النص.

■ ولكن هناك خطة امنية اعدها وزير الداخلية الفلسطيني واقرتها حكومة الوحدة الوطنية لانهاء الفلتان الامني والفوضى الداخلية وترتيب المؤسسة الامنية لتقوم بواجباتها؟

■ لا.. لا.. لا، هذه خطة محدودة وتعيسة ولا ترتقي الى مستوى التحدي الوطني ومبتورة ومشوهة وكان الاجدر بوزير الداخلية ان يوصف المشكلة الامنية ـ الفلتان الامني ـ وان يطرح علاجا لهذا التوصيف بشكل علمي ومنطقي ويشرك فيه المجتمع المدني وكل الشعب الفلسطيني.

■ ولكن هناك خطة امنية من قبل الحكومة الفلسطينية لانهاء الفلتان الامني و ضبط الاوضاع الداخلية؟

■ ان مجرد وجود خطة امنية فذلك دليل على وجود نية لضبط الاوضاع، وهذا التوجه يجب ان يقدر وانا متأكد ان وزير الداخلية معني بالنجاح، ولكن يجب ان نساعده في ايجاد آليات تمكنه من النجاح، واهم هذه الآليات طرح رؤية استراتيجية تقود الى استراتيجية امنية عليها وفاق وطني، فخطة امنية باجماع وطني ممكن لها ان تنجح اذا استطاعت ان توصف المشكلة وتوفرآلاليات والادوات والامكانيات لمعالجة المشكلة.

■ وهل تلك العناصر متوفرة في الخطة الامنية الحالية؟

■ لا.. ليست متوفرة، فالخطة الحالية هي دون الحد الادنى وهي كلام عام تتحدث عن معالجة اوضاع البسطات على جانب الطرق ومعالجة قضايا السير، وليس هكذا تعالج المشاكل الامنية الفلسطينية الداخلية وخصوصا الفلتان الامني، فمشكلة الامن في فلسطين هي مشكلة سياسية وهذا يحتاج الى قرار سياسي، والمشكلة المستفحلة في المجتمع الفلسطيني هي مشكلة فوضى السلاح وفوضى المقاومة، لذلك يجب ان نتفق على آليات لحيازة السلاح واستخدامه ويجب ان نتفق على آليات ومعايير لتحديد شكل ومكان المقاومة وزمانها، هذه المسائل اذا اتفق عليها تصبح اداة قياس ومعايير لمحاسبة البلطجية وتضبط اي شخص يحاول ان يدخل في المنطقة الرمادية ومحاسبته، فهذه المسألة تحل90 % من المشاكل، والموضوع الاخر الذي هو جزء من المشكلة سلوك بعض منتسبي الاجهزة الامنية في ظل غياب القانون والمحاسبة والتخصص وغيرها من المسائل.

■ ما المطلوب؟

■ المطلوب ان تحدد مهمة رجل الامن وان تعطيه الغطاء وتوفر له الامكانيات وتخضعه لرقابة بكل معانيها فانت ستصل الى نتيجة، اما الحديث بضبابية في خطة امنية دون امتلاكنا للجرأة في طرقنا للمشكلة التي لها علاقة بالفلتان الامني الذي ينقسم الى فوضى السلاح وفوضى المقاومة، فهذا كلام فارغ.

■ تلك الفوضى كيف يتم ضبطها برأيك؟

■ فوضى السلاح يجب ان يتم ضبطها بقانون وفوضى المقاومة يجب ضبطها بالتفاهم، فلا يعقل ان يسير رجل في شوارع غزة بسلاحه الشخصي تحت شعار انه مقاوم، فما دخل المقاومة بان تدخل على اماكن عامة بالسلاح، هذا الامر يحتاج للعلاج، والعلاج ليس بالصدام وليس بالقوة القسرية ولكن بقرار سياسي واتفاق، وهذا الاتفاق يضفي شرعية على الصح ويسقط الشرعية عن الخطأ.

■ ولكن هناك حكومة وحدة وطنية شكلت بهدف انهاء تلك المشاكل؟

■ نجاح هذه الحكومة بقدرتها على معالجة المشكلة الامنية، ومعالجة تلك المشكلة يقتضي الجرأة والحكمة والوضوح ويقتضي الحوار بين مؤسسة الرئاسة والحكومة بعيدا عن الاضواء، وفشل تلك الحكومة هو بداية انهيار الحركة الوطنية الفلسطينية، لذلك فان انجاح هذه الحكومة يجب ان يكون من المقدسات عند كل الفلسطينيين.

■ الا ترى ان هناك مؤشرات جدية لحكومة الوحدة الوطنية لمعالجة المشكلة الامنية بشكل فعلي؟

■ انا ارى نوايا طيبة وهذه لا تحقق شيئا، وانا اطلعت على الخطة الامنية، وها هي امامي بالتفصيل وهذه الخطة لا ترتقي الى مستوى التحديات وهي نسخ لخطط سابقة وتجميع لافكار لا علاقة لها بالواقع، فنحن بحاجة لثلاث اوراق اولها توصيف المشكلة والثانية تطرح علاج المشكلة باتفاق وقرار سياسي وآليات وادوات وامكانيات التنفيذ.

■ من الذي منع وزير الداخلية من تضمين تلك العناصر في الخطة الامنية التي اقرتها الحكومة لانهاء الفلتان الامني؟

■ اسأله... انا ما بعرف ما الذي منعه.

■ هناك اعتقاد سائد في الشارع الفلسطيني بان قيادة الاجهزة الامنية هي جزء من الفلتان الامني والفساد والفوضى الداخلية؟

■ لا بد من اعادة النظر في كل الصيغ البنيوية للاجهزة الامنية في اشخاصها وقادتها، ويجب اخضاع هذا الامر للقوانين والمساءلة، ومن المفروض ربط فترة عمل اي مسؤول امني بفترة زمنية محددة، وتطبيق ذلك، وليس ربطا نظريا للضحك على المواطنين.

■ ولكن ماذا عن اعادة تشكيل مجلس الامن القومي وصياغة الاجهزة الامنية؟

■ انا مقتنع بان مجلس الامن القومي برئاسة رئيس السلطة هو الاداة الاساسية في اعادة صياغة المؤسسة الامنية الفلسطينية الى جانب استحداث مراقب عام على الاجهزة الامنية يحظى باحترام الجميع.

■ ولكن مجلس الامن القومي بدأ تشكيله بقضية هي مثار خلاف، وهي تعيين محمد دحلان مستشارا للامن القومي من قبل الرئيس عباس الامر، الذي رفضته حركة حماس . ما رأيك في تلك القضية؟

■ انا كنت اتمنى على الاخ دحلان ان لا يقبل بهذا المنصب.

■ لماذا؟

■ يا اخي مش شغلك، انا كنت اتمنى عليه ان لا يقبل بهذا المنصب اذا كان الموضوع موضوعا شخصيا، ولكن بالمقابل دحلان هو رئيس لجنة الامن والداخلية في المجلس التشريعي، وانا اعتقد ان بامكانه ان يساهم بشكل ملحوظ في معالجة الملف الامني لاسباب لها علاقة بموقعه في المجلس التشريعي وخبرته وشبكة علاقاته الاقليمية والدولية ، وممكن ان يتم توظيفها في سياقها الصحيح، ودحلان ما دام هو عضو في المجلس التشريعي من حقه ان يتبوأ اي موقع يسمح له القانون به.

■ شهدنا خلال الاسابيع الماضية حوادث فلتان امني في الضفة الغربية مشابهة لما يجري في قطاع غزة ، هل هناك من حاول نقل الفلتان الامني من غزة الى الضفة؟

■ الفتنة بدأت في غزة وبالتأكيد كان هناك مستفيدون من تفجيرها وهم من حاولوا نقلها الى الضفة، ولكن كان هناك جهد من داخل حماس وفتح للتصدي لهم ونجحنا في ذلك، وانا ادعو الحكومة الفلسطينية واستصرخ كل الفلسطينيين ان يركزوا على تحقيق الامن، ففزة كان يجب ان تكون سنغافورة لكن الفلتان الامني حولها الى صومال وادى الى نفور الاستثمار وتآكل المنظومة الاخلاقية الفلسطينية، والاخطر من ذلك ان هناك هجرة نتيجة الفلتان الامني، فالامن يجب ان يكون من اولويات الحكومة الحالية.

■ تحقيق الامن مسؤولية الرئاسة ام الحكومة؟

■ الحكومة هي المسؤولة عن تحقيق الامن وليست مؤسسة الرئاسة، ولكن الرئيس هو القائد العام للاجهزة الامنية، وذلك ما ينص عليه القانون.

■ ولكن هناك اجهزة امنية تسمى على انها تابعة للرئيس، وهناك اجهزة تابعة للحكومة ممثلة بوزير الداخلية؟

■ هذا كلام عيب، وخسة وانحطاط في الفهم الوطني، فالولاءات الشخصية يجب ان تنتهي، والولاءات التنظيمية يجب ان تستأصل من المؤسسة الامنية، ويجب ان تخضع المؤسسة الامنية للقيادة الشرعية المنتخبة للشعب الفلسطيني وهي الرئيس والحكومة والمجلس التشريعي، والاحتكام للقانون الفلسطيني الذي ينص على ان الرئيس هو القائد الاعلى لقوات الامن، والجهة المسؤولة عن تحقيق الامن هي الحكومة، والرئيس هو صاحب الكلمة الاخيرة، ولكن الحكومة هي التي تقود الاجهزة وليس الرئيس.

■ انت ترفض تصنيف الاجهزة الامنية الفلسطينية ما بين موالية للرئيس او تابعة للحكومة ، ولكن كيف تنظر لمصادقة الكونغرس الامريكي قبل ايام على مساعدات بقيمة 59 مليون دولار لقوات الامن التابعة للرئيس محمود عباس وفق اقوال المسؤولين الامريكيين؟

■ ان الموافقة الفلسطينية او التعاطي مع مثل هذه التصنيفات هو خلل بحد ذاته ، واي مال للامن له اجندة سياسية سواء ذلك المال كان مصدره امريكا او ايران او اليابان او اليونان، او حتى اذا كان من مكة، فالامن يجب ان يخرج من هذه التجاذبات، والمساعدات يجب ان تأتي ويجب ان نأخذها، ولكن يجب ان توظف من خلال مؤسسة وطنية مركزية وفق برنامج وطني.

■ بعيدا عن الاموال الامريكية والمساعدات الخارجية انت عضو مجلس ثوري لحركة فتح، هل تعيش الحركة صراعا داخليا؟ وهل انت مشترك فيه ؟

■ انا اعتقد ان ثقافة التعبئة المضادة هي جزء من ثقافتنا جميعا وثقافة العنف ثبت كذلك انها جزء من وعينا بغض النظر عن انتماءاتنا السياسية والتنظيمية، وانا شخصيا لم اخض معركة مع احد، انا تصديت لمجموعة برأيي تتحمل مسؤولية كبيرة في سلوكها على مدار السنوات الست الماضية والتي شكلت ذرائع للاحتلال لاعادة احتلال الضفة الغربية.

■ من هي تلك المجموعة؟

■ هي من حاولت ان تنقل الفلتان الامني من غزة الى الضفة الغربية وتصديت لها، وذلك الموقف لم يعجب بعض المضطربين وبعض اشباه الوطنيين وهذا لم يقلقني، وبالمحصلة النهائية انا متصالح مع نفسي ولا اهتم بما يتقول عليّ به اولئك الاقزام، وانا لا اقلق ولا انزعج من كلاب تنبح هنا وهناك.

■ ولكن انت واجهت انتقادا في اجتماعات المجلس الثوري الاخيرة لاتهامك بعض المسؤولين الفلسطينيين وهم قيادات في حركة فتح بالسعي لنقل الاقتتال الداخلي من غزة الى الضفة الغربية، وسرب خبر مفاده بان زميلك توفيق الطيراوي حاول الاعتداء عليك في تلك الاجتماعات؟

■ لا.. لا.. لا.. هذا كلام غير صحيح، انا شخصيا قرأت ما سربه اشباه الوطنيين، ولكن هذا كلام غير صحيح ولم تلده أمه بعد من يفكر أن يتطاول عليّ ، وقلت ذلك في حينه، وأنا جسدت قمة الشعور بالمسؤولية الوطنية في رفضي نقل الفتنة أو توسيع دائرتها ولم اكن وحيدا. أما، ما تم تسريبه من المضطربين بانه تم التطاول عليّ فهذا غير صحيح ، وللأسف هناك بالصدفة او الخطأ شخصيات وطحالب عالقة على جسم الحركة تحاول الاستفادة من خلاف فتحاوي او حمساوي او جبهاوي، ولو راجعت كل السمفونيات التبريرية لمحاولة نقل الفتنة خلال الفترة الماضية الى الضفة الغربية ستجدها سخيفة، فمن حرق مبنى المجلس التشريعي ورئاسة الوزراء في رام الله ، الى اختطاف مجموعة كشافة في نابلس، الى اطلاق نار على اسير محرر في الخليل ، هي اعمال مشينة وعار في جبين من اقدم عليها وشجعها، ولا احد يمتلك الجرأة ليقف ويقول انا قمت بذلك.

■ اخ ابو رامي، حركة فتح الى اين تسير؟

■ الحركة في مأزق وهي بحاجة الى جهد لاستنهاضها وهناك جهود تبذل بهذا الاتجاه.

■ لماذا الحركة في مأزق؟

■ لان قيادة التضحية والعطاء في الحركة اخترقت من قبل اصحاب الامتيازات والمصالح الشخصية التي تحاول الاستئثار بشرعية الحركة وتاريخها، وعلى كل حال المعركة داخل الحركة ليست بين جيل قديم وجديد، بل هي بين نخب تصر على ان الحركة مشروع تضحية، ومجموعة نزلت عن جبل احد وتبحث عن امتيازات.

■ اذن هناك تيارات متصارعة داخل الحركة؟

■ لا .. لا.. هناك طحالب علقت بجسم الحركة وجاري التخلص منها وستنتهي بشكل نهائي اذا ما عقد المؤتمر العام للحركة.

■ لماذا لم يعقد المؤتمر؟

■ هذا خطأ استراتيجي، و اكبر مأساة اصابت الحركة هي غياب الرئيس ياسر عرفات، وانا اعتقد سنتمكن قريبا من عقد المؤتمر العام وانتخاب اطر قيادية جديدة.

■ الا تعتقد ان اعضاء اللجنة المركزية لفتح والمجلس الثوري الذين انتخبوا عام 1989 وانت منهم فقدوا شرعيتهم؟

■ الفتحاويون لا يمكن لهم ان يتحدثوا عن ان الاطر القيادية للحركة فقدت شرعيتها، ولكن المطلوب تنمية الحراك داخل الحركة لتجديدها واستنهاضها.

■ هل باتت حركة فتح قادرة على خوض انتخابات تشريعية جديدة والفوز بها؟

■ يجب ان تستمر الحكومة الحالية حتى انتهاء ولايتها القانونية ويجب توفير كل الدعم لانجاحها، لان نجاح تجربة حكومة الوحدة الوطنية هو انجاز فتحاوي من الدرجة الاولى، ولكن على الحركة ان تتهيأ مع السعي لعدم افشال حكومة الوحدة ، لان مصلحتنا تكمن في انجاح التجربة الديمقراطية.

■ اخيرا، لماذا لا تعمل في اجهزة السلطة حاليا وانت كنت من ابرز الوجوه الفلسطينية في عهد الرئيس عرفات؟

■ انا لا يمكن ان اكون جزءا من منظومة عمل غير مقتنع بآلية عملها.

اللواء جبريل الرجوب

بالتزامن مع زيارتي سلطانوف ونيكولا ميشال: بيان قاس لكتلة الحريري .. وقلب الحقائق وتحويل المحكمة لفزاعة

مقربون من بري لـ «القدس العربي»: التوافق أفضل من الفصل السابع والمعارضة لن تسلّم ملاحظاتها إلا في اطار تسوية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

«ليست المشكلة في المحكمة بل في الحكومة والمشاركة الوطنية» هذا ما أكدته اوساط رئيس مجلس النواب نبيه بري لـ «القدس العربي» بالتزامن مع وصول نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر سلطانوف ومساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون القانونية نيكولا ميشال للبحث في ما آلت اليه اجراءات المحكمة ذات الطابع الدولي وسط تراجع حظوظ اقرارها في المؤسسات الدستورية اللبنانية.ونقلت الاوساط عن الرئيس بري تشديده «على اهمية التوافق اللبناني على المحكمة لأن هذا التوافق أفضل من الفصل السابع الذي لن يسهم في حل الازمة بل سيزيدها تعقيداً».

واذا كانت قوى 14 آذار التي ستعاود اليوم تحركها في اتجاه المجلس النيابي للمطالبة بعقد جلسة تشريعية قد وصفت زيارة نيكولا ميشال بأنها الفرصة الاخيرة لازالة عراقيل المعارضة امام اقرار المحكمة وتوضيح الالتباسات ، فإن أوساط الرئيس بري رأت «أن الفرصة ماتزال سانحة كذلك لتشكيل لجنة قانونية تدرس الملاحظات على نظام المحكمة لأن المعارضة لن تسلم ملاحظاتها إلا في اطار تسوية سياسية تشمل قيام حكومة وحدة وطنية».

في هذه الاثناء، لفت بيان قاس أصدرته «كتلة المستقبل» النيابية التي اجتمعت برئاسة النائب سعد الحريري، وقد رأت الكتلة «أن بعض المواقف الأخيرة لقيادات رئيسية في 8 آذار كشفت حجم الارتباك السياسي والوطني الذي تعانيه هذه القيادات وارتهانها لشعارات ومطالب باتت تدرك أنها غير قابلة لأي شكل من أشكال الإجماع الوطني. وعلى وقع هذا الارتباك، قامت هذه القيادات بالهروب مجدداً الى الأمام، عبر تعطيل كل عناوين الحوار الوطني، بدءاً من المحكمة الدولية، وانتهاء بالعلاقات الدبلوماسية مع سورية وترسيم الحدود معها في منطقة مزارع شبعا، والبحث الجدي في مسألة الاستراتيجية الدفاعية.وفي هذا المجال، توقف اللبنانيون بمرارة كبيرة أمام موقف هؤلاء تجاه المحكمة الدولية خصوصاً، ونظامها الأساسي الذي وجدوا فيه سابقة لم تحصل من قبل، وهو الموقف الذي يسقط القناع عن الوجه الحقيقي لتلك القيادات، ويكشف حقيقة ما أضمرته منذ اللحظة الأولى لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ولكل مسار التحقيق في هذه الجريمة وسائر الجرائم الإرهابية التي تعرض لها لبنان وشعبه. ولم يكن من الغرابة في شيء أن تتناوب هذه القيادات حيال ذلك على تلبية حملة الدفاع عن الضباط الأربعة، وعن رأس النظام الأمني الذي يتركز التحقيق على ضلوعه في هذه الجرائم».

واضافت «كتلة المستقبل»إن الملاحظات على المحكمة الدولية قد وصلتنا على لسان هذه القيادات وهي ملاحظات تريد نسف المحكمة من الأساس واعتبار المتهمين أو المتورطين أو المشبوهين مجرد «معتقلين سياسيين» وتهدف في النهاية الى التعمية عن القتلة ولولا بقية ضئيلة باقية من الحياء، الى تهنئتهم على فعلتهم».

وأكدت «أن ما نسمعه يشكل أفظع محاولة يمكن أن تجري للالتفاف على الجريمة وتبرئة الضالعين في ارتكابها. إنهم يريدون محكمة لتبرئة المجرمين وهذا في حد ذاته هو قمة التسييس للمحكمة الدولية، أو محاولة الفصل بين جريمة الرئيس الشهيد رفيق الحريري وبين الدوافع السياسية لهذا الاغتيال.إن هذه المواقف تتقاطع بشكل مباشر مع مواقف النظام السوري من المحكمة الدولية، أي مع قرار هذا النظام بعدم التعامل مع المحكمة، ورفض تسليم أي متهم إليها. وهي، في سياق تعطيل الحياة الدستورية اللبنانية، بهدف منع قيام المحكمة، تحمل الفريق الذي يتبناها المسؤولية الكاملة عن أي طريق آخر يسلكه المجتمع الدولي لإنفاذ قراره بتشكيل المحكمة تلبية للاجماع اللبناني على قيامها منذ لحظة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري والنائب الشهيد باسل فليحان الذي يصادف يوم غد ذكرى استشهاده».

وتوقفت كتلة «المستقبل» النيابية أمام الدعوات التي تنذر بالشر المستطير أو بالويل والثبور وعظائم الأمور، ووجدت فيها «محاولة لقلب الحقائق وتحويل المحكمة الدولية الهادفة الى حماية لبنان من التهديد الإرهابي الى فزاعة في وجه الاستقرار الداخلي والسلم الأهلي.

وأقل ما نريد أن نقوله في هذا الشأن ان إخافة القاتل هو خير من إخافة الضحية، وان المحكمة الدولية تبقى الدرع الحقيقي للبنان واللبنانيين وللنظام الديمقراطي، وأن كل أشكال التهويل لن تنجح في تعطيل دورة الحياة في وطننا».

في غضون هذا التصعيد لفتت معاودة المسعى العربي الذي يمثله بامتياز السفير السعودي لدى لبنان عبد العزيز خوجة الذي تحرك امس في اتجاه كل من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري في محاولة لإعادة فتح قنوات الحوار في الداخل اللبناني انطلاقاً من عودة لقاءات عين التينة خصوصاً وان الاتصال الاخير الذي اجراه النائب الحريري مع الرئيس بري للاطمئنان الى صحته وجاء خلواً من اي كلام سياسي يعتبر بمثابة كسر جليد في العلاقة بين الرجلين.

سمير جعجع يدعو لاجراء انتخابات رئاسية مبكرة لحل أزمة لبنان

■ بيروت ـ رويترز: دعا الزعيم المسيحي سمير جعجع امس الاثنين لاجراء انتخابات رئاسية مبكرة لحل أسوأ أزمة سياسية يمر بها لبنان منذ انتهاء الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990 والتي هددت بانزلاق البلاد نحو حرب جديدة.

وقال جعجع الذي يرأس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية في مقابلة هاتفية مع «رويترز»، «لدينا استحقاق امامنا هو استحقاق رئاسة الجمهورية. هذا الاستحقاق طالما الوضع كله مقفل من كل الجهات المنطق يقول لماذا علينا انتظار ستة او سبعة اشهر بعد ما دام كله مقفل بانتظار هذا الاستحقاق».

وأضاف جعجع «من هنا يجب ان نفكر جديا وان نذهب الى المشكلة فعليا نذهب الى الباب الوحيد الذي ما زال موجودا للحل الان وهو الانتخابات الرئاسية طالما ستجري بعد ستة اشهر لماذا لا تجرى بأقرب وقت ممكن ونجرب من خلالها ان نخرج البلد من المأزق الذي هو فيه».

ومضى يقول «لماذا ننتظر ستة أشهر أليس من الحرام ان نضيع على البلد وعلى الناس وعلى الاقتصاد وعلى الاجتماع وعلى الثقافة وعلى لبنان كله ستة اشهر اخرين ماذا سيحصل بعد ستة اشهر. نحن سنسعى لهذا الطرح».

وفيما يتعلق بالحديث عن رئيس تسوية قال جعجع «اذا ارادوا طرح رئيس تسوية سنطرح مبدأ اننا ايضا نريد رئيس مجلس نيابي تسوية وغيرها من مؤسسات الدولة. يتصرفون (المعارضة) وكأن ما لهم ما لهم وما لنا لنا ولهم هذا امر لا يجوز. اذا احبوا ان يدخلوا بمنطق التسوية ندخل بكل شيء بمنطق التسوية».

لبناني تسلل الى اسرائيل التي اعادته الى لبنان

بيروت ـ يو بي آي: قال مصدر امني ان مواطنا من شمال لبنان تسلل امس الاثنين الى اسرائيل التي اعادته الى لبنان، حيث يخضع للتحقيق من قبل الامن اللبناني.

وأضاف المصدر ان زياد محسن من منطقة الكورة شمال لبنان اقدم على إجتياز الشريط الشائك الذي يفصل لبنان عن اسرائيل . وقد عثرت عناصر من الاجهزة الامنية اللبنانية في منطقة مرجعيون القريبة من الحدود الاسائيلية على سيارة محسن.

وفد برلماني أوروبي يزور أضرحة ضحايا مجزرة إسرائيلية في جنوب لبنان

■ صور، جنوب لبنان ـ يو بي آي: قالت رئيسة الوفد البرلماني الاوروبي الذي يزور لبنان حالياً النائبة البلجيكية فيرونيك دوكانير امس الاثنين ان الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان في تموز (يوليو) الماضي لم يصب حزب الله بل البنية التحتية اللبنانية.

واشارت فيرونيك ، خلال زيارتها امس أضرحة المدنيين الذين سقطوا في مجزرة قانا الثانية بفعل قصف اسرائيلي خلال الحرب على لبنان في تموز (يوليو) الماضي، الى انها «دهشت لما رأت من خسائر في صفوف المدنيين»، واعربت عن تضامنها ورفضها لمنطق الهجوم العسكري الذي شنته اسرائيل «الذي تبين انه لم يكن يستهدف حزب الله انما البنيان اللبناني».

مسيرة مؤيدة للبوليزاريو الاسبوع المقبل بمدريد

الحزب الاشتراكي الاسباني «يتأرجح» في اتخاذ موقف من الحكم الذاتي في الصحراء الغربية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تتضارب مواقف الحزب الاشتراكي الحاكم في اسبانيا حول نزاع الصحراء الغربية بين التأييد العلني ثم التراجع عنه بسبب الضغط السياسي من قوى أخرى وجبهة البوليزاريو، ويرى المراقبون أن حكومة مدريد مصممة على دعم الحكم الذاتي وإن بطريقة غير مباشرة وعلنية مستعملة القناة الحزبية.

كانت الأحزاب السياسية الاسبانية تبدي تأييدا كبيرا لجبهة البوليزاريو. والى جانب الجزائر التي قدمت الدعم للصحراويين، شكلت هذه الأحزاب، تاريخيا، دعامة مالية وسياسية باستثناء جناح في الحزب الشعبي اليميني بحكم أن اليمين الاسباني هو الذي عمل على توقيع اتفاقية مدريد الشهيرة سنة 1975 التي بموجبها تقرر تفويت الصحراء الغربية الى المغرب وموريتانيا. وكان اليسار الاسباني بجميع تلاوينه يؤيد مقترح تقرير المصير ويعتبر الوجود المغربي في الصحراء استعماريا محضا، وزار زعيم الاشتراكيين في السبعينات فيلبي غونثالث مخيمات تندوف وتعهد انه بمجرد وصوله الى الحكم سيعترف بالبوليزاريو كدولة صحراوية، لكن ذلك لم يحدث لاحقا لأنه أدرك أن ذلك سيكلفه غاليا في علاقاته مع المغرب.

والواقع، أن الحزب الاشتراكي كان يقف وراء جميع مبادرات دعم البوليزاريو خلال الثلاثين سنة الأخيرة. ومن ضمن الأمثلة، تنظيمه لاستفتاء في البرلمان الأندلسي سنة 2001 لصالح البوليزاريو، مما ادى بالرباط الى سحب سفيرها بمدريد آنذاك عبد السلام بركة.

التغيير الحاصل في موقف الحزب الاشتراكي لم يأت كموقف مصادق عليه في مؤتمر من مؤتمراته بل على لسان المكلفة بالعلاقات الخارجية في الحزب إلينا فالينسيانو التي صرحت مؤخرا في حوار مع وكالة «أوروبا برس» أن الحزب الاشتراكي «يعتبر أن الحكم الذاتي الموسع قد يشكل حلا لهذا النزاع الذي استغرق ثلاثين سنة».

وقالت فالينسيانو ان البوليزاريو ترفض «علنية» المخطط المغربي، و«لكن يجب عليها أن تقوم بمجهود كذلك» مشيرة الى أن «إقامة الشعب الصحراوي في أقاليم الصحراء أحسن بكثير من البقاء في مخيمات تندوف حيث الحرمان المطلق».

التصريح اعتبره المراقبون بمثابة منعطف تاريخي، ويرى البعض أن حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو حاولت أن تظهر دعمها للمقترح المغربي بطريقة غير مباشرة باستعمالها القناة الحزبية لتفادي رد فعل قوي من الرأي العام. وخلف موقف الحزب الاشتراكي الحاكم ردود فعل وسط المجتمع الاسباني، من ضمنها تصريحات الأمين العام لحزب اليسار الموحد غاسبار جاماساريث الذي كان قاسيا في تعليقه. وقال جاماساريث «اليسار الموحد يندد بانبطاح الحكومة الاسبانية للمقترح المغربي في نزاع الصحراء الغربية لأنه يضعف الدفاع على الحق في تقرير المصير للشعب الصحراوي ويخرق التوازن القائم في المغرب العربي». ومن شأن هذا الموقف، وفق بعض التعليقات الاسبانية، أن يزيد من توتر العلاقات بين اسبانيا والجزائر التي لم ترتح نهائيا لموقف سبتيرو من الصحراء لأنها كانت تدرك ميله للأطروحة المغربية.

ومن ضمن ردود الفعل الأخرى، إعلان الجمعيات المساندة للشعب الصحراوي تنظيم تظاهرة يوم 21 نيسان (أبريل) الجاري في قلب العاصمة مدريد للتنديد بموقف سبتيرو ومطالبته بالتراجع عن تأييد الموقف المغربي. في حين احتجت البوليزاريو بقوة ورفضت استقبال مبعوث خاص عن الحزب الاشتراكي، بيدرو سيرولو المسؤول عن الشؤون الاجتماعية.

ومن ضمن التفسيرات التي قدمها خبراء في ملف الصحراء ما ورد في برنامج تلفزيوني صباح الخميس الماضي أن «الدعم الحكومي الاسباني لمقترح الحكم الذاتي مرتبط بانخراط المغرب التام في مكافحة الارهاب الاسلامي الذي يهدد اسبانيا».

لكن الموقف لم يكن نهائيا وحاسما، اذ تحت الضغط السياسي، تراجع الحزب الاشتراكي نسبيا عن موقفه فأقدمت إلينا فالينسيانو الليلة قبل الماضية على إصدار بيان باسم الحزب تؤكد فيه الحزب «لم يغيّر موقفه نهائيا (..) يستمر في دعم حل متفق عليه بين الطرفين ويضمن تقرير المصير».

المغرب يدعو مواطنيه لتفعيل خطة الحكم الذاتي بالصحراء داخليا وخارجيا

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال شكيب بن موسى وزير الداخلية المغربي إن المرحلة الحالية، بعد تقديم مشروع المقترح المغربي للحكم الذاتي في الصحراء إلى الأمم المتحدة، تستدعي من المغاربة «أكثر من أي وقت مضى مجهودا إضافيا في التعريف بهذه المبادرة، والدفاع عنها على كل المستويات الداخلية والخارجية، بهدف التوصل إلى إقرار حل نهائي لهذا النزاع المفتعل».

وأضاف بن موسى، خلال اجتماع مشترك للجنة الخارجية والدفاع الوطني بمجلس النواب المغربي امس الاثنين، أن المغرب وهو يتقدم بهذا الاقتراح الذي وصفه بالشجاع «شديد الإيمان بقدرته على استيعاب هذا الحل، اعتبارا لكونه يندرج في إطار سياق الاصلاحات العميقة التي مكنت بلادنا من احتلال صدارة الدول السائرة في طريق إقرار المجتمع الحداثي الديمقراطي».

وأكد أن المبادرة المغربية بشأن تخويل الصحراء الغربية حكما ذاتيا موسعا كحل للنزاع مع جبهة البوليزاريو «تشكل أرضية للتفاوض والحوار، وتستمد محتواها ومقوماتها من مقترحات الأمم المتحدة، ومن التجارب المطبقة في عدد من الدول الديمقراطية» مضيفا أنها «تستوعب القواعد والمعايير الدولية المطبقة في مجال الحكم الذاتي».

وأشار إلى أن هذه المقومات تجعل منها «مبادرة خلاقة ومتفتحة، ستمكن كافة الصحراويين من ممارسة حقوقهم وتدبير شؤونهم المحلية بشكل مسؤول وديمقراطي، في إطار سيادة المملكة المغربية ووحدتها الوطنية والترابية».

وقدم المغرب يوم الخميس الماضي الى الامين العام للامم المتحدة مشروع تسوية للنزاع الصحراوي تقوم على منح الصحراء الغربية حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية فيما قدمت جبهة البوليزاريو مشروعا مماثلا لتسوية يقوم على اجراء استفتاء للصحراويين يقررون من خلاله مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب او حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية.

ومن المقرر ان يقدم بان كي مون الامين العام للامم المتحدة امس الاثنين تقريرا الى مجلس الامن الدولي حول تطورات النزاع الصحراوي من المتوقع ان يتضمن فقرة حول المشاريع المقدمة اليه.

ويبدأ مجلس الامن الجمعة القادم دورة نقاشات حول هذه التطورات يصدر في نهايتها قرارا يمدد فيه ولاية قوات الامم المتحدة المنتشرة بالمنطقة (المينورسيو) ويتعاطى مع المبادرات المقترحة.

وقال وزير الداخلية المغربي أنه إذا «كان المغرب يتجه بحسن نية وبروح بناءة متفتحة وصادقة، نحو إقرار حل سياسي نهائي مقبول من كل الأطراف، ويضمن الأمن والاستقرار في مجموع المنطقة» فإن «المعركة ما زالت لم تحسم بعد بصفة نهائية نظرا لاعتبارات متعددة تتجلى من جهة في الإكراهات المرتبطة بالمساطر الأممية المعقدة، ومن جهة أخرى في ردود الفعل القوية والعنيفة للجزائر التي بنت هجومها على المبادرة المغربية على معطيات كاذبة وزائفة، والدفع بجبهة البوليزاريو إلى تقديم مبادرة مضادة هدفها الرئيسي التشويش على المبادرة المغربية».

وقال بن موسى إن المغرب «المتشبث بفضائل الحوار البناء ليحدوها أمل كبير في أن تستوعب كل الأطراف مغزى هذا المقترح وتقدره حق قدره باعتباره فرصة تاريخية للإسهام في إيجاد حل نهائي لهذا النزاع المفتعل بما يكفل لأبناء الصحراء تدبير شؤونهم بأنفسهم في إطار السيادة المغربية، ويضمن بالتالي الأمن والإستقرار في المنطقة، ويسمح في نفس الآن بتحقيق آمال الشعوب المغاربية في الوحدة والتكامل والإزدهار».

وقال بن موسى إن المبادرة المغربية كانت نتاج حوار وتشاور واسعين شمل كل مكونات الأمة المغربية مؤكدا على الطبيعة المتفتحة لهذه المبادرة التي تشكل مقترحا قابلا للحوار والإثراء خلال المفاوضات.

وشدد على أن هذا الانفتاح يرتبط بالمبادئ الأساسية التي قام عليها الموقف المغربي والمتمثل في احترام السيادة الوطنية والحفاظ على الوحدة الترابية للمغرب وعلى المقومات المرتبطة بالاختصاصات الدستورية والدينية للملك، بصفته أمير المؤمنين والضامن لحرية ممارسة الشعائر الدينية، وللحريات الفردية والجماعية». واستعرض وزير الداخلية المغربي المحاور الثلاث الأساسية التي يقوم عليها المقترح المغربي والمتعلقة بالتزام المغرب بالعمل على إيجاد حل سياسي للنزاع طبقا، لقرارات مجلس الأمن والنداءات الصادرة عن المجموعة الدولية وتحديد العناصر الأساسية للمقترح من حيث الاختصاصات المخولة للأجهزة والهيئات المحلية التنفيذية والتشريعية والقضائية، إضافة إلى تحديد مسار الموافقة على مشروع نظام الحكم الذاتي على أساس استفتاء حر ضمن استشارة ديمقراطية طبقا للشرعية الدولية.

السفارة الامريكية بالجزائر تتهم الصحف المحلية بالتهويل وتتمسك بحقها في اخبار رعاياها بأي خطر ارهابي محتمل

واحدة من عشرات المصابين بتفجيرات العاصمة ترقد باحد مستشفيات المدينة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

حملت مصالح السفارة الامريكية بالجزائر الصحف الجزائرية مسؤولية التهويل الاعلامي الذي اعقب نشرة لها على موقعها على شبكة الانترنت اوصت من خلالها رعاياها بالتزام الحذر في تنقلاتهم في الجزائر.

واكد بيان السفارة ان المذكرة الاعلامية التي بثتها على موقعها لم تكن موجهة للرأي العام الجزائري وانما الى الرعايا الامريكيين في الجزائر.

ونشرت الصحف الجزائرية يوم الاحد مضمون التعليمة التي اشارت الى تحذيرات امريكية بوجود معلومات عن تفجيرات انتحارية وشيكة يوم 14 نيسان/ابريل تستهدف مبنى البريد المركزي في قلب العاصمة الجزائرية ومقر التلفزيون.

وكان ذلك كافيا لذر الرعب في العاصمة فخلت شوارعها من المارة والسيارات، بينما قلصت مصالح البريد خدماتها واقفلت بعض مصالحها مخافة استهدافها فعلا.

وعاتبت السفارة الامريكية الصحف على تضخيم مضمون تعليمتها، خاصة ان العديد من الصحف تحدثت عن ان مضمون التعليمة حمل خلفيات سياسية. وقالت السفارة الامريكية ان تصرفها يدخل ضمن صلاحياتها وفقا للقوانين الامريكية وسياسة الخارجية الامريكية التي تنص على توزيع كل معلومة يعتقد في صدقيتها حول أي خطر محتمل بامكانه الحاق الاذى بارواح وممتلكات الرعايا الامريكيين في الجزائر وفي كل مكان بالعالم.

واضافت السفارة ان التعليمة لم تكن ابدا موجهة للصحافة. وجاء توضيح السفارة الامريكية بعد استدعاء الخارجية الجزائرية للقائم بالاعمال في سفارة واشنطن لتقديم توضيحات حول مضمون التعليمة.

وذكر بيان الخارجية الجزائرية ان اللقاء «هدف الى وضع حد لما كانت قد اعلنت عنه السفارة الامريكية في بيان لها وجهته الى رعاياها بالجزائر متوقعة من خلاله هجومات ارهابية على مبنى التلفزيون ومبنى البريد المركزي استنادا الى معلومات لم تكشف عن مصدرها».

واكدت الخارجية الجزائرية ان الجزائر «ترفض مثل هذا النوع من الاعلانات»، ووصفت المذكرة الامريكية بـ«بالعمل الاستعراضي غير المقبول» داعية الجانب الامريكي الى احترام سيادة الدولة الجزائرية.

وقال بيان الخارجية ان التصريحات الامريكية «غير مجدية وغير مسؤولة ومنافية لما ينص عليه التعاون في مكافحة الارهاب الدولي وتطبيق التنسيق الدولي» في هذا المجال.

من جهة اخرى كشفت تقارير محلية امس الاحد عن هوية انتحاري ثان كان فجر نفسه على متن سيارة ملغمة بمقر الامن بحي باب الزوار بالضاحية الشرقية. ويتعلق الامر، حسب التقارير، بالمدعو بوشيهب مولود البالغ من العمر 29 عاما ويقطن بحي «غي دي كار» المحاذي لمقر قصر الحكومة وكان التحق بصفوف الجماعة السلفية للدعوة والقتال قبل خمس سنوات.

واضافت مصادر اعلامية محلية ان بوشيهب الذي قدمه ناطق باسم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي على انه «الشهيد» ابو دجانة دخل السجن نهاية تسعينيات القرن الماضي بتهمة تعاطي المخدرات والترويج لها.

ويُعتقد ان اتباع الجماعة السلفية للدعوة والقتال قد جنّدوه داخل سجن سركاجي باعالي العاصمة واقنعوه بالالتحاق بصفوفها.

وذكرت صحيفة «الفجر» امس ان نور الدين بودينة، الشقيق الاكبر لمروان بودينة، الانتحاري الذي نفذ عملية قصر الحكومة الاربعاء الماضي قد اختفى في ظروف غامضة فور ادلائه بتصريحات صحافية وتلفزيونية انتقد فيها صراحة تصرف شقيقه وقال ان ما قام به «لا يشرفه».

القذافي: ليبيا قادرة على مواجهة الاعداء «في الداخل والخارج»

■ طرابلس ـ اف ب: اعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الاحد في خطاب القاه في الذكرى الحادية والعشرين للغارات الامريكية على ليبيا، ان بلاده قادرة على مواجهة الاعداء «في الداخل والخارج».

وقال القذافي امام الاف من الرجال والنساء المدربين على القتال من حركة اللجان الثورية والحرس الثوري الاخضر امام بيته في باب العزيزية في طرابلس في ذكرى القصف الامريكي على ليبيا العام 1986 الذي اوقع ما لا يقل عن اربعين قتيلا بينهم ابنته بالتبني، «ليبر العالم ان هذه القوى الرمزية مدربة وقادرة على مداهمة اي مدينة وبيت يتواجد فيه الاعداء في الداخل والخارج».

واضاف «لتعلم قوى البغي والعدوان ان المقاومة الشعبية هي فقط قادرة على هزيمتهم».

واشار في هذا الاطار الى تفوق حزب الله اللبناني على الجيش الاسرائيلي موضحا «هزم حزب الله في لبنان اقوى قوة عسكرية اسرائيلية وردها على اعقابها في الوقت الذي لم تسجل الجيوش العربية سوى الهزيمة والعار».

وعن علاقة ليبيا بالولايات المتحدة، قال القذافي «امريكا بعد (الرئيس الامريكي رونالد) ريغان المجنون جنحت للسلم ولم تتعامل بالقوة العسكرية معنا ونكون نحن اغبياء اذا فرطنا في مصافحة العدو لنا لمصلحة الناس وهي امريكا مستمرة في سياسة الدبلوماسية معنا».

لكن القذافي حذر الولايات المتحدة في حال «اعتمدت سياسة ريغان فلن تجد الا المقاومة ونحن نأمل ان لا يحكمها رئيس مجنون مثله مرة اخرى». واستهدفت غارات امريكية في الخامس عشر من نيسان/ابريل 1986 منزلي الزعيم الليبي في طرابلس وبنغازي، ردا على اعتداء استهدف ملهى ليليا في برلين الغربية كان يتردد عليه جنود امريكيون ونسب الى اجهزة الاستخبارات الليبية.

وعلى صعيد الصراع العربي الاسرائيلي اعتبر القذافي ان كل المبادرات العربية لحل القضية الفلسطينية «عبث ومهزلة ولا تقدم حلا جذريا وتفوت في الايام بتقديم الرشاوى والبقشيش وتغرر بالشعب الفلسطيني»

القذافي يلقي خطابا الاحد من بيته في ذكرى الغارات الامريكية

المغاربة يخشون آثار التفجيرات الانتحارية على اقتصاد بلادهم

■ الرباط ـ رويترز: يخشى مغاربة ان تضر سلسلة التفجيرات الانتحارية التي شهدتها الدار البيضاء المركز التجاري للبلاد بالنمو الاقتصادي القوي اللازم للحد من الفقر الذي يعتبر ارضا خصبة تفرز انتحاريين.

وفجر محمد مها وشقيقه عمر نفسيهما أمام مكاتب دبلوماسية امريكية في الدار البيضاء يوم السبت في أول هجمات ضد اهداف محددة منذ أربعة أعوام.

وقتل الاثنان فقط في التفجيرين ولم يصب أحد. جاء الحادث بعد ايام من تفجير ثلاثة انتحاريين انفسهم بعد أن داهمت الشرطة منزلا يقيمون فيه وقتلت مهاجما رابعا واثار احتمال وجود عدد اخر من المهاجمين الانتحاريين مطلقي السراح مخاوف من ان يضر مثل هذا التهديد بالاستثمار الاجنبي والسياحة في وقت تبذل فيه الحكومة قصارى جهدها لجذب الاثنين لتحفيز النمو.

ويقول الطالب عاشور داودي (17 عاما) «ما يفعله المفجرون يزيد معاناة الفقراء لانه يقلل من فرص العمل. من الافضل ان يبحثوا عن سبل لتحسين الاوضاع».

ويقول احمد سلطاني (57 عاما) العامل بميناء الدار البيضاء «اخشى على سلامتنا وعلى ابنائي الذين سيجدون صعوبة في العثور على فرص عمل في السياحة اذا اصاب الخوف السائحين».

ويقول مسؤولون سياحيون انه لم تلغ حجوزات او تخفض مدد الزيارات نتيجة للتفجيرات. ولكن الخبراء ذكروا ان من الصعب قياس تأثير التفجيرات في هذه المرحلة قبل أربعة أشهر من ذروة الموسم السياحي في الصيف.

ونقلت صحيفة «الاحداث المغربية» عن علي الغنام رئيس فيدرالية رؤساء الفنادق «ان الفاعلين في القطاع السياحي في مختلف بقاع العالم غيروا قناعاتهم بشأن تأثير الهجمات الارهابية على الانشطة السياحية لان العمليات الارهابية غدت معتادة». وتقول سليمة مصدق (22 عاما) وهي مديرة مبيعات تنفيذية في متجر انيق لبيع الملابس في الدار البيضاء «لا اشعر بالامان وانا اسير في الشارع وينتابني خوف اكبر داخل سيارتي». وتفجيرات يوم السبت في الدار البيضاء هي أول تفجيرات انتحارية ضد اهداف محددة يشهدها المغرب منذ ايار/مايو 2003 حين فجر مهاجمون خمس قنابل في الدار البيضاء مما أسفر عن سقوط 45 قتيلا من بينهم 13 مفجرا يعيشون في بعض من افقر الاحياء في البلاد.

ويرى المحللون ان معظم التفجيرات الاخيرة في المغرب والتفجيرات التي قتلت 33 شخصا في الجزائر المجاورة كاحدث مؤشر على تنامي تهديد المتطرفين الاسلاميين في الشمال الافريقي اذ لا يجدون صعوبة في تجنيد انتحاريين من فقراء المنطقة.

وأكثر من 35 في المئة من سكان المغرب البالغ تعدادهم 30 مليون نسمة من الفقراء وأكثر من 40 في المئة لا يقرأون ولا يكتبون. ويقول اقتصاديون ان الفجوة بين الثروات تجعل الصورة الاجتماعية قاتمة نظرا لان عشرة في المئة من الاغنياء يملكون 85 في المئة من الثروة في البلاد.

ويقول المحللون ان المغرب يحتاج 400 ألف وظيفة سنويا على مدار 15 عاما في المستقبل مقارنة مع 120 ألف وظيفة في المتوسط في العقد المنصرم كي يحول دون ان تخرج البطالة المتفشية الاستقرار عن مساره.

وتقول الحكومة انها تنوي التوسع في النمو وتوفير أكثر من 2,5 مليون فرصة عمل من بينها 600 ألف وظيفة في قطاع السياحة بحلول عام 2010.

وتضيف الحكومة انها حققت تقدما في تقليص نسبة الفقر وتحسين ظروف المعيشة في الاحياء الفقيرة ولكن منتقدين يقولون ان جهودها غير كافية.

وقال علي عمار رئيس تحرير مجلة «لوجورنال» في اشارة للاحياء الفقيرة في المدينة «لم تفعل الحكومة شيئا تقريبا منذ 16 ايار/مايو 2003 لتشرع في القضاء على الارض الخصبة التي تفرز هذا التهديد في ضواحي الدار البيضاء».

وقال شهود ان الانفجار الاول وقع على بعد ستة امتار من المركز الثقافي الامريكي وان الثاني وقع بعد 20 ثانية على بعد 60 مترا من القنصلية الامريكية.

ويوم الثلاثاء الماضي قالت الشرطة ان ثلاثة انتحاريين فجروا انفسهم في حي فقير في الدار البيضاء بعد أن اغارت الشرطة على منزل امن يقيمون فيه حتى لا يقبض عليهم احياء. وقتلت الشرطة مهاجما رابعا.

وأعلنت الشرطة اعتقال قائدين لجماعة مسلحة ينتمي اليها المفجران الانتحاريان ومرتكبو حادث يوم الثلاثاء. ويعتقد محمد ظريف خبير التطرف الاسلامي في المغرب انه يعتقد ان أكثر من 15 مفجرا انتحاريا هم مطلقو السراح. ولم تشأ الشرطة التعليق وسط عمليات بحث مكثف عن مفجرين محتملين. وقال سليم شرايبي صاحب متجر «نحن اناس معتدلون نتبع دينا وسطا. لا ينتمي المفجرون الانتحاريون لارضنا وثقافتنا».

وتابع «هؤلاء المفجرون واعمالهم الحمقاء خطر على اقتصاد المغرب وامن المواطنين».

مسلمو فرنسا مدعوون الى المشاركة في الانتخابات الرئاسية

■ لو بورجيه (فرنسا) ـ ا ف ب: دعا اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا، احدى ابرز المنظمات الاسلامية في البلاد، مناصريه الى المشاركة بكثافة في الانتخابات الرئاسية الفرنسية من دون ان يعطي اية توجيهات انتخابية، قبل بضعة ايام من موعد الانتخابات.

وخلال مؤتمره السنوي في الضاحية الباريسية بورجيه، قدم اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا، الذي يعتبر مقربا من الاخوان المسلمين، نفسه كمدافع عن القيم الدينية والدعوة الى اعلاء قيم المواطنة بين المسلمين. وانتظر كثيرون خطاب نائب رئيس الاتحاد فؤاد العلوي حول خيارات المسلمين الفرنسين في الانتخابات الرئاسية. ولكن، العلوي الذي حث مسلمي فرنسا الذين يتراوح عددهم بحسب التقديرات بين اربعة وخمسة ملايين، على التوجه الى صناديق الاقتراع بكثافة، امتنع عن الكشف عن اسم المرشح الذي يفضله الاتحاد.

ووفر العلوي في انتقاداته مرشح الوسط فرانسوا بايرو، الامر الذي لم يفعله مع المرشحين متصدري قائمة استطلاعات الرأي، اليميني نيكولا ساركوزي واليسارية سيغولين روايال.

تأسس اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا عام 1983 وهو احدى اكبر الهيئات التي يتشكل منها المجلس الفرنسي للديانة الاسلامية، حيث يحتل فيه عشرة مقاعد من اصل 49، ويرأس سبعة مجالس مناطقية للطائفة الاسلامية من اصل 25.

وبعد ان عدد المعايير الرئيسية في الانتخابات («ليس فقط مصالح طائفتنا» وانما ايضا «مصالح مجتمعنا وبلدنا»)، استبعد العلوي «التصويت للمتطرفين». وانتقد العلوي نيكولا ساركوزي لانه قال عن المسلمين في احدى المقابلات التلفزيونية انهم «يذبحون الخراف في مغطس الحمام» ولانه حقر شبان الضواحي المسلمين.

وبالنسبة لروايال، اخذ عليها نائب رئيس الاتحاد اعتبارها حجاب المرأة المسلمة عائقا امام تحرير المرأة. ومن ضمن المعايير الانتخابية التي ذكرها، تطرق العلوي الى الشان الدولي، داعيا الى حل يضع حدا للازمة الانسانية في دارفور ولا يمس وحدة السودان، كما دعا فرنسا الى «عدم تغيير سياستها المناصرة للفلسطينيين»، واعلن تأييده انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي.

واجمعت الكلمات التي القيت في هذا المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام وجمع اكثر من 150 الف شخص بحسب المنظمين، على ضرورة الانخراط في الحياة المدنية واحترام القرآن.

وقال الخطباء ان القرآن لا يتعارض مع التقدم العلمي او الديموقراطية او الدور الفاعل للنساء، وانه لا يحول دون النجاح الاجتماعي والاقتصادي.

وقال امام مسجد بوردو طارق اوبرو ان «من واجب المسلمين» تشجيع النجاح المدرسي والنجاح الاقتصادي اللذين يوفران فرصا اكبر للتكامل.

غير ان الموضوع الاهم بالنسبة الى الخطباء وكذلك الى الحاضرين كان قرار منع ارتداء الحجاب في المدارس المعمول به في فرنسا منذ 2004.

واعلن المشاركون في المؤتمر رفضهم لاجراء سيشجع في النهاية قيام مدارس خاصة اسلامية حيث «يتم تطبيق برامج التعليم الوطني بما يتوافق واحترام مبادئ الاسلام» وحيث يسمح بارتداء الحجاب، حسب ما قال رئيس رئيس الاتحاد الحاج تهامي بريز.

ودعي الى المشاركة في المؤتمر هاني رمضان حفيد مؤسس حركة الاخوان المسلمين في مصر.

وكان رمضان تحدث السبت في المؤتمر عن «الخوف من الاسلام» ورد اسبابه الى التاريخ والى «الامبريالية الاقتصادية السياسية» والى «الجهل وعدم الفهم».

وبدوره حث رمضان المسلمين على التصويت قائلا «يجب التشجيع على الاقتراع، على الانخراط كمواطن فرنسي وعلى الدفاع عن مصالح الطائفة الاسلامية».

اغلاق القنصلية الامريكية في الدار البيضاء

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون الاحد ان القنصلية الامريكية في الدار البيضاء اغلقت مؤقتا لتشديد اجراءات الامن بعد يوم من قيام انتحاري بتفجير نفسه على بعد نحو 60 مترا من المبنى المحصن بالفعل.

ولم يذكر بيان من السفارة الامريكية في العاصمة المغربية الرباط الموعد الذي ستستأنف فيه القنصلية تقديم خدماتها للجمهور.

ووقع التفجير بعد ثوان من قيام انتحاري اخر بتفجير حزامه الناسف على بعد مترين تقريبا من المركز الثقافي الامريكي في الشارع نفسه.

وقتل الانتحاريان محمد بهاء وأخوه عمر في التفجيرين اللذين لم يسفرا عن اصابة أحد غيرهما بسوء.

وكان الهجومان اللذان وقعا في الدار البيضاء السبت اول هجومين من نوعهما في المغرب منذ عام 2003 الذي شهد مقتل 45 شخصا في تفجيرات انتحارية في المدينة التي تعد العاصمة التجارية للمغرب. وجاءا بعد أربعة ايام من مداهمة قامت بها الشرطة في حي بالدار البيضاء فجر خلاله ثلاثة انتحاريين انفسهم لتفادي القبض عليهم وقتل رابع رميا بالرصاص.

ويعتبر محللون التفجيرات الاخيرة في المغرب وتفجيرين وقعا في الجزائر وأوديا بحياة 33 شخصا احدث علامة على تزايد تهديد المتشددين الاسلاميين في شمال افريقيا الذين يجندون الانصار من بين فقراء المنطقة. واعلن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي مسؤوليته عن تفجيري الجزائر الاسبوع الماضي في بيان على الانترنت. وقالت الشرطة بعد تفجيري السبت في الدار البيضاء انها القت القبض على زعيم خلية المفجرين ونائبه وقالت انهما قدما تفصيلات بخصوص هيكل الخلية ومخابئ المتفجرات الخاصة بها واسماء اعضائه

يخشون التجول في الشوارع بسبب مداهمات «الشرطة» ويتهمون مفوضية اللاجئين بالفاشية وعدم الاكتراث بمصائرهم

العراقيون في الاردن: يوم في عمان وآخر في دمشق على درب المعاناة من أجل الإقامة

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من طارق الفايد:

وضعت الكثير من العائلات العراقية رحالها في العاصمة الاردنية عمان بعد ان تقطعت بها السبل، وبات من الصعب على هذه العائلات ان تلم شملها بسبب معوقات كثيرة من اهمها صعوبة الحصول على تصريح للاقامة، وان حصل ذلك فان هناك مدة زمنية تحددها الجهات المعنية، وهذا يؤدي الى معوقات للعراقي في التنقل داخل المدينة واسواقها.

وهناك بعض الحالات التي سمح لها بالاقامة في الاردن، مثل حالات الانشانية والطلبة الذين يواصلون دراستهم على مقاعد الجامعات.

وفي جولة لـ«لقدس العربي» في وسط البلد عمان تحدثت مع العديد منهم، حيث بات التجول في سوق وسط البلد يعني الاصطدام بالعشرات من العراقيين، حيث البائع والمشتري والعامل عراقي، كما ان المقاهي الشعبية ودور السينما اصبحت تعج بالعراقيين.

واوضح احدهم رفض اعطاءنا معلومات شخصية عنه، ان هناك مشاكل كثيرة يواجهها العراقيون من ذوي الطبقة الفقيرة بالنسبة للاقامة والحصول عليها وتمديدها، قائلا لقد حصلت على لجوء انساني في الاردن من الهيئة السامية للامم المتحدة والتي يعاني العديد من اقاربي من الحصول على مثلها.

وقال سلمان احمد الجنابي 38 عاما الذي وصل عمان حديثا مرورا بها، حيث كان في سورية وانتهت مدة اقامته هناك، ان الاجراءات التي تفرضها الحكومة الاردنية بالنسبة للعراقيين هي شديدة للغاية، فقد دخلت الاردن لمدة اسبوع واحد فقط وهذه مدة قصيرة جدا كما انني قدمت طلب لجوء للهيئة السامية للامم المتحدة منذ سنة تقريبا والى حد الان لم ياتني الرد، واصفا الهيئة بانها فاشلة، وان من حق الحكومة الاردنية ان تشدد من اجراءاتنا لكي تضمن الامن والاستقرار للبلد، وان لم تفعل ذلك سيصبح الاردن عراقا ثانيا.

وسلمان الذي كان يعمل مدرسا وغير متزوج، عندما سألناه لماذا لم تتزوج بعد؟ ضحك وقال بالله عليك أين سأضع اهلي واولادي بعد ان هجرت المنزل في بغداد بسبب التهديد بالقتل والملاحقات الطائفية، ولم يستقر وضعي الى حد الان لا في سورية ولا في الاردن، كما ان الوضع المادي ليس جيدا، فلا يوجد شيء اصرف منه، واضطر للعمل في الباطون او الدهان كي اصرف على نفسي.

اما بالنسبة لوضعي الامني هناك ـ يضيف الجنابي ـ فعندما اتصل بأهلي يقولون لي لا تأتي الى بغداد فجيش المهدي ينتظرك على الحدود لقتلك، فجيش المهدي يسيطرون على مطار بغداد، كما يقومون بالقبض على أي اسم لديهم في القوائم التي اعدوها، وانا تعبت ولا اعرف أين اذهب من هذا الوضع يوم في الاردن ويوم في سورية.

وبين الجنابي ان الوضع الامني في العراق لا يطاق بسبب الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة، بالاضافة الى الميليشيات والعصابات التي ما انزل الله بها من سلطان وتقتل الناس من غير تفرقة، حيث ان المستفيد من هذا كله هي ايران وحدها بالتعامل مع الموساد الاسرائيلي وامريكا. متسائلا هل هذه هي الديمقراطية التي اتت بها الحكومة العراقية الجديدة بالاتفاق مع امريكا، فالعراق محرم علينا نحن الذين لا نملك لا حول ولا قوة.

واضاف الجنابي ان العراق لم يكن هكذا في عهد الرئيس صدام حسين رحمه الله، فقد كان السنة والشيعة متحابين ومتفاهمين حتى حدث ما حدث واصبحت ايران تصدر فتاوى لاستهداف خصومها في العراق.

«كفاية» ستتظاهر يوم زفاف جمال.. عزيز صدقي يؤكد عدم موافقة الجيش على التوريث.. وصراع بين الاقباط.. ومبارك يهاتف هيكل

غمزات ضد السعودية في «الأهرام».. ومطالبة الخارجية والأزهر بإدانة الفتوى بتكفير الدولة الفاطمية.. واتهام الوزراء بالتبذير

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحافة الصادرة أمس الاثنين عن وداع الرئيس مبارك للرئيس جاك شيراك، والالتقاء مع المرشحين لانتخابات الرئاسة الفرنسية، وتفقد السيدة سوزان مبارك وحرم رئيس جمهورية أرمينيا، مبنى مستشفى سرطان الأطفال الجديد وتعهد شيخ الأزهر بتطبيق كادر المدرسين الجديد التابعين لوزارة التربية والتعليم على مدرسي المعاهد الأزهرية، والانتهاء من انجاز 82 % من الأعمال في مشروع قناطر نجع حمادي بتكلفة حوالي ألف مليون جنيه ورفض وزارة المالية اقتراح عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني ورئيس اللجنة الصحية ونقيب الأطباء الدكتور حمدي السيد بفرض رسم إضافي على التبغ والسجائر يخصص لتمويل موارد العلاج للطلاب، لأن هذه الزيادة لن تقتصر على السجائر وانما ستمتد إلى باقي السلع ، واندلاع حريق هائل في مستودع للوقود بقرية العدوة بمحافظة الفيوم، وارتفاع في درجات الحرارة، ومشادة في مجلس الشعب لاتهام العضو المستقل علاء عبدالمنعم لوزير المالية بالتستر على ما قال انه فساد وزير الإسكان السابق وعضو المجلس الدكتور محمد إبراهيم سليمان لرفض الوزارة ارسال بيان حول قيمة الضرائب التي سددها عن أرباح مكتبه الاستشاري قبل دخوله الوزارة عام 1991. وإلى قليل من كثير لدينا:

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود وتعرض السعودية يوم السبت لثلاث غمزات تختلف فيما بينها لينا وشدة، غمزتان في «الأهرام» من النوع اللين، لكنه ملفت، الأولى لزميلنا محمد أمين المصري وهو يرد على ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» التي حرص على أن يقول عنها ـ السعودية ـ لنشرها يوم الأحد 8نيسان ـ أبريل الحالي، خبرا تحت عنوان ـ تدريب 6500 متدرب في خطة واسعة لنشر التسامح بين المسلمين والأقباط في مصر ـ ونشر تصريحا لعضو المجلس القومي لحقوق الإنسان فهمي ناشد، قال فيه: «انه كمصري قبطي يسعى لإحلال كلمة المواطن بدلا من تعبير الوحدة الوطنية الذي ظهر في مصر في النصف الأول من القرن الماضي في مواجهة الاستعمار الانكليزي».

وقال أمين انه اتصل بالمجلس وتأكد أن الخبر غير صحيح، لأن المشروع هو إنشاء وحدة جديدة لنشر ثقافة حقوق الإنسان بهدف توعية المواطنين بحقوقهم والتزاماتهم ونشر ثقافة التسامح، وعاد للتأكيد على أن الجريدة سعودية ومحررها في مكتب القاهرة يغالط، ثم أضاف غامزا السعودية: «بالمناسبة سئل بعض المواطنين العرب عن رأيهم في اللحمة، فرد بعضهم مندهشين: يعني إيه رأي!! ورد آخرون، يعني ايه لحمة؟ وفي مقامنا هذا أقول لمحرر الخبر الملفق أن هناك دولا عربية لا تعترف بالإنسان فما بالك بحقوقه».

والغمزة الثانية للسعودية ومعها دول عربية أخرى وجهها نائب رئيس التحرير وعضو مجلس نقابة الصحافيين زميلنا أحمد موسى، وهو ينتقد إذاعة قناة الجزيرة أولى حلقات البرنامج الذي أعدته هويدا طه عن التعذيب في مصر، فقال: «أتمنى أن تعد لنا هذه القناة برنامجا عما يحدث للمقيمين في السجون القطرية أو ما يحدث للأجانب من سوء معاملة . نريد فيلما عن قطر أو سورية وتونس والسعودية والكويت والأردن والمغرب».

ومن الواضح ملاحظة زيادة الحساسية نحو السعودية في الفترة الأخيرة.

وأما الثالثة فكانت في «المصري اليوم» من زميلنا بـ«الأهرام» ياسر الزيات الذي هاجم أيضا وزارة الخارجية بقوله: «إذا كانت هناك وزارة خارجية في مصر، فماذا فعلت إزاء فتوى لجنة الإفتاء السعودية بتكفير الدولة الفاطمية التي تشكل جزءا مهماً من تاريخ مصر وتراثها؟ ألا تعتبر وزارة الخارجية هذه الفتوى القائمة على غير أساس من القرآن أو السنة تدخلا في الشؤون المصرية بما يحقر من شأن الأمة المصرية وثقافتها التي تعتبر الدولة الفاطمية جزءا مهماً من مكوناتها؟ ألا تستحق هذه الفتوى ذات الصبغة والأهداف السياسية الواضحة، احتجاجا لدى الحكومة السعودية التي يأتمر مفتيها بأمرها، في الكثير من الأحيان؟ ألا تستحق ـ على الأقل ـ استدعاء للسفير السعودي لاستيضاح ما وراء هذه الفتوى العجيبة؟ ثم أين يقف فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر من هذه الفتوى؟ ما رده عليها؟ ماذا يقول لمن أفتى بكفر الدولة التي بنت الجامع الأزهر وهل يعني الإفتاء بكفر الدولة الفاطمية أن التكفير ينسحب على الأزهر نفسه باعتبار أن ما بني على باطل فهو باطل؟ وإذا كان هذا صحيحا فماذا يفعل المصريون بكل هذه السنوات التي اتبعوا فيها علماء الأزهر الشريف؟ أرجو أن يرد مولانا الإمام الأكبر على أصدقائه السعوديين».

لكن الهجوم الأعنف كان من زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس التحرير المشارك لجريدة «الكرامة»، لقوله:

«صحيفة أمريكية قالت ان الملك عبدالله يريد أن يكون عبدالناصر جديدا، من فضلك لا تضحك، ربما الأفضل أن تنصح الملك السعودي بتعلم القراءة والكتابة أولا» .

وفي الحقيقة، فقد حزنت حقيقة لهذا الهجوم بهذه الطريقة، فالملك عبدالله ليس مسؤولا عما قالته الصحيفة الأمريكية، وحتى لو كان هذا هدفه فعلينا الترحيب به وتشجيعه، لأن معنى ذلك، إعادة التأكيد على ارتباط اسم خالد الذكر بالعروبة واستقلال العالم العربي ووحدته، وأن طريقه هو المؤدي لقلوب الشعوب العربية، وأي خير لها، لابد أن نشجعه سواء جاء من ملك السعودية أو أمير الكويت أو أي رئيس عربي.

معارك الأقباط

وإلى معارك أشقائنا الأقباط، والاستياء الذي لا يزال الانجيليون والكاثوليك يحسون به من الهجوم الذي شنه ضدهم الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس للكنيسة الأرثوذكسية وتكفيرهم في إحدى ندواته المسجلة على سي، دي، فقد نشرت جريدة «القاهرة» يوم الثلاثاء الماضي مقالا كتبه راعي الكنيسة الانجيلية الثالثة في المنيا، عيد صلاح قال فيه وهو حزين: «ما وصل إلينا في الـ CDكان بعضا من قشور التعصب التي يبثها الأنبا بيشوي لإيذاء مشاعر الانجيليين والكاثوليك وهم أخوة له في الوطن والإيمان المسيحي وهو ـ أي الأنبا بيشوي ـ عضو معهم في مجلس كنائس الشرق الأوسط ومجلس الكنائس العالمي: وماذا يقول الأنبا بيشوي في الغرف المغلقة عن المختلفين معه؟

في الوقت الذي يتجه المجتمع لإقرار مبدأ المواطنة نرى أن الفكر المسيحي المصري غير مستعد لهذا إذ يكفر بعضه البعض وما فعله بيشوي يكرس العنصرية والتعصب والانغلاق على الذات الذي يعتقد أنه يمتلك الحقيقة المطلقة.

المواطنة ليست المساواة بين عنصري الأمة من المسلمين والمسيحيين ولكن داخل المجتمع المسيحي المصري هي المساواة بين الكاثوليك والانجيليين والأرثوذكس وتتضمن ايضا قبولا لممارسات الآخر مثل المعمودية والزواج اللذين لا يعترف بهما الأرثوذكس إذا كانا قد مورسا في كنائس غير الأرثوذكس.

أليس غريبا أن يتصرف الأنبا بيشوي عكس ما ينادي به المجتمع المصري لإقرار مبدأ المواطنة وأن العقل المفكر في الكنيسة الأرثوذكسية.

أعلم أن أمين عام مجلس الكنائس في الشرق الأوسط أرثوذكسي ولا يستطيع أن يواجه الأنبا بيشوي بما يفعل ولكن حساسية الموقف تتطلب منه أن يكون شجاعا لمواجهة هذا العبث الذي يؤدي إلى تمزيق الجسد الواحد وقد يكون الخروج من هذا المأزق يتطلب تفعيلا للعمل المسكوني الذي أخذ شكلا ديكوريا في الأونة الأخيرة.

إن الوجود الانجيلي والكاثوليكي في مصر أصبح واقعا سواء قبله الأنبا بيشوي أو رفضه وأن المؤسسات التعليمية والصحية والإعلامية التابعة لهذه الكنائس تخدم الوطن ودخول السماء من عدمه ليس أمرا في يد بشر مهما سمت قدراته.

حالة التصفيق لكل ما يقوله الأنبا بيشوي في الـ CDهي حالة تبشر بالخوف ونتساءل هل هي موافقة لما يقول؟ أو خوفا منه نصفق له؟ في كلتا الحالتين أمر خطير يحتاج إلى وقفة لبث روح السلام وثقافة قبول الآخر وإعادة النظر فيما نقول وفيما نفعل».

أما صديقنا الباحث القبطي الأرثوذكسي وعضو المجلس الأعلى للسياسات بالحزب الوطني، هاني لبيب فقد هاجم في جريدة «روزاليوسف» يوم الأحد، المصري القبطي المقيم في أمريكا مجدي خليل وعددا من أقباط المهجر، دون أن يذكر أسماءهم بقوله عنهم: «أقباط مصر بلغوا مرحلة الرشد السياسي وما يقال الآن داخل مصر لم يكن يستطيع أن يقوله دون كيشوت المهجر أو أصدقاؤه قبل هجرتهم الميمونة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. تحذير: ان أقباط مصر ليسوا كارت للمقامرة الطائفية كما انهم ليسوا في حاجة إلى من يتحدث باسمهم بالاعتماد على الحقائق المبتسرة وعلى البعض من أقباط المهجر ممن يدعي حرصه على أقباط مصر ألا يقوم بما هو في نهاية المطاف ضد الصالح العام ليس لأقباط مصر فحسب بل ضد مصر كلها».

وهو يقصد مجدي خليل بـ«دون كيشوت».

معارك الإخوان

وإلى المعركة التي اندلعت بين صفوف الإخوان، بالرسالة التي أرسلها الدكتور السيد عبدالستار المليجي للمرشد العام، وكان زميلنا أحمد موسى نائب رئيس تحرير «الأهرام» قد أشار إليها يوم السبت قبل الماضي ـ 7 أبريل دون أن يذكر اسم صاحبها مكتفيا بمنصبه عضو مجلس شورى الجماعة، وقد نشرتها جريدة «الكرامة» كاملة مع إشارة لصاحبها، وسنشير إليها كاملة على عدة أيام، قال عن إشكالية أموال الإخوان المسلمين:

السيد الفاضل سعادة المرشد العام الأستاذ محمد مهدي عاكف.

السيد الأستاذ الدكتور سعادة نائب المرشد العام أ.د.محمد السيد حبيب.

تحية طيبة وبعد..

يجب التقديم بالقول إن جماعة الإخوان المسلمين لم تعد شأنا خاصا لأعضائها ولقيادتها دون شعبها وأصبحت بفضل الله وعونه ثم بإخلاص أبنائها لرسالتها أهم أحداث التاريخ المعاصر ولن أكون مغاليا إذا قلت إن نجاح المجتمع المصري في مسعاه من أجل التغيير يتوقف على مدى إحساس قواعد الإخوان المسلمين وقيادتهم بمسؤولية الجماعة عن ذلك وإن الإخفاق ـ لا قدر الله ـ في عملية التغيير سيكون مسؤولية الإخوان قبل غيرهم، الأمة كلها مسؤولة عن استمرار حفنة من المقامرين والفاسدين في السلطة والإخوان في مقدمة المسؤولين عن ذلك وليس لواحد منا نحن الإخوان أن يفرح أو ينتشي بتحقق بعض المكاسب النقابية ثم البرلمانية طالما ظل المفسدون في السلطة وظلت المعارضة من الإخوان وغيرهم تحت التهديد المستمر بالاعتقال والسجن ومصادرة الأموال والممتلكات.النصر الحقيقي للإخوان هو الحصول على الحرية للمصريين جميعا ومنهم الإخوان المسلمون ولأن الإخوان ملك لشعبها فمن حق الأمة المصرية أن تعرف كل شيء عن الإخوان وما يفكرون فيه وما ينوون التوجه إليه، صحيح أن لكل جماعة أسرارها ولكن المحظور أن تكون معلومات مباحث أمن الدولة عن الإخوان أشمل من معلومات أفراد الإخوان عن جماعتهم أو معلومات شركائهم في المعارضة أو معلومات الشعب الذي يحبهم ويحتضنهم ويدافع عنهم، في هذا الإطار فلا أجد حرجا البتة من مصارحة شعبنا الحبيب وقواعد جماعتنا الغراء عن بعض ملامح الملف المالي في أهم جماعات التغيير المعاصرة جماعة الإخوان المسلمين.

الكل يعلم أننا في الإخوان المسلمين اليوم نعاني من مشكلتين:

الأولى: مشكلة ربط الإخوان بالعنف.

والثانية: مشكلة الشبهات المثارة حول تمويل الإخوان.

وفيما يتعلق بالمشكلة الأولى فقد نجح جيل الإخوان في السبعينيات وما بعدها أن يثبتوا للجميع أنهم في تعاملهم مع ملف الأوضاع الداخلية وجميع قضايا التغيير السياسي سلميون ومسالمون ومتسامحون مهما بلغت تعديات الآخرين عليهم ونجحوا أيضا في اثبات أن العنف تاريخيا كان من تصرفات بعض الأفراد المنتمين لتنظيم الإخوان الخاص ودون إذن قيادتهم، وقال الإمام البنا عن المستخدمين للعنف المسلح في الداخل وعلى النحو الذي جرت به الأحداث وقتها «ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين» والأستاذ الهضيبي حل التنظيم الخاص المسلح وفصل كبارهم حفاظا على سمعة الإسلام والداعين إليه.

وقال الأستاذ عمر التلمساني لوزير داخلية النظام بالحرف «كل من تم ضبطه يمارس العنف المسلح في مصر فاعلم أنه ليس من الإخوان ولا تتردد في القبض عليه فأنا غير مسؤول عنه».

وأما قضية الأموال فبقيت إشكالية حادة تواجه دعوتنا وبتنا نحن الإخوان المسلمين قبل غيرنا في حاجة ماسة للمداولة والحوار حول سبل حلها جذريا وأنا من المؤمنين بأن ملف الأموال أسهل علينا من غيره وأننا قادرون بعون الله على التعامل مع هذا الملف وفقا لأكثر النظم العالمية شفافية ووضوحا لو أردنا.

وغدا الجزء الثاني من رسالة السيد المليجي.

معركة هيكل

وإلى معركة هيكل التي أشعلها أكثر زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس التحرير المشارك لصحيفة «الكرامة» بقوله عن مهاجمي هيكل: «أشفق على «كلاب الحراسة» الذين حرضهم نظام مبارك على شن حملة بذاءات منحطة ضد الأستاذ هيكل، فقد أثبت هؤلاء انهم أغبى من الغبي الذي ورطهم، وانتهوا إلى عكس المراد بالضبط، وأضافوا، من حيث لا احتساب رصيدا من نوع مختلف لاسم الأستاذ. صحيح أن هيكل قيمة كبرى، فإذا تحدثت عن الصحافة فهو سيد القمة التي لا يدانيه عندها أحد، وإذا تحدثت عن التحليل السياسي فهو النافذ ببصيرة زرقاء اليمامة، وإذا تحدثت عن أساليب الكتابة فهو المتفرد المعجز، وإذا تحدثت عن القيمة التاريخية فهو وعبدالناصر صنوان، فهيكل، بالجملة، أكبر من اسم دخل حلبة رهان أو تنافس وكتب له الفوز، انه رجل تخطى معنى القيمة الشخصية الى إطلاق القيمة العامة، فهيكل من الشخوص التي تلخص بذاتها ـ وبالحرف ـ وجود أمة وسعيها الدائب في التاريخ ورجل بهذه القيمة لا تجرحه حملات كتاب الكفتة من نوع عبدالله البغل أو كرم هبر أو محمد علي الرطل، كما لم تؤثر في مكانته حملات كتاب من نوع مصطفى أمين أو موسى صبري أو أنيس منصور، فهؤلاء كمن يرمون جبلا بحجر، ثم إن حملة كلاب الحراسة ـ هذه المرة بالذات ـ لا تضعف قيمة هيكل، بل تزيدها تألقا، وتغرسها أكثر في تربة الضمير العام، لا نعني ـ بالطبع ـ أنهم يزيدون هيكل شهرة على شهرة ـ فهيكل هو المعيار الأوفى للشهرة، وهو سيد الحضور الطاغي، بل نعني بالدقة ـ أنهم يضيفون لاسم هيكل مددا غير مسبوق في جلاء صورته كمعارض ملهم، فقد احتفظ هيكل ـ أغلب الأحيان ـ بمسافة ما تفصله في اللفظ عن حس المعارضة الصاخب، وأغرى ذلك كثيرين بتصويره وكأنه رجل «البين بين» وتعود هيكل أن يزن كلماته بدقة محترفة في مجال السجال السياسي المباشر، خاصة لو تعلق الجدال بمفردات لحظة جارية وفي مصر بالذات، وكانت إشاراته البليغة أقرب إلى نصوص الحرب الباردة مع نظام مبارك، لكن هيكل انتقل ـ بحواره مع روبرت فيسك ـ من مناطق الحرب الباردة إلى خطوط النار، وقال رأيه بصراحة في مبارك وحكمه، لم تكن الأقوال مفاجئة، بل كانت اللغة قاطعة، وفيها حرارة التفاعل مع دواعي القطيعة لنظام يحكم بلا شرعية، ولرئيس جاءت به الصدف، وانتهى بالبلد الى محل الأسف، انتهى إلى حكم بالغصب لبلد لا يطيقه، فالبلد ـ بتياراتها الحية كلها ـ قالت كلمتها، ومصر ـ من عصب الروح ـ قالت كلمتها بالمقاطعة شبه التامة لاستفتاء مبارك الأخير، مصر ـ ببساطة ـ لا تريد مبارك».

وانتقلت المعركة إلى جريدة «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري التي انفردت بالسر الآتي:

«أشارت إحدى الصحاف الرسمية ـ في معرض هجومها على الأستاذ محمد حسنين هيكل على خلفية حواره مع روبرت فيسك كبير مراسلي «الإندبندنت»البريطانية، إلى اتصال هاتفي أجراه الرئيس مبارك مع الأستاذ هيكل ليطمئن على صحته بعد أزمة صحية خطيرة تعرض لها قبل سنوات وبدا أن المعلومات التي أوردتها الصحيفة ـ تسريبا من جهة ما ـ غير دقيقة في وقائعها ومسيئة للرئيس والكاتب الكبير معا، والقصة الحقيقية أن السيدة قرينة الرئيس اقترحت عليه الاتصال بالأستاذ هيكل ليطمئن على صحته، وبدا للرئيس أن يطلب رقم هاتف «الأستاذ» في مزرعة برقاش، من وزير الثقافة فاروق حسني دون لجوء للأجهزة الأمنية أو رئاسة الجمهورية، مفضلا «الطابع الشخصي» في هذا الاتصال، وبدوره اتصل وزير الثقافة بالناشر المعروف الأستاذ إبراهيم المعلم، الذي كان متواجدا وقتها في ألمانيا استعدادا لمعرض فرانكفورت، للحصول على رقم الهاتف، وبدا للوزير أن يتأكد من دقة الرقم، فاتصل بعبدالله السناوي رئيس تحرير «العربي» وبعد نحو «10» دقائق اتصل الأخير بالأستاذ هيكل سائلا: ماذا جرى في الاتصال الهاتفي الذي أنهيته للتو؟ ورد الأستاذ هيكل مستغرباً: «أي اتصال؟ ثم فوجيء مرة أخرى بالإجابة: «الرئيس»، وفي وقت لاحق روى الأستاذ هيكل للسناوي الذي كان طرفا في جانب من الواقعة أن مبارك قال: «لك دور في البلد ولك قيمة فيها، وأية تكاليف علاج في أي مكان في العالم تختاره سوف تسدده الدولة فورا»، واعتذر هيكل ـ شاكرا ـ مبادرة الرئيس قائلا: «ظروفي المالية تكفي وتزيد للتكفل بمصاريف العلاج والعملية أجريت بالفعل قبل سنتين، وأنا ـ يافندم ـ مقدر جميل اهتمامك وممتن، وهناك من هو أولى مني بالعلاج على نفقة الدولة» ثم أردف: «ومع ذلك فإني أعتبر عرضك احتياطيا استراتيجيا حين الضرورة»، ضحك الرئيس ومازح هيكل: «يا أستاذ هيكل احتياطي استراتيجي إيه، هو أنت لازم تفلسف كل حاجة في الدنيا» وبدت هذه المهاتفة ـ في جانبها الإنساني ـ مقدرة من الأستاذ هيكل، وقد تكون هناك اتصالات أخرى جرت بينهما في ظروف مختلفة وقد طلب الأستاذ هيكل من السناوي عدم نشر أية أخبار عن هذه الاتصالات مفضلا أن يترك للرئيس وحده تقدير النشر من عدمه، وقد التزمت «العربي» برغبة الأستاذ في عدم النشر إلى أن أقحمت صحيفة رسمية القصة بصورة مشوهة خلطت ما بين ما لا يختلط من «تقديرات سياسية» من حق هيكل أن يعرب عنها وأن ينتقد أوضاعا سياسية حالية وفق اعتقاداته، و«اعتبارات إنسانية» ملك أصحابها».

وعبدالله يقصد زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» الذي أشار إلى هذه الواقعة، ولكن ليس بمثل هذه الحقائق، كما نشرت «العربي» هجوما آخر من زميلنا محمد الباز مستشار التحرير لجريدة «الخميس» ضد مهاجمي هيكل دون أن يذكر الأسماء قائلا: «لقد قال هيكل كلاما واضحا ومحددا، لكن الذين تصدوا له والهجوم عليه في صحافتهم النافقة ـ وليست المنافقة فحتى النفاق له أصول ـ قالوا كلاما فارغا ومتجاوزا ومتدنيا يخرج به من باب النقد الصحافي ليدخل مباشرة إلى باب ردح النواصي ومصمصة الشفاه على طريقة العاهرات في علب الليل، والغريب أن تتم معايرة هيكل بما أنجزه وقدمه للحياة السياسية المصرية من كتب ودراسات وأفكار.إن ثقافة النفي التام التي مورست مع هيكل تكشف جهلا فاضحا، فإن كان رأيه الذي أعلنه في الرئيس لم يعجب أحدا فكان يجب الرد عليه دون التعرض لسخافات وتفاهات وتعريض بشخصه وإنجازه التاريخي.

إن النظام في مصر اختار أسوأ محامين عنه ووضعهم على صدر وسائل الإعلام الحكومية التي تخسر المليارات لا لشيء إلا من أجل تبييض وجهه، وليتهم يوفقون في ذلك، لكنهم في كل مرة يفشلون ويحصلون على صفر كبير، إن أحدهم ـ حصل على لقب الشتام الأكبر في مصر ـ يبكي كل يوم على الأخلاق التي ضاعت، ويعلن رفضه للشتائم التي توجه للنظام لكنه مع ذلك يمارس أسوأ أنواع الشتائم للمعارضين، وكأن الشتائم حرام للنظام وحلال وفرض للمعارضة، إن هيكل الذي تجاوز الثمانين من عمره يمتلك ثروة يستحقها، لكن هناك من تجاوز الأربعين منذ شهور ويمتلك ثروة طائلة لا يعرف أحد مصدرها ولو خضعت لقانون من اين لك هذا، فيمكن أن تظهر فضائح كثيرة لا يعلم مداها ولا حدودها إلا الله، الذي هو في نهاية الطريق حليم ستار».

وأمس في جريدة «روزاليوسف» اختار رئيس تحريرها عبدالله كمال أن يرد على رواية زميلنا وصديقنا عبدالله السناوي رئيس تحرير «العربي» عن مكالمة الرئيس هيكل، دون أن يتطرق إلى الرواية التي تناقض روايته، وجاء الرد في فقرتين من فقرات باب الجريدة اليومي. وهما: «يتمتع عبدالله السناوي رئيس تحرير «العربي»، بجرأة بالغة، لكنه لا يقدر أن يكتب اسم المرض الذي شفي منه محمد حسنين هيكل، باعتبار الأستاذ «مقدسا»، المرض كان سرطان البروستاتا شفاك الله وعافاك.

أعرف جيدا أن الناشر إبراهيم المعلم لا يريد أن يختار عبدالله السناوي رئيسا لتحرير الجريدة اليومية التي سيصدرها لكنه لا يستطيع أن يقاوم ضغوط حسنين هيكل، وهيكل يريد أن يرد «جمايل كثيرة لتابعه عبدالله»».

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات، واستنكار زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» ومحررها العسكري أسامة هيكل في مقاله بـ«المصري اليوم» يوم السبت الهجوم الذي يتعرض له بسبب قرب حفل زفافه وما نشر عن أن كفاية ستنظم مظاهرة في هذا اليوم 4 مايو القادم، وأضاف أنهم: «معتبرين أن جمال مبارك سوف يخطو بزواجه الخطوة الأخيرة في مشوار التوريث للحكم خاصة أن التعديلات الدستورية الأخيرة تفتح له باب التوريث على مصراعيه، والمفكر الدكتور عبدالوهاب المسيري رئيس حركة كفاية نفسه أشار إلى أن زواج جمال يحمل إشارات بالغة الدلالة حول قربه من تحقيق حلمه الكبير . وحينما اتصلت به للتأكد من هذا التصريح أوضح انه أعلن ذلك بالفعل ولكنه يرفض مبدأ الوقفة الاحتجاجية مشيرا الى أن كفاية لم تتبن موقفا رسميا في هذا الشأن، والدعوة للتظاهر يوم زواج جمال مبارك والتفسيرات السياسية لهذا الزواج مرفوضة جملة وتفصيلا لأنها تحرف عن سياق الأخلاق العامة والأصول الاجتماعية التي نشأ عليها المصريون على مدى تاريخهم فنحن أمام واقعة زواج طبيعي مشروع على سنة الله ورسوله، أما التوريث فهو قضية أخرى لا يجب إقحامها في مسألة زواج نجل الرئيس».

وفي نفس العدد تناول زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير صحيفة «القاهرة الاسبوعية» التي تصدرها وزارة الثقافة، صلاح عيسى قضية أخرى خاصة بجمال مبارك، هي تصريحه بأنه سيتم الحوار مع الأحزاب حول التشريعات المكملة للتعديلات الدستورية، ومما قاله صلاح عن التطوير الذي أحدثه جمال داخل الحزب الوطني: «هناك عملية بناء تجرى داخل هذا الحزب تستهدف تجديد دمائه وبعث الحيوية فيه وتحديث قياداته وتطعيمه بالكوادر التي تؤمن بهذه الرؤى وتدافع عنها بإخلاص وليس لمجرد النفاق أو الانتفاع، وأن هذا التحول هو الذي سمح خلال السنوات الأخيرة بالبحث ببعض ما كانت تقترحه المعارضة من مطالب إصلاحية سبق للحزب الوطني نفسه أن رفضها ومن واجبها كذلك ألا تنسى أن كل حركة فيها بركة وأن كل حوار فيه خير حتى لو لم ينتبه إلى شيء ملموس على المدى القصير فإنه يمكن أن ينتهي إلى ما هو ملموس في المدين المتوسط والبعيد ، من هنا تبدو أهمية ظهور جمال مبارك على شاشة الجولة السابعة من الحوار مع أحزاب المعارضة باعتباره الذي يقود حركة التجديد والتحديث داخل الحزب الوطني».

ومن الحزب الوطني والتحديث داخله إلى جريدة «الكرامة» التي نشرت حديثا مع رئيس وزراء مصر الأسبق والأب الروحي للصناعة المصرية الدكتور عزيز صدقي، أجراه معه زميلنا محمد سعد عبدلحفيظ، قال فيه عن احتمال توريث جمال وموقف المؤسسة العسكرية مؤسسة وطنية ولها من المواقف الوطنية والمشرفة ما يجعلنا نثق بها وأنا أثق أنها ستتخذ موقفا لصالح هذه الجمهورية».

ومن «الكرامة» وعزيز صدقي، إلى «صوت الأمة» ورئيس تحريرها زميلنا وائل الابراشي، الذي أثار قضية مرشح الحزب الوطني الحاكم لمنصب رئاسة الجمهورية في الانتخابات القادمة عام 2011، وطالب بالاستعداد لها لأن جمال هو مرشحها وقال: «فمن المؤكد أن الرئيس مبارك لن يخوض انتخابات الرئاسة القادمة حيث سيبلغ عام 2011 من العمر 83 عاما معنى ذلك أن السلطة تعد بعض الأسماء وتجهزهم لتخوض هذه الانتخابات باسم الحزب الوطني، والواضح أمامنا الآن أن الشخص الوحيد الذي يتم تجهيزه لذلك هو جمال مبارك، وإذا افترضنا أننا مخطئون ومغرضون ومبالغون وإذا صدقنا النظام الذي ينفي نية جمال مبارك خوض انتخابات الرئاسة فمن حقنا أن نسأل: من هي الشخصيات التي يعدها الحزب ويجهزها لتولي السلطة في مصر من خلال الانتخابات الرئاسية!!

كل الدلائل والوقائع والشواهد والمؤشرات تؤكد أن كل قادة الحزب يعملون لخدمة طموح جمال مبارك، والموضوعية تقتضي أن نفترض خطأنا وخطأ توقعاتنا إلا أن نفس الموضوعية تقتضي من الحزب الوطني أن يجيبنا على السؤال: من هو مرشحه لانتخابات الرئاسة القادمة؟ ومن هم الذين يعدهم للتنافس على هذا المنصب الرفيع إن لم يكن المرشح هو جمال مبارك، إن الإجابة على هذا السؤال تفضح كل النوايا وتكشف جميع المخططات وتجعلنا نطمئن إلى أنه لا نية لتوريث الحكم والأهم من ذلك كله تجعلنا نطمئن على مستقبل مصر».

معارك الساخرين

وإلى الساخرين ومعاركهم وزميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» وقوله يوم السبت: «اخترقت المقاومة العراقية المنطقة الخضراء وفجرت البرلمان وبذلك لن يكون أمام الحكومة العراقية منطقة آمنة إلا حي غاردن سيتي».

والمعركة الثانية من نصيب كاتب «صوت الأمة» الساخر زميلنا محمد الرفاعي وكانت ضد رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور الذي قال عنه محمد في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ «قرر الدكتور فتحي سرور رئيس برلمانات العالم، والحاكم بأمره في مجلس الشعب، وأستاذ القانون الذي اعترض في كتبه على المحاكم العسكرية زمان، وعلي رأي الست فايزة ، زمان غريب يازمن، يازمان مالكش آمان، أن يتحول طبقا لتعليمات السيد الرئيس إلى أستاذ تخدير دولي، ويفقعنا حقنة تعديل دستوري محترمة، أجدع من الحقنة الشرجية، اللي تخلي الحصان ينهق، الواحد ياخد الحقنة من هنا، ويقلب معزة فطسانة من هنا، ويا سبحان الله، وقالك ما تتكسفش من التعديلات يا مواطن، ده اللي يتكشف من التعديلات ما يجبش منها عيال، وإذا كانت شربة الحاج محمود بتنزل الدود فالتعديلات هاتنزل مصارينك والعفشة كلها يعني مش هايفضل غير بيت اللوح وصلي على اللي هايشفع فيك، بالإضافة إلى أن قانون الإرهاب الجديد معمول من السمنة البلدي ولبن البقر الدنماركي اللي متدلع يعني لا لبن حمير ولا لبن معيز ولا حتى لبن السرسوب، ومن البقرة الحلوب للمواطن الحلوف عدل، وعلى رأي الست بتاعة الأجزاخانة اللي واقفة طول النهار تقولك بوس التعديلات، أح، خلي التعديلات، تصح.

والك الدكتور فتحي سرور كمان، اللي يخاف من التعديل يطلعله عشان كده المفروض أن المواطن الجبان ما يخافش وأول ما يلاقي قوات الهجانة واقفة بالسلاح في أوضة النوم والمخبرين نايمين معاه هو والمدام، على اعتبار أنها تساع من الحبايب ألف، يقف على السرير بالفانلة على طريقة عنتر ولبلب، ويسأل الضابط في شجاعة عن بطاقته، جايز المخبرين دول تبع تنظيم الأسرة، أو العيال الصيع بتوع الكاميرا الخفية، وجايين يهزروا معاه هو والمدام، بعدين يطلعوه على قفاه ويضحكوا، ويطلعوا يجروا على قهوة بعرة بعد ما كل واحد فيهم يلهف العشرين جنيه أجرته.

وطبعا، لن يستطيع هذا المواطن أن يرى بطاقة البيه ولا حتى ورقة كوتشينة وعلى رأي محمد رشدي ، قالي، أنت مين ياللي أنا مش عارفك، أنت مين؟! قولولوا يامخبرين لكن الحقيقة المؤكدة، أن أول وآخر شيء سوف يراه هذا المواطن الجبان هو أيد البيه الضابط وهي نازلة على خلقته زي أيد الهون، تتبعها في تناغم موسيقي رائع أكف المخبرين اللي عاملة زي وابور الزلط، وهات ياهرس في جتته لحد ما يقول أبوس الجزم، وأبدي الندم، على غلطتي، في حج الغنم.

أما إذا كان البيه الضابط مؤدب وابن ناس وداس على كرامته شوية، وأخرج بطاقته لهذا المواطن الحيوان، فالخطوة الثانية التي ينصحنا بها الدكتور سرور في تذكرته الشهيرة، ولا تذكرة داود الانطاكي، هي أن يتنحنح هذا المواطن، ثم يسأل البيه عن سبب التفتيش هايفرق كتير قوي مع المواطن ـ يعني لو كان السبب البحث عن إرهابي مستخبي تحت السرير أو في الدولاب نظرا لوصول الزوج فجأة فيا مرحبا يا مرحبا، وعلى رأي أمين الهنيدي أنا أن رأيت كبسة، قلت السلامو عليكو أما إذا كان سبب التفتيش حتة الحشيش اللي سعادتك مخبيها مع المزة في أوضة النوم فيمكنك أن تصرخ بشجاعة أنا حشاش يابيه، وبتاع نسوان ياحكومة فالقانون الجديد ما فيهوش حشيش ولا مزز لا مؤاخذة، وإذا كان السبب هو القبض على الولية مراتك لأن شكلها لا مؤاخذة بيكدر الأمن العام، فمن الضروري أن تستضيف هذه الحملة وتعشيهم وتسقيهم شاي وتشيل الولية معاهم تحدفوها من الشباك جايز تنكسر رقبتها ورقبة اللي خلفوها كمان».

وغدا ما تبقى في ذمتنا للرفاعي، أما الآن فإلى زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» وعموده ـ آخر كلام: «الناس خيبتها السبت والحد واحنا خيبتنا مش على حد، فرجال الأعمال عندنا، كتر الله من أمثالهم يطالبون باستيراد القطن من إسرائيل، قال ايه لأن القطن المصري مش نافع وراحت عليه، يعني ضاقت الدنيا بيهم ومالاقوش غير إسرائيل اللي بينفعها يضرنا، واللي بيضرها ينفعنا، علشان يستوردوا منها، ايه الخيبة دي؟ يعني، بعد ما كنا بنغني، نورت ياقاطن النيل، هانغني نورت ياقاطن إسرائيل ياحلاوة عليك ياجميل».

حكومة ووزراء

وأخيرا الى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه، التي قام زميلنا وصديقنا عادل حمودة رئيس تحرير «الفجر» بفضح جانب من ما أشبه بقوله عن رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف وغيره: «أتصور أن الضغوط الكثيفة غير المعتاد عليها عجلت بمتاعب صحية جاءت مبكرة إليه ولا تناسب عمره، وهو تحت الستين، ووصلت هذه المتاعب الى القلب الذي تعرض لأزمة حادة يوم السبت الماضي فرضت عليه الذهاب سرا إلى مستشفى دار الفؤاد، مستشفى وزير الصحة ومستشاره الطبي الدكتور حاتم الجبلي، لكنه رفض نصيحة الأطباء بالبقاء فيها يومين على الأقل حتى لا يتسرب الخبر للصحافة، ووعد بأن يستريح في بيته القريب من المستشفى، وإن وجد نفسه مجبرا على الذهاب إلى الكاتدرائية القبطية ليهنئ البابا شنودة بعيد القيامة وتحامل على نفسه كثيرا حتى تنتهي المهمة الرسمية بسلام، ولا أعرف من الذي أقنعه بأن هناك خطرا على حياته يستوجب أن يشتري سيارة بي أم دبليو مصفحة ضد الرصاص، بخلاف سيارتين غيرها من الطراز نفسه وإن كانتا غير مصفحتين، واقترب سعر الصفقة من الخمسة ملايين جنيه، ولو كان ذلك صحيحا فإن السلطة تكون قد غيرته، فقد كان من قبل ضد طلبات الوزراء لشراء سيارات فاخرة من جيب الدولة، واعتبر ذلك ترفا لا تقدر عليه حكومة فقيرة لا ينقصها المزيد من كراهية الناس لها، وإن سبق له قبول شاليه في العمورة خلقوه له من تحت الأرض بعد ان كان يجلس على حصيرة يفرشها على الرمال في انتظار عناية عمال الشاطئ.

والحقيقة أن غالبية الوزراء في حكومة الدكتور أحمد نظيف يسهمون في تخريب البلاد بسرعة مذهلة، ولا ينسى بعضهم نصيبه من الدنيا، أو من الثروة، فهي فرصته التي لن تعوض لتحقيق ما لم يكن يحلم به هو أيضا بل إن بعضهم لا يجدون عملا فعليا يؤدونه، فيستهلكون الوقت في لعب البوكر، ومن لا يلعب البوكر يقامر بما هو أغلى، حياة المصريين. إن من يقرأ تصريحات وزير الصحة الدكتور حاتم الجبلي ويتابع تصرفاته من يوم أن جاء الى منصبه يدرك بسهولة أنه سينجح في تخفيض عدد السكان بضعف الخدمات الطبية، وهو لا يرى من الدنيا سوى مستشفى دار الفؤاد الذي يشارك فيه، ويصعب عليه كشف عيوبه التي لا يمكن تخيلها، كما أنه أضعف مستشفى الشيخ زايد القريب منه بكل ما فيه من إمكانات هائلة، حتى لا ينافس مستشفاه، دون حاجة المرضى لدفع أموال طائلة لعلاجهم، بل إنه لا يتردد في أن يسهم في تدمير كل من يقترب من بيزنس دار الفؤاد، أو يوجه إليه لوما، ولعلكم تابعتم ما جرى للدكتور محمد الوحش.

أما وزير السياحة زهير جرانة فحكايته حكاية، لقد استفاد على ما يبدو من منصبه في زيادة أهمية شركته الخاصة حتى باع نصفها وهو في الحكومة لرجل الأعمال سميح ساويرس بأكثر من 300 مليون جنيه وفي الوقت نفسه قام بتخصيص نحو 160 مليون متر من الأراضي في فترة وجيزة بينما كل وزراء السياحة الذين كانوا قبله «من فؤاد سلطان إلى أحمد المغربي» لم يفرطوا في أكثر من مليون ونصف المليون مترمن أهم الأراضي السياحية، إن مثل هذا الطراز من الوزراء لا يكفي إخراجه من الحكومة بل يجب التحقيق في أوراقه وملفاته ومحاسبته على كل قراراته».

وإلى كاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب يوم الأحد في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة ـ وقوله عن حكومة الرائحة: «قال لي د. زاهي حواس ان الآثار لا تقف أبدا عقبة أمام المشروع القومي النووي في الضبعة وأن حفريات الآثار فيها لا تتجاوز عشر مساحة المنطقة ونحن في غنى عن المنطقة كلها لاتمام المشروع القومي، وطالب د. حواس بألا يتخذ البعض من الآثار شماعة لتحقيق أغراضهم، ومن كلام زاهي حواس أشم رائحة كريهة».

لا كريهة ولا يحزنون ، انما هو شبه لأحمد رجب مثلما شبه لزميلنا وأحد مديري تحرير «الأهرام» وهو عبدالعظيم درويش، فقال يوم السبت: «لأننا لا نزال نقرأ في صفحة 22 من كتاب «جغرافية عالم الغلابة» عن البلاد البعيدة «اللي هي مش مصر»، وعن الـ76 مليونا و480 ألفا و426 مواطنا، «اللي همه طبعا مش إحنا» فإن دفتر أحوالهم جاء على النحو التالي: في مواجهة تخوف هؤلاء الغلابة «اللي همه مش إحنا» مما يديره البعض لهم عند إعداد قانون مواجهة الإرهاب قدم «سي السيد سيد قراره» الحكيم أسعد سعدي حبور ـ اللي هو مش الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ـ نصيحة للمواطن بأن يحمل على تليفونه «النوكيا» رقم موبايل محاميه «السامسونغ» لاستدعائه على الفور إذا ما تعلق من رجله في أي قسم شرطة وأصبح بطلا في «فيديو كليب من النوع الجديد»، غير أن الحكيم سي السيد سيد قراره، «اللي هو مش الدكتور سرور» نسي أن ينصح أي مواطن بأن يحمل معه دائما إلى جانب موبايل محاميه «ربع حلاوة ورغيفين وعلبة سجاير بلمونت» لزوم الرحلة «لأن الجوع كافر»!!

في الفقرة الثانية من نفس الصفحة فإن الوزير «مستور» لغاية دلوقت ـ وزير الدفن والنقل للآخرة «اللي هو مش محمد منصور وزير النقل» لا يزال ينتظر منذ أكثر من عام ظهور ممدوح إسماعيل صاحب «تيتانيك 98» على سطح القمر ـ كما يعتقد هو وحده ـ برغم انه قال «خلاويص» بعد أن انتهت «الاستغماية» أمام محكمة جنح الغردقة، «بسيطة»!!

لتكون بداية للخروج من العبودية نحو عالم الحرية السياسية

على اسرائيل استغلال الفرصة السانحة وأن تتقدم للتسوية عبر المسار السعودي الواعد

■ شهر نيسان (ابريل) يعتبر في التاريخ اليهودي رمزا للخروج من «العبودية الى الحرية». في هذا الشهر نشهد اليوم حركة سياسية في الشرق الاوسط حول ثلاث قضايا ساخنة على جدول الاعمال الاقليمي: الصراع الاسرائيلي ـ العربي، العراق ولبنان. رغم أن هذه القضايا ترتبط بعضها ببعض، وحل واحدة أو التقدم فيها قد يؤثر بدوره على الاخرى، إلا أن اسرائيل تركز اهتمامها على دفع عملية السلام مع جاراتها العربيات. الأحداث الأخيرة في الساحة السياسية العربية ـ اذا عرفت اسرائيل كيف تستغلها ـ قد تُشكل بداية للخروج من العبودية نحو عالم الحرية السياسية.

القمة العربية التاسعة عشرة انتهت في الرياض حيث أكدت مرة اخرى على تمسك اعضاء الجامعة العربية الـ22 بمبادرة السلام العربية الصادرة عن قمة بيروت في آذار (مارس) 2002.

القمة قررت تشكيل مجموعات عمل لدفع المبادرة في المحافل الدولية المختلفة. خلافا لصمت حكومة شارون المطبق عندما تم الاعلان عن المبادرة في المرة الاولى، رد اولمرت من خلال المقابلات الصحافية بصورة ايجابية على الاصوات المتعالية من الرياض مع اطلاق تلميحات عن استعداده للتفاوض المباشر مع السعودية والملك عبد الله آل سعود. كما ذكر بأن السلام مع العالم العربي ممكن خلال خمس سنوات. مع ذلك كان الرد الرسمي الصادر عن وزارة الخارجية فاترا، ولم يتطرق الى الجوانب الايجابية التي تتصف بها المبادرة العربية. يبدو أن حجم التغيير الحاصل في الساحة العربية في الموقف من اسرائيل، سواء من الناحية السياسية أو النظرية الفكرية، لم يصل بعد الى وعي صانعي القرار والجمهور عموما. أولا الموقف الرفضوي العربي كما ظهر من لاءات قمة الخرطوم الشهيرة في عام 1967 قد أخلى مكانه لاعتراف الدول العربية الجماعي بحق اسرائيل في الوجود وفي الحاجة الى التوقيع على اتفاق سلام معها واقامة علاقات طبيعية. صحيح أن أطرافا اسلامية مختلفة ترفض الاعتراف باسرائيل وتتصدى له بطرق مختلفة، إلا انهم ليسوا من يحدد السياسات ويقررها. كما أن التدخل السعودي في التوصل الى اتفاق مكة ـ مصالحة بين تيارين فلسطينيين متحاربين ـ كان وليد الوساطة السعودية في القضايا الفلسطينية، والتي كانت قد بدأت في السبعينيات. كما أن السعودية قد لعبت دورا تاريخيا في محاولات ناجحة في حل الازمة اللبنانية ـ اتفاق الطائف في عام 1989 وتفاهمات التهدئة بين حزب الله والحكومة اللبنانية وسورية وايران في كانون الثاني (يناير) 2007، السعودية تعمل ايضا ـ بالتنسيق مع ايران ـ على تهدئة التوتر الشيعي ـ السنّي في العراق رغبة منها في عدم تطوره الى حرب أهلية طائفية.

بكلمات اخرى، توجد للسعودية مصلحة في تهدئة المنطقة واستقرارها، والفوز ايضا بمنصب الزعامة في العالم العربي الذي كانت قد فقدته في كل المنعطفات السابقة من التدخل السياسي المكثف. اسرائيل تعتبر الاردن ومصر حليفتين طبيعيتين لها، سواء بسبب اتفاقات السلام الموقعة معهما، أو بسبب وجود المصالح المشتركة بين الجانبين. ولكن التطورات الأخيرة تنطوي على امكانيات جديدة لاسرائيل في شبكة العلاقات الاقليمية. التقرب من السعودية ينطوي على عدة مميزات لدورها الهام في عدة مفترقات.

أولا، تعتبر السعودية حلقة قوية بين العالمين الاسلامي والعربي بسبب مركزيتها الدينية. وثانيا تربط السعودية بين الولايات المتحدة والعالم العربي الذي يتعامل عموما باحتقار وارتياب مع ادارة بوش بعد حرب العراق والوضع هناك. هذا الدور هو وليد التحالف الطويل بين السعودية والولايات المتحدة، وهو يندفع بالرغبة السعودية في تحسين صورتها في الغرب بعد ضلوع مواطنيها في عمليات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر).

ثالثا، بامكان السعودية أن تكون وسيطا أعلى في الصراعات الداخلية السياسية لانها تتمتع بمكانة اعتبارية واخلاقية، كما أنها تستطيع لعب دور نشط في حل الصراعات الداخلية العربية، أو في تحقيق الاجماع العربي كما تجسد في قمة الرياض. في كل هذه المفترقات تستغل السعودية الرافعة الاقتصادية الناجمة عن أرباح العوائد النفطية الهائلة التي تملكها، من اجل تحقيق أهدافها. التاريخ الاقليمي يشير الى أن الاقتصاد كان أكثر نجاعة في الساحة العربية من الرافعة العسكرية في تحقيق الأهداف السياسية. لذلك تعتبر السعودية الآن في موقع متميز في العالم العربي بالمقارنة مع مصر الفقيرة.

تغير في ميزان القوى

مكانة اسرائيل المركزية قد تساعدها في تحقيق عدد من الأهداف: أولا، إبعاد سورية عن ايران من جهة، وحزب الله من جهة اخرى. رغبة الأسد في المصالحة مع السعودية ملموسة منذ قمة الرياض، ويبدو أن البذور الاولى لهذه العملية قد زُرعت، الامر الذي قد يفضي في نهاية المطاف الى فتح مفاوضات بين اسرائيل وسورية أو تقارب سورية مع واشنطن. الهدف الثاني هو تليين مواقف حماس من اسرائيل. في اتفاق مكة قطعت حماس مسافة معينة هامة، إلا أنها لم تنضج بعد الى مستوى الاعتراف بالحاجة الى ملاءمة الايديولوجيا مع الاحتياجات السياسية، كما فعلت م.ت.ف في الثمانينيات. ورغم أن تجربة الماضي تشير الى أن السعودية لم تنجح دائما في ثني الفلسطينيين، إلا أن هذه الاحتمالية أكبر اذا أخذت هي على عاتقها ـ وليس الغرب ـ هذا الدور.

ثالثا، بامكان السعودية أن تساهم في إزالة التوتر بين ايران والغرب. نجاح السعودية في كل واحد من المجالات والمحاور المذكورة قد يُحدث تغييرا في ميزان القوى الاقليمي لصالح القوى المحبة للسلام والاستقرار، وعلى اسرائيل أن تستغل اللحظة السياسية السانحة من اجل التقدم في عملية السلام من خلال المسار السعودي. هذا المسار لا يضمن انهاء العملية بصورة ناجحة، إلا أنه يبدو مسارا واعدا جدا الآن، الامر الذي قد يؤدي الى عقد قمة دولية والشروع في المفاوضات مع سورية، وربما ايضا اجراء حوار بنّاء مع الفلسطينيين. العملية يجب أن تكون فورية، وخمس سنوات، حسب ما قال اولمرت، هي جيل بأكمله بالنسبة للشرق الاوسط.

الملك عبد الله بن عبد العزيز

البروفيسور إيلي فودة
رئيس قسم الدراسات الاسلامية والشرق اوسطية في الجامعة العبرية
(هآرتس) 2007/4/16

رد اسرائيل على المبادرة العربية سيحدد علاقاتها مع الدول العربية

■ شبكة العلاقات بين اسرائيل والدول العربية قد تُقدم على انعطافة تاريخية عندما يطلب وفد لجنة المتابعة المنبثق عن الجامعة العربية، البحث مع حكومة اسرائيل بالمبادرة العربية في الايام القريبة. هذا الوفد الذي يمتلك صلاحيات مزدوجة ـ صلاحيات من الجامعة العربية التي توجهت لاسرائيل مباشرة في اطار قمة الرياض، أو من خلال الرباعية العربية ـ تسعى لطرح فرصة استثنائية على اسرائيل لدفع العملية السلمية: قبول المبادرة العربية والشروع تحت مظلتها في التفاوض مع الدول الخصمة.

ليس من الممكن المبالغة في أهمية المبادرة العربية والتوجه العربي المباشر لاسرائيل، ذلك لان هذه المبادرة التي هي استمرار لمبادرة قمة بيروت، عبارة عن خطوة تنفيذية ومحاولة للاقناع الفعال، وليست مجرد تصريحات عن النوايا، لاول مرة تقوم الدول العربية بعرض خدماتها كوسيط ليس فقط في مسائل محلية مشتقة من الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، وانما عبر رؤية أوسع نطاقا تضع المصلحة الاقليمية أمام ناظريها وتُبدي استعدادها لتبني اسرائيل كجزء من الحل وليس فقط كجزء من المشكلة. هذه نفس الرؤية التي تمنت اسرائيل حدوثها منذ اقامتها، ومن المحتمل أن يكون الوقت قد حان لتطبيقها على الارض. ولكن سيكون من الخطأ الاعتقاد أن الدول العربية تنوي الدخول في حذاء السلطة الفلسطينية أو سورية أو لبنان واجراء المفاوضات بدلا عنهم. كما انها ليست مفاوضات بين اسرائيل والجامعة العربية أو بعض دول الرباعية حول منظومة من التحالفات المتبادلة. هدف المبادرة هو، والمسعى عربي لدفعها، إحداث انطلاقة في الآفاق السياسية المسدودة من اجل إتاحة المجال للتفاوض الفردي مع الدول الضالعة في الصراع.

لذلك يتوجب على حكومة اسرائيل أن لا تكتفي باشراقة الوجه واطلاق التصريحات الجميلة، وانما يجدر بها أن ترد بصورة موضوعية حول كيفية الشروع في التفاوض السياسي. هل تنوي مثلا العودة الى الشعارات والشروط المسبقة التي لم تحقق أمرا، وانما أدت فقط الى ضمان استمرارية الجمود؟ وهل ترى في المبادرة مناورة عربية دعاوية يتوجب الرد عليها بنفس العملة، أم أنها تنوي في هذه المرة صنع مبادرة حقيقية؟

أسس الفرصة يمكن أن تتوفر قبل كل شيء بواسطة الاعلان الاسرائيلي عن قبول مبادىء المبادرة العربية ـ من دون أن تُطرح شروط مسبقة من الجانبين. الاستعداد الاسرائيلي والعربي لفتح صفحة دبلوماسية جديدة يجب أن يترافق مع تغيير فوري وملموس في واقع الاحتلال. وفي نفس الوقت يحق لاسرائيل ايضا أن تطلب من الدول العربية التي تدفع المبادرة، أن توضح إسهامها العملي في المفاوضات.

أسرة التحرير
(هآرتس) 2006/4/16

حان الوقت ليتحرر اليهود من الوسواس البولندي واغلاق كتاب الحساب بين الشعبين

■ عاش أكثر من ثلاثة ملايين يهودي في حدود بولندا قبل الحرب العالمية الثانية، أي نحو عُشر السكان. أقلية كبيرة ومكروهة: يكتب المؤرخ ييجي يادليتسكي قائلا: «كانت بولندا بلا شك احدى الدول التي أضر بها وسواس معاداة السامية الإضرار الأكبر».

جُمعت مقالة يادليتسكي في كتاب «الحساب البولندي» الذي حررته ماري باز (إصدار هكيبوتس هميئوحدَ)، تُعرّف باز علاقات اليهود بالبولنديين بأنها «تعايش متقلب وخوّان». وكان خوّانا: فقد قتل النازيون ملايين من يهود بولندا واوروبا كلها على ارض بولندا إزاء أعين بولندية غير مكترثة. يقرر المؤرخ الاسرائيلي البروفيسور يسرائيل غوتمان أن الأكثرية الحاسمة من البولنديين أظهرت إزاء مصير اليهود عدم اكتراث وشماتة. وينبغي أن نقول إن أقلية صغيرة ساعدت حتى بيديها على ابادة الشعب اليهودي، وسلّمت وقتلت. كتب قبل نحو من عشرين سنة المفكر البولندي الكاثوليكي يان بالونسكي يقول «فرح البولنديون في أعماق قلوبهم لان هتلر حل لهم المشكلة اليهودية».

تحمل بالونسكي، ومثله طائفة كبيرة من المفكرين البولنديين ذنب عدم الاكتراث البولندي في ايام الكارثة واستوعبوا بألم وبخزي الحقائق التي كُشف النقاب عنها أخيرا عن قتل بولنديين ليهود. مع ذلك أكثرية الرأي العام الشعبي في بولندا تحصنت وراء زعم أننا ايضا كنا ضحايا هتلر، لكن المعاناة البولندية نُسيت وتحتفل المعاناة اليهودية فقط.

يوجد جانب آخر لعلاقات البولنديين باليهود لا يقل أهمية. يُقدر المؤرخ ماتشيك كوزلوفسكي، الذي عمل سفيرا لبولندا في اسرائيل أن الجمهور البولندي أخفى وأنقذ نحوا من خمسين ألف يهودي وقد احتيج من اجل ذلك كما يقول الى تجنيد ما لا يقل عن نصف مليون بولندي عرضوا انفسهم لخطر الحكم عليهم بالموت. هُرّب آلاف الاولاد اليهود من غيتو وارسو بمساعدة إيرينا سندلر وهي بولندية شجاعة وعضوة في مجلس الجبهة السرية البولندية لمساعدة اليهود، «جاغوتا». اعتقل الغستابو سندلر، وعُذبت وسُرحت بعملية للجبهة السرية، وأُعطيت لقب «برّة أمم العالم»، وهي مرشحة هذا العام لجائزة نوبل للسلام.

أظهرت حكومات بولندا بعد الشيوعية صداقة وقرابة لا شبيه لهما لاسرائيل. العلاقات بين الدولتين وثيقة وتنمو في جميع الصُعد. لم تُسو بعد قضية اعادة الممتلكات اليهودية الخاصة في بولندا ـ وهي ممتلكات صادرها النازيون وأممها الشيوعيون ونُقلت الى ملكية بولندية ـ وذلك في الأساس بسبب مقاديرها المالية وخلافات قضائية، الادارة البولندية الحالية وهي أكثر مشايعة لاسرائيل مما سبقتها، تعمل آخر الامر في حل المشكلة. أخذ يُبنى في عاصمة بولندا، بجوار نصب محاربي غيتو وارسو، متحف مثير للانطباع عن تاريخ الشعب اليهودي، وأقيمت هناك خيمة ذكرى. مولّ المتحف الذي يقيم زيارات لطلبة بولنديين الى اسرائيل. تواجه النخب البولندية، من اليسار الاجتماعي حتى اليمين القومي التراث الراسخ المعادي للسامية والذي لم يختفِ. لكن لم يعد يوجد يهود في بولندا ولهذا لا يوجد فيها «مشكلة يهودية». توجد فيها مشكلة ذاكرة اليهود وهي قضية بولندية خالصة.

حان الوقت لنتحرر نحن اليهود من الوسواس البولندي. هذا وقت اغلاق كتاب الحساب بين الشعبين. إن خطيئة عدم الاكتراث البولندية في ايام الكارثة لا تعادل ولا تقرب في شدتها من جريمة إبادة النازيين للشعب اليهودي، ولا يجوز لنا أن نجعلهم في نفس الصعيد الاخلاقي والتاريخي.

سيفر بلوتسكر
خبير اقتصادي ومحلل استطلاعات
(يديعوت احرونوت) 2007/4/16

عضو الكنيست اليوم قد يصبح هرتسل الفلسطيني غدا

قضية محمود درويش وعزمي بشارة لا تعكس التغيرات والتقلبات الفلسطينية

■ بين التقارير والعناوين الصحافية حول عزمي بشارة، برز عنوان مفتخر واحد للمحلل الفلسطيني حسن البطل، حيث كتب: «عزمي بشارة يمكن أن يكون هرتسل الفلسطيني». كل وسائل الاعلام العربية والفلسطينية تقريبا أثنت على عزمي بشارة في الايام الأخيرة. صحافي من «الشرق الاوسط»، أجرى مقابلة مع فتاة من جنوب لبنان، فقالت ان بشارة سيكون الرئيس القادم للدولة الفلسطينية. الصحافي ذكّرها بأن عزمي بشارة هو عضو في الكنيست الاسرائيلية، وينتمي للأقلية المسيحية. إلا أنها أصرت على موقفها قائلة انه المرشح الأفضل للمنصب بسبب معرفته بالطبيعة الفاشية الصهيونية. في صحيفة «حديث الناس» الناصرية، جاء في الاسبوع الماضي أن بشارة لن يكون محمود درويش. ليس المقصود من ذلك التقليل من قدر عزمي بشارة، وانما يريد القول انه لن يتصرف مثل محمود درويش، أي مغادرة البلاد والتحول الى لاجىء. كما أن بشارة نفسه صرح بأنه لن يتحول الى لاجىء في أي مكان.

المقارنة بين درويش وبشارة ليست صدفة. الشاعر الذي وُلد في عام 1942 في قرية البروة المُدمرة (عند مفترق ايهود) وترعرع في قرية الجديدة المجاورة كان يعمل في صحيفة «الاتحاد» الشيوعية وغادر البلاد في عام 1971، ليتحول الى ناشط في صفوف م.ت.ف، وقد أصبح منذ سنوات اهم الشعراء المعروفين في العالم العربي. إسم درويش برز على وجه الخصوص بعد حرب حزيران (يونيو)، خصوصا بعد مقالة كتبها الشاعر السوري المعروف نزار قباني في مجلة أدبية لبنانية. قباني توجه قائلا: «الى شعراء الارض المحتلة» في نوع من الاعتذار. بينما كان هو ورفاقه يكتبون عن الحب والشمس، لم ينتبهوا الى الشعراء العرب الذين يتصدون للحكم الاسرائيلي. بهذه الطريقة ظهر للأدب والصحافة العربية مُبدعون عرب من اسرائيل مثل سميح القاسم وإميل حبيبي وتوفيق زياد وسالم جبران، اغلبيتهم كانوا من الشيوعيين في ذلك الحين وعلى رأسهم محمود درويش.

ما من شك أن درويش كان أول من اخترق الحصار من فوق المجتمع العربي الاسرائيلي الصغير والمنغلق. بعده جاء آخرون من خارج مجال الابداع مثل الشيخ رائد صلاح الذي حظي، وما زال، يتمتع بالثناء على كفاحه من اجل الأقصى، خصوصا في قضية باب المغاربة مؤخرا. كما أن عضوي الكنيست احمد الطيبي ومحمد بركة معروفان جدا في الشارع العربي بفضل ظهورهما في القنوات التلفزيونية العربية، ولكن كان من الملحوظ أن بشارة يظهر في وسائل الاعلام كمفكر ومثقف وطني عربي وليس كعضو كنيست مثلهما.

هذه الامور هامة لان الظروف السياسية في المستقبل قد تحوّل الأقلية العربية في اسرائيل الى طرف مركزي في الصراع الدائر حول البلاد. الصورة بسيطة جدا. اذا لم تنجح دولة اسرائيل في التوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية على أساس مبدأ دولتين لشعبين ـ سيكون البديل الوحيد لذلك «دولة واحدة لشعبين». ليس هناك خيار آخر. الدولة الواحدة لن تكون «دولة علمانية ديمقراطية» كما نادت م.ت.ف ذات مرة، ولا «دولة لكل مواطنيها» كما ينادي بشارة. الاغلبية اليهودية القوية لن تسمح بذلك، ولذلك ستصبح من دون مفر دولة ابرتهايد (تفرقة عنصرية) حيث يمكن ملاحظة براعمها الاولى، وربما أكثر من ذلك ـ في الضفة وغزة من اليوم. صراع عرب المناطق المستقبلي سيكون اذا من اجل حقوق المواطن والمساواة داخل دولة اسرائيل ـ وعندها ستنشأ وحدة كاملة بين عرب اسرائيل والمناطق ـ هذه الوحدة غير القائمة اليوم. وعندها من يعرف ماذا سيكون؟ ربما سيدخل عزمي بشارة التاريخ فعلا كهرتسل الفلسطيني.

محمود درويش

عزمي بشارة

داني روبنشتاين
محلل خبير للشؤون الفلسطينية
(هآرتس) 2007/4/16

الرسائل التي بعث بها الى مبعوثيه في اوروبا ما تزال في الأرشيفات لم يُكشف النقاب عنها

الفاتيكان وحده يستطيع الكشف عن سلوك البابا بيوس الثاني عشر زمن الكارثة

■ مرت 13 سنة منذ انشأت اسرائيل والفاتيكان علاقات دبلوماسية بعد ما يقرب من ألفي سنة من صلب المسيح، وما تزال لا توجد علاقات «طبيعية» بين دولة اسرائيل ودولة الفاتيكان. ونضيف أنها لن تكون أبدا ايضا. إن من يبحث عن «التطبيع» بين الشعب اليهودي والعالم المسيحي، بكامل المعنى القيمي والعاطفي ايضا، ليس سوى مخطىء. كما لا يمكن قيام علاقات «طبيعية»، وبكامل معناها بين اليهود والالمان، وليفهم ذلك كل الماني، كذلك ليفهم كل مسيحي ما زال يحمّل لصلب المسيح، ويؤمن في أعماق قلبه بأن اليهود أسهموا في صلبه.

في نهاية الامر قرر ممثل الفاتيكان في القدس، انطونيو فرانكو، عدم مقاطعة مراسيم ذكرى ضحايا الكارثة في «يد واسم»، لكن نيته الأصلية التي كانت عدم الوصول هي خطأ بالغ بل إهانة شديدة. لو كان حقق نيته لاهان بذلك الشعب اليهودي في لحظات الصمت المقدسة، اجل المقدسة، لذكرى ضحايانا في الكارثة. سبب مقاطعة الممثل الأبوستولي: عنوان بقرب صورة البابا بيوس الثاني عشر في متحف «يد واسم»، يوجه نقدا الى عدم مبالاته بمصير اليهود في الحرب العالمية الثانية. اجل في حين أن الفاتيكان يُسرع اجراءات رفع بيوس الى مكانة «مقدس».

أنا أصدق ممثل الفاتيكان في القدس، انطونيو فرانكو، الذي قال لي: «أنا أحب اليهود، لقيتهم في اماكن كثيرة، أنا أحب هذه البلاد ـ لكنني خائب الأمل». ينبغي أن نقول لسفير الفاتيكان في القدس: تُلقى المسؤولية التاريخية عن الحكم على تصرف البابا بيوس الثاني عشر، زمن حدوث الكارثة، على البابوات الذين انتُخبوا «لشغل المكان» فقط وعلى البابا الحالي ايضا. وها هو ذا حتى المؤرخ اليهودي الجليل، السير مارتين غيلبرت، كاتب السيرة الذاتية الرسمية لتشرتشل، الذي كتب كثيرا عن الكارثة، غير مستعد للحكم على أداء بيوس الثاني عشر لعمله وغير مستعد لتقويمه إن للأسوأ أو للأحسن.

قال لي السير غيلبرت في زيارته الأخيرة للبلاد انه كمؤرخ لا تُحركه في كتابته التاريخية العواطف، لا يمكن الحكم على كيفية سلوك البابا بيوس الثاني عشر في ايام الظلام تلك. سألته لماذا، وقال لي: «لن نعرف الى أن نرى الرسائل التي نقلها بيوس الى مبعوثيه في اوروبا. قد يتبين لنا أنه كان أحط معاد للسامية، أو ربما نجد أنه كان صديّقا خالصا. لكن أرشيفات الفاتيكان مغلقة». بقي بيوس الثاني عشر لذلك آثما، وغير بريء ولو بسبب الشك. إن مفتاح تبرئته في نظر وزير التاريخ موجود في ملعب الكرسي المقدس في روما. لتُفتح الأرشيفات، وعندها سنعلم جميعا لا مؤرخا مهما فقط مثل مارتن غيلبرت، كيف سلك بيوس الثاني عشر. سنعلم جميعا أكان معاديا خالصا للسامية، أو أحد أبرار أمم العالم حتى في نظر «يد واسم». لم يقل لي فرانكو متى ستُفتح أرشيفات الفاتيكان. والى أن يُكشف النقاب عنها، سيُتوج بيوس الثاني عشر قديّسا. «قديّسا» في نظر المؤمنين الكاثوليك. أما في نظرنا نحن اليهود فان علامة السؤال عن سلوكه في الايام المصيرية ستستطيل فقط.. وسيُرى كمن صمت في تلك الايام.

لكن اذا لم يكن للفاتيكان ما يخفيه، ولن نقول ما يُخزيه، بسلوك بيوس الثاني عشر، فلتُزل الأقفال ولتُفتح الأرشيفات من فضلهم. واذا تبين أن بيوس الثاني عشر في الايام المظلمة أمر ممثليه في اوروبا بفعل كل شيء، كسياسة وعلى نحو لا لبس فيه، لانقاذ اليهود وللاحتجاج أمام هتلر ورجاله على الابادة، فاننا جميعا سنحج الى قبر بيوس الثاني عشر والأزهار في أيدينا. ومن يعلم فربما يعلن به «يد واسم» أنه «أحد أبرار أمم العالم».

لولا أن قرر ممثل البابا في القدس ألا يقاطع المراسم في «يد واسم»، لكانت خطوة المقاطعة من قبله تجعلني أنا الصغير ايضا، كيهودي، أُعلمه بأنني لن أستجيب لدعوته للوصول الى الاستقبال في القدس، تذكارا لمرور سنتين على تسلم البابا بنديكت السادس عشر ولايته. في آخر الامر تغلبت الحكمة هناك، ووقينا قطيعة شديدة بين اسرائيل والفاتيكان.

يعقوب احيميئير
صحافي ورجل تلفزيوني كبير
(معاريف) 2007/4/16

عندما يُساوي اليهود بين اعمال اسرائيل واعمال النازيين حتى لو كان ذلك بالتلميح فانهم يُمهدون الطريق لمعادي السامية الصريحين

■ يُكثر كينث روت الذي يترأس (هيومن رايتس ووتش) وهي منظمة كبيرة في الولايات المتحدة ينحصر اهتمامها في الحفاظ على حقوق الانسان، يُكثر من استعمال توجهه الى الجمهور اليهودي بقصة «هرب» أبيه من المانيا النازية، وذلك ردا على انتقاد وجه اليه بسبب تصريحاته عن اسرائيل.

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004، بعد ردود غاضبة على مؤتمر صحافي عقده في «الامريكان كولوني» في القدس، (مركز النشاط الصحافي للفلسطينيين)، هاجم فيه اسرائيل، استعمل روت «قصص أبي عن الحياة في المانيا النازية الى أن هرب في صيف 1938». اعتاد ريد برودي ايضا الذي يعمل مع روت والذي أدار الحملة الاعلامية المضادة لارييل شارون في بلجيكا أن يذكر أباه الناجي من الكارثة.

ان الاستعمال الدائم لروت (ولبرودي) لهذا الموضوع يفترض أن علاقة والديهما بالكارثة تجعل لهما منعة من النقد. يعلن روت أن «وجودي الشخصي نتاج تنكيل بحقوق الانسان»، ولهذا يرى من الواجب عليه اخلاقيا أن يحارب تنكيلا كهذا في كل مكان وزمان يحدث فيه وأن اسرائيل لا يحق لها علاقة خاصة.

بيد ان اسرائيل بالتأكيد تحظى بعلاقة خاصة هي الأكثر سلبية وتمييزا. إن تحليل نشاط (هيومن رايتس ووتش) يبرهن على أن المنظمة تؤكد تأكيدا غير تناسبي التهم الموجهة الى اسرائيل. إزاء ذلك ذكر روت والمدافعين عنه الدائم للكارثة غير مقنع بل يثير الاشمئزاز. إن قتل المانيا النازية للشعب اليهودي لا يُسوغ ولا يبرر بلاغات المنظمة التي تتهم اسرائيل بـ «هجومات لا تمييز بها على المواطنين»، و«عقوبة جماعية»، و«جرائم حرب» ـ وهي نفس الجنايات التي جناها النازيون. إن هجمات (هيومن رايتس ووتش) في 2002 مع تصنيف اعمال اسرائيل في جنين انها «جرائم حرب» مهدت الطريق لمنظمات غير حكومية اخرى (ولتقارير في الصحف ايضا)، لاستعمال نفس اللغة من اجل إحداث تشابه آثم بين اسرائيل والنازيين وفي الأساس في البلدان الاسلامية وفي اوروبا، لانه اذا كان اليهودي الذي كان ضحية لتنكيل النازيين يستطيع استعمال كلمات كهذه فان من يعقبونه سيكونون ذوي منعة حيال التهم بمعاداة السامية.

بالنسبة لأكثر اليهود، سواء من هربوا أو من ظلوا على قيد الحياة بعد النازيين، وسواء وصلوا اسرائيل بعد الحرب أم يؤيدون حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها، بالنسبة اليهم هذه الموازنات مؤلمة إيلاما خاصا.

أحد الدروس الرئيسية التي استخلصها الآخرون من الكارثة هو حاجة اليهود الى الدفاع عن انفسهم وألا يكونوا مرة اخرى عُرضة لهجمات فتاكة كهذه. في مقابلة ذلك يعلن روت بعد ذكر آخر لأبيه أن «أحد الدروس التي تعلمتها من قصصه كان أن القوة العسكرية وحدها غير كافية لمحاربة شرور العالم». اذا أضربنا عن ذكر سذاجة التصريح (لان الانسان الذكي ايضا لا يؤمن «بالقوة العسكرية وحدها»)، يلُمح هنا مرة اخرى الى أن اسرائيل تتجاهل «دروس» الكارثة، بأنها تستعمل قوتها للدفاع عن نفسها.

ان تأثير تصريحات كهذه تفوق كثيرا الآراء المتشددة للأفراد؛ يترأس روت منظمة قائمة على حيالها، مع تمويل سنوي يبلغ 50 مليون دولار وبغير التزامات. بالاضافة الى جعل اسرائيل شيطانا والاخلال بحقوق الانسان، تُقدم هذه القوة محاولات لاستغلال الكارثة ولا اغتفار لها على ذلك.

البروفيسور جيرالد (غيرشون) شتاينبرغ
محاضر في العلوم السياسية في جامعة بار ايلان

مطالبة بعض «ابناء الجيل الثاني» من الكارثة بتعويض عن مصاعبهم تعود الى العادة الاسرائيلية في الشكوى والتذمر

■ احفاد الناجين من الكارثة يميلون الى التعرض للهلع والاكتئاب ـ لهذا القول سند في الاحصاءات الطبية. وهذا ليس غريبا: فالشخص الذي تربى في عائلة جريحة، قلقة وهلعة، دفينة الاسرار ومشاعر الذنب، لا بد سيحمل الندوب في نفسه. والان يطلب بعض من ابناء «الجيل الثاني» تعويضا عن مصاعبهم. فهل مطلبهم محقّ؟ السؤال أعمق من البحر. بداية يجب أن نعرف اذا كان يمكن أن نثبت أن مرارة مصير ناجٍ شوشت حياة ابنائه، وانه يمكن قياسٌ حجم الضرر الذي احيق به. اشك في ذلك. أبناء «الجيل الثاني» يعدون مئات الاف من النساء والرجال، ولهذا فان كل اسرائيلي راشد يعرف بعضا منهم على الاقل. واذا كان في قلبه احساس فانه سيعرف ان ليس بينهم واحد معفي تماما من ضنك ينبع من معاناة أهله. هذا الضنك هزم البعض وجعل حياة الكثيرين مرة، ولكن الاغلبية السائدة من «ابناء الجيل الثاني» هم اناس ذوو شخصيات حصينة. وفضلا عن ذلك، غير مرة ثارت فيهم عظمة لعلها ما كانت تستيقظ لو لم يحثها الالم. سهولة الوجود ليست المادة التي صنع منها افضل من بيننا. وفحص عينة كفيل بان يثبت بأن «أبناء الجيل الثاني» بالذات يتميزون بروحهم الصلبة وبانجازاتهم. فقد عوضوا أنفسهم وهم لا يحتاجون لاي تعويض من الاخرين.

المسألة الثانية اثقل من الاولى: كم مسموح لنا ان نلقي بمصاعبنا على ماضينا. كل انسان يحمل في داخله أهله وشيئا من أهل أهله، وبقية تتقلص من بذرة اجدادنا حتى الجيل الاول. ومثلما يرث اباءه واجداده، هكذا يخلف الانسان في نسله حتى الجيل الاخير. ليس فقط الشحنة البيولوجية يرثها الانسان ويورثها بل وايضا ما تراكم فيه. كما أن غياب انسان عن حياة ابنائه هو إرث يؤثر على مستقبل الابن. إذ أن من ترك في طفولته سيكون ابدا مغايرا عمن وقف ابواه الى جانبه، يحمياه ويعانقاه.

والمعرفة ان من شأن الامر ان يحملنا الى التفكير بأن كل شيء متوقع وينسينا أن الحق معطى. الجدال على مدى الحرية التي يمنحنا اياها الارث وظروف الحياة هو في أساس معظم الجدالات السياسية التي نجريها. والسؤال دوما هو ما هو مدى المسؤولية التي ينبغي أن تفرض على الفرد وأي تعويض يجب منحه له بسبب الاضرار التي ألحقتها به عناصر لم يكن بوسعه السيطرة عليها. هذه مسألة أخلاقية، ويخيل لي أن مطلب «ابناء الجيل الثاني» يتجاوز الحدود التي تسمح بها الاخلاق. الحدود ينبغي أن ترسم حول الاصابة المباشرة ذات الضرر القاطع.

المسألة الثالثة تتعلق بالتشبيه بين معاناة أولئك ومعاناة الآخرين. المجتمع الاسرائيلي، مجتمع مهاجرين ممزق، كله جراح وألم حديث العهد، ويكاد لا يكون فيه من لا ينتمي لوسط متألم. ألم المهاجرين من الدول العربية. هناك بينهم من يتهمون سياسة الاستيعاب بسلب ثقافتهم وبالفجوة الاجتماعية الاقتصادية التي ترفض أن تردم بينهم وبين سليلي اوروبا. ألم المهاجرين من اثيوبيا. الصدمة التي اجتازوها تعطي مؤشراتها في الكثير من أنسالهم. ألم العرب الذي يتواصل. حتى «المرتدون» يتألمون. هناك بينهم من يدعي ان الدولة تخلت عن مسؤولياتها وسلمتهم للمجتمع الاصولي الذي حرمهم من التقدم. فهل ينبغي تعويض الجميع وبالتالي كيف سنعرف من جدير بالتعويض ومن ينبغي اعطاؤه تعويضا؟ وختاما، يخيل لي أن مطلب بعض «ابناء الجيل الثاني» يعود الى الفكرة الاسرائيلية في الشكوى والتذمر، وهي الظاهرة التي لا تستوي مع النتيجة القائلة ان الاسرائيليين هم أحد الشعوب الاكثر تفاؤلا في العالم.

يارون لندن
كاتب يساري
(يديعوت احرونوت) 2007/4/16

خوسي ساراماغو في حوار حول كتابه الجديد «ذكريات صغيرة»:

دَع نفسك تنقد من قبل الطفل الذي كنته!

■ قبل سنة من الآن صدرت آخر رواية للكاتب الروائي خوسي ساراماغو بعنوان «انتقاءات الموت». والآن وهو في عمر الخامسة والثمانين يبدو أنه ليس قادرا فقط على تخييل وبناء عوالم سردية وصياغتها بأسلوبه الساحر، ولكن باستطاعته أيضا استحضار ذكريات تعود إلى فترة بعيدة من طفولته. ففي مؤلفه الجديد الذي صدر مؤخرا بعنوان «ذكريات صغيرة» يقترب خوسي ساراماغو لأول مرة من جنس كتابة الذكريات، وفيه يستحضر كثيرا من وقائع مرحلة طفولته في قرية أزينهاغا التي ولد فيها، فبالرغم من هجرته صحبة عائلته إلى لشبونة وعمره لم يتجاوز آنذاك ثلاث سنوات، حيث كان والده يعمل شرطيا، إلا أن زيارته لقريته لم تنقطع قط، فظل يزور جديه باستمرار كلما حلت عطلة من العطل المدرسية. وفي هذه الذكريات يستعرض مواقف وأحداثا عاشها وأخرى كان شاهدا عليها، وفيها نتعرف على الطفل ساراماغو وكيف كان يقضي أوقاتا طويلة وهو يصطاد في النهر، وتارة أخرى نلفيه يسوق قطعانا من الخنازير نحو المرعى مصورا في نفس الوقت أحاسيسه وشعوره نحو ذلك، ومستحضرا شخصيات كان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته، مثل الجد والجدة. إن بعض المحطات تعتبر علامات بارزة في هذه الذكريات لما شكلته من تحول عميق في شخصية الطفل خوسي: من سنوات دراسته الأولى، إلى بعض محاولاته الإبداعية خاصة في الشعر والمسرح، إلى بعض من غرامياته الطفولية البريئة. ولا شك أن مغادرته للمدرسة بسبب العوز المادي الأسري وتنقله في عدة مهن كان لها الأثر العميق في حياته. تنتهي هذه الذكريات عند بلوغه سن الخامسة عشرة ودخوله مدرسة صناعية لتعلم مهنة الميكانيكا.

إنها ذكريات كانت تراوده منذ عشرين سنة خلت، إلا أن انشغالاته الروائية كانت تجعله يؤجل فكرة كتابتها إلى وقت لاحق، إلى أن كتب لها أن ترى النور مؤخرا.

عن هذا الكتاب وعن دواعي خوضه الكتابة في جنس أدبي مغاير لما عهد عنه، كان هذا الحوار الذي أجرته «إلكولتورال» الملحق الثقافي لجريدة «إلموندو» الإسبانية بتاريخ 18|1|2007 (المترجم).

■ تعترف بأنك سعيد ومرتاح، وأن هذا يعد واحدا من أهم كتب حياتك وهو يمت بصلة إلى الاستشهاد الذي افتتحت به الكتاب والمنقول عن مؤلف متخيل بعنوان «كتاب النصائح»، يقول الاستشهاد «دع نفسك تنقد من قبل الطفل الذي كنته» هل يستحق فعلا ذلك؟

■ كانت لدي رغبة دائمة في تأليف هذا الكتاب، وفي كل مرة كنت أهم بالشروع في كتابته كانت تخطر لي فكرة روائية فاضطر إلى تأجيله. ما حدث بالفعل هو أن الطفل الذي كنته كان دائما يعيش حيا في ذاكرتي.

■ ومع ذلك، فان الكتاب ينتهي حين بلوغك سن الخامسة عشرة وأنت تدرس الميكانيكا في مدرسة الفونصو دومينغس، بمعنى، لم تكن وقتها تعلم أنك ستصبح كاتبا، ولم تكن تستطيع الاحتفاظ بملاحظات عن تلك الفترة؟

■ طبعا، لم أكن أعلم حينها أنني سأصبح كاتبا، في الحقيقة لم يكن يعتريني أي شعور بهاجس النجاح والشهرة، وحين بدأت في تأليف الكتاب لم يكن لدي كل شيء حوله، ولكن الأمر كان بمثابة ظاهرة، لقد اكتشفت بأنني أحتفظ بكثير من وقائع تلك المرحلة التي كنت أعتقد بأنه قد طواها النسيان ولكنها كانت تتراقص ماثلة أمام عيني.

■ لماذا غيرت عنوان الكتاب من «كتاب الإغواءات» إلى «ذكريات صغيرة»؟

■ لأنني انتبهت إلى أنه بالرغم من كون العالم يتمثل أمام عيني طفل بمثابة إغواء، ولكن عن أي إغواء سأتحدث إذا كان الأمر يتعلق بطفل عمره سنتين أو أربع أو خمس عشرة سنة، لم أعرف ماذا أفعل بذلك العنوان، وحينها خطر لي هذا الأخير «ذكريات صغيرة» كأفضل عنوان وأكثر وفاء. إنها حكايات صغيرة لمرحلة طفولتي لا يوجد فيها تخييل، ولا حوارات أدبية، كل شيء حدث كما رويته، لأنني لم أرد أن أجعل منها إبداعا أدبيا، ورغم كونه كتابا صغيرا من 180 صفحة، فقد كان بإمكاني أن أجعل من تلك الذكريات رواية بحجم 400 صفحة، لكنني فضلت أن أحكي ما هو أساسي، وأعتقد أنني حققت ذلك.

■ بماذا يدين ساراماغو صاحب جائزة نوبل للطفل زيزيطو، والى جديه خيرو نيمو وخوصيفا وإلى مرحلة البؤس والحرمان الطفولي؟

■ آه... سأحكي لك واقعة لا يعرفها تقريبا أحد، قبل أسبوعين من الآن هاتفتني ابنة عمة لي من قريتنا إنها أصغر مني بقليل عمرها ثمانون عاما فقط، وأخبرتني بأن سرير جديّ خيرونيمو وخوصيفا الذي اشترياه حين تزوجا في بداية القرن 19 ما زال موجودا لحد الآن، لقد سبب لي ذلك انفعالا عاطفيا كبيرا، وبدا الأمر وكأن الزمن قد عاد إلى الوراء وتخيلت نفسي هناك في أزينهاغا من جديد، لأنني نمت أحيانا كثيرة في ذلك السرير، لأن جديّ كانا ينامان في فصل الشتاء قرب بعض الخنازير الحديثة الولادة لرعايتها وتدفئتها حتى لا تموت، تبدو المسألة بمثابة حنين طفولي، وهذا مؤثر جدا. لا أعرف ماذا تمثل الطفولة لأشخاص آخرين، وبالنسبة لي لو أمكنني أن أعيش تلك المرحلة من جديد لأعدتها بالضبط كما عشتها بحلوها ومرها بتعاستها وسعادتها بالإضافة إلى اللحظات الأكثر رعبا.

■ ألم تفاجئ قراءك باعتمادك صيغة المتكلم في هذا الكتاب؟

■ نعم، إنها كتابة جديدة تماما على قرائي المتعودين على الغياب التام للمعطيات البيوغرافية في رواياتي، هناك رواية واحدة وهي «دليل التشكيل» التي ظهر فيها بعض من وقائع طفولتي. ولكنني أعتقد انها فعلا مفاجأة بالنسبة لقرائي، وأتمنى أن تروقهم.

■ على الرغم من كونك لا تحب أن تجعل من ذكرياتك مصدرا للإبداع إلا أن بعض الفقرات من الكتاب تحيل على بعض رواياتك خاصة «كل الأسماء» هل هذه قراءة جديدة، أم ربما هي طريقة لفهم لتلك الأعمال؟

■ نعم، قد يكون هذا صحيحا، لقد تلقيت منذ بضعة أيام رسالة من صديق لي يعمل أستاذا في جامعة ماساشوستس، قال لي بعد أن قرأ مسودات هذا الكتاب انه استطاع أن يفهم بشكل أفضل رواية «كل الأسماء»، أما أنا فلم أفكر في هذا الأمر من قبل، ربما قد يساعد هذا على فهم الشخصية التي ألفت الكتاب وكذلك المواضيع المعالجة في كتبي.

■ ساراماغو المراهق كان ممتلئا بالشكوك واليقينيات، هل ساراماغو الرجل الثمانيني يعاني ذلك أيضا؟

■ حسنا، أنا أشعر بأنني الوارث المباشر لهذا الطفل الذي كنته، واليوم أحس بأنني أقاد من يده، نحن الاثنين المراهق وصاحب نوبل. الطفل الذي لم يكن يعرف شيئا هو أنا، نسير نحن الاثنين. إنه إحساس جد منعش ليس بسبب الغرور أو الزهو، ولكن لأنني أنا الذي كنت ذلك الطفل، ويروقني كثيرا أن أكون ذلك.

■ ومع ذلك، تتذكر بعض معاناتك بسبب المعاملة السيئة لأبيك نحو والدتك، هل كتابة شيء مؤلم يفيد كتعويذة عزاء؟

■ لا أعرف، ربما لأنني أعطيت الموضوع أهمية كبيرة، أحد أصدقائي قال لي بأنه كان يجب علي أن لا أضمن هذا في الكتاب احتراما للعائلة، ولكنني أعتقد أنه يجب احترام ما هو محترم.

والعنف داخل الأسر ليس كذلك، ما قمت به مسألة عادية، ما يرعبني هو أنه ما زال سائدا لحد الآن. في حالتنا نحن حدث ذلك مرة واحدة وفي لحظة ملموسة، وكان يجب علي أن أحكيه.

■ أي معيار يمكن أن يكون فعالا في تجنب حالات العنف الأسري؟

■ يجب أن يكون هناك قانون خاص لجرائم من ذلك النوع، لقد تغير حال المرأة، والرجل لم يكن ينتظر ذلك لأنه تعود لقرون وقرون على السيطرة، ولا يزال مستمرا جهله لنفسه، غارقا في أزمة هوية مركبة، لم يحتمل ذلك ولم يعرف ماذا يفعل. هناك أزمة عامة في المجتمع وفي الأسر. في عام 1968 قرأنا إعلان الشباب «ممنوع المنع» وقد بدا لنا ذلك خطيرا، ولكن الآن فهمنا على أنه لا يمكن أن نفعل كل ما نحب، فحريتي يجب أن تحترم من قبل الآخرين، إننا غارقون في أزمة اجتماعية حادة، نعيش باعتبارنا قيما وهو ما لا يمكنه أن يتحقق أبدا. لقد كان ذلك نتيجة الارتباك الخطير بين التعليم والتربية، فالمدرسة يمكن أن تعلم أي تلقن مفاهيم، ولكن لا تربي ولا تلقن قيما، وهو ما كانت تقوم به الأسر من قبل، والآن لم تعد تفعل ذلك. بالنسبة لي فإن الجزء الأكبر من تكوين شخصيتي يعود الفضل فيه لجدي وجدتي الأميين اللذين عرفا كيف يربياني دون أن يعلما بذلك.

■ الحديث عن العنف، ربما يعد الحلقة الأكثر رعبا في الكتاب، وهي تلك التي تتحدث عن العنف الممارس ضد طفل عمره فقط سنتان أو ثلاثة؟

■ حسنا، العنف الطفولي كان دائما موجودا، لكن هناك أشياء لا يجب على الأطفال أن يتحملوا معاناتها.

ترجمة وتقديم:
عبد الرحيم الشاهد

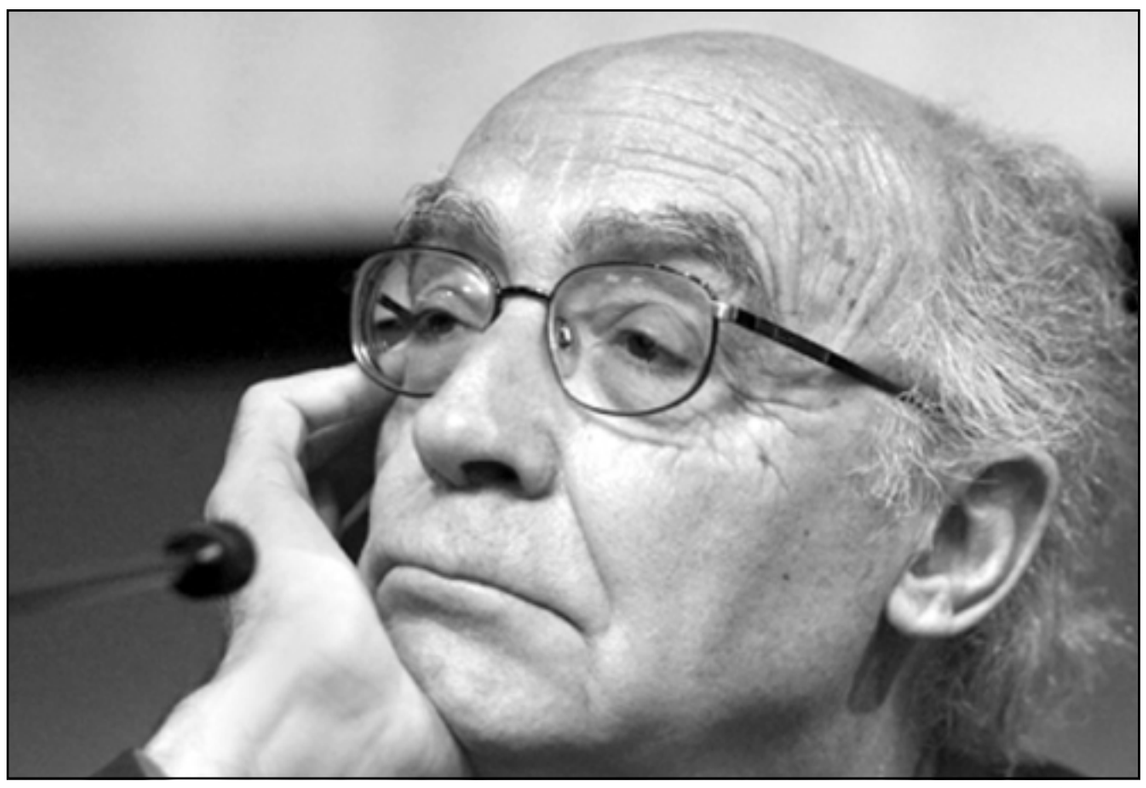

خوسي ساراماغو

هذيان الذاكرة وسياحة الحواس في «أُمجّد هذا الهذيان» للشاعر شمس الدين العوني

شاكر مجيد سيفو*

■ تتأسس بنية عنونة مجموعة (أُمجِّد هذا الهذيان) للشاعر شمس الدين العوني (تونس 2002) على تحشيد المسافة الحواسية بين فعل التمجيد وفعل الفوضى والهذيان في صيغهما الدالتين على استدعاء السعادة المفترضة ذهنيا بالالتصاق مع الذات الأخرى بالاستدلال على التصدير الأولي للمجموعة والذي وسمه الشاعر بالاهداء الممتلئ براءة وكبرياء حيث يقول: (الى مريم ومن حولها تاجا لهذا الهذيان) ويخترق الشاعر جدار الاهداء ليطل على قول لـ(ماتسو باشو) في رومانسيته المطلة على أجواء نصوص لشاعر وفخاخ منحنيات الدلالة في مقاربات ادائية تتجاور في شفراتها اللغوية وكثافتها الصورية، ويشحن الشاعر لغته في رموزها الداخلية بالاتكاء على حواس الرغبة وافعال النسيان ومحمولات الحكاية عبر تأملاته المتداخلة وعوالق النفس وحيّزها الشاعري ابتداء من الحنين والدهشة والانتظار والوصول الى سيمياء يتعالق فيها الشكل والمضمون في اصرة سرية تتصل وتحتشد في بواطنها المعاني بترائيات الذات الشاعرة بين مثاقفة اللغة وضمورها حينا وسطوعها حينا آخر، وتتسم هذه المثاقفة في اسطرة الحواس لنقل الاثر من ذهنية مفرطة الى حسية واقعية يتجاذب عبرها فعل الزمكان، كما تثبت هذه القراءة نص (ضحك بالسعدون ص 53) وتتداخل الاحتمالات من خلال بنية النفي التي تهيكل فضاء النص بحادثته الشعرية واستمكان لغة الشاعر عبر اداءات تتراسل خلالها افعال الحكي الشعري والواقعي في هيئة صور تتراكم من خلالها عنونات الضمير الجمعي (نحن): (لم نكن نحمل اجسادنا ذاك المساء/ حين بللّنا رذاذ خريفي: بشارع السعدون../ لم يكن لنا اصدقاء/ سوى جهة باردة القلب/ ينفذ منها قلق الشعراء.. ص53) ويشترك نص الشاعر (البستان.. الهذيان وورد الرماد) في مقاربته الحسية العالية مع نص (ضحك بالسعدون) في آصرة الاهداء التي تتصدر مقامة المعنى والدلالة للدخول الى معترك الحياة بتفاصيلها وضجيجها عبر مثاقفة اللغة للاشتغال على رغبة الحواس ورهبتها امام دهشة الاطياف الشخصية الى بؤرة شعرية جمعية حين تتناص مشهدية الشعرية الشخصية مع مشهدية الآخر في استدعاء انساق الشعري الآخر الى حاضنة المنجز الشخصي في الاشارات النصية الى مجموعة من نصوص اصدقائه الشعراء: (احبتني الوردات.. الطيور) والحواس سوف ترتبك اكثر (اشارة الى شعر حافظ محفوظ)، والطائر الذبيح سيقتلنا رقصا (اشارة نصية الى الهادي الجزيري) ورقاع العزلة لن يمسها الغرباء (في اشارة الى عبد الوهاب الملوح).. وهكذا تتداخل بنية الاشارت النصية مع بنية الاصل النصي للشاعر شمس الدين في فضاء متجاور الدلالة وافقها ومناسيم الخطاب وحركتها الحلزونية، ان هذا التناص التثاقفي يشي بمعرفية كثيفة تقررها الذات الشاعرة في يقظة منها خارج اطار التناص الشديد الذي يقع على حفريات الاخر في استباق منظور الذاكرة وظهورات المعنى فوق سطح النص يرسل الشاعر شمس الدين معادلة مكثّفة في معناها تقع على حامل ذات الشاعرة بدلالاتها المثقلة تاريخيا وانسانيا وذاكراتيا عبر اللحظة الشعرية التي تبدو متوترة وساكنة معاً عبر معبر المفردة وبوحها وحنينها وجمالها المتطلع الى فلسفة شعرية متثاقفة مع ذاكرة الوجود والحياة والعالم الآخر: (كل هذا بانتظارك.. وكفى) ص 32، ان هذا النص «الشاعر» يرمز الى احتشاد المثاقفة التضمينية لمقولات المعرفة والفلسفة الشخصية الممتدة الى ضفاف بعيدة في سجل المعرفة البشرية في حُلميتها وحدوسها وانبناءات المسرودات التاريخية في حاضنة الذاكرة وانتقالها من الماضي الى الحاضر، الماضي التاريخ والحاضر الحلم والنسيان والهذيان وفعل التمجيد بقوة اللغة ولها، لشخصانية شعرية تتجاوز فعل النسيان وترقص وتهذي وتنسى يأس العالم، حينا، وتأسى وتضجر وتكره حينا آخر... ص67، (نسينا الماء/ نسينا الشمس في غبار الحكاية/ فكيف ننساك/ وانت ستعودين وستولدين من النسيان. ويتراوح الشاعر في ارسالياته للمعنى بالاشارة النصية التقريرية في قوله: (أرواح بين معنى ومعنى/ الهو بتفاصيل الحروف.. ص68ـ 69) وتتمشهد بنى الاسئلة في فضاء صوري وذهني للعبور من الافتراض الى حالة التوقع التي تتردد بدلالتها الى حضور الذات والاشياء بقوة في مناخات من اليومية المتجادلة والمتسائلة والمتثاقفة مع ذاكرة الانا والاخر معاً عبر تداعيات تفارق المألوف وتنزاح عنه في بؤرة شعرية تتوهج في كثافتها الصورية وايحائية ترتد الى توهج المفردة: (بماذا يبشر هؤلاء؟/ بالضوضاء/ بالأفاعي المهذبة/ بالشحوب والنسيان..؟/ لك المجد ايتها المكنسة..) يؤكد الشاعر على تمجيد فعل المحو والحذف فالمحذوف هنا يقع على الضوضاء والأفاعي المهذبة ويظل النسيان تاجا لراحة الضمير الشخصي في تأمل الذات الشاعرة وبوحها وترائياتها لدراما الواقع وتراجيديا العالم في مسافاته المتشكلة عبر فضاءات الغياب المأساوي واغتراب الأنا في حمولاتها المعرفية التصوفية وتداخل الذاكرات ـ الذاكرة الثقافية والسيكوثقافية والذاكرة الطبيعية لنسيج ايقاع الروح وانقطاعها الى الغامض والمجهول وتشكلات لمعطيات الذات امام مصائر مجهولة بين الموت والحياة والدهشة المفخخة امام اسئلة الآخر: (ما الذي حدث، لقلب الوردة، حتى تنقلب على واوها/ من علوها/ وتنتهي في هاء الدهشة! ص79) وتتحرك الاشياء والرموز في علاقاتها اللغوية في فضاء شعري توجهه الذات الشاعرة في اداءات جمالية تتقارب في سحريتها الداخلية من مظاهر التشكيل ومن قوى السرد الخارقة لاسطورة القص وتعلن الذات الشاعرة عن افعالها في ارسالياتٍ أنوية تصريحية عالية: (أرأيت انني اديّت واجبا لغويا فقط..) و(قد اتكسّر في الصدى كخارطة في عيني طفل، لذلك سأمعن في النسيان) و(أغسل روحي لأدير العالم لبهجة..) و(في أسر فتنتك/ أمجد هذا الهذيان/ وعلى جسور الرغبة/ اعلن سيري نحو بلاد/ بثوب اللذة)، و(سأغسل دهشتي/ فوق سطوح قاماتك / فكيف لأجراسك أن تهدأ؟ ص 115).

(نينوى ـ العراق)

* كاتب من العراق

أبجدية الساعة الزرقاء

أيمن حسن*

أ
فلتسقط السماء قناعها اليومي
فلينحدر على حافة الماء
هذا الفضاء المعتم
وليسكن الليل حيث الكلمات
ذرات دموع
تهوي في بياض العيون
أزرق الليل
نور
الساعة الزرقاء
ه
والدم الأزرق حبيس
عروق الرماد
والليل الذي يحترق
على طرف ألسنة النار
والليل الذي ليس فيه شروخ بعد
وليس فيه تماما منطقة ظل
ولا ساعة رملية حيث تسقط فيه
الريح زخات زخات
والليل دون شروخ
والبرزخ الذي يجمع بين الفضاء والزمن
والليل الذي يحترق
في الزمن ـ الفضاء
والليل البتول
والساعة الزرقاء
ي
الآن كل السماء أبجديتك أبجدية العميان
رموز محسوسة دموع حبلى بالنور
لا عماء بإمكانه حجب الإشراق
الآن وحيدا بإمكانك أن تتلو أدعيتك
الليل يرقد في عينيك: تبصر دون أن ترى
ـ ومن الليل الساعة الزرقاء تتوج السهر

*شاعر تونسي، مواليد 1981
أصدر خمس مجموعات شعرية بالفرنسية .هنا ترجمة من مجموعته الشعرية
الصادرة أخيرا بعنوان: «أبجدية الساعة الزرقاء» عن دار جان بيير أوغي.

ترجمة: صالح دياب

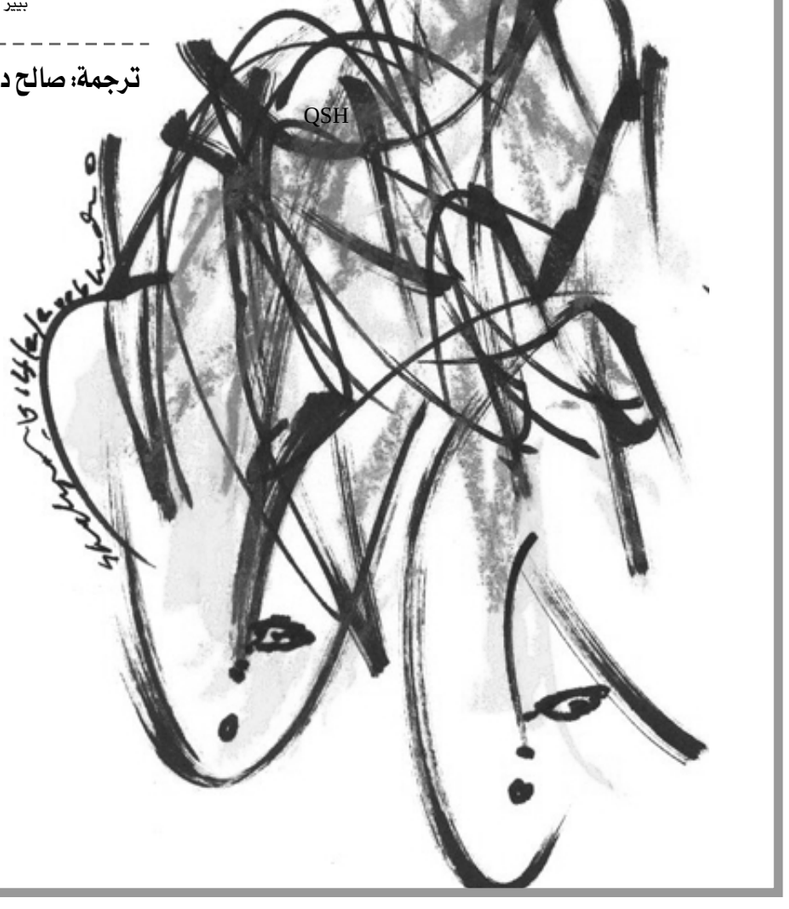

قـــص

الذي يعود

ماجد عاطف*

■ مثل جدار تتداعى حجارته، يذهبون جميعاً في ذلك الصباح:

ـ الصديقة الحميمة تتصل هاتفياً في وقت مبكر جداً فيخرج إلى الساحة كيلا تسمعها زوجته. تقول ـ دون أن تعطيه مجالاً للكلام ـ انها اختارت أن تنهي علاقتها به، وأنها تتمنى له التوفيق في العائلة، والحظ الجيد في الحياة.. انها تغادر قبل أن تطالها الألسن. لا يرغب في قول شيء ويطفئ الهاتف النقّال وهو يشعر بمرارة حادة.. ان شيئاً في صدره قد انطفأ.

ـ بعد قليل، الزوجة الهائجة مشدودة الأعصاب، التي سمعت رنّة الهاتف وأطرقت أذنيها على الشباك محاولة سماع ما يقال، تحطم أواني المطبخ وتجمع ملابسها وتسمع الحيّ ما في جعبتها من شتائم، وأخيراً تصفق الباب بعنف وتستقل سيارة الأجرة المنتظرة منذ دقائق أمام المنزل.. إنها لا تريد البقاء معه ولا تركه. لا التفاهم معه على شيء أو الاختلاف. لم يدر هل يعذرها أم ينقم عليها..

ـ الأولاد المراهقون يشتمون أباهم الجالس على الأريكة. يوضّبون بسرعة حقائبهم في رحلة طويلة، ويستقلون سيارة أخرى قد تأخذهم إلى المجهول. وعلى الأغلب سيتذكرون كل مساوئه كأب وإنسان، وستمضي سنوات كثيرة قبل أن يتذكّروا أياً من حسناته. ذلك سيحدث فقط عندما يفهمون.. عندما يختبرون الأشياء ذاتها بأنفسهم!

ـ السائق، في سيارة العمل، الذي تبعثه الشركة كل صباح ليقله، يأتي حاملا رسالة التوقيف تمهيداً للفصل (بعد أن تظهر نتيجة التحقيق المالي). يعرض عليه كعادته أن يدخل ليسقيه القهوة، ويرفض السائق مستهجناً العرض.. لقد ساعد على توظيفه ورعاه طوال سنوات، بل لا يزال له في ذمته مبلغ أقرضه إياه ونسيه. ذهب كل هذا الآن أدراج الرياح ولم تعد له قيمة. سيبحثون في ملفات الشركة كلّها وستكون فرصة ذهبية لينسبوا إليه أي عجز أو خطأ.

ـ صديق العمر يأتي يستفسر عمّا سمعه، ليتأكد من الشائعات (وربما ليصنع بنفسه أخرى!). بدا أنه أخذ موقفه سلفاً وأتى فقط يبحث عمّا يستكمله به. يحدّثه بإيجاز ويجيب على بعض الأسئلة ويتحفّظ على البقية. عندها يرشف الصديق من الفنجان رشفة مجاملة واحدة غير مقتنع، ويغادر دون كلام.

ـ القط الذي يطعمه ما تيسر، يطل عليه ويذهب. لا يختلف كثيراً عنهم إلاّ من حيث الوضوح: يدور حول القدمين ويموء إلى أن يأكل.

مثل جدار تتداعى حجارته، يغيبون في ذلك الصباح. ينقر بأنامله الحاجز الخشبي لأريكة السنديان ثم يحدّق فيها.. لقد اشتراها بالمتبقي من المبلغ الذي اختلسه، أما غالبيته فقد اشترى به هدايا لصديقته، وزوجته، وأولاده، وحتى أنه أقرض الآخرين قليلاً.

يغلق الباب على المشاهد التي تتبدى لبصيرته فيشعر بالراحة.. إنه الآن لا يرى أحداً.

***

ويعلو مجدداً المواء وتتكرر الخرمشة الرقيقة على المعدن. يوارب الباب قليلاً وينتظر أن يدفعه كعادته. يدخل بثقة ويموء برقة ويتمطّى جسده ببطء.

حين يمشي ترتفع أكتافه على التوالي. يمزّق له نصف الرغيف ويضعه على الأرض ليأكله. حين يشبع يلعق مخالبه ويلعب مع أصابعه، ثم يقفز إلى جانبه على الأريكة ويتكوّر: رأسه مغمض العينين، ويستكين تحت أصابعه.

كان منظره دافئاً في القلب ويغسل كل الانفعالات المعقّدة، فوق أنه.. الوحيد الذي يعود!

* كاتب من فلسطين

مهرجان أيام عمان المسرحية في دورته 13:

عروض مسرحية عربية ومحلية وأفلام سينمائية وندوات نقاشية حول الآخر والاحتواء

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من يحيى القيسي:

شهدت عمان خلال الفترة من 26 آذار (مارس) المنصرم وحتى 4 من شهر ابريل الجاري فعاليات الدورة الثالثة عشرة لأيام عمان المسرحية التي تنظمها فرقة الفوانيس بدعم من أمانة عمان الكبرى وبعض الجهات الأخرى، وقد شهدت الدورة الحالية مشاركات لمسرحيات محلية وعربية وإقامة عروض لبعض الأفلام إضافة إلى بعض الندوات الأدبية والفكرية، أما العروض المسرحية المشاركة فهي: لا على الترتيب أو الخبز اليومي (الأردن) من تأليف وإخراج سوسن دروزة، نيجاتيف (الأردن) من تأليف وإخراج أشرف العوضي، شوكولا (سورية)، امرأة (تونس) من إخراج زهيرة بن عمار، محطة (فلسطين) نص واخراج سامح حجازي، حكاية علاء الدين (سورية) اخراج اسامة حلال، ذكريات (الأردن) نص و إخراج نادرة عمران، هدايا الحرب (إيطاليا – الأردن) اخراج فابيو توليدو، حظر تجوال (العراق) تأليف واخراج مهند هادي، الظل (فلسطين) اخراج يعقوب اسماعيل، أما الأفلام التي عرضت فهي «يوم حلو يوم مر» من إخراج خيري بشارة من مصر، «تحت السقف» من اخراج نضال الدبس من سورية، «صندوق الدنيا» من اخراج اسامة محمد من سورية، «البشرة المالحة» من اخراج نضال حسن من سورية، «القدر» من اخراج فرحناز شريفي من إيران، كما شهدت الدورة أمسية شعرية للشاعر خيري منصور، وأمسية قصصية لمحمد طملية، وعرضا موسيقيا أردنيا لفرقة «شو هالأيام»،

أما الندوات التي أقيمت فواحدة بعنوان «التجريب على النص الكلاسيكي في المسرح الأردني» للناقد الأردني جمال عياد، ومحاضرة لإيبرهارد إلمار زيك من ألمانيا «مرحبا عزيزي بريخت: جوانب بحثية جديدة لأعمال بريخت المسرحية» إضافة لندوة «الآخر / الغرب / الاحتلال / الاحتواء» بمشاركة مجموعة من الباحثين. فيما اعتذر الشاعر اللبناني عباس بيضون عن عدم إقامة أمسيته الشعرية «موعظة على جبل» بسبب المرض.

العروض المسرحية والموسيقية

جاءت مسرحية «لا على الترتيب أو الخبز اليومي» لتناقش العلاقة بين رجل وامرأة يعيشان تحت سقف واحد، وتلك الحالات المتقلبة من البرود والتوهج التي تكتنف علاقتهما وذلك التناوب بين الحب والملل، وقد أعدت سوسن دروزة النص بتصرف عن المسرحية الألمانية «الخبز اليومي» للكاتبة جيزينا دانك فارت كما قامت بإخراجه فيما اختارت ممثلين سوريين لأداء العمل هما: أمل عمران وأيهم مجيد آغا واشتغل على الحوار نجيب نصير، وتقول دروزة عن مسرحيتها: «نحاول سبر تحولات ديناميكية العلاقة بين الجنسين حين تتغير مواقعهم، ولذلك فقد اخترنا ثلاثة فصول في كل فصل يكون معطى العلاقة مختلفا مما يحرض الرجل والمرأة ويحرض التمرين في الغوص في إشكاليات متعددة من عدة زوايا ويبحث في ضرورة أن تكون العلاقة خلاقة وأن تجد لنفسها حلولا حسب المعطى المعاصر الجديد».

بدا الاداء سبيلا لرفع الرتابة الحوارية على الكنبة الوحيدة التي تتوسط المسرح، واجتهدت أمل عمران لتقمص حالات صعبة من العلاقة الباردة التي تهيمن على الزواج، وبدا الاخراج متقشفا إذ تم ترك الممثلين للحوار فقط ولأداء بعض الحركات والانتقالات فيما تركت الإضاءة على حالها طيلة العرض تقريبا ولم تسند أي مقطوعات موسيقية الأجواء.

من فلسطين جاءت مسرحية المحطة لمسرح السنابل وتدور هذه المسرحية التي كتبها وأخرجها سامح حجازي حول عذابات الخذلان التي يعيشها الفلسطيني حالياً في ظل صراع مجاني بين الأخوة، فبعد أن كان العدو واضحاً ويمثله الاحتلال، لم يعد هناك إمكانية للتفريق بين الصديق والعدو. وهو الآن يدفع ثمنا لعبث يدفعه للتساؤل عن جدوى نضالاته وآلامه. جاء الحوار محملاً بمباشرة قاربت إعلان الأسماء، وجمل إنشائية كل ما يمكن القول فيها أنها استهلكت منذ زمن، علاوة على أن أداء الممثلين لم يتمكن من إنقاذ العرض. ونسمع في العمل حوارات من النوع الآتي «إحنا محتاجين لعالم يكون إلنا.. ونقدر نعيش فيه بحدود بسيطة من الحرية، العدالة.. وشو عندنا..!!؟ أنا بقولك إشبعت أكون مليان فضيلة وخذلان، وبديش أكون نبي وبطل».

من الأردن شاركت أيضا مسرحية «نيجاتيف» وهي من تأليف واخراج أشرف العوضي وتمثيل سهير فهد، يسرا محمود، غازي قارصلي، وأشرف العوضي.

وهي من انتاج مسرح الفوانيس، وتبدو لمشاهدها مجموعة من الاسكتشات المثيرة للضحك والتي تعتمد على الحركة وتعابير الوجه والمفارقة، ومن الواضح جهود العوضي في التمثيل والاخراج ومحاولة أن يصنع من مشاهد فسيفسائية الطابع عملا متكاملا يثير الكثير من الأسئلة التي تواجه الانسان المعاصر كل يوم.

أما مشاركة الأردن الثالثة فكانت عبر مسرحية «ذكريات» وهي من كتابة واخراج وتمثيل نادرة عمران فيما شارك معها في الأداء سهير فهد وعثمان الشمايلة وأشرف العوضي، وقد فوجىء الجمهور بقصرها وكأنها انتهت قبل أن تبدأ فيما كان الأداء رتيبا ما عدا محاولات العوضي وفهد في إضفاء جو كوميدي مشوق، فيما بدا مجمل العرض يفتقر إلى الإخراج والغنى في النص.

من تونس قدمت مسرحية «امرأة: سنديانة للمسرح» من تأليف عزالدين المدني وأداء الممثلة زهيرة بن عمار، وهذا العرض تمحور في نص إنشادي ممسرح حول شخصية شجرة الدر، متتبعاً المراحل التي عبرتها، والتي عكست قدراتها وحضورها المؤثر كامرأة قوية تمكنت من اقتناص لحظة تاريخية لتسجيل نصر للمرأة العربية، في إسقاط يتساءل عن راهن المرأة العربية. جاء العمل متقشفاً بأدواته المسرحية المعهودة، مرتكزاً على طاقات الممثلة المشهود لها كحامل رئيسي لعرض مؤسس على نص يزخر بجماليات اللغة وثراء الموروث البلاغي وتأثير الفكرة.

أما العراق فكانت مشاركته عبر مسرحية: حظر تجول للفرقة الوطنية للتمثيل، وقد كان العمل ناجحاً ومؤثراً، وهو مستلهم بالطبع من الواقع العراقي الراهن، يتحدث عن وهم الحرية الذي وعد به العراقي، وعن كوابيس الرعب والموت التي غدت بغداد تعيشها ليلاً ونهاراً، من خلال شخصيتين هامشيتين، هما عاملان يتعرضان يومياً للإذلال والتخويف والابتزاز، يحكي كل منهما للآخر ما يراه في يومه وما يحدث لبغداد. وفي نهاية العرض يتساءل أحدهما عن تلك الليلة التي لا يدري إن كانت مضحكة أم مبكية، ليلة سقوط بغداد.

المسرحية السورية: شوكولا تتناول ستة أصدقاء يعملون كعارضي أزياء، يجتمعون في ليلة رأس السنة في صالة العرض، ويقضون ليلتهم في بوح ذاتي حميم وعميق، في تعرية تطهيرية تطال المناطق المعتمة في الدواخل الإنسانية في اشتباكاتها الملتبسة مع الواقع وصراعاتها الدائبة للتصالح مع ذوات قلقة، تتساءل عن مصيرها، وترفض الإجابات الجاهزة. جاء العمل موفقاً ببنيته المسرحية المتماسكة والسلسلة في آن معاً، وتميز الممثلون بأداء مسرحي رشيق يأخذ من فن الرقص جمالياته وبنيته.

أما بخصوص العرض الموسيقي الغنائي لفرقة شو هالأيام من الأردن فقد ضم مجموعة من العازفين ومغنية تعمل على تقديم الغناء الملتزم والأصيل، من خلال إعادة تقديم نخبة من الأعمال الغنائية والموسيقية لفنانين ذوي بصمة في تاريخ الغناء العربي وعلى رأسهم سيد درويش. الفرقة قدمت قبل أمسيتها فيلماً قصيراً تخلله عطل فني يحكي فلسفتها الفنية، ويعرض للأسماء الفنية التي تتناول أعمالها مثل: فيروز، زياد رحباني، مارسيل خليفة، محمد منير، ...الخ. وعلى الرغم من الأغاني الرفيعة التي قدمتها الفرقة، إلا أنها جاءت مجرد تقليد لا يرتقي كثيرا للمستوى الذي قدمت به أصلا، عوضاً عن عدم تحقيقهم لشخصية خاصة بالفرقة عزفاً أو غناء.أما الموسيقيون المشاركون فهم طارق الجندي (بزق وعود)، معن السيد (طار ورق) مروة السيد (عود)، بهاء عثمان (الكتريك جيتار)، علاء ابراهيم (بيس جيتار)، ايهاب ابو حماد (جيتار وعود)، ايناس محمد (غناء)غيداء حمودة (غناء).

ندوات فكرية وأمسيات أدبية

تحت عنوان «الآخر/ الغرب: الاحتلال / الاحتواء» أقيمت حلقة نقاشية لثلاثة أيام بمشاركة العديد من المثقفين والباحثين والأدباء العرب منهم: خليل درويش، خالد خليفة، نعمة خالد، توفيق الجبالي، اسامة محمد، أمجد ناصر، زينب فرحات، خالد جويلي، نجيب جويلي، محمد أحمد بدوي، فارس الحلو، ليلى حوراني، نضال الدبس، وتتلخص فكرة هذه الحلقة بتشخيص «الآخر» / «الغرب» ليس بوصفه موقعا جغرافيا بالنسبة لمنطقتنا العربية إنما بصفته الاصطلاحية، وذلك انطلاقا من الخبرة الفردية في التعامل المباشر واليومي معه والاحتكاك بمنتجه الثقافي والابداعي أو/ و المؤسسات التي تمثله كالمراكز الثقافية والتي تتوجه إلى المنطقة بفعلها الثقافي وتحديدا في إثر ما جرى في السنوات القليلة الماضية التي شهدت حدّة غير مسبوقة في المواجهة مع المنطقة وما يرافق هذه المواجهة، ونلحظ تجلياته على هذا النحو أو ذاك، من السعي إلى إعادة إنتاج صورة المنطقة بالمعنى الشمولي إلى حدّ إعادة تأهيلها من جديد وفقا لمعطيات وجملة مصالح لا تتفق وتصور هذه المنطقة عن نفسها بالمعنى التاريخي للكلمة في حين التاريخ ها هنا نص قابل للتأويل وإعادة القراءة وليس نصا ثابتا.

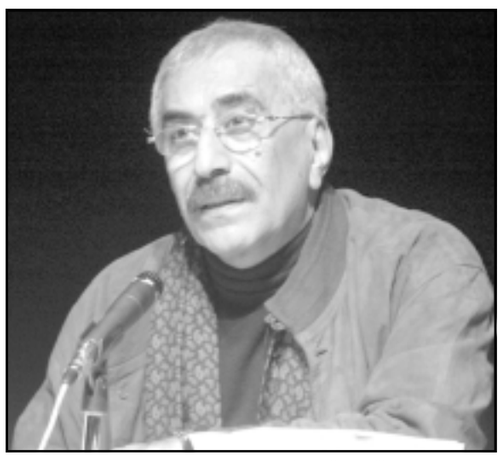

خيري منصور (القدس العربي)

مشهد من «شوكولا» (القدس العربي)

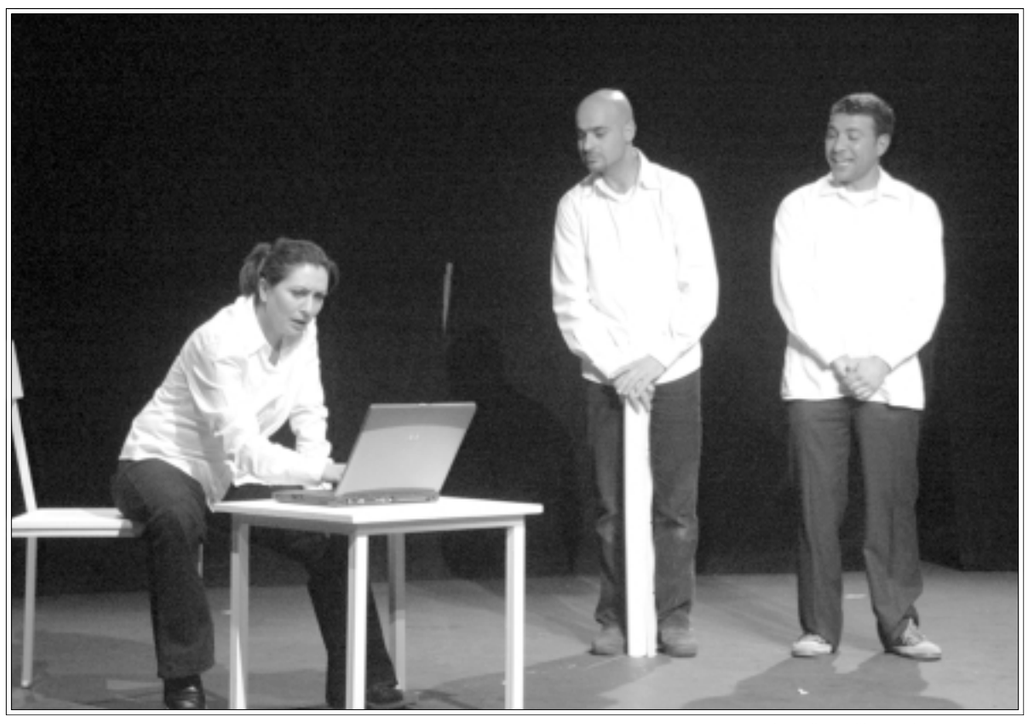

مشهد من «نيجاتيف» (القدس العربي)

وفد نوقشت مجموعة من المحاور في الندوة المذكورة من بينها (الهوية) وخلص المشاركون فيها إلى أن تحديد ملامح هوية الانسان العربي امسى أمرا ملح قبيل الانتقال إلى الآخر. خصوصا في ظل تسمية ما بعد الحداثة والتي صدرت للانسان العربي من خارجه ما زاد في ارباكه في تحديد هويته، وليس هناك من هوية خالصة في المنطقة العربية يمكن اللجوء إليها في الدفاع الذاتي عن الانا، وكذلك بشأن موضوع (الغرب) فقد لوحظ في النقاشات أن هناك استعداء مجانيا للغرب في الشارع العربي ولدى بعض المثقفين في المنطقة، ولعل ما يحدث في العراق وفلسطين يزيد من حدة الحكم الاستعدائي لكننا في النهاية أمام غرب متعدد. فالغرب العسكري غير الغرب الاجتماعي غير الغرب الثقافي والفني، وتوصلنا إلى الاعتراف بالغرب المتعدد اذا وتفتيت الكتلة المصطلحية التي سادت على أبحاثنا وحديثنا حتى اللحظة في التعامل مع الغرب ككل واحد، وهناك تأثير واضح للثقافة الغربية في المنتج العربي منذ بداية القرن الماضي وحتى اللحظة وباعتراف أصحاب التجربة، لا يبدو ان للمنتج العربي الحديث ذلك الزخم في التأثير على المنتج الغربي الفني والثقافي.

وبخصوص موضوع (الأنا والآخر) لاحظ بعض المشاركين إلى أن الاخر الغربي بتنوعه والفجوة الحضارية التي تفصلنا عنه يشكل تحديا إيجابيا للإنسان العربي هذا التحدي لا يتعارض بدوره مع الاحتفاظ بالهوية الخاصة، والآخر ليس من الخارج فقط، وجود الآخر الداخلي يشكل خطرا أكثر قربا إن صح التعبير. وكذلك فإن الاخر ليس مطلقا كعدو يقف على الجهة المقابلة من النهر او كصديق، الاخر نسبي، ووجوده المهيمن ليس قصديا في مجمله، فالمهزوم مولع بتقليد المنتصر.

من جهة أخرى نظمت إدارة أيام عمان أمسية شعرية للشاعر خيري منصور، وقرأ فيها مجموعة من قصائده منها: «علاقة»، «نعاس أزلي»، «قصيدتي الاولى»، «الحافة»، و«محاولة في الرسم»، وكان منصور صاحب ديوان «نعاس أزلي» استهل أمسيته بقصيدة «علاقة» طال فيها العلاقة المشروخة في الحياة الزوجية تقول: «هكذا تبدأ المسألة/ رجل وامرأة/ رجل نصفه ميت وامرأة/ رجل ميت وامرأة/ ميت وامرأة/ هكذا تنتهي المسألة: أرملة!».

وفي قصيدته «نعاس أزلي» يطرح قلقه الوجودي والانساني، المتمثل في الترحال الدائم: «لم أنم/ منذ خمس نساء وتسع مدن/ سريري.. ساقاي/ مائي دمي/ أمامي عدو تقمصني.. وتقنع بي/ ووراثي رماد السفن...أنا شبه جزيرة نفسي/ وذاكرتي اليابسة».

واستعاد صاحب «سيرة خاطفة» أجواء ذاكرة الشعر الأولى والانبثاقة الاولى للقصيدة في «قصيدتي الأولى» ومنها: «... لأم أنسها في الغرفة الأولى/ لربما نسيتها في القبلة الأولى (كانت بدون شفاه) لأم أنسها في المرأة الاولى/ رأيتها الليلة طفلا/ زائغ العينين.. مشلولا..... قصيدتي الاولى».

وكان قرأ أيضا مقاطع من قصيدة طويلة بعنوان «التيه» كما أهدى اصدقاءه الفنانين التشكيليين قصيدة بعنوان «محاولة في الرسم»: ومنها« تهم يدي بكتابة (بيت)...// فارسم بوابة ونوافذ/ كانت نوافذ بيتي أوسع من بابه/ فهبت رياح الطريق مسممة بالفضول/ تهم يدي بالاشارة.../ تهم شفاهي بتقبيل من سأحب/ أفتش حول فمي عن بقايا فمي/ قلت لا بأس أن أرسم الان قبرة/ وألونها بدمي/ رسمت وكانت على غير ما تشتهي الريح/ اطلقتها/ رفرفت بجناحين من ورق/ ثم عادت الى مرسمي».

كما كرمت أيام عمان المسرحية الكاتب الساخر محمد طمليه على خشبة المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي لمناسبة إصداره كتابه الأخير: «اليها، بطبيعة الحال»، حيث قدم طمليه قراءات لجمهوره من كتابه بطريقة درامية أدهش فيها جمهوره، في أمسيته التي أدارتها الفنانة نادرة عمران، كما قدم الممثل محتسب عارف نصا لطمليه بعنوان «زينب»، وقد اختتمت الأمسية بنص لطمليه عن والدته، كما كان أهدى كتابه الجديد إلى أمه حليمة وفي كلمة غير معنونة أكتفى بعنونتها..... بدأها بـ«أمي» يصفها بقوله: «امرأة من طحين، ووجهها رغيف، ويا لها من مفارقة، فقد ماتت وهي تعد قلاية بندورة لأخي علي، الذي يعود من عمله في الرابعة، ماتت وهي على رأس عملها كأم». ومما يذكر هنا أن طمليه أصدر عددا من المجموعات القصصية والكتب الساخرة، ومعروف بكتابته اليومية الجريئة والناقد في الصحافة الأردنية التي تنال الكثير من القراءة.

يقول طمليه عن تجربته «منذ ثلاثين سنة لم اعمل موظفا وبالتالي وقتي كله مكرس للقراءة والكتابة ذلك انني لا اجيد اي شيء اخر، قراءاتي متعددة المصادر والاتجاهات، كما انني حريص على أن أقرأ أكثر مما أكتب – وان كان يبدو العكس– ذلك انه لا يوجد لدي حياة يومية بالمعنى التفصيلي، وبنسيجها الاجتماعي، مشيرا الى أن المقال الذي يكتب في نصف ساعة، يستغرق التفكير فيه خمس ساعات، فمهنة الكتابة قد تكون المهنة الوحيدة التي تنتقم ممن يحتال عليها، ولا تقبل أن تكون في فائض الفراغ أو البطالة على الاطلاق».

«تمردّ» لمخرجه السعوديّ عبد العزيز ناصر النجيم:

فيلمٌ شعريّ تجريبي يتماهى مع عنوانه

باريس ـ «القدس العربي» ـ من صلاح سرميني:

..... الجوّ جميلٌ هذا الصباح، وشمسُنا مختبئة، وكأنها تتحضر للقاء قادم، انطلق الرحالة، ورغم تلك الأجواء، أبى إلاّ أن يمضي، لستُ أدري إلى أين يتجه،... كثيراً ما أسافر بذهني نحوه... أتأمل وجهه، قسماته، خطواته،..هل هو الفتى الحالم، أم المتشائم، هل هو الطموح الوقاد، أم الفقير الذي لم يجد مأوى، هل هو السعيد الشادي، أم التعيس الباكي، أم العبقري المتشرد؟.. هو الفتى، هو الطفل، وكفى.

إنه في مكان ما، في زمان ما، وأطفال ليسوا ببعيدين عنه يلعبون، لستُ أدري لماذا يرمي الحصى، أو ماذا يرمي خلف الحصى، حيث كانت هناك اللعبة تتكلم، والصورة تفصح، وتخبرنا المزيد، أحد عشر عموداً، أحد عشر عاماً، طفلٌ بلغ في الجنون مبلغ الرجل.

مرت الأيام، استعادت السماء رونقها الوضّاء، لقد عادت الشمس، وألوان الحياة، ولا زالت الأحد عشر عموداً حيّةً كمعالم شامخة نحو السماء، كدليل، وبرهان، لأن الزمان يخبرنا بالمزيد عن طفل مرّ من هنا، وشيّد للتاريخ ما لم يشيّده الكبار، كان ولداً منعزلاً، غريب الأطوار، كثيراً ما يسرح، والبسمة لا تفارقه، يضحك كثيراً، وعلى ماذا تراه يضحك؟ على أعمدة قتلته، أم لقول لا نفهمه؟ لكنه في النهاية طفلٌ بنى الحياة... ولقد وجدتُ في صحرائنا القشيبة من أمثاله الكثير، أراهم في كل مكان، وزاوية، يستعيرون العقل، كما العقال، يؤثرون الصمت لكي لا يُوصف بأنه صوتٌ متمرد...(1)

××××××

في الفندق الذي يُقيم فيه عادةً ضيوف (مسابقة أفلام من الإمارات) التي تنعقد فعالياتها بداية شهر آذار (مارس) من كلّ عام في (أبو ظبي ـ الإمارات العربية المتحدة)، تعوّد المخرجون الخليجيّون على تنظيم جلسات غير رسمية، تبدأ بعد منتصف الليل، وتنتهي في الساعات الأولى من الصباح، وبدوري، حرصتُ على الانضمام إليهم، أستمع إلى مناقشات أفلامهم التي عُرضت في نفس اليوم، وفي إحدى جلسات الدورة السادسة 2007، جاء دور السعوديّ (عبد العزيز ناصر النجيم) الذي انتفض بقامته القصيرة، يهزُّ جسده المُكتنز يميناً، وشمالاً، ووقف وسط الجالسين، وكأنه واعظٌ، أو خطيب جامع، وبدأ يتحدث عن فيلمه القصير (تمرد)، يشرحه، ويفسّره شكلاً، ومضموناً، وبعدها أصغى بانتباه إلى ملاحظات، وانتقادات الآخرين.

وقتذاكَ، لم أكن قد شاهدتُ الفيلم بعد، وما كان لي الدخول في نقاش معه، ولكن وقفته الواثقة، وخطابه الذي يبدو أكبر من عمره، ووجهه الطفوليّ المُدوّر، ولحيته السوداء المُتداخلة مع لون بشرته السمراء القاتمة، جعلتني أردد في داخلي:

ـ يا ربيّ، كيف يكون هذا الصبيّ المُلتحي مخرجاً... متمرداً؟.

ولكنني في باريس، سارعتُ لمُشاهدة فيلمه قبل تلك الأفلام التي أعطاني إياها زملاؤه.

يكثف الحدث الجوهريّ فيه هيامَ صبيّ، وتجواله في طرق ممتدة، وزرع أوتاد في الصحراء، وهو بذلك يقترب من فيلم قصير آخر بعنوان (الهائم) لمخرجه المغربي (محمد مفتاح).

ولا يتضمن (تمرد) أيّ حكايةٍ، أو شخصيات تتطور، إنه يرتكز بشكل أساسيّ على خواطر نثرية، وبدونها لن يكتمل المعنى، وربما لن يتحقق الفيلم أصلاً.

وفي (تمرد) نعثر على (شعرية) سينمائية نجدها في معظم الأفلام الخليجية المُتميزة، ولا غرابة في ذلك من مخرجين يكتبون القصص القصيرة، والشعر، ولم يدرسوا السينما، فجاءت أفلامهم أقلّ أكاديميةً، وأكثر جرأةً.

كما يتجسّد (التجريب) في(تمرد) بهروبه من التصنيفات المُتعارف عليها، روائية، أو تسجيلية، ما يمنحه خصوصيةً لم نجدها في دزينة الأفلام السعودية المُنتجة خلال عامي 2006/2007، ومكانةً متميزةً في عموم الأعمال القصيرة المُنتجة في الخليج خلال السنوات الست الماضية (هي العمر الحالي لمُسابقة أفلام من الإمارات).

ما هو مفاجئٌ حقاً، أن يأتي هذا التجريب من السعودية، وبالتحديد من شابّ صغير، ربما لم يقرأ بعد أيّ كلمة عن (السينما التجريبية)، ولم يشاهد أيّ فيلم تجريبيّ، فجاء (تمرد) من وحي موهبته الفطرية.

وقد لاحظ المُتابع لمُسابقة أفلام من الإمارات، بأنّ معظم الأفلام التي أنجزها الشباب الخليجيون العاشقون للسينما، كانت تقلدُ مخرجاً، أو فيلماً ما.

بينما لم يقلد (تمرد) أحداً، ولا أتوقع بأنّ مخرجه قد شاهد فيلم (في هذا البيت)/2005 لمخرجه اللبناني (أكرم زعتري) كي يستوحي منه بعض شكله السينمائي: صورةٌ/لقطةٌ مركونةٌ في يمين، وأعلى الكادر، تحتل ثلثيّ شاشة سوداء، وفي اليسار نقرأ تباعاً نصاً نثرياً، هو بمثابة مونولوغ داخلي، بينما تتناوب اللقطات بين الألوان، والأبيض، والأسود، وفي مرة واحدة فقط صغر حجم الصورة/اللقطة في المساحة السوداء(الشاشة)، وظهرت 9 صور/لقطات أخرى.

وبالتوازي مع الجوانب الإيجابية للفيلم، من المفيد الإشارة إلى فهم مغلوط في توظيف الموسيقى التصويرية، إذ يبدو أنّ (تمرد) ينقسم إلى أجزاء بعدد المقطوعات الموسيقية العالمية المُرافقة له، وقد افتقدت الوحدة فيما بينها، فمع كل جزء نسمع مقطوعةً مختلفة، وكأنها اصطفت الواحدة خلف الأخرى، مما أفقد الفيلم بعض تماسك بنائه السينمائي.

كما يعاني أحد الأجزاء من خطأ تقنيّ هامّ(عدم وضوح الصورة)، وكان بالإمكان حذفه، خاصةً، وأن الفيلم يتضمّن لقطات لم يصحبها النصّ المكتوب، فكان هذا الجزء غريباً عما سبقه، ولحقه. وجاءت كلمة (تمرد) المكتوبةً على إسفلت شارع طويل ممتد نحو الأفق كي تعلن بطريقة مدرسية مُباشرة، وفاقعة عما تمّ التعبير عنه سابقاً.

ولكن،.... بالتغاضي عن تلك الأخطاء التقنية المُرافقة لبدايات مخرج لا يمتلك خبرةً سابقة، يُعتبر (تمرد) مفاجأةً حقيقية، إنه باختصار فيلمٌ شعريّ، وتجريبيّ يتماهى مع عنوانه.

وبافتراض استمرارية جرأة أعماله القادمة، وخروجها عن المألوف، النمطي، والاعتيادي، يمكن أن ينضم (عبد العزيز ناصر النجيم) إلى قائمة مخرجين ساروا قبله على نفس درب (التمرد) السينمائي/التجريب.

تمرد

فكرة، سيناريو، تصوير، وإخراج: عبد العزيز ناصر النجيم

موسيقى: طلال بن عايّ

مونتاج، صوت: طلال الحربي

جهة الإنتاج: مجموعة الحلم السابع، 20 دقيقة، 2007، ملون، وأبيض، وأسود، ميني د.ف

تمثيل: محمد القاسم، فيصل العسيري، عبدالمجيد النجيم، عبد الرحمن العسيري

عبد العزيز ناصر النجيم: مواليد الرياض، 5 حزيران (يونيو) 1986، كتب، وأخرج بعض المسرحيات، والعديد من الأفلام القصيرة، عمل لمدة عامين مساعداً للإنتاج في مؤسسة «همم» الإعلامية، شارك في العديد من الأعمال (الصوتية، والمرئية) شاعراً، ومُعداً، وكاتباً للسيناريو، يدرس حالياً في جامعة الإمام محمد بن سعود.

(1): مقتطفات من النصّ النثري لفيلم (تمرد)

تداعيات

للثقافة السطر الأخير

أحمد بنميمون*

■ لو طلب مني أن أرتب اهتمامات الفرد في الحياة كيف ينبغي أن تكون ـ من وجهة نظر شخصية ـ لقلت: الثقافة ثم السياسة بمعنييها العميق والعام، ثم الاهتمام بالشأن المحلي والوطني لأسباب مبدئية، حتى يكون لي رأي في ما يجمعني كمواطن بالمؤسسات من حولي، وبجملة العلاقات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، وبقيم الحرية والخير والجمال في تعبيراتها الجمالية وشتى تجلياتها، وما يتبع ذلك مما له الأثر الكبير في تحقيق السعادة والأمن للذات ولمن حولها، ثم أخيرا الانتخابات، ولكن ليس من وجهة نظر انتهازية، تصرح بما لا تؤمن به، وترى الأمور من جانب ما يمكن أن يراكمه الشخص لنفسه ولعشيرته الأقربين، من فرص وأغراض وثراء بلا حدود، وبلا أفق سوى أفق الأغراض الضيقة الآنية، الساعية إلى الكسب الفوري السريع.

ومن هنا كان خلافي واختلافي في آن، مع تلك (العقلية الانتخابية) التي هيمنت على المؤسسات السياسية في بلادنا، وأثرت في توجيه هذه الأخيرة الوجهة التي تريدها، وهكذا أصبحنا نجد هذا الحزب أو ذاك، لا يراهن إلا على عدد المقاعد والمناصب الجماعية أو التشريعية خدمة للعابر، وتحقيقا للمكسب الفوري، ولا يهتم بالعمق الأخلاقي والفكري لمرشحيه، ولا بالتكوين والتأطير السياسيين للجماهير. فأصبحت قيمة (المناضل الحزبي) داخل صفوف تلك المؤسسات التي ندعوها أحزابا سياسية لا تتحدد بمقدار فعاليته الأخلاقية والفكرية، أو حركيته السياسية، وإنما تتحدد بما يبديه من قدرات أخرى ومهارات لا نستطيع تسميتها في هذه الكلمة.

وطبيعي أن نجد هذه الأحزاب، إذا حدث وفاز أحد «مناضليها» بمقعد أو بمنصب، في هذه الجماعة أو تلك، أو تحت هذه القبة أو تلك الغرفة، لا يهتم بجعل الثقافة إلا حيث تجعلها نشرات الأخبار في تلفزيونات وفضائيات البؤس الفكري والفني والثقافي، في السطر الأخير، قبل تقديم صيغ الإعلان عن ختام النشرة، موجزة كانت أم مفصلة، وتوديع المستمعين أو المشاهدين أو «إيداعهم» في أسرة نوم لا يراد لهم أن ينتبهوا منه إلى تحقيق يقظة، أو «مشروع نهضة»، وكيف ينهض من لا يُحرَّض على تفكير، أو يُدفع إلى تحقيق تغيير، أو على الأقل، إلى المطالبة به، صغيرا كان أم كبيرا؟ ولن ينجز شيئا من ذلك، ما دام يعاني هو نفسه، من حرمان ثقافي يكرسه انعدام البنى الثقافية، وغياب فرص تقريب الثقافة من المواطنين، ومحاولة عزل المثقفين عنهم، بتهميش المثقف الذي يعيش ظروف إقصاء هو مكره على قبولها.

إن هناك في مجتمعنا فئةً تمارس التدمير الثقافي تجب مواجهتها بنشر روح المقاومة الثقافية التي بدأتها أجيال سابقة من مثقفينا، أسست لبناء المجتمع المدني، في هذه المدينة التي أريد لها أن تتنكر لذاكرتها وماضيها، وأن تحمل في حاضرها فكرا وثقافة هما فكر الاستسلام وثقافة القبول.

فإن في شفشاون الآن معهداً موسيقياً كان يجب أن يكون اليوم، باعتبار عمره الطويل، أحد المعاهد الموسيقية المحترمة في المغرب، وباعتبار العناصر التي عملت به منذ أكثر من ربع قرن، فلقد تنازلت البلدية عن مسؤوليتها الجماعية في تنشيط هذه البنية الثقافية الهامة، كما تنازلت وتخلت عن المكتبة الراشدية متذرعة أنها تشرف على مكتبة أخرى، ما زلنا نشهد ما تعرفه سنويا من تراجع وإفقار، في الوقت الذي كان يجب أن تغتني رفوفها بالجديد من العطاء الفكري الذي يمثله التنامي النسبي لحصاد المطابع في السنوات الأخيرة في الحياة الفكرية في المغرب.

وإذا كان الأمر في ميزانيات بعض الحكومات المغربية يُقدم لنا كمثال مؤلم، على فقر ميزانيات الشؤون الثقافية منذ أوائل السبعينات، بل ومنذ إنشاء وزارة تختص بإدارة هذه الشؤون، ورغم ما أصبح عليه الأمر في السنوات الأخيرة، فإن مكانة الثقافي لا تزال في الصف الأخير من اهتمامات الحكومة، تكريسا منها لتبعية الثقافة، وتحجيما لدورها، وإحباطا للمثقفين، ودفعا بهم للوقوف على باب الحاكمين، وانتظار ما يمكن أن يجودوا به على الثقافة من فتات موائدهم، أو ميزانيات الحيوي أو الأولوي مما يهتمون به، ولهذا لا نستغرب إذا كنا قد شهدنا في السنوات الأخيرة في شفشاون،(باعتبارها إحدى أنشط المدن المغربية ثقافة: شعرا ومسرحا وموسيقى ورياضات فكرية وأنشطة ثقافية جمعوية مدنية) معرضا فلاحيا للماعز، قد كلف خلال ثلاثة أيام من الخوض في (وحل) إحدى ساحات المدينة أكثر مما يكلف عقد مهرجانها الشعري مثلا. وربما حظيَ الماعز بعناية أكبر يستحقها في نظر مسؤولينا على المثقفين شعراء كانوا أم علماء أم فنانين.

وبالنسبة لما يحظى به الشأن الثقافي في ميزانية المجلس البلدي، فلا يزال يؤشر على ضعف الاهتمام الذي يصل في أحيان كثيرة إلى الاعتذار عن إنجاز أي نشاط، أو تقديم أي دعم أو مساهمة، بانعدام المخصصات في هذا الباب أو باستنفادها.

وإذا كانت عظمة الدول تقاس بوفرة ما تخصصه من ميزانيتها العامة للبحث العلمي، فإن فقرنا المعرفي وبؤسنا الثقافي تعبر عنهما ميزانية الشأن الثقافي محليا ووطنيا، إذ لا يزال هناك من يعتبر الثقافة والعلم ترفا زائدا، ومطلبا يتعلق برفاهية لا يمكن أن يقدمها شعب «جائع» على مطلب الخبز ـ رغم اعتراف الجميع بأن مرحلة (جوّع كلبك يتبعك) قد انتهت ـ لكن ماذا نصنع إذا علمنا أن (ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان)؟ وما السبيل إلى التقدم بإنساننا إلى طور آخر من النمو حتى يمكن أن يدرك ما يحققه لنفسه وشعبه من خلال الوعي والعمل الثقافيين، عبر إسهامه في النهوض وخدمة مفهوم المجتمع المدني؟

إن هناك أشخاصاً فرضت عليهم ظروف خاصة أو عامة أن ينقطعوا عن الدراسة، أو أن يتوقفوا عن التحصيل، ومن بينهم من فشل في تحقيق أي مستوى ثقافيّ، وأمثال هؤلاء حين يجدون أنفسهم في موقع المسؤولية فهم يناصبون الثقافة العداء، ويقلبون ظهر المجن لكل عمل فكري أو فنيّ جادّ، فيعارضون أي عمل ثقافي، ويسارعون في الهدم والتدمير.

فما أفجع ما يمكن أن تلقاه الحياة الثقافية على أيديهم، وتحت إشرافهم، وقد عرفنا أساليب تحايلهم، وطرقهم التي ركبوها حتى وصلوا إلى مراكز القرار الجماعي أو التشريعي، ورصيدهم من الفكر والثقافة أفرغ من فؤاد أم موسى، فهل ترحمنا الاستحقاقات المقبلة؟

أم هل يكفي الاحتفال بالوردة والدوس على حقوق الشباب بمزيد من التغاضي عما يصنع بؤس اللحظة الراهنة لتكريس ما يتأكد يوميا أنه وراء تعلق الشباب بثقافة الوهم والحدس الخائب؟ (وأغرب من الاحتفال بالورد ة، الذي أقام مهرجانه الحاشد، حزب مغربي كان قد اشتق شعاره في زمن الجمر والرصاص من صلابة الحجر وجمال البنفسج. احتفال حزب يميني ديمقراطي، في الأيام الأخيرة، باليوم العالمي للشعر، في تجمع ضيق بائس حزين، يزري بمجد المغاربة في العصري السعدي القوي !!!) أم هل ستجري الرياح ـ مرة أخرى ـ بما لا تشتهي سفننا المحلية الصغرى، فيبتلع الطوفان سفينة البلد بركابها جميعا؟ حفظ الله بلادنا من مؤامرات كل حاقد على الثقافة،ومن شر حاسد إذا حسد، وفتح لها كل أبواب التقدم ، آمين.

حرره ووقعه على مسؤوليته الخاصة:

العبد الفقير لله تعالى: أحمد بنميمون

* شاعر من المغرب

ابتعد عن راغب علامة ولا يستطيع التعامل مع كارول سماحة

ملحم بركات: المطرب السوري نور مهنا أخذ أغنيتي... وهاجمني!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

أقاويل عديدة تحاصر الموسيقار اللبناني ملحم بركات، البعض يراه يسير عكس التيار، وهو له أوقات يختفي فيها ثم يظهر، ويقدم أعمالا يعتبرها سابقة للعصر.

■ لماذا يراك الوسط الغنائي في طريق معوج عنهم؟

■ **لا يعتبرونني أعوج، يروني متأخرا، لكنهم لايعرفون أني سابق عصري.**

■ سابق عصرك؟

■ **أكيد وبكل شيء، عندما قدمت الأغنية المودرن منذ 20 سنة وهم يقدمونها اليوم، لكن ندمت وقررت أن أحافظ على شرقيتي، لأني لا أستطيع أن أخرج من ثيابي وأموت من البرد.**

■ ما رأيك بكارول سماحة؟

■ **جيدة جدا، مهضومة وناجحة، لكن يجب أن تنتبه لمن يخرج لها الفيديو كليب، لا أقول أنها تصرفت بطفولية، كان هناك القليل من التمثيل، أنصحها أن تكون طبيعية.**

■ كارول هاجرت إلى باريس بعد أن تركت نقولا سعادة نخلة مدير أعمالها؟

■ **ولماذا تريد أن تهاجر؟ أكيد هناك موضوع آخر لتهاجر موجود في لبنان الكثير من مدراء الأعمال.**

■ هل تدخل في فلك أو لا تستطيع؟

■ **أنا لا أستطيع التعامل معها لأني لم أعد أجد الوقت للتلحين لهذا الكم الهائل من الفنانين، ولم يعد لدي وقت أتفرغ فيه لنفسي.**

■ ما هي تركيبة ملحم بركات ليستطيع أن يحلق في السماء لوحده وينفرد ويحقق هذه الشهرة والنجاح، خارج فلك الرحابنة؟

■ **ذات يوم دعاني فيلمون وهبي لشرب القهوة في منزله وقال لي بالحرف الواحد: «يا إبني انت ولد موهوب لكن مع بيت الرحابنة لن تصل إلى الشهرة، إما أن تكون مكان نصري شمس الدين أو أقل منه، ولن يتركوك تتفوق عليه»، كادوا أن يربطوني بعقد لكني لم أقبل أكملت مسرحية «الشخص» ورحلت، اتصلوا بي عدة مرات فقلت لهم أن مستقبلي ليس عندكم، انطلقت، لو لم أفعل هذا لما انطلقت ولم يكن هناك ملحم بركات، فيلمون ساعدني وكنا سويا نؤلف ونلحن، كان يشعر بي، قال لي كلمة «كل الشباب الذين حواليك سيتوقفون وأنت «ستكمل» وهكذا حصل، مرة قال لي «رأسك مليء بالموسيقى لكن لا تهمل نفسك»!.**

فرقة استعراضية

■ لماذا لم تؤسس فرقة استعراضية على طريقة الرحابنة؟

■ **فكرت، وكان معي فرقة استعراضية أيام الحرب عندما كنت في الشام، وكانت فرقة جميلة ونجحنا بشكل كبير، الفرقة مكلفة، تتطلب إدارة وموظفين وأنا كنت أدير كل شيء تعبت وأوقفتها.**

■ صباح سمحت للفنانة رولا سعد أن تغني أغانيها، هل تسمح لأحد أن يغني من أغنياتك؟

■ **في الماضي جاءني المطرب السوري نور مهنا وسرق أغنية واشتهر من خلالها، في البداية اتخذت موقفا ضده وبعد ذلك سامحته لأنه طلب مني فقلت له أن يغني ما يريد لكن لا يقترب من أغنية «ولا مرة» لأني أعتبرها هويتي، لكنه غناها وصورها في التليفزيون السوري فطلبت من الإدارة أن توقفها ففعلوا، عاداني من دون سبب مع أنه كان استفاد مني الكثير.**

معاتبة راغب

■ عاتبت راغب في برنامج «أكيد مايسترو» على الهاتف، فقال أنه سيزورك في المزرعة ولم يزرك راغب لماذا هل هناك أزمة بينكما؟

■ **لم تكن هناك إتصالات مع راغب علامة خارج أو داخل الهواء، ظهر على الهواء ولا أعرف إن كان جديا، لقد التقينا مرات ولكن لا أعرف شخصيته، أنا دائما موجود.**

■ نعرفك أنك مزاجي، ألا تحب شخصية راغب؟

■ **في بدايته كنت أشعر به وأحبه، كان يتعاون مع إحسان المنذر كان نجما وأحببناه، لكن فيما بعد أصبح يقدم ألبومات باللهجة المصرية، لا أعرف ماذا يحدث ابتعدت عنه روحيا وفكريا وفنيا.**

■ هل لهذه الدرجة اللهجة الفنية تبعدك عن الآخرين؟

■ **هناك أناس يفهمون غلط بأني لا أحب اللهجة المصرية، الفن مثل السياسة في هذا البلد، لماذا يغنون لغير بلدهم، هل أنا أتضايق من هذا الموضوع، بيت الرحباني تعبوا حتى صنعوا الأغنية اللبنانية، فيلمون وهبي، توفيق الباشا، سامي الصيداوي، نقول المنى.**

■ هل نجومية نجوى كرم أوسع برأيك من جمهورك؟

■ **من يقول أن هناك جمهور نجوى وجمهور ملحم، الجمهور موجود، عصر المطربين انتهى الآن عصر الأغنية.**

■ كانت لك تجربة مع الليبي أيمن الأعتر؟ أين أصبحت؟

■ **لا أعرف عنه شيئا، اختفى، الذي أعرفه أن في بعض الأوقات يمكن للشركة أن تدمر الفنان ويمكن أن تطلقه في السماء، يجب أن لا يرتبط الفنان بقوانينهم.**

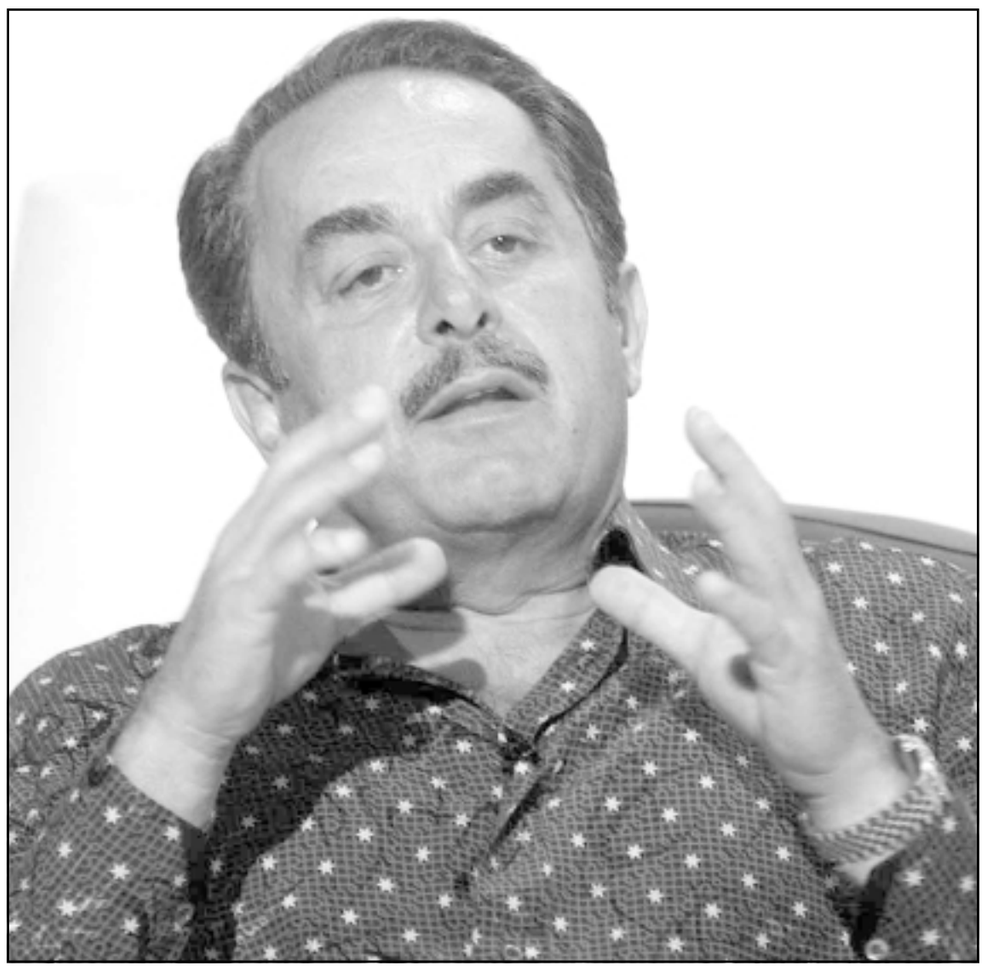

ملحم بركات (القدس العربي)

اخبار فنية

بالرغم من سعيه للفصل بين الجنسين في حفلاته:

عمرو خالد خائف على تامر حسني من الشيطان!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

نجح الداعية عمرو خالد في التأثير على المطرب تامر حسني وحول حياته للنقيض فقد قام مؤخرا بتحطيم جميع زجاجات الخمر التي كانت في منزله، كما قرر في بادرة هي الاولى من نوعها يقوم بها مطرب شاب عدم الاستعانة بفتيات للرقص في البوماته القادمة.

وعلمت «القدس العربي» ان المطرب الذي كان يسير في الماضي محاطا بعدة فتيات اصبح زاهدا حتى انه في حفله الاخير الذي اقامه بالاسكندرية كان على وشك الوقوع في ازمة بسبب مئات الفتيات اللواتي سعين لالتقاط الصور معه كما اختلف مع راعي الحفل حينما سعى الاخير الى أن يدفع بفرقة من الراقصات لمصاحبته في الغناء.

ويعتزم حسني الذي حصل على فتوى من عدد من المشايخ بجواز الغناء شريطة عدم الاختلاط بالنساء او القيام بأداء حركات تثير الغرائز بالاضافة لان تكون كلمات الاغنية تدعو للفضيلة وليس العكس.

وبسبب تلك الشروط استشار تامر احد الدعاة الشباب حول امكانية ان يغني امام جمهور مختلط فاكد له الداعية ان ذلك لا يجوز وينبغي عليه ان يتقي الله وذلك لان الاختلاط بين الجنسين يؤدي لوقوع الفواحش من الاثم وخيره بين ان يقوم بتسجيل اغنياته وبيعها او ان يشارك في حفلات شريطة ان تكون النساء بمعزل عن الرجال.

وقد حاول تامر تطبيق ذلك الاقتراح في حفله الاخير بالاسكندرية ولكن فوجيء باختلاط الحابل بالنابل حيث شارك عدة الاف من الجنسين وظلوا يتراقصون على مدار ساعتين.

وبالرغم من التغيير الجذري في شخصية تامر الذي لم يعد يسهر خارج منزله ويحافظ على أداء الصلوات الا ان عمرو خالد الذي اثر عليه كان يرجو له ان يسرع الخطى نحو ذلك الطريق الجديد وذلك كي لا يؤثر عليه الشيطان مجددا!

وقد وصف عمرو تامر بأنه رقيق القلب والمشاعر تلين جوارحه لذكر الله عز وجل وانه عبر له اكثر من مرة عن انه يريد ان يبدأ مع المولى سبحانه وتعالى صفحة جديدة وبالفعل نصحه خالد ان يقاوم الدنيا واغرائها واشار عليه بكثرة تلاوة القرآن الكريم وحضور جلسات العلم.

وتشعر اسرة تامر بسعادة بالغة لان الابن الذي لطالما كان شابا مستهترا يسهر حتى الصباح ويقضي وقته فيما لا يفيد اصبح الان ينتظر اذان الصلاة بشغف بالغ ويتردد على المسجد القريب من منزله حيث يؤدي صلاة الجماعة.

جدير بالذكر ان تامر خاض تجربة قاسية حينما دخل السجن بتهمة التزوير في اوراق رسمية تفيد حصوله على مؤهل جامعي وانهائه الخدمة العسكرية واتضح فيما بعد ان الاوراق مزورة وقد دخل السجن في وقت متزامن مع المعارض المصري ايمن نور زعيم حزب الغد. لكن المطرب حصل على عفو رئاسي بينما لا زالت جميلة اسماعيل زوجة نور وانصاره يخوضون صراعات في اروقة المحاكم من اجل الحصول على نفس العفو بسبب ظروفه الصحية المتدهورة حيث يعاني ايمن من متاعب في القلب وتراجع في الرؤية والام مبرحة في العظام.

وعلمت «القدس العربي» ان تامر حسني الذي لم يتجاوز الثلاثين عاما بصدد الاعداد لألبوم يضم عددا من الاغنيات الدينية التي تحث على التوبة.

عمرو خالد

تامر حسني

المغنية اللبنانية أعادت تصوير «رجب» بدون موافقة الشركة:

أزمة بين روتانا ومزيكا بسبب هيفاء وهبي!

هيفاء وهبي (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

نشبت أزمة عنيفة بين القنوات الفضائية الغنائية بسبب المطربة هيفاء وهبي وأغنيتها الشهيرة «رجب» حيث أرسلت محطة روتانا إنذارا إلى محطة مزيكا تطالبها بوقف عرض فيديو كليب «رجب» مع المطالبة بحقوق المصنف الفني الذي تم عرضه حصريا.

وتجهز محطة روتانا حاليا إجراءات دعوى قضائية للمطالبة بتعويض مادي كبير، لأن بث الأغنية بشكل مختلف عن الموجود لدى روتانا يعد انتهاكا لحقوق البث الحصري الذي يكفله القانون للمحطات الفضائية، ويعطي كل الحق لمن يملك مستندات بث أعمال وعروض منفردة دون غيرها من المحطات.

بينما في محطة مزيكا اكد المسؤولون بها أن أغنية «رجب» أهدتها لهم المطربة هيفاء وهبي بأسلوب جديد بعد أن انتهى عقدها مع روتانا، ويحق لها تقديم أي عمل لأي جهة أخرى لأنها غير مرتبطة بتعاقدات وإذا تعاقدت فالمطربة لها ما ارتبطت به قانونا.

■ **لم يقتنع أحد في محطة روتانا بهذا الكلام ويرغبون في الحصول على حقوقهم القانونية كاملة.**

البعض يؤكد أن هوة الخلاف بين روتانا ومزيكا تتسع، لأن مزيكا توقفت أعمالها بعد جذب روتانا لنجومها، وهناك حروب خفية بينهما لنفس السبب.

■ **وقد تردد عن نشوب أزمة بين هيفاء وهبي وقناة L.B.C عندما شاركت المطربة في برنامج «ستار أكاديمي» وتعرضت للوقوع بسبب ديكورات الحلقة، وقيل أن هيفاء سوف تقاضي البرنامج لأنها شعرت بإهانة بسبب سقوطها أمام طلاب وجمهور برنامج «ستار أكاديمي».**

لكن مدير أعمال هيفاء وهبي نفى هذا القول، وأن هيفاء لا تفكر في مقاضاة البرنامج، واعتبرت ما حدث غير مقصود لأنها تحب هذا البرنامج وتسانده ومن يحضر فيه من الشباب الموهوب في الغناء، وهو مجرد حادث عابر مر على خير.

■ **هيفاء وهبي مشغولة هذه الأيام في وضع اللمسات النهائية على ألبومها الجديد «بيبي هيفاء» وهو خاص بالأطفال ويضم 7 أغنيات، وسوف يطرح قريبا بالأسواق.**

اختفت هيفاء وهبي من قصة الخلاف بين روتانا ومزيكا، حتى لا تدخل طرفا ثالثا في المشكلة التي أثارتها لإعادتها تصوير أغنية رجب بشكل جديد وقدمتها للمحطة الثانية، وذلك لأنها لم تشعر بالراحة في تعاملها مع المحطة الأولى.

■ **هيفاء وهبي موجودة في القاهرة لتجهيز الفيلم الجديد الذي اتفقت عليه مع شركة السبكي ويتردد أن المطرب تامر حسني سوف يشاركها بطولته.**

فضائيات

طبخة هندية مستعجلة: كيف تصبح خبيرا أمنيا؟

توفيق رباحي*

■ بعيدا عن الجوانب الدموية للتفجيرات الارهابية بالجزائر الاربعاء الماضي، برزت مأساة اخرى صنعها «المحللون» و«الخبراء» الذين كان علينا ان نتحمل صورهم ونستمع لاصواتهم في الفضائيات طيلة ذلك اليوم وبعده.

قضيت ساعات باحثا عن خبر او صورة. لكن لسوء حظي لم يكن ذاك يوم اخبار، بل يوم هرطقة تسمى ظلما تحليلات. قضيتها متنقلا من قناة لاخرى بمجرد ان اسمع «معنا الان من..» اكتم على انفاس المذيع او المذيعة حتى قبل ان تلفظ اسم سعيد الحظ. ورغم ذلك لم اجد ضالتي.

كانت المأساة مأساتين، واحدة بسبب التفجيرات وفاجعتها واخرى بسبب الفضائيات وحماقاتها.

مضى اليوم كله على وقع المضحك المبكي، هذا «خبير» في الشؤون الامنية، الاخر «متابع» للشؤون الامنية، هذا «مختص» في الشؤون الامنية، الاخر «محلل امني»، هذا «خبير في شؤون الجماعات الاسلامية»، الاخر «متخصص في الجماعات الاسلامية».. الخ. حتى صفة كاتب و/او صحافي صغرت على «احجام» هذه الفصائل من الناس (اثني على الزميل فيصل مطاوي من صحيفة «الوطن» الذي تواضع وقبل ان يُعرِّف بصفته الحقيقية، صحافي وكاتب ولم ينتقص ذلك من مكانته في شيء)، كما صغرت على الفضائيات التي تخشى من ان يقال انها تستضيف «مجرد» صحافيين بينما يستضيف منافسوها في السوق متحدثين توضع قبل اسمائهم القاب طنّانة.

***

لا اقصد الجميع، لان بين المشاركين، كان حتما من تستمتع بكلامهم. ودعك من القدرة على الاسترسال والكلام السلس والتعبير بادوات لغوية سليمة تعبّر عن الفكرة براحة. لكن عندما تستمع لمذيعة «العربية» تقدم لمشاهديها صحافيا مغمورا شوهد قبل ايام في طابور (يشرف عليه ملتح عصراني) يحاول الحصول على وظيفة بصحيفة خليجية لم تصدر بعد، على انه خبير امني وتخاطبه بتلك الصفة، وهو الذي أستبعد ان يكون رأى قنبلة يدوية في حياته.. عندما تستمع لها، فخيبة الامل من ضحكها على ذكاء المشاهدين (وقد تكون هي ذاتها ضحية) لا تقل عن خيبة الامل التي خلفتها التفجيرات.

ولما تستمع لـ«خبير» يحلل هذه التفجيرات بالقول انها رد على الحصار الذي تضربه قوات الامن على الجماعة وانهاكها بجبال منطقة القبائل، لا يمكن الا ان تسأل هل فكّر هذا العبقري لحظة في ذكاء الناس الذين يبيعهم هذا الكلام؟ لانه اذا كانت الجماعة محاصَرة ومنهكة وتستطيع ارتكاب هذه الافعال، فماذا ستفعل وهي طليقة اليدين وغير منهكة؟ اقل ما يمكن ان يقال، ان هذا كلام تردده الصحافة الجزائرية منذ منتصف التسعينات وعرّابه مهندس احزان وانكسارات الجزائريين، احمد اويحيى الذي يبيعنا اوهاما عن «بقايا الارهاب» منذ 1995. مذبحة في البويرة فيقال لنا «ما تخافوش هي من فعل جماعة تحتضر لفك الحصار عن اتباعها في الشلف». عملية في الاغواط، فيقال لنا انها لفك الحصار عن الجماعة في البليدة، وهكذا. ثم تطورت اللغة منذ 1999 فاصبحنا نسمع عن المهلة الاخيرة، والفرصة الاخيرة، والهجوم الواسع بعد ساعات، وسيف الحجاج.. الخ.

وعندما تستمع الى صبي اخر، يجزم بثقة «الخبير» مَن هم الواقفون وراء التفجيرات وماذا يريدون منها ويمضي في تحاليل مدوية، فانت تسأل بصدق ماذا اصاب عقول الناس؟

وعندما تستمع لاحدهم يجزم بمعلومات عن مَن التقى مَن وقال ماذا لمن واين ومتى، لا تملك الا ان تسأل كيف تغفل اجهزة الامن هذا الخزّان الهائل من المعلومات وتتركه يسوّقها هذا في الفضائيات.

يكشف هذا العبث مأساة وثمن غياب ادوات التقييم العلمي والفكري التي تضع كل في موقعه وحجمه، الصحافي صحافي والباحث باحث والخبير خبير، في منطقة بكاملها يسكنها 300 مليون انسان، بما فيها الجزائر.

هذا الواقع يقودك لطرح سؤال اكبر: كيف تصبح «خبيرا امنيا» في الجزائر؟

الامر اشبه بطبخة هندية. هناك وصفات جاهزة هذه احداها: اكتب مقالا عن الحالة الامنية بالبلاد (لا يهم اي جنس صحافي يكون وليس ضروريا ان يكون دقيقا). تحتاج لقليل من الجرأة (قليل من قلة الحياء مفيد ايضا) كي ترسله الى العناوين الالكترونية لقاعات تحرير بعض المحطات. قليل من الحظ فيقتبس احد مراسلي وكالات الانباء المعتمدين بالبلاد من مقالك ويذكر اسمك. جرعة اخرى من الحظ فيصادف ذلك برنامجا حول نفس الموضوع تكون قناة فضائية ما بصدد اعداده. ان تتصل تلك الفضائية بشخص يعرفك ولا يحمل لك غلا يجعله ينكر وجودك او يقفز على الفرصة مكانك (او تتصل بآخر يمتنع لاسباب تخصه فيرشحك مكانه).

اخلط كل شيء في قصعة، وهنيئا لك الصفة الجديدة: خبير، وتحتها اكثر من خط.

اما اذا كان لديك خيط مع ادارة اجهزة الامن، لو بصفة مخبر، فحظوظك اكبر واوفر لانك ستتميز عن «الخبراء» الآخرين بمعرفة الاسماء: ابو الدحداح، ابو صهيب، ابو هريرة.. الخ.

يكفي ان تصيب رميتك مرة واحدة لتضمن مكانتك بين صفوة القوم بقية الايام والاسابيع.

قبل اشهر معدودة رنّ هاتفي الجوال. صوت نسائي في الطرف الاخر: استاذ توفيق رباحي؟ قلت ايوه نعم. قالت انا فلانة من القناة الفلانية. قلت تشرفنا يا اخت فلانة، فرصة سعيدة، كيف بامكاني ان اخدمك؟ قالت بدّنا اياك (كدت اقول وانا كمان بدّي اياك يا حلوة). قلت خير. قالت نحن نحضّر لبرنامج عن تأثير البرامج التلفزيونية التي بها عنف على سلوك الاطفال. قلت لكن يا اخت انا آخر من ينفع لهذا الموضوع لانني لست مختصا في علم نفس الاطفال ولا في تحليل البرامج التلفزيونية. قالت معليش احنا بس بدّنا اياك تيجي تتكلم شوية. قلت لكن ليس لدي ما اقوله في الموضوع، ولن يكون ذلك منصفا بحقي وحقك وحق المشاهدين.

اعلم مسبقا انه لا يهم ما سأقوله بالبرنامج بقدر ما يهم حضوري الجسدي، ولا تحتاج المسألة الا لربطة عنق وقليل من الجرأة والتمثيل، لكن بعد اخذ ورد اقنعتها بانني فعلا لا انفع فانصرفت. بقليل من الجرأة كان يمكن ان أُضاف الى قائمة الخبراء والمختصين، ويقيم اهل بلدتي واقاربي الولائم في بيت والدي تبركا بهذا الفتح المبين وتقربا بما انني اكون قد اصبحت مهماً.

قبل اسابيع معدودة، جاءني اتصال مماثل من قناة في الخليج. آلو، استاذ توفيق؟ نعم، هو. انا فلان من القناة س. بدّنا نستضيفك لبرنامج من ساعة حول حركة الاصلاح والانشقاق على رئيسها عبد الله جاب الله. قلت شكرا على الاقتراح لكنني كنت منقطعا عن الاخبار ولا اعتقد انني ملم جيدا بما حدث (بصراحة انا لا منقطع ولا يحزنون انما قرفان ويائس من زفت السياسة والسياسيين في بلادي). قال: سيكون معنا فلان وفلان، والبرنامج مدته ساعة. يعني تلميح الى انه ليس مهما كثيرا ان تكون ملما او غير ملم لان اخرين سيغطون على ضعفك.

مرة اخرى فوّتُ على نفسي فرصة لالتحق بقوافل المحللين والخبراء، وعلى اهلي بالجزائر مناسبة لتعزيز مكانتهم المعنوية في مجتمعهم الصغير. سامحني يا ابي!

***

هذه امثلة ويمكنني ان اسوق منها العشرات تحدث باستمرار معي ومع اناس اعرفهم. لهذا السبب نصيحتي للناس البسطاء الذين يشاهدون البرامج السياسية هي ليس كل ما يلمع ذهبا، واياكم ان تصدّقوا الصفات والالقاب التي تقرأون تحت اسماء كثيرة ممن تشاهدون بالتلفزيونات. واياكم ان تعتقدوا ان مراكز الابحاث والدراسات التي تُذكر قرب اسمائهم موجودة في بنايات فخمة تتوسط قلب العواصم الكبرى. والاهم، لا تصدّقوا كلامهم. حاربوهم، ولو بأضعف الايمان: تغيير المحطة.

اعود الى حيث بدأت. في نهاية يوم الاربعاء، عندما تستجيب لفضولك بوضع جرد لمن طُلبوا لتقديم «الخبرة» السياسية و«التحليل» الامني في الفضائيات ذلك اليوم، تجد ان اغلبيتهم الساحقة ـ لصدفة ما ـ تنتمي، بشكل او بآخر، الى الملتحين الجدد، حتى خشيت من ان تكون الجزائر نجت من لحية عباسي مدني وعلي بلحاج لتقع اسيرة لحى اخرى. تشعر انه اخطبوط مدّ اذرعه الى هذه الفضائيات بعد تخطيط دقيق: من قائدهم، الى من يتعاملون معهم بصفة المقاولة من الباطن، مرورا بـ«وزير سابق» و«برلماني لاحق» ومدير مركز لا وجود له الا في خيال صاحبه وهلم جرا.

قائدهم، رغم انه وزير (صحيح بدون حقيبة، لكن قليلا من الوقار ما كان سيضر احدا)، امضى يومه متنقلا من فضائية الى اخرى، ونحن الذين اعتقدنا ان رذيلة التنازل للتحدث للفضائيات بتلك الطريقة حكر على اصحاب قضية او مغمورين يبحثون عن شهرة.

واخيرا نصيحتي الى اخوتي الصحافيين الجزائريين النزهاء: اذا لم تنتبهوا، فان اللحى المعصرنة ستبتلعكم وتبتلع المهنة.

*كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

بعثة «صن داونز» وصلت القاهرة لمقابلة الأهلي في دوري أبطال أفريقيا

الزمالك يستضيف الفيصلي اليوم في إياب نصف نهائي دوري أبطال العرب وميشيل يجدد بـ60 ألف دولار شهريا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

يدخل الزمالك اختبارا صعبا في السابعة من مساء اليوم الثلاثاء بتوقيت القاهرة أمام الفيصلي الأردني في إياب الدور نصف النهائي لدوري أبطال العرب على ملعب ستاد القاهرة الدولي.

ويخوض الزمالك المباراة رافعا شعار الفوز للاستمرار في الصحوة التي أعقبت صدمة الخروج المبكر من دوري أبطال أفريقيا وسعيا وراء الحصول على مبلغ مليون دولار أمريكي في حالة النجاح في التأهل للمباراة النهائية التي يحصل الفائز بها على مليون ونصف المليون دولار.

الزمالك سيخوض المباراة وسط مؤازرة ما لا يقل عن 60 ألف متفرج يتوقع أن يحتشدوا في ستاد القاهرة لتشجيع الفريق من أجل الوصول للنهائي، وعلمت «القدس العربي» أن ممدوح عباس رئيس النادي وأغلب أعضاء مجلس الإدارة سيكونون على رأس الحضور لمؤازرة الفريق.

وستعود للزمالك قوته الضاربة في المباراة والتي افتقدها في آخر مبارياته بالدوري العام حيث يعود الثنائي الخطير مصطفى جعفر وجمال حمزة وتأكد مشاركتهما من بداية اللقاء.

وعلى الرغم من عودة المهاجم الأول عمرو زكي للتدريبات ودخوله ضمن اللاعبين المرشحين للمباراة إلا أن الجهاز الفني استقر على عدم الدفع به إلا في جزء بنهاية المباراة أو في حالة تأزم الأمور لأن اللاعب غائب عن التدريبات لفترة ليست بالقصيرة ويحتاج لمزيد من الوقت لاكتساب لياقة المباريات وبالتالي لا يمكن المجازفة به بأي حال من الأحوال لا سيما وأنه عائد لتوه من إصابة قوية اضطرته للخضوع لثلاث عمليات جراحية بالأنف عقب مباراة الهلال السوداني في دوري أبطال أفريقيا.

وفي حالة مشاركته اليوم يحظر على اللاعب المشاركة في الكرات المشتركة مع مدافعي المنافس أو لعب الرأسيات الآن موضع العملية لا يزال بحاجة لمزيد من الوقت ليعود إلى طبيعته!

وسيستمر غياب مدافع الوسط تامر عبدالحميد الذي يعاني إصابة في ركبته، وكذلك الظهير الأيسر الأساسي طارق السيد لنفس السبب.

كما سيغيب عن الزمالك في مباراة اليوم مهاجمه محمود عبدالرازق «شيكا بالا» لعدم قيده في قائمة البطولة العربية نظرا لمشكلته مع ناديه السابق باول اليوناني والتي أقر الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بأحقية الزمالك في اللاعب وتم استخراج بطاقة مؤقتة حتى تفصل لجنة فض المنازعات بالفيفا في المشكلة بشكل نهائي وتقر تعويضا مناسبا للنادي اليوناني.

من جهة أخرى أعلن المسؤولون في نادي الزمالك عن توصلهم لاتفاق نهائي مع الفرنسي هنري ميشيل لتجديد تعاقده مديرا فنيا للفريق الأول لمدة عامين دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

لكن «القدس العربي» علمت من مصادر مطلعة أن المدرب الفرنسي سيتقاضى 60 ألف دولار شهريا يتحمل منها ممدوح عباس رئيس النادي 15 ألف دولار على أن تتحمل خزينة النادي المبلغ الباقي.

ويأتي الإعلان عن التجديد لميشيل في وقت زادت فيه التكهنات حول رغبة المدير الفني في الرحيل عن الزمالك عقب انتهاء الموسم الحالي بعد خروج الفريق من دوري رابطة الأبطال الأفريقية والتي كان يطمح ميشيل للمنافسة على لقبها لكن الفريق خرج من الدور التمهيدي على يد الهلال السوداني.

من جهة أخرى وصلت إلى القاهرة الاثنين بعثة فريق صن داونز الجنوب أفريقي لمقابلة الأهلي في إياب دور الـ16 لبطولة كأس رابطة الأبطال الأفريقية يوم الجمعة القادم باستاد القاهرة، وكانت مباراة الذهاب قد انتهت بالتعادل بهدفين لمثلهما بعد أن كان بطل مصر متقدما بهدفين نظيفين.

ويؤدي الضيوف مرانهم الرئيسي مساء الخميس على أرض ستاد القاهرة.

وباتت فرصة نجم الأهلي الأول محمد أبو تريكة كبيرة للغاية للمشاركة من بداية المباراة عقب ظهوره بمستوى طيب للغاية خلال الفترة التي شارك فيها أمام انبي بالدوري العام وتأكد قدرته على اللعب بشكل طبيعي بعد إصابة لازمته طويلا في العضلة الضامة.

كذلك بات في حكم المؤكد الدفع بمحمد بركات من بداية المباراة أيضا لتزيد القوة الهجومية للفريق، بينما تأكد غياب إسلام الشاطر للإصابة.

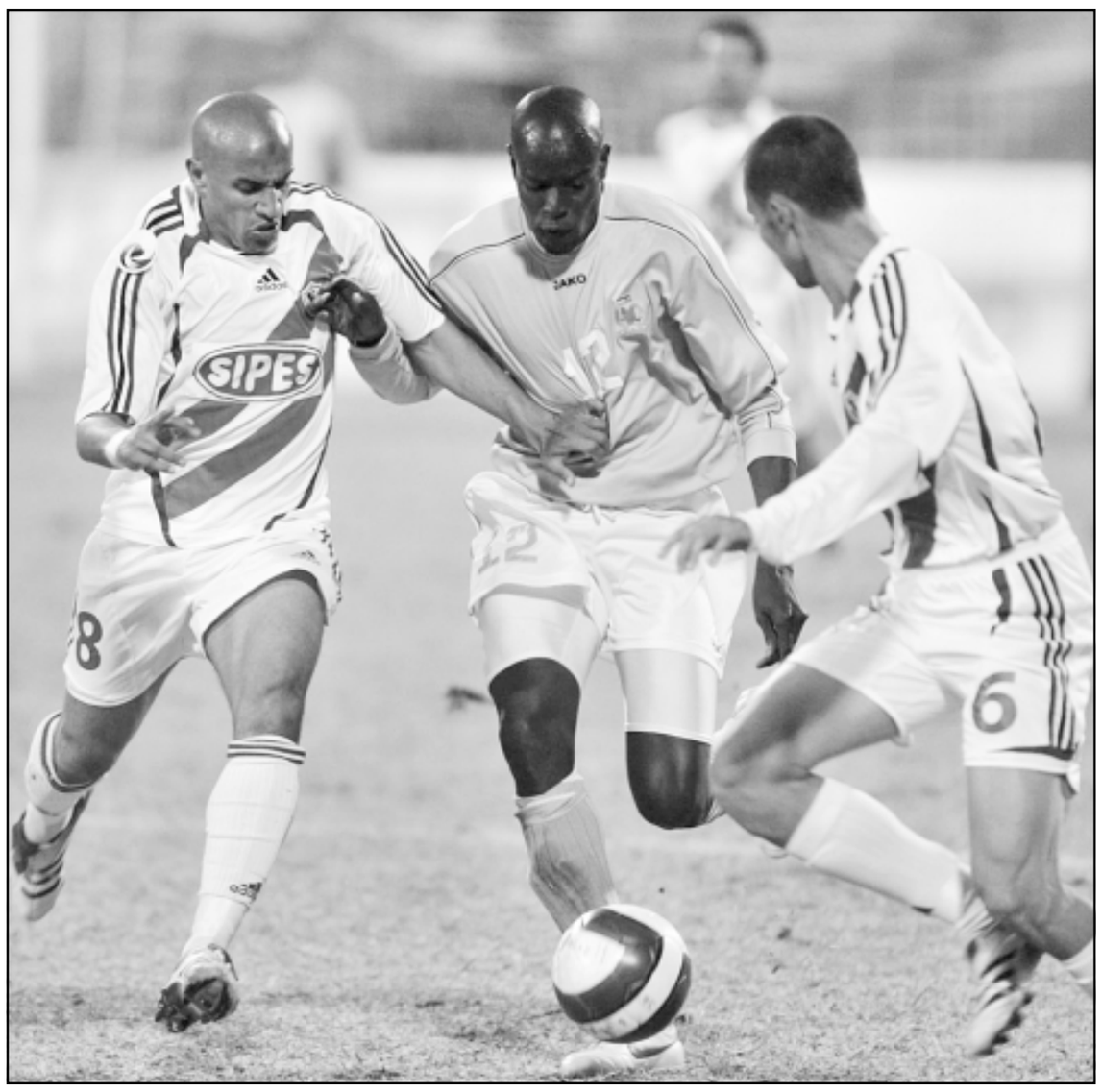

صورة من الارشيف لمباراة الزمالك مع الفيصلي

رونالدو: سأعود الرقم واحد من جديد

■ روما ـ اف ب: اكد البرازيلي رونالدو مهاجم ميلان الايطالي انه في طريقه لاستعادة مستواه المعروف واسكات جميع المنتقدين الذين قالوا وكتبوا اشياء سلبية عنه.

وجاء تصريح رونالدو الى صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» المحلية بعد نجاحه في اضافة هدف جديد لفريقه ميلان الفائز على ميسينا 3–1 الاحد ضمن الدوري الايطالي، ليواصل بالتالي النجاح الذي خطه منذ وصوله الى الفريق اللومباردي منتقلا من ريال مدريد الاسباني خلال فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني/يناير الماضي.

وقال رونالدو: «لست في قمة مستواي، لكن اتدرب بشكل قاس وهذا ما يعرفه الجميع الان، وانا ادرك انه في حال تابعت على المنوال عينه فساعود الى ما كنت عليه سابقا».

واضاف: «في بداية الموسم المقبل وبعد المعسكرات التدريبية الصيفية، ساكون في قمة مستواي، وساعود الرقم واحد من جديد».

وتابع: «انا واثق مما اقوله ومن قدرتي على تقديم المزيد في هذه الرياضة. لقد ولدت في الاسبوع عينه الذي ابصر فيه فرانشيسكو توتي واندري شفتسنكو النور، لكن لا اجد احدا ينتقد قدراتهم بالشكل الذي تعرضت له. لم اهرم ولم اتمم ما اريده بعد، سوف يدرك الجميع هذا الامر».

كلوزه جاهز للانضمام الى برشلونة

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب: اشارت تقارير صحافية اسبانية والمانية ان مهاجم فيردر بريمن الالماني ميروسلاف كلوزه جاهز للانضمام الى برشلونة بطل اسبانيا في الصيف المقبل. وعززت التقارير صحة معلوماتها بان هداف مونديال 2006 اضحى الاقرب للانتقال الى الفريق الكاتالوني بعد التعثر السريع لصفقتي الاوروغوياني دييغو فورلان من فياريال والارجنتيني دييغو ميليتو من ريال سرقسطة، اضافة الى عدم اقتناع القيمين على «البرسا» بالمبلغ الذي طلبه بوكا جونيورز الارجنتيني من اجل الاستغناء عن خدمات مهاجمه الشاب رودريغو بالاسيو.

ويبدو ان مدرب برشلونة الهولندي فرانك رايكارد من المعجبين باداء الدولي الالماني الذي لعب في مواجهة فريقه 4 مرات خلال الاشهر الـ18 الماضية ضمن مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، علما انه لم يمدد عقده مع فريقه مما يفسح المجال امام الفريق الاسباني للشروع بمفاوضات مباشرة مع نظيره الالماني الذي سيكون مستعدا للتخلي عن هدافه حتى لا يخسره من دون مقابل. في المقابل، قيل ان كلوزه اصبح مقتنعا بعدم جدوى تمديد عقده مع بريمن ثاني الدوري الالماني حاليا، املا بتوصل الاخير الى اتفاق مع برشلونة الذي يحتاج الى تعزيز خطه الامامي، اذ يتوقع ان يستغني عن الارجنتيني خافيير وسافيولا في نهاية الموسم الحالي.

وافادت التقارير الى ان برشلونة سيدفع بين 5 او 7 ملايين يورو لضم كلوزه، وفي حال فشل في مسعاه فانه قد يتجه لمفاوضة البيروفي كلاوديو بيتزارو الذي ينتهي عقده مع فريقه بايرن ميونيخ الالماني في حزيران (يونيو) المقبل.

يذكر ان الاحصاءات التي اجرتها صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» المحلية اظهرت ان جماهير برشلونة تفضل قدوم بيتزارو على ميليتو وكلوزه اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث تواليا في عملية التصويت، الا ان العائق الوحيد يبقى اهتمام يوفنتوس الايطالي بالاول والاخير في سعيه لتعزيز صفوفه مع عودته المرتقبة الى دوري الدرجة الاولى الايطالية.

سان لورنزو يستعيد صدارة بطولة الارجنتين

بوينس ايرس ـ اف ب: استعاد سان لورنزو صدارة الدوري الارجنتيني لكرة القدم بفوزه على جيمنازيا اسغريما 1–صفر في المرحلة العاشرة التي شهدت تعادل المتصدر السابق بوكا جونيورز مع ريفر بلايت 1–1 امام 50 الف متفرج.

في المباراة الاولى سجل فرنانديز (17) هدف سان لورنزو الذي رفع رصيده الى 25 نقطة.

وفي المبارة الثانية بكر بوكا جونيورز بالتسجيل في الدقيقة الاولى بواسطة بابلو ليديسما لكنه فشل في التعزيز لينجح ريفر بلايت في ادراك التعادل بواسطة ماورو روزاليز.

وتراجع بوكا جونيورز الى المركز الثاني برصيد 23 نقطة، فيما بقي ريفر بلايت خامسا برصيد 17 نقطة علما انه يملك مباراة مؤجلة.

وفي باقي المباريات، فاز روزاريو سنترال على نوفا شيكاغو بثلاثة اهداف لغونزاليز (8 و63) ودياز (11).

وخسر انديبندينتي امام غودوي كروز بهدفين لتوريسي (69) وفيلار (71)، وبانفيلد امام فيليز سارسفيلد بهدفين لسانغينتي (38) وسفيتانيش (76) مقابل ثلاثة اهداف لاسكويدرو (2 و4) وبالفورين (17).

كما خسر بلغرانو امام نيولز اولد بويز بهدفين لكاردوزو (9 و77).

وتعادل جيمنازيا لا بلاتا مع ارجنتينوس جونيورز صفر–صفر، واستوديانتيس مع لانوس صفر–صفر.

وتأجلت مباراة كويلميس مع ارسنال الى موعد لاحق.

نحو 10 الاف رياضي في الالعاب الافريقية والف في الافرو ـ اسيوية في الجزائر

■ الكويت ـ اف ب: اوضح رئيس اللجنة الاولمبية الجزائرية مصطفى براف عن مشاركة نحو عشرة الاف رياضي في دورة الالعاب الافريقية ونحو الف في الالعاب الافرو–اسيوية في الجزائر الصيف المقبل.

وقال براف في تصريح لوكالة «فرانس برس» امس في الكويت على هامش اجتماعات المجلس الاولمبي الاسيوي «ستكون المشاركة في دورة الالعاب الافريقية قريبة من تلك التي تحصل في الالعاب الاولمبية بحضور نحو عشرة الاف رياضي»، مضيفا «كما سيشارك نحو الف رياضي في دورة الالعاب الافرو–اسيوية».

وتحتضن الجزائر الالعاب الافريقية من 11 الى 27 تموز (يوليو) المقبل، تليها ايضا الالعاب الافرو–اسيوية من 29 منه حتى 11 آب (اغسطس).

وتابع رئيس اللجنة الاولمبية الجزائرية «انها النسخة الثانية من الالعاب الافرو–اسيوية وستجري فيها المنافسات في عشر العاب هي كرة القدم والعاب القوى والسباحة والقوي والنشاب والجودو والجمباز وكرة المضرب ورفع الاثقال».

واقيمت النسخة الاولى من الالعاب الافرو–اسيوية في اسلام اباد وتضمنت سبع العاب.

وعن الرياضيين الذين سيشاركون النسخة الثانية قال براف «سيشارك في هذه الالعاب الرياضيون الذين احتلوا المراكز الاربعة الاولى في مسابقاتهم في دورة الالعاب الاسيوية في قطر اواخر العام الماضي، والاربعة الاوائل ايضا في نفس المسابقات في دورة الالعاب الافريقية المقبلة في الجزائر».

ومضى براف قائلا «ان الجزائر فخورة باحتضانها هذين الحدثين الكبيرين الصيف المقبل، وهي جاهزة لاستقبال ضيوفها».

وعن تأثير الاحداث الامنية الاخيرة التي شهدتها الجزائر على الالعاب قال «لا اعتقد بأن هذه الاحداث ستؤثر على استضافتنا للالعاب الافريقية والافرو–اسيوية، فالشعب الجزائري يحب الرياضة وكل الامور ستكون جاهزة للاستضافة اذ سيتم اتخاذ المعايير الامنية المطلوبة لتأمين سلامة الرياضيين».

وتحدث براف ايضا عن المشاركة الجزائرية في دورة الالعاب العربية في مصر في تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل قائلا «سنحاول الاحتفاظ بالمركز الاول الذي حققناه في الدورة السابقة على ارضنا لكن الامر سيكون صعبا نظرا لنوعية الرياضيين المشاركين خصوصا من مصر المضيفة ومن المغرب وسوريا، وايضا من بعض الدول التي تحرز تقدما ملحوظا كقطر».

واعتبر ان «اقامة دورتين كبيرتين قبل فترة وجيزة من الالعاب العربية لن يؤثر على المشاركة الجزائرية فيها».

سيروان الى الدور النهائي لبطولة العراق

■ بغداد ـ اف ب: بات سيروان صاحب بطاقة الثالثة الى الدور النهائي عن المجموعة الاولى لمسابقة الدوري العراقي لكرة القدم بعد ان خطف فوزا ثمينا من دهوك 2 ـ 1 امس الاثنين في ختام مباريات المرحلة الخامسة عشر الاخيرة.

ورفع سيروان رصيده الى 20 نقطة في المركز الثالث متقدما بفارق نقطة واحدة على منافسه السليمانية الذي سقط في فخ التعادل امام الموصل 1 ـ 1 في المرحلة ذاتها.

وكان اربيل ودهوك ضمنا تأهلهما الى الدور النهائي عن المجموعة.

في المباراة الاولى، تقدم دهوك عن طريق علي جواد بعد مرور خمس دقائق على انطلاق اللقاء، وانتظر سيروان حتى الدقيقة 39 ليدرك التعادل بواسطة عامر مشرف، قبل ان يسجل صالح جاهد هدف الفوز في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع. وفي الثانية، سجل مهند اسماعيل (88) هدغ الموصل، واحمد سالار (55) هدف السليمانية.

وفي مباراة ثالثة عن المجموعة ذاتها، تعادل اربيل المتصدر مع سامراء بهدف لصفوان عبد الغني (64) مقابل هدف لمهند صالح (38).

وفي المجموعة الثانية، نجح الميناء في تقليص الفارق بينه وبين النجف المتصدر (16) الى نقطة واحدة اثر تعادله مع مضيفه الشطرة 1 ـ 1 في المرحلة العاشرة.

وسجل خالد حربي (30) هدف الشطرة الذي اصبح رصيده 10 نقاط، وحسام ابراهيم (67) هدف الميناء.

وتختتم مواجهات المرحلة العاشرة اليوم الثلاثاء بلقاء نفط الجنوب مع الفرات في حين تم تأجيل مباراة النجف وكربلاء الى وقت اخر.

قطر تفوز باستضافة الالعاب الاسيوية الرابعة داخل الصالات

■ الكويت ـ اف ب: حصلت قطر على شرف استضافة دورة الالعاب الاسيوية الرابعة داخل الصالات المغلقة المقررة عام 2011 وذلك في اجتماع الجمعية العمومية للمجلس الاولمبي الاسيوي امس في الكويت.

وفازت قطر بالاستضافة بالاجماع بعد ان وافقت الصين وسنغافورة على تأجيل طلبيهما حتى الدورة التالية المقررة عام ,2013 يذكر ان قطر كانت استضافت دورة الالعاب الاسيوية الخامسة عشرة في كانون الثاني/ديسمبر الماضي وشارك فيها 13 الف رياضي، وكانت المرة الاولى التي تقام في المنطقة العربية، والثانية في منطقة غرب اسيا بعد ان احتضنتها ايران عام ,1974 وقال الشيخ سعود بن عبد الرحمن امين عام اللجنة الاولمبية القطرية في تصريح الى وكالة «فرانس برس» ان «فوز قطر باستضافة الالعاب الاسيوية داخل الصالات يأتي ضمن الخطة الاستراتيجية التي وضعتها الدولة للاستفادة من المنشآت التي بنتها لاحتضان اسياد الدوحة 2006».

وتابع «بدأت قطر الان تجني الارباح، اي انها لن تبني منشآت جديدة لاحتضان الالعاب داخل الصالات لانها متوفرة لديها وبالتالي ستستثمر ما بدأته في الاعوام الماضية».

واقيمت النسخة الاولى من الالعاب الاسيوية داخل الصالات عام 2005 في تايلاند، وتقام الثانية في ماكاو هذا العام، والثالثة في فيتنام عام 2009.

ومضى الشيخ سعود قائلا «سيشارك في دورة عام 2011 نحو اربعة او خمسة الاف رياضي، وعدد الالعاب هو 11 لعبة اساسية والباقي يكون اختياريا».

وتحدث ايضا عن التكريم الذي حصلت عليه قطر جراء استضاتها اسياد الدوحة 2006 بقوله «التكريم اتى من اعلى منظمة رياضية في القارة الاسيوية ويعني الكثير لقطر ولكل من ساهم فيها في انجاح الالعاب الاسيوية العام الماضي». وعرضت اللجنة الاولمبية في اجتماع الجمعية العمومية للمجلس الاولمبي الاسيوي اليوم شريطا عن نشاطات المكتب الذي اسسته مع الامم المتحدة لمكافحة المنشطات والجريمة والذي يهدف الى توعية الشباب وابعادهم عن آفات المجتمع.

وقال الشيخ سعودي في هذا الصدد «فكرة المكتب كانت من الشيخ تميم بن حمد ولي عهد قطر ورئيس اللجنة الاولمبية عام 2003 ثم كان التوقع مع الامين العام المساعد للامم المتحدة انطونيو كوستا عام 2005، وافتتح المكتب رسميا العام الماضي ومقره في مبنى اللجنة الاولمبية القطرية».

واوضح «تبرع امير قطر لهذا المكتب بمبلغ نصف مليون دولار لمدة خمس سنوات، وحصل على مبالغ اخرى ايضا من جهات عدة، واليوم حصل على منحة من المجلس الاولمبي قدرها نصف مليون دولار ايضا موزعة على خمس سنوات بواقع مئة الف كل سنة».

وعن ابرز انشطة هذا المكتب قال الشيخ سعود «ابرز اعماله حتى الان العمل مكتب الامم المتحدة لمكافحة الجريمة والمخدرات، وتقديم دعم لفلسطين عبر بناء ملعب سخنين مع مدرجات وصالة مغلقة ومرافق اضافية له، فضلا عن نشاطات في جنوب لبنان وافغانستان، والهدف الاساسي نشر الوعي لدى الشباب للابتعاد عن المخدرات والجريمة».

وتطرق ايضا الى «خطة قطرية لبناء ملعب بلدة الانصارية في جنوب لبنان من ضمن المشروع القطري لاعادة اعمار لبنان جراء الحرب الاسرائيلية عليه الصيف الماضي»، مشيرا الى ان العقد «سيوقع في غضون شهر من الان».

كأس المانيا: شتوتغارت ونورمبرغ مرشحان لبلوغ المباراة النهائية

■ برلين ـ اف ب: يبدو شتوتغارت ونورمبرغ مرشحان لبلوغ المباراة النهائية لكأس المانيا لكرة القدم، عندما يلتقي الاول مع فولفسبورغ غدا الاربعاء والثاني مع اينتراخت فرانكفورت اليوم الثلاثاء في الدور نصف النهائي.

ويسعى شتوتغارت الذي يعتبر «الحصان الاسود» في البطولة الالمانية منذ انطلاق الموسم الحالي حيث يحتل المركز الثالث على لائحة الترتيب العام، الى الظفر بلقب الكأس للمرة الاولى منذ عام 1997، وقال مدربه ارمين فيه: «نحتل مركزا متقدما على لائحة الترتيب ونلعب كفريق متصدر ومهيمن»، وذلك في تعليقه على الفوز الاخير لفريقه على هانوفر 2–1، معززا امله في احراز الثنائية (الدوري والكأس)، اذ يبتعد بفارق 4 نقاط عن شالكه المتصدر. ويتسلح شتوتغارت بكوكبة من اللاعبين المميزين على رأسهم الثنائي الهجومي البرازيلي كاكاو وبنيامين لاوث، اضافة الى المهاجم العملاق السويسري ماركو ستريلر ولاعب الوسط الدولي توماس هيتزلسبرغر، فيما يتوقع ان يستمر غياب هدافه ونجمه الاول ماريو غوميز.

في المقابل، يعاني فولفسبورغ الكثير هذا الموسم، اذ يحتل المركز العاشر على لائحة ترتيب «البوندسليغه» وهو لم يضمن بعد بقاءه ضمن دوري الاضواء، علما انه يعتمد بشكل اساسي على صانع العابه البرازيلي المميز مارسيلينيو.

ويملك نورمبرغ الافضلية عينها على فرانكفورت، كونه يحتل المركز الخامس في الدوري ويملك افضل خط دفاع، الى مهاجمين مميزين هما الروسي ايفان سايتكو والكرواتي ايفيكا بانوفيتش، فيما سيغيب عنه السلوفاكي المتألق روبرت فيتيك لاصابته امام فيردر بريمن في المرحلة قبل الماضية.

اما فرانكفورت صاحب المركز الـ12 في الدوري المحلي، والذي قدم مستويات متفاوتة في الاونة الاخيرة فهو يعتمد على هدافه الياباني ناوهيرو تاكاهارا لاقتناص الاهداف.

المصريان عاشور والهندي الى نصف نهائي دورة الدوحة المفتوحة للاسكواش

■ الدوحة ـ اف ب: بلغ المصريان رامي عاشور ووائل الهندي المصنفان ثالثا وعاشرا على التوالي الدور نصف النهائي لدورة الدوحة المفتوحة في السكواش امس.

في ربع النهائي، احتاج عاشور الى 31 دقيقة فقط للتخلص من الانكليزي جيمس ويلستروب السادس 11–4 و11–7 و11–7، فيما عانى الهندي الامرين للتغلب على الانكليزي الاخر لي بيتشيل الثامن 11–10 (2–صفر) و8–11 و11–10 (3–1) و11–4 في 80 دقيقة.

ويلتقي عاشور في الدور المقبل مع الانكليزي نيك ماتيو الخامس والذي تغلب على مواطنه بيتر بيكر الرابع عشر 9–11 و11–10 (3–1) و11–9 و11–9 في 72 دقيقة.

اما الهندي فيلتقي مع الاسترالي ديفيد بالمر الثاني والذي تغلب على المصري كريم درويش السابع 11–8 و11–9 و11–7 في 47 دقيقة.

وكان عاشور توج بطلا لدورة الكويت المفتوحة الخميس الماضي بفوزه على مواطنه عمر شبانة الاول 11–5 و11–3 و11–10 في المباراة النهائية.

وخرج شبانة المصنف اول ايضا في الدوحة من الدور الثاني بخسارته امام الانكليزي بيتر بيكر 7–11 و8–11 و11–2 و8–11.

ولدى السيدات، خرجت المصرية امنية عبد القوي المصنفة سابعة من الدور ربع النهائي بخسارتها امام الماليزية نيكول ديفيد الاولى 1–9 وصفر–9 و3–9 في 22 دقيقة.

وكانت ديفيد توجت بطلة لدورة الكويت المفتوحة الخميس الماضي.

وتلتقي ديفيد في دور الاربعة مع الانكليزية تانيا بايلي الرابعة التي تغلبت على مواطنتها فيكي بوترايت 7–9 و9–3 و9–5 و9–1 في 67 دقيقة.

وتلتقي في دور الاربعة ايضا الشقيقتان الاستراليتان ناتالي وراكيل غرينهام المصنفتان ثانية وثالثة على التوالي بفوز الاولى على الهولندية فانيسا اتكينسون 9–2 و9–صفر و8–10 و9–4 في 55 دقيقة، والثانية على الامريكية ناتالي غرينغر 9–7 و9–7 و10–8 في 45 دقيقة.

تصنيف المحترفات: الصربية يانكوفيتش الى المركز السابع

■ باريس ـ اف ب: صعدت الصربية يلينا يانكوفيتش مركزين وباتت سابعة على لائحة التصنيف العالمي الجديد للاعبات كرة المضرب المحترفات الصادر امس الاثنين في باريس.

ويأتي ارتقاء يانكوفيتش الى المركز السابع عقب تتويجها بطلة لدورة تشارلستون الامريكية بفوزه على الروسية دينارا سافينا الاحد في المباراة النهائية.

وهو افضل تصنيف ليانكوفيتش (22 عاما) في مسيرتها الاحترافية.

في المقابل، دخلت سافينا نادي العشر الاوليات واصبحت في المركز العاشر.

وهي المرة الثانية التي تحتل فيها سافينا المركز العاشر بعد الاولى في 2 تشرين الاول/اكتوبر 2006.

وتابعت الامريكية فينوس وليامس، التي خرجت من دور الاربعة على يد يانكوفيتش، تسلق المراتب وصعدت من المركز التاسع والعشرين الى الثاني والعشرين.

وفي موناكو بلغ الارجنتيني دافيد نالباندیان والروسي ميخائيل يوجني المصنفان تاسعا وثالثا عشر على التوالي الدور الثاني لدورة مونتي كارلو الدولية لكرة المضرب، ثالث دورات الماسترز التسع الكبرى، البالغة جوائزها 2ر85 مليون يورو، بفوز الاول على الايطالي فيديريكو لوتزي 3ـ6 و6ـ2 و6ـ1، والثاني على الاسباني كارلوس مويا 6ـ2 و6ـ1 ثم بالانسحاب بسبب الاصابة في الدور الاول امس الاثنين. وبلغ الدور ذاته، الاسباني خوان كارلوس فيريرو السادس عشر بتغلبه على البريطاني تيم هنمان 7ـ5 و6ـ2، والارجنتيني خوان انياسيو شيلا بفوزه على الهولندي مارتن فيركيرك 7ـ5 و6ـ2، والارجنتيني غاستون غاوديو بتغلبه على الروسي دميتري تورسونوف 5ـ7 و6ـ2 و6ـ2، والروسي ايغور اندرييف بفوزه على الارجنتيني خوسيه اكاسوسو 6ـ4 و6ـ1.

كما تأهل الايطالي اندرياس سيبي بفوزه على الروسي تيموراز غاباشفيلي 6ـ1 و6ـ3، والتشيكي راديك ستيبانيك بتغلبه على الفرنسي غايل مونفيس 6ـ صفر و2ـ صفر ثم بالانسحاب بسبب الاصابة، والسويدي روبن سودرلينغ بفوزه على البلجيكي اوليفييه روشو 6ـ4 و6ـ4، والبلجيكي كريستوف فليغن بفوزه على الفرنسي بول هنري ماتيو 7ـ5 و6ـ3، والفرنسي مارك جيكل بتغلبه على الالماني فلوريان ماير 7ـ5 و5ـ7 و7ـ5. وخرج القبرصي ماركوس بغداديس الرابع عشر من الدور الاول بخسارته امام البيلاروسي ماكس ميرنيي 5ـ7 و4ـ6.

وفي مدريد سيتواجه السويسري روجيه فيدرر المصنف اول عالميا والاسباني رافايل نادال المصنف ثانيا على ملعب نصفه عشبي ونصفه الاخر ترابي في 2 ايار (مايو) المقبل في مباراة استعراضية تنظمها حكومة جزر البليار في بالما دي مايوركا. وستكون هذه «المعركة الاستعراضية» بين اللاعبين حدثا استثنائيا سيحضره حوالي 7 الاف متفرج في ملعب «بالما ارينا» بحسب ما اعلن المنظمون الذين افادوا على لسان مسؤول الشؤون الرياضية في البليار خوسيه لويس باليستير ان الميزانية الموضوعة لتنظيم الحدث تبلغ 2ر1 مليون يورو. ويفترض ان يشكل اللقاء تحديا بالنسبة للاعبين، وخصوصا لنادال المولود في مايوركا والمتخصص باللعب على الملاعب الترابية حيث احرز ابرز القابه في بطولة رولان غاروس الفرنسية، فيما يعرف عن فيدرر علو كعبه على الملاعب العشبية حيث احرز اهم بطولاته عليها في ويمبلدون الانكليزية.

وفي مونت كارلو خرج القبرصي ماركوس بجداتيس من بطولة مونت كارلو للتنس للاساتذة امس. في الدور الاول للبطولة المقامة على الملاعب الرملية فاز ماكس ميرني لاعب روسيا البيضاء غير المصنف على بجداتيس المصنف الرابع عشر بمجموعتين متتاليتين 7–5 و6–4. وتأهل الفرنسي مارك جيسكيل الى الدور الثاني بعد فوزه على الالماني فلوريان ماير 7–5 و5–7 و7–5. وصعد الايطالي اندرياس سيبي الى الدور الثاني بعد تغلبه على الروسي تيموراز جاباشفيلي 6–1 و6–3.

المستثمر السعودي معن الصانع يشتري حصة 3,1% باكبر بنك اوروبي بقيمة 6,6 مليار دولار

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث باسم مستثمر سعودي انه اشترى في الشهرين الاخيرين حصة في اتش.اس.بي.سي هولدنغز أكبر بنك في أوروبا بقيمة 3,3 مليار جنيه استرليني (6,6 مليار دولار) كاستثمار طويل الاجل.

وورد في افادة رقابية أن معن الصانع اشترى 360 مليون سهم من أسهم اتش.اس.بي.سي بما يعادل حصة قدرها 3,1 في المئة عن طريق سنغولاريس هولدنغز وهي شركة استثمار قابضة مقرها في جزر كايمان.

وأبلغ متحدث باسم سنغولاريس رويترز أن الصانع بدأ يشتري الاسهم في منتصف شباط (فبراير) بعدما تأثر سهم البنك سلبا بمتاعب في وحدة الاقراض العقاري بالولايات المتحدة. ورفض القول ان كان الصانع سيواصل شراء الاسهم.

وقال المتحدث ان الصانع يملك حيازات طويلة الاجل في مؤسسات مالية أخرى منها سيتي غروب وبنك الصين وعدة مؤسسات في الشرق الاوسط. وهو أيضا مالك شركة سعد للاستثمار وهي شركة استثمارية أخرى مقرها في جزر كايمان أيضا لكنها لم تشارك في عملية شراء سنغولاريس لاسهم اتش.اس.بي.سي.

وبحلول الساعة 1300 بتوقيت غرينتش كانت أسهم اتش.اس.بي.سي مرتفعة 1,3 في المئة عند 930 بنسا بما يقدر قيمة البنك بنحو 107 مليارات استرليني. وكانت أسهم البنك قد تراجعت حتى 865 بنسا الشهر الماضي.

الدولار يساوي 0,5020 جنيه استرليني.

محلل: ارتفاع التكاليف يحد من نمو المصافي في الشرق الاوسط

■ دبي ـ رويترز: قال محلل نفطي امس الاثنين ان ارتفاع التكاليف في قطاع الطاقة قد يخفض التوسعات المخطط لها في قطاع التكرير على مستوى العالم حتى عام 2011 بمقدار الخمس اغلبها في الشرق الاوسط.

وقال فريدون فيشاراكي من شركة فاكتس غلوبال انرجي ان المشروعات لزيادة طاقة التكرير العالمية حتى عام 2011 تستهدف في الاجمالي طاقة اضافية قدرها عشرة ملايين برميل يوميا لكن ثمانية ملايين منها فقط سيتحقق.

وأضاف على هامش مؤتمر للطاقة في دبي «مليونا برميل يوميا من طاقة التكرير لن يتحقق في الشرق الاوسط واسيا لكن اغلبها في الشرق الاوسط بسبب ارتفاع التكاليف».

ويضر ارتفاع التكاليف مشروعات النفط والغاز على مستوى العالم اذ تجاهد قطاعات الطاقة لزيادة الطاقة الانتاجية لمواكبة ارتفاع الطلب.

واعتبرت الكويت الجولة الاولى من العروض لبناء مصفاة عملاقة بطاقة 615 الف برميل يوميا مكلفة جدا في شباط (فبراير) ولم تقرر بعد كيف ستمضي قدما في المشروع.

واسقطت اكسون موبيل وقطر للبترول في شباط (فبراير) خططا لبناء منشأة بمليارات الدولارات لانتاج الوقود غير الملوث للبيئة في قطر بسبب ارتفاع التكاليف.

وقال محمد الهاملي رئيس أوبك في وقت سابق في المؤتمر ان ارتفاع تكاليف المعدات والمواد الخام فضلا عن نقص العمالة يصعب على المنتجين زيادة الطاقة الانتاجية. وأضاف ان حقيقة ان الاسواق متوازنة نسبيا لا تعني أن المنتجين لا يواجهون مشاكل في الالتزام بمسؤولياتهم.

لكن الهاملي الذي يشغل كذلك منصب وزير الطاقة الاماراتي ابلغ رويترز أن التكاليف لم تؤثر على استثمارات البلاد في مجال زيادة الطاقة الانتاجية.

بورصة دبي للطاقة توافق على 37 عضوا لتداول خام عمان

■ دبي ـ رويترز: قالت بورصة دبي للطاقة امس الاثنين انها وافقت حتى الان على 37 عضوا قبل تدشين عقودها الاجلة لتداول النفط العماني الشهر المقبل.

وقال غاري كينغ الرئيس التنفيذي للبورصة أمام مؤتمر للطاقة في دبي «لدينا قائمة عضوية تثير الاعجاب بحق من 37 شركة وهناك عدد أكبر بكثير خارج هذه القائمة يخوضون حاليا عملية الموافقة والعضوية».

ولم يفصح عن أسماء أحدث الشركات المنضمة لعضوية البورصة.

وأغلقت بورصة دبي للطاقة باب تلقي الطلبات لـ20 مركز صانع سوق لتجاوز العدد المطلوب. وتعرض ما يصل الى 50 مقعدا لاعضاء قاعة التداول و50 للاعضاء من خارج القاعة.

ولن يقتصر التداول في بورصة دبي للطاقة على الاعضاء لكن على كل من يريد التداول أن يفتح حسابا مع أحد أعضاء المقاصة.

وقال كينغ ان البورصة في سبيلها لتدشين عملياتها في أول ايار (مايو) وهي الان في المراحل النهائية للحصول على ترخيص.

وتنتظر البورصة الموافقة الرقابية من سلطة دبي للخدمات المالية لتداول أول عقد للنفط الخام يدعمه منتج من الشرق الاوسط.

وتعهدت سلطنة عمان منتج النفط غير العضو في منظمة أوبك بالتخلي عن سياستها لتسيعر نفطها الخام بأثر رجعي واستخدام العقود الاجلة الجديدة.

والسلطنة من صغار منتجي النفط في المنطقة حيث يبلغ انتاجها نحو 700 ألف برميل يوميا. لكن خامها يشكل نصف سعر القياس المستخدم لتسعير 12 مليون برميل يوميا من صادرات الشرق الاوسط الى مصافي التكرير الاسيوية.

ويأمل بعض المتعاملين أن يقدم العقد سعر قياس أكثر رواجا وشفافية لصادرات الشرق الاوسط من النفط. وبورصة دبي للطاقة مشروع مشترك بين سلطنة عمان ودبي وبورصة نيويورك التجارية (نايمكس).

الشيكل الاسرائيلي بأعلى مستوى منذ 6 اعوام امام الدولار الامريكي

■ القدس ـ رويترز: ارتفع الشيكل الاسرائيلي 0,6 في المئة أمام الدولار امس الاثنين مسجلا أعلى مستوى منذ ست سنوات بعد صدور تقرير رئيسي عن التضخم قد يحد من احتمال خفض أسعار الفائدة الاسرائيلية في المستقبل.

وبلغ السعر الرسمي للشيكل 4,0460 مقابل الدولار الواحد وهو أعلى مستوى للعملة الاسرائيلية منذ 29 كانون الاول (ديسمبر) عام 2000 . وكان السعر 4,0690 شيكل للدولار يوم الجمعة.

وزاد الشيكل بنسبة تزيد عن أربعة في المئة حتى الان هذا العام وكانت معظم الزيادة خلال الايام السبعة الماضية.

وقال متعامل في بنك كبير في تل أبيب «تسببت سلسلة من البيانات الاقتصادية الضعيفة بالولايات المتحدة في ضعف الدولار عالميا ومن ثم ضعفه في اسرائيل أيضا».

وأظهر تقرير صدر في ساعة متأخرة يوم الاحد أن مؤشر أسعار المستهلكين في اسرائيل زاد بنسبة 0,2في المئة الشهر الماضي في أول زيادة منذ ثمانية أشهر. وكان استطلاع أجرته رويترز قد توقع زيادة بنسبة 0,1 في المئة. وسيعلن بنك اسرائيل المركزي قراره بالنسبة لاسعار الفائدة يوم الاحد المقبل.

رئيس منظمة أوبك: مستعدون لرفع الانتاج اذا احتاجت الاسواق لكن المعروض النفطي كاف

دبي ـ من سايمون ويب:

أكد رئيس أوبك محمد الهاملي مجددا امس الاثنين أن اسواق النفط العالمية لا تعاني من نقص في المعروض لكن المنظمة مستعدة لرفع الانتاج اذا تطلب الامر. وأضاف ردا على سؤال عن انخفاض المخزونات الامريكية والمخاوف من عدم ارتفاع المخزونات بالمستوى المعتاد في الربع الثاني من العام قائلا «المعروض النفطي كاف. السوق لا تعاني من نقص في الامدادات». وأضاف «نحن مستعدون لضخ المزيد اذا كانت السوق تحتاج الى ذلك».

واتفقت أوبك التي تضخ ثلث النفط العالمي على الابقاء على خفض في امداداتها بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا في أجتماعها الذي عقد قبل شهر. وارتفعت أسعار النفط فصعد برنت بنحو عشر دولارات ليسجل نحو 70 دولارا للبرميل.

وجرى تداول الخام الامريكي الخفيف بسعر 64 دولارا للبرميل امس الاثنين وشهد ارتفاعات أقل بسبب زيادات المخزونات مما زاد الفارق بين الخامين الى مستوى قياسي اقترب من سبعة دولارات الاسبوع الماضي.

وقال الهاملي ان ارتفاع الفارق بين سعري الخامين القياسيين العالميين يرجع الى افتقار للسيولة. وأضاف «أعلم ان سعر برنت مرتفع للغاية بسبب نقص السيولة. عادة لا نرى مثل هذا الفارق الكبير بين خام غرب تكساس الوسيط وخام برنت».

والخام الامريكي الذي عادة ما يكون أغلي بسبب ارتفاع جودته تعرض لضغوط خفض بسبب زيادة الامدادات من كندا ومشكلات في التكرير في حين ان منافسه البريطاني خام برنت ارتفع بدرجة أكبر بسبب توترات سياسية في ايران ونيجيريا. وقال الهاملي الذي يشغل كذلك منصب وزير الطاقة الاماراتي ان ارتفاع تكاليف المعدات والمواد الخام ونقص العمالة يجعل من الصعب على المنتجين زيادة طاقتهم الانتاجية.

وقال في مؤتمر عن الطاقة في دبي ان حقيقة ان الاسواق متوازنة نسبيا لا تعني أن المنتجين لا يواجهون مشاكل في الالتزام بمسؤولياتهم. وتابع أن سياسات الطاقة في بعض الدول المستهلكة تبعد الاستثمار عن قطاع النفط الى قطاعات أخرى مثل الفحم كما ان تصريحات بعض الدول المستهلكة عن انها ترغب في تقليل اعتمادها على النفط لا تشجع الاستثمار فيه.

وقالت الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم انها تريد خفض اعتمادها على واردات الخام.

أوبك تخفض تقديراتها للطلب العالمي على نفطها

لندن ـ من ألكس لولر:

رفضت منظمة أوبك امس الاثنين الدعوات المطالبة بضخ مزيد من النفط الخام قائلة ان المعروض كاف وان الطلب على نفطها هذا العام سيكون أقل مما كان متوقعا من قبل. ويحث مستهلكو النفط تمثلهم وكالة الطاقة الدولية أعضاء أوبك على زيادة الانتاج لتعويض النقص في المخزونات والحد من ارتفاع الاسعار. وفي تقريرها عن الاوضاع في سوق النفط لشهر نيسان (ابريل) خفضت أوبك امس توقعاتها للطلب على نفطها في عام 2007 بمقدار 120 ألف برميل يوميا الى 30,28 مليون برميل يوميا وقالت ان ضخ مزيد من النفط لن يحل مشاكل الامدادات من البنزين. وقال التقرير «على النقيض من النقص الحالي في سوق البنزين تبدو العوامل الاساسية المتعلقة بالنفط الخام العالمي متوازنة الى حد كبير عند مستويات انتاج أوبك الحالية». وأضاف «من الواضح نظرا لوفرة امدادات النفط الخام أن زيادة الانتاج لن تؤدي الا الى زيادة المخزونات من النفط الخام ولن تحل مشكلة النقص في منتجات التكرير».

وأدت زيادة الطلب على البنزين في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم اضافة الى تعطل في بعض المصافي الى نقص المخزونات وزيادة الاسعار. ويركز تجار النفط على امدادات البنزين بالولايات المتحدة في الربيع وبداية الصيف حيث يزيد الطلب قبل موسم العطلات الصيفية.

وترك تقرير اقتصاديي أوبك في مقر المنظمة في فيينا النمو المتوقع للطلب العالمي على النفط في 2007 مستقرا عند مستوى 1,3 مليون برميل يوميا أي 1,5 بالمئة.

وقال حسن قبازرد مدير البحوث في أوبك انه حسب التقديرات الراهنة قد لا تحتاج المنظمة لضخ المزيد من النفط هذا العام. وأضاف «حتى الان يبدو أنه ليس هناك حاجة هذا العام للزيادة».

وتراجعت اسعار النفط امس بعد مكاسبها في بادئ الامر فهبط الخام الامريكي 90 سنتا الى 62,73 دولار في الساعة 14:35 بتوقيت غرينتش.

والانخفاض في توقعات أوبك للطلب على خامها في 2007 ينتج عن زيادة في توقعاتها للامدادات من خارج أوبك مثل المكسيك.

ومن المتوقع أن تبلغ الامدادات من خارج أوبك هذا العام 50,72 مليون برميل يوميا في المتوسط بارتفاع 1,26 مليون برميل يوميا في 2006 وبارتفاع 83 الف برميل يوميا عن توقعات الشهر الماضي. وأظهر تقرير أوبك ان المنظمة التي تضخ اكثر من ثلث النفط العالمي مازالت تخفض المعروض في السوق بعد اتفاقاتها العام الماضي على خفض الامدادات.

وقالت المنظمة نقلا عن مصادر ثانوية ان الدول العشر المشتركة في نظام حصص الانتاج باستثناء العراق وانغولا خفضت انتاجها في مارس اذار بمقدار 66 الف برميل يوميا الى 26,37 مليون برميل يوميا.

وقرر وزراء نفط أوبك الابقاء على الامدادات دون تغيير في اجتماعهم في اذار (مارس). وكان الوزراء اتفقوا في الاجتماعين السابقين على خفض الانتاج بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا أي بنسبة ستة بالمئة.

وقال عبد الله البدري الامين العام لاوبك لرويترز انه ليس هناك حاجة لان تعقد أوبك اجتماعا قبل موعد اجتماعها المقرر في ايلول (سبتمبر) المقبل «ما لم تحدث اضطرابات غير معتادة في السوق».

ودعت وكالة الطاقة الدولية التي تقدم النصح للدول الصناعية أوبك مرارا لزيادة أمداداتها وحذرت الاسبوع الماضي من أن المنظمة قد تكون تسببت في نقص كبير في المعروض في سوق النفط. وقالت الوكالة في تقريرها عن شهر نيسان (ابريل) الاسبوع الماضي ان مخزونات النفط في الدول المستهلكة ستشهد هذا العام اكبر أنخفاض في الربع الاول في عشر سنوات وقد تنخفض بدرجة أكبر في الاشهر التالية. وأضافت الوكالة «المستوى الراهن لانتاج النفط يشير الى نقص كبير محتمل في المخزونات في الاشهر المقبلة».

خسائر البورصة تهبط بأرباح بنك أبوظبي التجاري للربع الثالث على التوالي

ابو ظبي ـ من ستانلي كارفالو:

مني بنك أبوظبي التجاري بثالث تراجع لارباحه الفصلية في عام مع هبوط دخل الاصدارات العامة الاولية جراء تدهور سوق الاسهم.

وتراجع صافي أرباح ثالث أكبر البنوك الاماراتية من حيث القيمة السوقية 24,5 في المئة الى 470 مليون درهم (128 مليون دولار(في الاشهر الثلاثة حتى 31 آذار (مارس) مضاهيا أدنى توقعات ثلاثة محللين استطلعت رويترز اراءهم الشهر الماضي.

وكان البنك الذي تسيطر عليه حكومة أبوظبي قد حقق 623 مليون درهم في الربع الاول من العام الماضي. وتفاوتت التوقعات من 470 مليون درهم الى 650 مليونا.

وقال بنك أبوظبي التجاري في بيان امس الاثنين ان الارباح زادت 35 في المئة مع استبعاد ايرادات الاصدارات العامة الاولية في 2006.

وتراجعت البورصتان المحليتان في الامارات العربية المتحدة العام الماضي مما أثنى الشركات عن طرح أسهمها للاكتتاب العام.

وتراجع عدد الاصدارات العامة الاولية في دول الخليج العربية الست الى 22 من 23 في 2005 في أول هبوط لها في عامين على الاقل وفقا لبيانات جمعتها غلف كابيتال وهي شركة استثمارات خاصة مقرها أبوظبي.

وانحدر مؤشر أبوظبي بنسبة 42,35 في المئة ومؤشر دبي بنسبة 44,42 في المئة في أسوأ أداء بين البورصات الخليجية باستثناء السعودية. كما أن المؤشرات الثلاثة كانت الاسوأ أداء بين 81 مؤشرا في العالم ترصدها مؤسسة بيريني أسوشيتس الامريكية لابحاث السوق.

وقال محمد النبراوي نائب الرئيس لشؤون الابحاث في شعاع كابيتال التي مقرها دبي والتي توقعات الارباح بدقة «في الربع الاول من 2006 تحقق دخل كبير من تمويل الاكتتابات في الاصدارات العامة الاولية».

وحقق البنك 500 مليون درهم من أنشطة متصلة بعمليات الطرح العام في 2006.

وقال النبراوي «جانب كبير منها كان في الربع الاول عندما شهدنا طرحي (شركتي) تمويل للاقراض العقاري ودو للاتصالات».

كما أعلنت أكبر ستة بنوك سعودية من حيث القيمة السوقية تراجعات في أرباح الربع الاول هذا الشهر حيث محا تصحيح نزولي حاد في بورصة الرياض دخل عمليات الوساطة وادارة الاصول.

وتراجع متوسط زيادة الاكتتاب في الاصدارات العامة الاولية بدول الخليج العربية بنسبة 32 في المئة الى 50 مرة من 73 مرة في 2005 وفقا لغلف كابيتال. وقال بنك أبوظبي التجاري ان الموجودات نمت بنسبة ثمانية بالمئة الى 87,9 مليار درهم في 31 آذار (مارس) في حين زادت الودائع 14,4 في المئة الى 49,7 مليار درهم. وارتفعت القروض 1,87 في المئة الى 64,3 مليار درهم. الدولار يساوي 3,672 درهم.

صعود اسهم الاتصالات المتنقلة يدفع بورصة الكويت لاعلى مستوى في خمسة أشهر

دبيب ـ من ويل راسموسن:

ارتفع مؤشر الاسهم الكويتية لاعلى مستوى اغلاق في أكثر من خمسة أشهر امس الاثنين مع استمرار صعود الاتصالات المتنقلة)ام.تي.سي(أكبر شركة في البورصة ليوم ثالث.

كذلك صعدت سوق مسقط للاوراق المالية الى أعلى مستوى اغلاق فيما يزيد على ستة أسابيع مدعومة بأسمنت ريسوت التي أعلنت أرباحا فاقت توقعات المحللين للربع الاول من العام.

وواصلت سوق الكويت للاوراق المالية الافضل أداء في الخليج هذا العام مكاسبها للجلسة الرابعة على التوالي. وصعدت لاعلى مستوى منذ 30 أكتوبر تشرين الاول لتغلق على 10469,70 نقطة بزيادة 0,49 في المئة.

وزاد سهم ام.تي.سي أكبر الرابحين بين أكبر خمس شركات مدرجة 1,23 في المئة. وقالت الشركة أمس الاحد انها ستدرس القيام بطرح عام أولي لوحدتها الدولية ام.تي.سي انترناشونال.

وقال وليد البريكان من مؤسسة الخليج للاستثمار في الكويت ان حصيلة الطرح العام سوف تعزز قيمة الشركة.

وتصدر بنك برقان المكاسب بين أكبر 15 شركة وارتفع 3,45 في المئة. وحقق البنك زيادة 92 في المئة في أرباح الربع الاول. وقال البريكان «المستثمرون كانوا ينتظرون أرقاما جيدة من القطاع المصرفي والارقام أكدت توقعاتهم».

وقفز مؤشر الاسهم العمانية 1,14 في المئة الى 5748,46 نقطة وهو أعلى مستوى له منذ أول اذار (مارس).

وارتفع سهم أسمنت ريسوت 3,85 في المئة والاتصالات العمانية)عمانتل) 2,24 في المئة. وأعلنت ريسوت امس قفزة 43,9 في المئة في أرباح الربع الاول لتصل الى 7,32 مليون ريال متجاوزة توقعات المحللين.

وقال عادل نصر الوسيط في المتحدة للاوراق المالية «نتوقع لصافي ربح ريسوت أن يتجاوز 30 مليون ريال هذا العام مرتفعا بأكثر من 50 في المئة عن العام الماضي نظرا لزيادة الانتاج وارتفاع أسعار الاسمنت في عمان».

وقال نصر ان سهم عمانتل متداول بعشرة أمثال أرباح 2006 وهو أدنى مستوى بين أسهم شركات الاتصالات الخليجية.

وأغلقت سوق الدوحة للاوراق المالية مرتفعة للمرة السابعة في ثماني جلسات مع صعود أرباح صناعات قطر كبرى الشركات في البورصة 23 في المئة في الربع الاول. وزاد المؤشر العام 69،. في المئة الى 6215 نقطة. وارتفع سهم صناعات قطر 0,48 في المئة.

وقال برويز خان مدير الاستثمار في البنك التجاري القطري «السوق تفاجأت بنتائج» جيدة للغاية عن الربع الاول من صناعات قطر». وأضاف «هذا ايجابي تماما للشركة».

وارتفع مؤشر السوق المالية السعودية لليوم الثاني على التوالي مدعوما بسهم الاتصالات السعودية. وصعد المؤشر 0,52 في المئة الى 7499,35 نقطة. وارتفعت الاتصالات السعودية 1,62 في المئة.

وقال مروان شراب كبير المتعاملين في شعاع كابيتال «مستوى 7500 نقطة يمثل مقاومة قوية واذا اخترقناه فربما يعني هذا أننا سنواصل هذا الصعود». وتابع «لكن السوق ترتفع بحجم تداول محدود مما يعني أن فرصة الاستمرار متدنية».

وأغلق مؤشر سوق دبي المالى مرتفعا للمرة الاولى في ثلاثة أيام وزاد 0,27 في المئة الى 3795,78 نقطة. لكن أسهم اعمار العقارية تراجعت 0,45 في المئة بعدما أعلنت نمو أرباحها في الربع الاول بنسبة 13,3 في المئة دون توقعات المحللين.

وقال عمرو دياب مدير المبيعات في المجموعة المالية –هيرميس القابضة للسمسرة «اعمار لاتزال رخيصة رغم أنهم لم يحققوا التوقعات... اذا استمروا بهذه الوتيرة وحققوا سبعة مليارات درهم هذا العام سيستمر مضاعف السعر الى الربحية عند عشرة».

وتراجعت سوق أبوظبي للاوراق المالية 0,48 في المئة الى 3013,68 نقطة في حين ارتفعت بورصة البحرين 0,1 في المئة مسجلة 2126,74 نقطة.

مطالبة شركة بتلكو السماح لمشغلي الاتصالات الآخرين استعمال بنيتها

■ المنامة ـ رويترز: قالت هيئة تنظيم الاتصالات في البحرين امس الاثنين انها تريد من شركة البحرين للاتصالات (بتلكو(ان تتيح لشركات الاتصالات الاخرى استخدام بنيتها التحتية الهائلة.

وقال ألان هورن المدير العام لهيئة تنظيم الاتصالات لرويترز «يجب ان يقدموا خدمات الجملة هذه الى مشغلي الترخيص الاخرين بنفس البنود والشروط التي يقدمونها الى اعمال التجزئة الخاصة بهم». واضاف ان هيئة تنظيم الاتصالات اجرت محادثات مع بتلكو بشأن الدخول لخدماتها، لكنه نفي تقريرا صحافيا عن ان الهيئة حثت بتلكو على الانقسام على قسم للتجزئة واخر للجملة. ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي بتلكو للتعليق.

وبتلكو ثاني اكبر شركة مسجلة في البحرين من حيث القيمة السوقية. وفي وقت ما كانت لها وضع احتكاري في البلاد قبل تحرير قطاع الاتصالات في 2004.

وقال هورن ان بتلكو تجري محادثات مع مشغلين اخرين بشأن الدخول الى الانترنت على اساس خدمات الجملة. واشار الى ان المحادثات ستساعد في تحسين خدمة المستهلك بزيادة المنافسة «خلال شهور».

صعود احتياطيات قطر من الذهب لخمسة امثالها خلال شهرين بفضل الشراء

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي القطري ان احتياطياته من الذهب ارتفعت الى خمسة أمثالها في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) على الرغم من أن أسعار الذهب ارتفعت بنسبة 4,5 بالمئة فقط في الفترة نفسها.

وافادت البيانات الواردة على موقع البنك على الانترنت ان قطر التي تنتج النفط والغاز والتي قالت العام الماضي انها ترغب في تنويع احتياطياتها بعيدا عن الدولار كان لديها ما قيمته 240 مليون ريال (65,97 مليون دولار) من الذهب يوم 28 شباط (فبراير) بالمقارنة مع 44,3 مليون ريال في نهاية كانون الاول (ديسمبر).

وارتفع سعر الذهب في جلسة القطع المسائية في لندن امس الى 664,20 دولار للاوقية (الاونصة) يوم 28 شباط (فبراير) بالمقارنة مع 653,70 دولار يوم 31 كانون الاول (ديسمبر). ويشير ذلك الى أن قطر اشترت 80162 أوقية من الذهب أي 2,49 طن خلال الشهرين.

وقطر مثل بقية دول الخليج العربية تربط عملتها بالدولار الذي هبط بنحو عشرة بالمئة أمام اليورو العام الماضي. وساعد ذلك رفع معدل التضخم القطري الى 11,83 بالمئة العام الماضي وهو أعلى معدل مسجل.

وقال سايمون وليامز الاقتصادي المختص بالشرق الاوسط في اتش.اس.بي.سي في دبي «مشتريات الذهب تأتي في اطار سياسة التنويع التي تهدف الى خفض الاحتياطيات بالدولار الامريكي الذي يثير انخفاضه مخاوف البنك المركزي القطري وغيره في المنطقة».

وأضاف «لكن الزيادة في احتياطيات الذهب يجب ان ينظر اليها في سياقها. فالذهب مازال يمثل عنصرا صغيرا من احتياطيات البنك المركزي التي تهيمن عليها الاوراق المالية الاجنبية».

وارتفع سعر الذهب الى أعلى مستوياته في ستة أسابيع يوم الجمعة الماضي مع انخفاض الدولار أمام اليورو. وقال بنك قطر المركزي في نيسان (ابريل) الماضي انه يشتري اليورو في اطار برنامج لتنويع احتياطياته.

الدولار يساوي 3,640 ريال.

الاكوادور تطرد ممثل البنك الدولي وتقطع علاقتها الائتمانية مع صندوق النقد

■ ليما ـ اف ب ـ رويترز: اعلن رئيس الاكوادور الاشتراكي رافائيل كوريا مساء الاحد في غاياكيل (جنوب غرب) انه سيطرد مدير فرع البنك الدولي في الاكوادور.

ويتولى هذا المنصب حاليا ادواردو سومنساتو.

وقال الرئيس كوريا اثناء خطاب مطول في ختام فوزه الساحق في الاستفتاء حول انشاء جمعية تاسيسية في البلاد «سنطرد ممثل البنك الدولي من البلاد لاننا لن نقبل بالابتزاز من اي شخص كان».

واضاف «سنواصل التحقيق لمعرفة لماذا احتفظ بمئة مليون دولار كان منحنا اياها ايام كنت وزيرا (للاقتصاد في 2005) من دون اعطاء توضيحات».

وكان الرئيس رافائيل كوريا حمل السبت على البنك الدولي. وقال «ان البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والبنك الامريكي للتنمية هي التي سببت بالاتفاق مع واشنطن عمليات التخصيص وتفكيك الدولة».

كما قال كوريا ان بلاده دفعت اخر ديون مستحقة عليها لصندوق النقد الدولي وقطعت اي علاقة ائتمانية مع الصندوق. واضاف «لا نريد سماع شيء من هذه البيروقراطية الدولية مرة اخرى ابدا».

وقال كوريا الذي شكا بمرارة من جهات الاقراض الدولية منذ توليه منصبه في كانون الثاني (يناير) للصحفيين ان الدفعة الاخيرة كانت 40 مليون دولار.

الرئيس الفنزويلي يستغل قمة للطاقة لتحدي واشنطن اقتصاديا ويدعو دول امريكا اللاتينية لتعزيز تكاملها الاقليمي

■ بورلامار (فنزويلا) ـ رويترز: يسعى الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز لاستغلال الثروة النفطية في حشد التأييد الاقليمي لسياساته المناهضة للولايات المتحدة أثناء استضافته لقمة للطاقة تضم زعماء دول امريكا الجنوبية امس الاثنين.

لكن القمة التي ستعقد في جزيرة مارجريتا السياحية تأتي وسط خلافات بين دول القارة بشأن الايثانول اذ تعمل البرازيل مع واشنطن على ترويج الوقود في جهود انتقدها شافيز.

وشافيز الذي يشرف على احتياطيات المنطقة الضخمة من النفط ويتمتع بنفوذ سياسي كبير بسبب صادراته المدعومة للدول المجاورة يريد ان ينصب تركيز القمة التي ستمثل فيها 12 دولة من المنطقة على التكامل الاقليمي كقوة معادلة للولايات المتحدة.

وقال شافيز عشية القمة «بالتدريج ستتحول الامبراطورية الامريكية الى نمر من ورق ونحن شعوب امريكا اللاتينية سنتحول الى نمور حقيقية من صلب».

وشددت اجراءات الامن لاستقبال نحو 12 رئيس دولة سيحضرون القمة.

وسيروج شافيز خلال القمة التي تستمر يومين لمشروع اقامة خط انابيب بطول ثمانية الاف كيلومتر للغاز الطبيعي يربط احتياطيات فنزويلا من الغاز بدول مثل البرازيل والارجنتين.

وفي حين يسعى شافيز لاظهار موقف موحد مع الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا بمرافقته في جولة في وقت مبكر اليوم الى مصنع للبتروكيماويات فان الاجتماع من المستبعد أن يتجنب الخلاف بشأن الايثانول.

وحثت فنزويلا خامس أكبر مصدر للنفط للولايات المتحدة دول امريكا اللاتينية على تجنب استخدام الايثانول والاعتماد بدلا من ذلك على احتياطياتها النفطية والتعاون في تطوير سبل لخفض استهلاك الطاقة.

افتتاح معرض لاعادة اعمار العراق في عمان

■ عمان ـ اف ب: افتتح وزيرا الصناعة والتجارة الاردني سالم الخزاعلة والاعمار والاسكان العراقي بيان دزيي في عمان امس الاثنين الدورة الرابعة للمعرض الدولي لاعادة أعمار العراق ، على ما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا).

وتشارك في المعرض الذي يستمر اربعة ايام 450 شركة محلية وعربية ودولية تعمل في مجالات معدات ومواد وخدمات البناء والمنزل والاعمار والاسكان والمقاولات وتكنولوجيا المعلومات والالبسة والادوات الكهربائية والالمنيوم والاغذية والمنتجات الاستهلاكية والابنية الجاهزة.

والمعرض، الذي يشارك فيه مسؤولون من القطاعين العام والخاص العراقي بالاضافة الى عدد من اعضاء مجلس النواب العراقي (البرلمان)، سيلقي الضوء على الفرص المتاحة امام الشركات الراغبة في المشاركة في عملية اعمار العراق. وتفتتح على هامش المعرض اليوم الثلاثاء فعاليات مؤتمر «آفاق جديدة لاعادة اعمار العراق» حيث سيتم وعلى مدى يومين مناقشة احتياجات العراق للاعمار خاصة وانه بحاجة الى ما يزيد على 205 مليون وحدة سكنية في الفترة المقبلة. وعلى الرغم من مرور اربعة اعوام على سقوط بغداد لاتزال عملية اعادة اعمار العراق تواجه معوقات.

وافاد تقرير يصدر كل ثلاثة اشهر عن المفتش العام الامريكي لاعادة اعمار العراق ستيوارت بوين نشر في الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في واشنطن ان «تدهور الوضع الامني في العراق ما زال يعرقل اعادة الاعمار ويتسبب في تأخير عدد من المشاريع ويمنع زيارة العديد من المواقع ويزيد في النفقات الامنية ويعرض حياة المقاولين للخطر».

وندد التقرير ايضا «بفساد عدد من الوزارات» العراقية مذكرا بان العراق صنف في المرتبة 137 من اصل 158 بلدا في «الترتيب العالمي للفساد عام 2005» الذي اقرته منظمة «ترانسبرنسي انترناشونال» غير الحكومية.

تورط ولفوفيتز رئيس البنك الدولي بفضيحة محاباة قد تهدد مساعي زيادة المساعدات للدول الاشد فقرا

واشنطن ـ من جان لوي دوبليه

يحتمل ان تؤدي التوترات في البنك الدولي الناجمة عن فضيحة المحاباة المتورط بها رئيس البنك بول ولفوفيتز الى تهديد المفاوضات الجارية حول زيادة مساعدة الدول الغنية لسكان الدول الاكثر فقرا في العالم.

فقد اعلنت وزيرة التنمية الالمانية هايدماري فيتزوريك–زول التي كانت في واشنطن الاحد لحضور الجمعية العامة نصف السنوية للبنك بوضوح ان «مؤسسة مثل البنك الدولي تقوم على اساس سلطتها المعنوية ومصداقيتها. نخشى ان يواجه البنك الدولي صعوبات للحصول على تمويلات جديدة».

وكانت تشير ضمنا الى الحلقة الخامسة عشرة من تجديد صناديق الجمعية الدولية للتنمية (ايدا) وهي الهيئة التابعة للبنك الدولي والتي تساعد الدول الاكثر فقرا في العالم.

وتجتمع الدول المانحة كل ثلاث سنوات لاعادة بناء مواردها للجمعية واعادة النظر بسياساتها. وكان موضوع الاجتماع الاخير للجمعية الدولية للتنمية (ايدا–14)، الذي انتهى في شباط (فبراير) 2005، تمويل المشاريع حتى الثلاثين من حزيران (يونيو) 2008.

واطلقت الحملة الخامسة عشرة في مطلع اذار (مارس) في باريس.

وتشكل مساهمات المانحين اكثر من نصف موازنة (ايدا–14) التي بلغت 33 مليار دولار.

وقالت الوزيرة الالمانية «خلال كل المحادثات التي اجريتها، عبر الناس عن قلقهم ازاء سمعة البنك الدولي والوضع في داخل هذه المؤسسة».

وفي بيانهم الختامي اعتبر وزراء الدول الاعضاء الـ185 في البنك الدولي ان الجدل المحيط بقضية بول ولفوفيتز «مثير للقلق الشديد».

ويواجه ولفوفيتز انتقادات بعدما كشفت الصحافة الاميركية انه بعيد تعيينه في العام 2005 قام بمنح عشيقته الموظفة في البنك الدولي زيادة كبيرة على الراتب.

وقال البنك الدولي اثناء انعقاد جمعيته العمومية نصف السنوية امس الاول ان الفقر في العالم يتراجع لكن على الدول الغنية ان تفي بوعودها التي قطعتها حول زيادة مساعداتها.

واوضح البنك الدولي ان نسبة سكان الارض الذين يعيشون باقل من دولار في اليوم تراجعت خلال السنوات الاربع الاولى من القرن الحادي والعشرين الى 18,4 % من عدد سكان العالم، بحسب الاحصاءات الموضوعة في 2004.

ويمثل هذا الرقم 985 مليون شخص في حين ان عدد سكان الارض الذين يعيشون باقل من دولار في اليوم كان لا يزال 1,25 مليار في 1990، بحسب البنك الدولي.

اما عدد الذين يعيشون باقل من دولارين في اليوم فتراجع ايضا كما اعلن البنك دون تقديم اي مقارنة، لكن 1,26 مليار نسمة كانوا لا يزالون يعيشون دون هذه العتبة في 2004.

من جانبه حذر ولفوفيتز من تراجع المساعدة التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة. وقال «من المهم جدا ان تفي الدول المانحة بوعودها التي قطعتها بشأن مواصلة المساعدة والغاء الديون على قاعدة دولار مقابل دولار». واعتبر «ان ذلك سيتطلب المزيد من الجهود لكي يفي الناس بما وعدوا به».

واشار ولفوفيتز الى ان زيادة المساعدة مهمة جدا لافريقيا. وقال «ن ما تحتاجه الدول الفقيرة ليس ارقاما تزيد او تنقص بطريقة غير متوقعة وانما تمويلا منتظما يمكنهم استخدامه بطريقة اكثر مرونة»

وبدون التدخل في الجدل الجاري حاليا حول بقاء ولفوفيتز في منصبه ام لا، اعلنت منظمة اوكسفام غير الحكومية انه «من المهم اكثر من اي وقت مضى ان تقدم الدول المانحة جداول زمنية لتقديم المساعدات الموعودة». اما منظمة اكشن–ايد غير الحكومية فقالت انه «طالما ان البنك لم يتحمل مسؤولياته حول وضع مسؤوليه، فلن يكون له اي مصداقية».

ولفوفيتز يعتزم البقاء وعدم الرحيل

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن رئيس البنك الدولي بول ولفوفيتز الاحد انه ينوي البقاء على رأس هذه المؤسسة الدولية على الرغم من فضيحة المحاباة المتورط فيها.

وقال ولفوفيتز في مؤتمر صحافي في ختام اجتماع الهيئات المسؤولة عن اتخاذ القرارات في البنك الدولي في واشنطن «اعتقد ان بامكاني الاستمرار» في القيام بمهام البنك. واضاف «اني عازم على مواصلة» العمل الذي بداته لمصلحة الدول الافريقية منذ اشهر عدة.

وكان يرد على سؤال حول البيان الذي نشره وزراء الدول الاعضاء في البنك الدولي الذين اعتبروا في البيان الختامي لجمعيتهم نصف السنوية، ان الجدل الجاري حول قضيته «مقلق للغاية»

وواجه ولفوفيتز غاضبا اسئلة الصحافيين الذين سألوه عما اذا كان سيستقيل ام لا، لكنه تملص بصورة منهجية من اسئلتهم قبل ان يضع حدا برعونة للمؤتمر الصحافي، معلنا «فلنتوقف هنا».

الجزائر تستثمر 26 مليار دولار بقطاع المنبع خلال خمس سنوات

الجزائر ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن الرئيس التنفيذي لمجموعة سوناطراك الحكومية للطاقة أن الشركة تعتزم استثمار أكثر من 26 مليار دولار في عمليات التنقيب والاستخراج في السنوات الخمس المقبلة.

وقال الرئيس التنفيذي محمد مزيان أمام ندوة في العاصمة الجزائر «سوف نستثمر أكثر من 26 مليار دولار في قطاع المنبع في السنوات الخمس المقبلة». وقالت الوكالة انه كان يتحدث أمس الاول.

وقال مزيان ان سوناطراك أكبر شركة في افريقيا من حيث الايرادات تدير 95 امتيازا بمفردها و55 مع شركاء. وأضاف أن الشركة تدير امتيازات أخرى في بيرو ومصر والنيجر وليبيا.

من جهة ثانية قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس نقلا عن بيان لسوناطراكان الشركة اكتشفت أربعة ابار للنفط والغاز في حوضي بركين واليزي بجنوب شرق البلاد.

ونقلت الوكالة عن بيان سوناطراك أنها وفرست كالغاري بتروليوم الكندية اكتشفتا مكمنا للغاز في العرق الشرقي من حوض حاسي بركين بمعدل تدفق نحو 2006 أمتار مكعبة في الساعة.

كما حققت سوناطراك اكتشافين للغاز والنفط بالتعاون مع ميديكس نورث افريكا في حوض اليزي ببئر غارا تين تاملرا بمعدل تدفق يبلغ 2875 مترا مكعبا في الساعة وبئر واست احانساتن بمعدل تدفق 3460 مترا في الساعة.

وحققت الاكتشاف الرابع شركة سوناطراك بالتعاون مع بتروسلتيك انترناشونال الايرلندية في حوض اليزي في بئر حاسي طبطاب 2 بمعدل تدفق يبلغ 7905 أمتار مكعبة في الساعة.

وبهذا يصل عدد اكتشافات النفط والغاز الجديدة في الجزائر هذا العام الى ستة. وحققت الجزائر عضو منظمة أوبك 18 كشفا في 2006.

يذكر ان احتياطيات النفط الجزائرية ترتيبها الخامس عشر على مستوى العالم.

وحقق البلد وهو مورد رئيسي للغاز الى أوروبا 230 مليار دولار ايرادات في السنوات الست الماضية منها 54 مليار دولار في 2006.

وتنتج الجزائر أكثر من 1,4 مليون برميل من النفط الخام يوميا وتعتزم زيادتها الى مليوني برميل يوميا بحلول عام 2010. ويقدر انتاجها من الغاز عند 62 مليار متر مكعب سنويا

الجنيه الاسترليني يقترب من دولارين

لندن ـ رويترز: وصل الجنيه الاسترليني الى اعلى مستوى خلال حوالي 15 عاما مقابل الدولارامس الاثنين مقتربا من مستوى دولارين بعدما عززت اسعار الانتاج البريطانية القوية وبيانات الاسكان تكهنات برفع وشيك لسعر الفائدة.

وتعرض الدولار لضغط كبير امس خاصة في مقابل العملات الاوروبية بعد اجتماع مجموعة السبع في مطلع الاسبوع وتزايد القلق بشأن خفض محتمل في سعر الفائدة الامريكية وتجدد التركيز على الاختلالات الامريكية.

واظهرت البيانات البريطانية نمو سعر الانتاج الاساسي الى 2,9 في المئة سنويا في آذار (مارس) وهو الاسرع منذ حزيران (يونيو).

وعززت البيانات التوقعات بأن بنك انجلترا سيرفع اسعار الفائدة من 5,25 في المئة حاليا اعتبارا من اول ايار (مايو) بما يدعم جاذبية العائد المغري بالفعل على الاسترليني.

وقال اومبرتو الفيزي المحلل الاستراتيجي لشؤون العملة في كريدي سويس«الدولار ضعيف امام كل شيء. المملكة المتحدة في حال افضل بالتأكيد. السوق يتوقع زيادة في سعر الفائدة وعلى الناحية الاخرى يتوقع السوق في الولايات المتحدة خفضا في سعر الفائدة».

وارتفع الاسترليني الى 1,9939 دولار وهو اعلى مستوياته منذ ايلول (سبتمبر) 1992 قبل ان يقلص مكاسبه الى 1,9892 بحلول الساعة 1425 بتوقيت غرينتش.

وقال ستيفن بيرسون كبير المحللين الاستراتيجيين لشؤون العملة في اتش.بي.او. اس لخدمات الخزانة «المستويات المهمة فوق دولارين هي قمة شباط (فبراير) 1991 عند 2,0045 وقمة سبتمبر 1992عند 2,01 دولار».

واضاف انه باستخدام السعر الفوري البالغ 1,99 دولار ونسبة تقلب لشهر واحد تبلغ ستة في المئة فان احتمال ان يصل الاسترليني لمستوى دولارين او يزيد هذا الاسبوع تبلغ حوالى 47,5 في المئة.

وفي مقابل الين الياباني صعد الاسترليني لاعلى مستوى منذ سبعة أسابيع مسجلا 237,84 ين.

من جهته سجل الين انخفاضا قياسيا أمام اليورو امس اذ لم يبد وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى قلقا من ضعف الين في اجتماعهم في مطلع الاسبوع مما دفع التجار للاستمرار في الاقتراض بالين الرخيص لتمويل الاستثمار في عملات ذات عائد أكبر.

وكررت مجموعة السبع دعوتها لان تعكس اسعار العملات العوامل الاقتصادية الاساسية وأشارت مرة أخرى الى الصين بالاسم في دعوتها لدرجة أعلى من المرونة في أسواق الصرف مستخدمة في بيانها الختامي التعبيرات نفسها التي استخدمتها بعد اجتماعها السابق في شباط (فبراير) في المانيا.

وقال متعاملون ان عدم ظهور أي مفاجآت في اجتماع مجموعة السبع في واشنطن يعطي الضوء الاخضر فيما يبدو للمستثمرين الذين يقترضون بالين لتمويل الاستثمار في عملات ذات عائدات أعلى.

وفي معاملات قبل الظهر ارتفع سعر اليورو 0,3 بالمئة الى 161,82 ين متراجعا قليلا عن 162,42 ين وهو المستوى القياسي الذي سجله في وقت سابق.

وارتفع سعر الدولار الى 119,66 ين وهو أعلى سعر منذ أواخر شباط (فبراير) قبل ان يتراجع قليلا عن مستوى 119 ينا. وسجل الدولار 119,44 ين في أحدث تداول عليه بارتفاع 0,1 بالمئة. وسجل اليورو أعلى مستوياته في عامين عند نحو 1,3576 دولار مما يؤهله للصعود الى أعلى مستوى على الاطلاق عند 1,3670 دولار الذي بلغ في كانون الاول (ديسمبر) عام 2004.

اعلى اغلاق للاسهم الاوروبية منذ عام 2000

وارتفعت الاسهم الاوروبية امس الاثنين الى اعلى اغلاق لها منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) 2000 مدعومة بارتفاع في اسهم بنك ايه.بي.ان امرو المستهدف بعملية استيلاء وبيانات الانفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة في آذار (مارس) والتي فاقت التوقعات.

وارتفع مؤشر يوروفرست 300 الرئيسي لاسهم الشركات الاوروبية بنسبة 1,11 في المئة ليغلق بصورة غير رسمية على 1570,75 نقطة وهو اقوى اغلاق له منذ 13كانون الاول (ديسمبر) 2000.

وفي لندن ارتفع مؤشر فاينانشال تايمز 100 بنسبة 0,7 في المئة ليحقق اقوى اغلاق له منذ 14 ايلول (سبتمبر) 2000، في حين صعد مؤشر داكس في بورصة فرانكفورت ليسجل اعلى اغلاق خلال ست سنوات ونصف السنة مرتفعا بنسبة 1,7 في المئة. كما ارتفع مؤشر كاك 40 في بورصة باريس بنسبة 1,3 في المئة.

جنوب السودان يتداول خمس عملات.. جديدة وقديمة ومزيفة

جوبا ـ من سكي ويلر:

تحت مظلات صفراء فاقعة اللون في سوق متربة في جوبا عاصمة جنوب السودان يجلس رجال يحملون خمس عملات يمكن التعامل بها جميعا في بعض مناطق الجنوب الذي يتمتع بشبه حكم ذاتي.

وانهى اتفاق بين الشمال الجنوب في عام 2005 اطول حرب في افريقيا ليعم السلام جنوب السودان رغم استمرار صراع منفصل في منطقة دارفور الغربية. ولكن بعد أكثر من عقدين من الحرب انهارت الانظمة المصرفية والنقدية في الجنوب.

ومع بدء استخدام عملة جديدة مازال الارتباك يسود التعاملات النقدية اضافة الى ظهور عملات مزيفة تتداولها الايدي. ودفعت الفوضى النقدية في احدى المناطق السلطات لاعدام عملات ورقية حقيقية ومزيفة في محاولة متطرفة للحد من التضخم.

وأضف الى حالة الفوضى في الشارع حقيقة ان الحكومة تحسب الميزانية بالدولار ولكنها تدفع اجور الموظفين بالدنانير السودانية. ولا عجب ان كثيرا من الرعاة في جنوب السودان يفضلون التمسك باسلوب تقليدي لحساب القيمة .. البقرة.

يقول ديفيد واني من احدى القبائل التي تربي الماشية في منطقة جوبا «احب الابقار أكثر من النقود. نحن أبناء قبيلة المنداري لا نبيع الابقار الا للضرورة او اذا كانت مريضة. لا احتفظ بمال. اتعامل به عند الضرورة فقط».

وابان الحرب كان كل ما هو متاح من اموال سائلة في المناطق والبلدات الحدودية التي يسيطر عليها المتمردون الشلن الاوغندي والشلن الكيني والدولار الامريكي او العملة المحلية القديمة التي كانت تنسج عن طريق التصوير الفوتوغرافي.

ويقول وزير الاعلام في حكومة جنوب السودان سامسون كواجي ان هناك ما يصل الى خمس عملات تتداول في جنوب السودان. وفي اطار اتفاق السلام طرحت في كانون الثاني (يناير) عملة وطنية جديدة أطلق عليها الجنيه لفترة انتقالية مدتها ستة أشهر بهدف دمج اقتصاد مناطق الشمال والجنوب.

ومن المقرر أن يحل الجنيه محل الدينار الذي يمقت كثير من سكان الجنوب التعامل به منذ بدء استخدامه في عام 1992 معتبرينه جزءا من سياسة التعريب التي تنتهجها حكومة الشمال.

ويقول انتوني لينا مارانا وزير التجارة «نعتقد ان الدينار لا يمثل الشعب السوداني. لقد فرض فرضا على شعب الجنوب». غير أن العملة السابقة على الدينار كانت تعرف بالجنيه ايضا ولكن سعر سعر الجنيه الجديد مختلف عن سعر الجنيه القديم.

وقال مارانا ان كراهية الناس للدينار جعلتهم حتى حين ارادوا التعامل بأسعار الدينار «يعطون السعر بالجنيه.. العملة السابقة».

وتصيب الحيرة والدهشة الوافدين الجدد على جوبا حين يطلب منهم الاف الجنيهات القديمة بينما المطلوب في الواقع عملة ورقية واحدة من فئة الجنيه الواحد الجديد.

وفي رمبيك وهي بلدة جنوبية كبيرة خضعت لسيطرة المتمردين خلال الحرب لا يزال استخدام الدولار وبصفة خاصة الشلن الكيني أسهل من الجنيه الجديد او الدينار.. الذي لم يكن متداولا ابان الحرب. ولا زالت الحانات والمتاجر في رمبيك تتعامل بالشلن الكيني.

وقال اوان جول القائم باعمال حاكم ولاية البحيرات وعاصمتها رمبيك انه ينبغي على المواطنين تحمل الوضع في الوقت الحالي لعدم توافر مبالغ كافية من العملة الجديدة وبصفة خاصة الفئات الصغيرة.

واضاف ان الجنيه السوداني القديم لم يحظر الا قبل شهر واحد بمرسوم من الولاية. وبعد ذلك عمت الفوضى.

واصابت الجنيهات القديمة السكان الاجانب المقيمين في الولاية بالفزع لدرجة انهم وصفوها بأنها «مخاطر صحية». ومع هذا فهي لا تزال متداولة الى جانب عملات مصنعة يدويا في رمبيك بعد عقود من استبدالها بالدينار في المناطق التي تسيطر عليها حكومة الشمال.

وقال جول «رمبيك المكان الوحيد الذي احتفظ بهذه العملة. بذلنا عدة محاولات للتخلص منها».

وسبق ان اعلن بنك جنوب السودان المملوك للدولة انه لن يستبدل سوى الجنيهات القديمة التي تحمل ارقاما مسلسلة واضحة. وفي هذا الوقت بدأت تظهر فئات ورقية مزيفة للعملة القديمة.

وفي ظل هذا الوضع بدت فكرة اعدام العملات الورقية وجيهة. وقال جول «جميع العملات الورقية كانت بالية للحد الذي يصعب معه رؤية الرقم المسلسل ولا يظهر سوى لون باهت رغم انك تعرف انها سليمة».

وفي شباط (فبراير) اشعلت السلطات نارا في وسط المدينة لحرق كميات كبيرة من العملات المزيفة والحقيقية.

يقول جول «رأينا ان الجنيهات لن تستبدل بعملات أخرى. احرقناها لان التضخم كان سيصيب السوق. أحرقنا الحقيقي منها والمزيف». واضاف ان حكومة الولاية لا تعرف عدد المواطنين الذين خسروا اموالهم. واضاف «نتحرى الامر الان ونستقبل من يقولون ان اموالهم اعدمت. سنفحص حالاتهم لنعرف ما اذا كان لديهم بالفعل مثل هذه المبالغ».

وتابع أن الولاية تحمل بنك جنوب السودان مسؤولية فقد الاموال وأن البنك من جانبه وافق على قبول العملات القديمة. وقال جول «تأثر كثيرون حتى المؤسسات الحكومية لان الاموال كانت حقيقية».

الكويت ترجع التضخم لربط دينارها بالدولار

■ الكويت ـ رويترز: ارجعت وكالة الانباء الكويتية امس الاثنين ارتفاع معدل التضخم الى ربط الدينار الكويتي بالدولار الامريكي معززة وجهة النظر المطالبة برفع قيمة العملة بعد ضغوط على السوق استمرت أسابيع.

وقالت الوكالة التي عادة ما تعكس وجهة نظر الحكومة في تقرير «تعد قضية التضخم النقدي التي يواجهها المواطن الكويتي من القضايا التي تشكل هاجسا لديه ويعتبرها من الاولويات التي تحتاج الى حلول».

وأضاف التقرير «ويرجع هذا التطور في اسعار السلع في السوق الكويتي في الآونة الاخيرة الى عدة اسباب اهمها فروقات اسعار صرف الدينار الكويتي امام العملات الاجنبية مثل اليورو والجنيه الاسترليني والين الياباني التي شهدت ارتفاعا في قيمتها امام الدينار الكويتي الذي تم ربطه بالدولار الامريكي خلال السنوات القليلة الماضية».

وفقد الدولار نحو عشرة بالمئة من قيمته أمام اليورو العام الماضي وبلغ أدنى مستوياته في عامين يوم 13 نيسان (ابريل) الجاري مما أثار التضخم في الكويت عن طريق رفع أسعار بعض الواردات.

وكان البنك المركزي يحاول وقف تكهنات في السوق بأنه سيسمح للدينار بالارتفاع أمام الدولار للحد من التضخم الذي بلغ معدله السنوي 3,7 بالمئة في كانون الاول (ديسمبر).

وخفض البنك سعرين رئيسيين للفائدة وسعر العائد على السندات مع تزايد الضغوط على السوق بسبب ربط العملة بالدولار قبيل اجتماع محافظي البنوك المركزية في دول مجلس التعاون الخليجي هذا الشهر لاعطاء دفعة لمشروع الوحدة النقدية الخليجية.

وربطت الكويت وأربع من دول مجلس التعاون عملاتها بالدولار استعدادا للوحدة النقدية في عام 2010.

ولكن بعد أن اثيرت الشكوك حول هذا الموعد النهائي عندما قررت عمان أحد الدول الخليجية الست انها لن تتمكن من الالتزام به راهنت الاسواق على أن بعض دول الخليج سترفع قيمة عملاتها. ولم يحقق محافظو البنوك المركزية الذين اجتمعوا بالسعودية أي انفراجة.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز الشهر الماضي أن الكويت من أقوى المرشحين لرفع قيمة عملتها.

شركة بي.بي تتطلع لدور في العراق وتترقب اقرار البرلمان لقانون النفط

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي بارز بشركة بي.بي النفطية العملاقة امس الاثنين ان الشركة مهتمة بالعمل على مجموعة من مشروعات النفط والغاز في العراق لكنها تنتظر اقرار البرلمان لقانون النفط وتحسن الاوضاع الامنية قبل ان تعزز دورها هناك.

وكانت الشركات الدولية تتنافس على موطئ قدم في العراق متطلعة الى نصيب مربح في مستقبل البلاد النفطي.

ويضم العراق ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم ويحتاج مليارات الدولارات للاستثمار في زيادة الانتاج وتجديد البنية الاساسية المتقادمة.

وقال ستيف بيكوك رئيس وحدة التنقيب والانتاج في الشرق الاوسط «في نهاية الامر فان المجالات التي سنشارك فيها سيحددها العراق... لكني اعتقد ان بامكاننا المساعدة في جميع المجالات في الحقول المكتشفة وغير المطورة أو في التنقيب». وينتظر مشروع القانون الذي تبنته الحكومة في شباط (فبراير) الماضي تصديق البرلمان. وقال بيكوك ان الامر سيحتاج لبعض الوقت بعد التصديق على القانون للتفاوض على العقود ولكي ترسل بي.بي اشخاصا للعمل في العراق بسبب الوضع الامني في البلاد. وأضاف «الوضع الفعلي على الارض... قد يكون الامر الذي يستغرق أطول وقت». وتابع أن بي.بي تنتظر كذلك تأكيدات بأن أي عقد يتم الاتفاق عليه لن يتأثر بتغيير الحكومة.

وقال ان بي.بي كانت تقدم المساعدة لشركة النفط العراقية في الجنوب قرب حقل الرميلة.

وحقلا الرميلة الشمالي والجنوبي تم تطويرهما جزئيا بالفعل وتبلغ طاقتهما الانتاجية المحتملة نحو 500 الف برميل يوميا.

ومضى يقول ان الشركة لا تتطلع للمشاركة في المنطقة الكردية في شمال العراق حتى يتم التصديق على القانون على الرغم من ان الوضع الامني في المنطقة أفضل منه في بقية ارجاء البلاد.

وقالت شركة دانا غاز الامراتية يوم الاحد انها وقعت اتفاقات مع حكومة الاقليم الكردي لدراسة تطوير احتياطيات الغاز هناك.

السعودية تتخلى عن فكرة تأسيس صندوق صانع سوق لتحقيق استقرار البورصة

■ الرياض ـ رويترز: قال رئيس هيئة سوق مال السعودية امس الاثنين ان المملكة تخلت عن فكرة تأسيس صندوق يقوم بدور صانع السوق لتحقيق الاستقرار في سوق الاسهم بعد أكثر من عام على اقتراح الفكرة.

وكان مجلس الشورى السعودي قد اقترح اقامة الصندوق بعد أن هبطت أسعار الاسهم بحدة عن ارتفاعاتها القياسية في شباط (فبراير). وفقدت البورصة نصف قيمتها في الاشهر الثلاثة التالية.

وصانع السوق يحقق السيولة عن طريق عرض أسعار للبيع والشراء يكون مستعدا للتعامل بها.

وقال المسؤولون السعوديون في ذلك الوقت ان تأسيس صندوق صانع للسوق من شأنه المساهمة في بناء الثقة بعرضه شراء الاسهم حتى في الوقت الذي تنهار فيه الاسعار.

ونقلت صحيفة (الجزيرة) السعودية عن عبد الرحمن التويجري رئيس هيئة سوق المال «صندوق التوازن أو صانع السوق.. هي فكرة طرحت ودرست وأعتقد أن هناك قناعة لدى جميع الاوساط أنه لم يحدث قط في أي من دول العالم أن تؤسس الدولة صندوقا صانعا للسوق». وأضاف «هذه الفكرة ستنتج اشكالية كبيرة فكأننا نقول للمتداولين في السوق.. ان الدولة ستضع أموالا في هذا الصندوق لتضمن لك أموالك اذا ارتفع السوق أو انخفض. هذا الطرح أيضا سيخلف اشكالية أخرى وهي التداول بناء على معلومات داخلية. ما هي الضمانات بعدم تسرب معلومات داخلية حول أداء الصندوق. أعتقد أن الامر ليس بهذه السهولة». ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من هيئة سوق المال لتأكيد التصريحات التي تعد أول اقرار رسمي بالتخلي عن الفكرة.

وابلغ مسؤولون حكوميون ومن هيئة سوق المال رويترز في نيسان (ابريل) من العام الماضي أن الفكرة من الصعب تحقيقها.

وقال التويجري ان الامر يرجع للمؤسسات الخاصة للقيام بدور صانع السوق. وأضاف «حتى الان في المملكة لا يوجد لدينا مؤسسات كافية للقيام بدور كهذا وبالتالى فان هذه الالية ستأتي مع التطور الذي يحدث في السوق».

ايران تتوقع قرارا من توتال الفرنسية بشأن مشروع غاز في نحو ثلاثة أشهر

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول ايراني بارز امس الاثنين ان ايران تتوقع أن تتخذ شركة توتال الفرنسية قرارا في غضون ما بين ثلاثة وأربعة أشهر بشأن مشروع للغاز الطبيعي المسال تقول الشركة الفرنسية انه قد يتكلف نحو عشرة مليارات دولار.

وقال كريستوف دو مارجري الرئيس التنفيذي لتوتال ان التكاليف المتزايدة والتوترات السياسية قد تعطل المشاركة المعتزمة لشركته في مشروع ميناء لتصدير الغاز الطبيعي المسال.

لكن وزير النفط الايراني قال في وقت سابق هذا الشهر ان الجمهورية الاسلامية مازالت تجري محادثات مع توتال بشأن مشروع جنوب فارس على الرغم من أن التكاليف أعلى من المتوقع.

وقال غلام حسين نوذري المدير العام بشركة النفط الوطنية الايرانية لرويترز «نحن نتطلع الى سبل لخفض التكاليف». وحثت الولايات المتحدة حلفائها على عدم الاستثمار في ايران في اطار حملة لاجبارها على وقف برنامجها النووي. وتابع نوذري «لدينا 11 شركة اشترت في الاجمالي 45 وثيقة للمواقع المطروحة». وأضاف انه يتوقع ان تمنح ايران 17 عقدا لامتيازات تنقيب في حقول برية وبحرية بحلول نهاية حزيران (يونيو).

وتشعر واشنطن بالقلق من ان يكون البرنامج يهدف الى انتاج سلاح نووي في حين تقول ايران ان هدفه هو توليد الكهرباء.

وتضم ايران ثاني أكبر احتياطيات عالمية من النفط والغاز فيما يمثل فرصا كبيرة محتملة لشركات النفط الدولية على الرغم من الصعوبات السياسية. وتسعى ايران لتشجيع شركات النفط والغاز الدولية على الاستثمار على الرغم من ضغوط الولايات المتحدة والامم المتحدة بسبب برنامجها النووي.

وقال نوذري ان انتاج ايران من النفط يبلغ حاليا نحو اربعة ملايين برميل يوميا والطاقة الانتاجية تبلغ 4,26 مليون برميل يوميا لكنها تعتزم زيادة الطاقة الانتاجية الى 5,3 مليون برميل يوميا بحلول عام 2015. وأضاف أن ايران تسعى كذلك الى سبل تحسين معدل الاستخراج من الحقول القائمة للمساعدة في زيادة الانتاج.

الهند لم تقرر بعد بشأن خط انابيب الغاز الايراني

■ نيودلهي ـ رويترز: قال وزير الدولة الهندي للشئون الخارجية انند شارما امس الاثنين ان الهند لم تتخذ بعد قرارا نهائيا بشأن خط انابيب الغاز المقترح بتكلفة سبعة مليارات دولار من ايران عبر باكستان.

وقال شارما في مؤتمر للغاز «الحكومة تدرس كل الخيارات وستتخذ قرارا نهائيا يأخذ في الاعتبار كل العوامل ومنها عوامل الجغرافيا السياسية للوضع». واضاف ان الهند لديها ثلاثة خيارات لاستيراد الغاز من ايران عبر خط انابيب يمر بباكستان أو شحن الغاز الطبيعي المسال في ناقلات او شراء الغاز عبر حدود باكستان.

وقال شارما ان الحكومة تنظر في خطوط الانابيب العابرة لحدود الدول لاستيراد غاز للوفاء باحتياجات الهند المتزايدة من الطاقة.

وبعيدا عن خط الانابيب تتفاوض نيودلهي مع طهران لتأمين صفقة تقدم ايران من خلالها خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا على مدى 25 عاما اعتبارا من 2009 .

بي.بي وشل تقدمان عروضا بشأن مشروع غاز في الامارات

■ دبي ـ رويترز: قدمت شركتا بي.بي ورويال داتش شل عروضا بشأن مشروع للغاز اللاذع في دولة الامارات قد تصل قيمته الى عشرة مليارات دولار.

وتملك الامارات خامس اكبر احتياطيات غاز في العالم وتحتاج الى تطويرها لتلبية الطلب المحلي المتزايد. وتواجه الامارات ودول الخليج العربي تزايدا في احتياجات الطاقة مع زيادة السكان ونمو الاقتصاد مدعوما بايرادات النفط القياسية.

وقال متحدث باسم الشركة «قمنا بالتقديم (المقترحات)». وكان يوم الاحد موعد تقديم عروض المشروع الى شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك).

واكد مصدر في شركة شل ايضا ان الشركة قدمت عرضا. وقالت مصادر في الصناعة ان شركة توتال الفرنسية وشركة اوكسيدنتال بتروليوم كورب الامريكية قدمتا ايضا عروضا.

والغاز اللاذع به محتوى مرتفع من الكبريت تتعين ازالته.

ودعت ادنوك عدة شركات اخرى للتقدم بعروض منها بي.جي غروب وشيفرون وكونوكو فيليبس واكسون موبيل. وفي اذار (مارس) قال مسؤول في غاسكو وهي وحدة الغاز التابعة لادنوك ان العقد سيمنح في الربع الاخير من هذا العام.

وسيرفع المشروع انتاج الغاز اللاذع الى نحو مليار قدم مكعبة يوميا. ويحتاج الى تركيب اربع وحدات معالجة للكبريت لتنقية الغاز.

وتنوي غاسكو استثمار نحو 11 مليار دولار في مشروعات للغاز خلال السنوات الخمس القادمة لزيادة الانتاج.

وقالت ابوظبي انها تنوي زيادة انتاجها من الغاز الطبيعي بنسبة 36 في المئة الى 7,2 مليار قدم مكعبة يوميا بحلول عام 2009 من مستواه الحالي البالغ 5,3 مليار قدم مكعبة يوميا.

وتملك امارة ابوظبي معظم ثروة الامارات النفطية. والامارت سادس اكبر مصدر للنفط في العالم.

وباستثناء قطر تفتقر دول الخليج العربية الاخرى لامدادات الغاز مما يضطرها الى استغلال احتياطيات اكثر صعوبة مع سعيها لتلبية الطلب.

ارتفاع أرباح الامارات للاتصالات 37,3 بالمئة

■ أبوظبي ـ رويترز: حققت مؤسسة الامارات للاتصالات)اتصالات(ثاني أكبر شركة اتصالات عربية من حيث القيمة السوقية 1,84 مليار درهم)501 مليون دولار(ربحا صافيا في الربع الاول من العام بزيادة 37,3 في المئة عن الفترة نفسها من 2006.

ويتجاوز نمو الارباح متوسط تقديرات المحللين الذين توقعوا 21,7 في المئة في مسح لرويترز الشهر الماضي. وتوقع المحللون أن تبلغ الارباح من 1,46 مليار درهم الى 1,83 مليار حسبما أظهر المسح.

وأعلنت اتصالات 1,34 مليار درهم ربحا صافيا في الربع الاول من 2006.

وتدير الشركة عمليات في 14 بلدا حيث بدأت التوسع في الخارج قبل فقدان وضعها الاحتكاري في سوق اتصالات الهاتف المحمول المحلية عندما بدأت الامارات للاتصالات المتكاملة)دو(مزاولة نشاطها في فبراير شباط.

من انتم لتخرجونا من ديارنا؟!

■ قرار مجموعة العملاء الانفصاليين في شمال العراق لتطبيق ما يسمى بالمادة 140من الدستور الهزلي كحجة لترحيل آلاف العوائل من أماكن سكناهم وعملهم ليس بالقرار الجائر وغير الانساني فحسب وإنما له مدلولات واثار جانبية خطيرة و يجب الوقوف ضده بكل الوسائل..

ذلك انه يعني وبصورة واضحة إن هذه العصابة العميلة قد أعطت ولاءها للكل إلا لهذا الوطن الغالي الذي جمعهم فوق ترابه وساواهم و شعبه بمصاف البشر المتحضرين وأعطاهم من الحقوق الثقافية والتاريخية ما لم يحصلون على نصفها بأي دولة أخرى يعيش عليها الأكراد رغم خياناتهم المستمرة فها هم اليوم يقابلون الإحسان بالإساءة وها هو طبعهم يتكشف ليبين عن مساوئ وآثار مثل تطبيق هكذا قرار نوردها بما يلي :

1 – يدل دلالة قطعية لغرض الانفصال عن العراق والاستئثار بالثروات الدفينة بمدينة التأميم – كركوك – ذلك انه سيكون بداية باب لعملية السيطرة التامة على هذه المدينة وثرواتها من خلال التمركز فيها والتخلص من كل ما يعيق هذه العملية برأيهم.

2 – تغلب على هذا القرار العنصرية المقيتة التي ينطبق الوصف فيهما على هاتين العائلتين اللتين تحكمان شمال العراق فهذا القرار يعني انه لا تعايش مستقبلي يسمح لأي قومية أخرى غير القومية الكردية وهو قرار أناني بحت وفوقي متعال لأنه يعني ويسمح لهم بان يعيشوا بأي ارض ومكان في العراق ولا يسمح لغيرهم بالعيش بمناطق شمال العراق.

3– تطبيع كركوك كرديا والعمل على التغيير الطوبوغرافي فيها لمصلحة الأكراد على حساب باقي القوميات التي تقطن فيها فبعد التسفير القسري الذي شمل آلاف العوائل العراقية من عرب القومية وما صاحبها من اغتيالات وقتل علني ها هم الآن يقومون بنفس عملية تهجير العوائل العراقية ولكن هذه المرة باسم القانون الذين هم وضعوه ولا يعترف به سواهم.

4– ان أقسى قانون دولي للاستيطان يعطي للمواطن الأجنبي الذي يعيش بمنطقة ما حق التجنس والتمتع بكل صلاحيات المواطن الأصلي لذلك البلد إذا ما عاش بين 25–30 سنة – وبعضها يبدأ من خمس سنين وهنا نقول إن ما أوردناه هنا هو للمواطن الأجنبي فكيف الحال بنا كعراقيين استوطنوا وعاشوا وفضلوا واختاروا العيش بهذه المدينة منذ ما يزيد عن 35 عاما ؟ ! انه لشيء يدعو للسخرية حقا ناهيك عن أنهم بنفس بلدهم.

5– يكون تطبيق ما يدعوه قانونا، مخالفا لمصداقية إن العراق جزء لا يتجزأ ووحدة كيانية ثابتة ومعلومة،ذلك انه كيف تتكون القناعة من ذلك إذا كان العراقي لا يحق له أن يختار بارادته وحريته في العيش والعمل في المكان الذي يرغب به؟ حتى ولو كان الجزء ذلك مقسما فيدراليا فالقانون بكل دول العالم الفيدرالية في ألمانيا مثلا أو أمريكا يعطي الحرية لمواطنيهم بالتنقل واختيار مكان إقامتهم وعملهم وعيشهم.

6– على الأكراد أن يعوا ويعلموا إذا ما طبقوا قرارهم الأحمق هذا بأنهم بدأوا يتحولون إلى قومية شوفينية عنصرية حاقدة وإن العرب الذين احتضنوهم وآووهم وتساوى بهم بل تم تفضيلهم ببعض القوانين عليهم سيقفون ضد هكذا قرار ولن ينسوا فعلتهم هذه وستفتح المجال لعمليات الانتقام من جميع الأكراد الذين يعيشون في مدن العراق المعمورة الأخرى بل ربما سيلاحقونهم في كل مكان وما هي إلا دلالة على تطبيق استعماري جديد لإشعال حرب طائفية جديدة من نوع آخر.

سعد السامرائي
رسالة على البريد الالكتروني

الصفر في التاسع وفي التاسع اصبحنا اصفاراً

■ القرن التاسع ميلادي كانت بغداد عاصمة للعلم والمعرفة وكانت بيت الحكمة، تجمع العلماء والشعراء والادباء والمفكرين والجغرافيين والفلكيين والفلاسفة والمترجمين والرياضيين. وفي هذا العهد اخترع رجل عربي يدعى محمد بن موسى (الصفر)، يومها كانت اوروبا تغط في سبات عميق وتخلف فكري واقتصادي واجتماعي وامريكا لم تكتشف بعد.

وفي التاسع من شهر نيسان (ابريل) احتلوا بغداد المنصور ونهبوا المتاحف وقتلوا العلماء والمثقفين، وشردوا ودمروا كل موروث حضاري وانساني حتى المدارس والجامعات لم تسلم من وحشيتهم فعمت الفوضى وعطلت دور العلم وتلونت بغداد وعم الجهل بأصحبنا نرى في العراق رؤوسا تحمل اصفارا بدون افكار.

هذا حال العراق الذي ضيعتوه يا... عرب.

احمد حمودة
تونس

جمود الشارع العربي

■ لاتزال امتنا تعاني من مصائب كثيرة تحيط وتتربص بها من كل جانب بالاضافة للكثير من القضايا العالقة التي نشأت منذ سنوات وما زالت تراوح مكانها دون أي تقدم أو حلول، وعلى رأس هذه القضايا قضية فلسطين أم القضايا والأكثر الحاحاً وتأثيراً على الساحة العربية، لكنها مع كل هذا لم تعد تجد التفاعل والاهتمام المطلوب من الشارع العربي، فأذكر قديماً أنه كلما مرت ذكرى مؤلمة – وما أكثرها– كان الشارع العربي يخرج بمظاهرات عارمة من الخليج الى المحيط، يخرج ليعبرّ عن غضبه واستيائه مما يجري من أحداث او لذكرى حدث يتكرر كل عام، فعلى سبيل المثال أذكر أن يوم الارض كان يحرك الشارع العربي بكل فئاته ليخرج في مظاهرات كانت مصدر قلق سنوي للحكومات التي كانت تعلن التأهب في ذلك اليوم وكأنه يوم نفير لقوات أمنها لتحول دون نزول المواطنين للشارع ومع هذا كانت الشوارع العربية تهدر كالبركان غضباً لا يوقفها قمع قوات الأمن وهرواته ولا قوانين الطوارىء او الاحكام العرفية.

لقد كان للصوت صداه وتأثيره في الدول العربية فيمتد ليشمل الدول الاسلامية في حالة نادرة من التضامن والتوحد، فهذه الامة فيها الكثير من عوامل الوحدة، فدينها وتاريخها واحد ولغتها وقضاياها واحدة، وكانت على مر تاريخها تعيش بدولة واحدة وما يجمع بين شعوبها اكثر مما يفرقها وكلها تتطلع الى تلك الوحدة الحقيقية التي تصهرها جميعاً في هوية واحدة تلغي الحدود الوهمية التي لم توجد الا بوجود الاستعمار الذي يبذل كل جهده لبث عوامل الفرقة والاختلاف بينها وبنفس الوقت يعمل على وحدة واستقرار بلاده رغم اختلاف الأجناس واللغات والديانات ليجعلها في اتحاد يحميها ويرعى مصالحها.

هذا ما أتذكر حدوثه عند مرور ذكرى لحدث معين، لكن هذا وللأسف الشديد لم يعد كما كان فقد تغيرت الأوضاع كثيراً في ظل دول بوليسية أرغمت المواطن العربي ليتقوقع على نفسه ضمن حدوده الوطنية التي أصبحت دولنا تتشدد بإغلاقها وتبذل جهودها لاحياء النزعة الوطنية لدى مواطنيها، وتقويتها حتى اصبح لا يهتم إلا بقضاياه وهمومه الذاتية، ولما يعانيه من سوء الأوضاع الاقتصادية وازدياد نسبة الفقر والبطالة أصبح جل اهتمامه يقتصر على تحسين وضعه المعيشي وتأمين قوت يومه بعيداً عما يجري حوله، واخذ يبحث عن حلول ضمن حدود دولته غير مكترث ولا مبال بقضايا أمته وما يصيبها من أزمات متتالية التي وأن حدثت خارج حدوده إلا أنه ليس بمقدوره التهرب من تبعات تأثيرها، ومما لا شك فيه ان ضعف مؤسسات المجتمع المدني وغياب دور الأحزاب –على كثرتها– وتضارب برامجها أثرا على ضعف الوعي بقضايا الأمة وأفقدت المواطن العربي الثقة بها وبدورها وساعد على ذلك غياب الدور الفاعل للأعلام العربي في تبني قضاياه الملحة وطرحها بصدق والإصرار على إيجاد الحلول لها والابتعاد عن سياسة الترفيه والتسطيح والابتذال التي يتبعها فملأت سماءنا فضائيات هابطة مبتذلة تبث سمومها وتنشر فسادها لتجرد مجتمعاتنا من الأخلاق والقيم، وتأخذ بعضها موقف الحياد من كل قضاياه الملحة، وتعمل بعضها على بث الفرقة بين أبناء الأمة.

راضي الغوري
رسالة على البريد الالكتروني

اربع سنوات على أسوأ احتلال عصري!

■ قامت الولايات المتحدة الامريكية، بعبور المحيط بجيش يزيد قوامه على 130 الف جندي وتحت امرتها جيشا بريطانيا، وبعض الجيوش الاخرى، بغزو العراق بالرغم من معارضة شعبية كبيرة في كل العالم حيث خرجت المظاهرات المليونية، ومعارضة مجلس الامن، بحجة انقاذ الشعب العراقي من الحكم الديكتاتوري، بالاضافة الى وجود اسلحة دمار شامل لدى نظام صدام تهدد امن وسلامة امريكا، وعلاقة هذا النظام بتنظيم القاعدة

وقد ثبت بعد ذلك عدم صحة هذه الادعاءات والمبررات والتي كانت ذريعة لتبرير هذا الغزو، الذي كان يمثل مصالح التصنيع العسكري الامريكي والاحتكارات النفطية.وقد توج الاحتلال اعماله بمخالفات قانونية، لا تتفق مع اتفاقية جنيف الرابعة، حيث استعمل الاسلحة العنقودية والنترونية المحرمة دوليا، وقام بتطبيق عقوبات جماعية على مدن باكملها لمحاربة العصابات المسلحة كما حصل في الفلوجة وتلعفر، وسامراء والمحمودية حيث قام جنوده بتعذيب السجناء، واغتصاب عدد من النساء، واجبار السجناء على القيام

باعمال لا يقبلها الضمير الانساني، وقد حصلت مخالفات من هذا القبيل من قبل الجيش البريطاني ايضا، وتم اكتشاف ذلك من صور اخذها بعض الهواة وانتشر الجزء البسيط منها كما جاء في تصريح السيد وزير الدفاع الامريكي السابق رامسفيلد والذي امر بعدم نشر البقية من هذه الصور. هذه نبذة مختصرة جدا عن الاحتلال، اما النتائج التي برزت بعد الاحتلال فهي ظهور الميليشيات المدججة بالسلاح والتابعة الى مسؤولين حكوميين سنية كانت ام شيعية او بقايا ايتام صدام حسين، والذين يشكلون العمود الفقري للارهاب السائد في العراق، اما جيش المهدي الذائع الصيت والذي يتبنى ظاهريا شعارات وطنية تطالب بخروج المحتل، فقد اخترق من قبل عناصر فدائيي صدام، وله ممثلون في الوزارة ومجلس النواب، وقد اعترف وكيل وزير الصحة بان الوزارة قامت باعمال ارهابية طائفية، اما الفلتان الامني فقد تعدى قصف الاحياء السكنية، وعمليات التهجير القسري التي مورست على ابناء الشيعة والسنة، ووصل عددهم في الاردن الى اكثر من 800الف مهجر وفي سورية الى مليون وثمانمئة الف مهجر وداخل العراق من الذين اسكنوا في الخيام والتي تنقصها ابسط الشروط الصحية والمعيشية والانسانية والدراسية .

وقد وصلت الاعمال الارهابية الى المنطقة الخضراء حيث جرت محاولة اغتيال السيد عادل عبدالمهدي نائب رئيس الجمهورية في الوزارة ومحاولة اغتيال السيد الزوبعي في عقر داره اثناء الصلاة حيث قتل عدد من الحراس وبضمنهم احد اخوانه، هذه السنوات الاربع التي رأى فيها الشعب العراقي الويلات، حيث تم الغاء الدولة بما فيها الجيش والشرطة وقوات الامن، وضربت البنى التحتية اولا من قبل الاحتلال، وما لم يستطع الاحتلال تدميره، اكملته القوات الارهابية باسم الاسلام ومحاربة الاحتلال، لم ير الشعب العراقي خلال هذه السنوات سوى الدماء والدموع حيث بلغ عدد شهدائه 655 الفا قبل ستة اشهر قامت بالدراسة مؤسسة علمية امريكية مشهورة بموضوعيتها وصدقها، وبما ان عدد الشهداء يوميا في العراق يتعدى المئة شهيد عدا المعوقين فيكون العدد قد جاوز المليون شهيد، هذا هو مختصر وموجز للوضع المتدهور في العراق، يثبت بان اسلوب مكافحة الارهاب تحت شعار من ليس معي فهو ضدي، ومحاولة تغيير حكومات وانتهاك سيادة الدول بالقوة هو اسلوب فاشل، وحل خاطئ، قد حول امن وسلامة منطقة الشرق الاوسط باكملها، الى نقطة ساخنة، وقد اصبحت حاضنة للارهاب العالمي، وعاملا مساعدا لنمو الافكار الراديكالية المتطرفة يذهب ضحية لها المئات من المواطنين الابرياء يوميا نتيجة لهذه السياسة التي ترتكز على الطمع في الاستحواذ على خيرات البلدان الضعيفة كما هو الوضع في العراق .

طارق عيسى طه
رسالة على البريد الالكتروني

من للصومال في زمن الانكسار العربي؟

■ تعتبر الصومال دولة هامشية لدى العرب وقد ظهر جليا في لقاء زعماء العرب في الرياض حيث لم تكلف القمة نفسها الحديث عن الصومال الا في هامشها ولم تتطرق الى الاحتلال الاثيوبي في الصومال بل هناك مؤشرات بان بعض منها متورط في الفلك الاثيوبي الامريكي لمحاربة ما يسمى الارهاب. هذا التهميش وعدم الاهتمام الشأن الصومالي من قبل اشقائه العرب سبب تراجعا كبيرا للاتجاه العروبي في الصومال وجعل المبادرة بيد التيار المعادي للعروبة والاسلام علما بان العروبة والاسلام هما صفتان لا تنفكان اذ تعربت الصومال يوم اسلم اهلها. وهنا التساؤل اين الارهاب في الصومال؟ هل الشعب الصومالي كله تحول الى ارهابي عندما يدافع بلاده ضد الغزاة الاثيوبيين؟

ان الشعب الصومالي اليوم يرى نفسه واقفا امام قوة اقليمية –اثيوبية– طامعة لاراضيه ومياهه وتستهدف عقيدته وبقائه ، ووجد اخوانه العرب عاجزين عن الكلام ناهيك عن فعل شيء امام اثيوبيا التي تزهق ارواح الصوماليين وتستبيح حرماتهم وتشردهم شر تشريد تحت السمع والبصر فيا ترى ما هي استراتيجية اثيوبيا في هذه الحروب؟

بعد حروب طويلة بين اثيوبيا الممثلة لكنيسة الارثودوكسية في المنطقة والصومال الممثلة للحضارة الاسلامية عبر التاريخ منذ القرن السادس عشر بين احمد الغازي الصومالي وبين مملكة الحبشة ومنذ ذلك التاريخ كان الحرب سجالا بين الصوماليين وبين الاثيوبيين كان أخرها في الثمانينيات قبيل انهيار الدولة الصومالية فقد وجدت اثيوبيا بغيتها في انهيار الصومال وسعت سعيا حثيثا لنظم الصومال وفق رؤيتها الخاصة بها وذلك من خلال افشال جميع المحاولات لارجاع الدولة الصومالية وكان آخرها افشال حكومة صلاد ذات التوجه العروبي الاسلامي.

المشهد في الصومال خطير للغاية وهناك حرب ابادة تمارس ضد الشعب الصومالي من قبل قوى اقليمية غازية لا تريد لهم خيرا وليس ادل على ذلك الحرب الاخيرة التي اندلعت بين القوى المقاومة المنتمية الى قبائل هوية وبين القوات الاثيوبية، وبعد مقتل ما لا يقل عن اربعمائة مدني من الشعب الصومالي وعدد كبير من القوات الاثيوبية دخلت القوات الاثيوبية في هدنة مع مسلحي قبائل هوية بعيدا عن ما يسمى بالحكومة المؤقتة وهذا لحد ذاته لدليل واضح بأن الحاكم الفعلي هي اثيوبيا وان الحكومة المؤقتة هي عبارة عن غطاء للغزو الاثيوبي.

وأخيرا فان الصومال وقع تحت الاحتلال الاثيوبي دون ان تتحمل اثيوبيا المسؤولية القانونية من جراء الاحتلال علما بان قرار مجلس الامن استثنى مشاركة قوات الدول المجاورة في عملية احلال السلام في الصومال.

اين العرب يا ناس ؟؟

أحمد الشيخ محمد
لندن – المملكة المتحدة

النووي الإيراني والعجز الامريكي

■ تشمل قدرات إيران عدة عناصر مؤثرة من اتساع رقعتها الجغرافية وموقعها وحجم سكانها الذي تجاوز سبعين مليوناً وامتدادات الطوائف الشيعية في كل من تركيا وسورية والعراق والسعودية والخليج واليمن وغيرها، التي تتعاطف مع إيران لارتباطها المذهبي رغم ترددها في ولاءاتها السياسية بين انتماءاتها القومية والوطنية والمذهبية. وقد أثر في هذه التجاذبات كفاءة إيران في توظيف وزنها ومالها ومذهبها للحصول على درجة واضحة وملموسة من النفوذ.

ولو اتسع أفق المخطط الإيراني لكي يستوعب حقيقة الهوية والعصبية العربيتين وابتدع صيغاً للتحالف معهما على أساس الندية والتكافؤ والاعتراف المتبادل، بدلاً من اعتماد الخطاب والمشروع الديني الإسلامي وإنكار أو شجب العصبيات القومية، مخفياً بذلك تطابق خطابه الديني مع المشروع الفارسي وهويته التاريخية والشرعية مع الإصرار على إنكار حق الأمم الأخرى إن تركية أو عربية لاعتماد نفس المنهج. وسوف يشكل هذا الاعتراف المتبادل والمتكافئ أساساً لتحرير الشرق الأوسط من الاستعمار الغربي الحديث الذي استمر قرنين منذ احتلال نابليون لمصر، أو على الأقل لخلق توازن القوى والأمن والاستقرار. ويغفل هذا المخطط الاستراتيجي الإيراني الطموح والمبالغ بثقته بنفسه مجالات الضعف الذاتي لإيران من خلال الأقليات الكثيرة والكبيرة داخلها وإمكانية نهوض الشعوب المحيطة بها بقدراتها الذاتية أو بمساعدة القوى الخارجية الطامعة مثل الولايات المتحدة التي تسعى الآن بحثاثة لمحاصرة إيران بالعصبية السنية التي تقودها دول الإعتدال العربي المتحالفة معها رغم أنها تستفز بذلك مشاعر شعوبها في دعوتها للتغاضي عن اسرائيل وقضية فلسطين المقدسة والتوجه لمحاربة إيران المجاورة تاريخياً والشريكة في الإسلام وتراثه.

قد يكرر علماء السياسة والدفاع في الغرب الحماقة الكبرى التي قد تقترفها أمريكا في عدوانها مع إسرائيل على إيران لإلغاء طموحاتها. ولا حاجة لإعادة سرد ذلك. ولكن ما يستحق التنويه به أن الحروب بهذا الحجم عادة ما تفرز نتائج غير مستبقة التصور، وتولد قوى ذات شأن دولي وغير متوقعة مسبقاً، وتستبدل أنظمة وكيانات بأخرى، وتفتح المجال غير القابل للسيطرة أمام العديد من اللاعبين على المسرح الدولي بالإفادة من توظيف مثل هكذا حماقة أمريكية لتعديل ميزان القوى الدولي لصالحها وعلى حساب أمريكا، كما يوحي بذلك إجماع مجلس الأمن الأخير في قراره 1737 فكيف للعرب في حالهم المزري القائم أن يحموا أنفسهم وحقوقهم المستباحة ومشروعهم النهضوي وأن يستفيدوا من هذه الفرص التاريخية؟

وتجدر الإشارة في هذا المجال الحيوي إلى أن هنالك جهلا متبادلا وعميقا وواسعا بين كل من المجتمعات العربية والتركية والإيرانية، وهنالك أيضاً غياب شبه كامل للحوار أو للمعاهد المختصة بهذا المجال، ويعود هذا التقصير للإعلام وللجامعات والمجتمع المدني لدى كافة الأطراف. ومن المعروف أن المعرفة هي أساس الاحترام وخلق صيغ وآفاق التعاون والثقة بينما يؤدي الجهل إلى التشكيك والخوف العقيم وكذلك القنوط.

وهيب الشاعر
رسالة على البريد الالكتروني

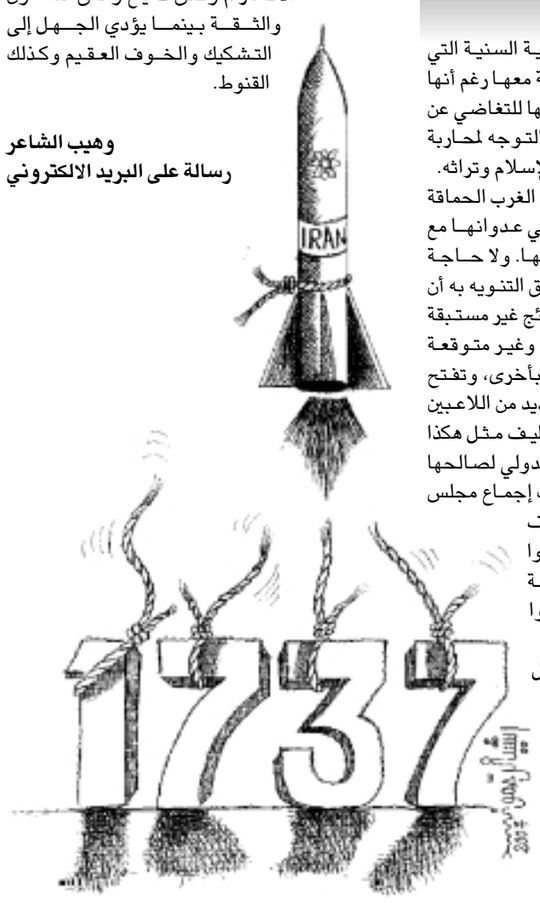

حل للصراع على الصحراء الغربية

الصراع على الصحراء في حقيقته جزائري مغربي، وما البوليساريو الا اداة، ولحل هذا الاشكال يمكن اعطاء الجزائر ممرا آمنا الى المحيط الاطلنتي على ان يسجل باسمها وتحت سيادتها، ويسيطر المغرب على باقي الاجزاء الصحراوية بحكم ذاتي او بحكم مباشر، وأما البوليساريو فسيباركون مثل هكذا اتفاق لانهم وبقية الشعب الصحراوي سيستفيد الكثير من مثل هكذا معادلة لاسباب كثيرة ومنها اولا لان الصحراء الغربيه ليست فيها مقومات الدولة وثانيا سيستفيدون من الممر التجاري الامن لتحقيق ازدهار اقتصادي وثالثا سيستفيدون من امكانات الدولة المغربية، ورابعا سيعينون في مراكز هامة في الدولة وسيكون لهم شأن كبير في الاعمار والتطوير.

حسن بالعربي
المغرب

لعبة السلام بين إسرائيل القوية وإسرائيل الضعيفة

■ من أبجديات التفكير أن أي سلام بحاجة إلى طرفين، ليس من أجل الديكور ولكن ليقدم كل منهم جاهزيته وليدفع كل طرف استحقاقات هذا السلام. فالعملية السلمية وتحقيق السلام لن يكون تجميعا لأمنيات هذا الطرف أو ذاك، ولا يمكن تحقيقه بتحويل التصورات إلى قواعد للّعبة السياسية.بل إن أهم متطلبات السلام هو تقديم الرؤى السياسية والحلول الناجعة القائمة على رؤية الحقائق كما هي، لا كما يحلو لطرف أن يراها. قد تكون هذه هي المعضلة الأساسية التي شكلت الغطاء الفكري والايديولوجي لمسيرة العملية السلمية بين الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي طوال حقبة أوسلو، وبالتالي أفضت نتيجتها إلى انتفاضة فلسطينية بدل أن تنتهي بقيام دولة فلسطينية مستقلة بناء على الفلسفة التي قامت عليها.

أما اليوم فتبدو الصورة أكثر تعقيدا وان كانت تنطلق من نفس الفلسفة السابقة، فحكومة إسرائيل بقيادة أيهود اولمرت حكومة ضعيفة، وبالتالي هي لا تقوى على دفع مستحقات العملية السلمية، والمطلوب من الفلسطينيين أن يقدموا أكسيد الحياة لهذه الحكومة إذا أرادوا السلام! وهنا ينهض سؤال في غاية الأهمية إذا كانت الحكومة الإسرائيلية قوية فلن يستطيع أحد الضغط عليها من اجل تقديم تنازلات، لان القوي لا يقدم تنازلات، وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية ضعيفة فلن يطالبها احد بتقديم استحقاقاتها من العملية السلمية لأنها لا تقوى على ذلك. وما بين قوة الحكومات الإسرائيلية وضعفها تُقدَم عملية السلام قربانا لها. ورغم عجب هذه الحالة إلا أنها تبدو متقبلة إلى حد ما، ولكن العجب العجاب أن القائمين على عملية السلام لا يريدون التضحية بها وحتى لا تكون هي القربان تقدم مصالح الشعب الفلسطيني قرابين على مذبحة آلهة الحكومات الإسرائيلية سواء القوية منها أو الضعيفة. ففي الوقت الذي يرى فيه 72% من الشعب الإسرائيلي أن حكومة أيهود اولمرت غير جاهزة للمفاوضات كما يشير استطلاع جدول السلام لمركز تامي شتاينمتس. نرى ضغطا دوليا مطالبا الفلسطينيين والحكومة الفلسطينية بالاعتراف الصريح والعلني بالشروط التي تعمل الحكومة الإسرائيلية على نفيها يوما تلو الآخر، وعلى الرغم من موافقة الحكومة الفلسطينية على روح المبادرة العربية والتمثيل الفلسطيني في القمة العربية موحدا بالرئاسة والحكومة فإن ذلك لم يعتبر كافيا ولم يحسب في طور التقدم من جانب الفلسطينيين أما كلمة أيهود اولمرت بأن لديه «مفاجأة» وعلى الرغم من قوله لها في مرات سابقة قبيل لقاءه الرئيس الفلسطيني ولم تكن هناك أي مفاجأة تذكر، علاوة على أنها أتت في الأول من ابريل (كذبة نيسان) إلا أنها اعتبرت تقدما ايجابيا كبيرا.

أما القضية الأخطر في هذا المضمار فتكمن في تهيئة المناخ الملائم لصناعة سلام، وهنا نلاحظ إن معزوفة السلام باتت حكرا على الاوركسترا العربية والفلسطينية، أما على الجانب الإسرائيلي فلا تكاد لحظة تمر إلا والتصريحات التي تهدد تارة باجتياح غزة وتارة بشن حرب ضد هذه الدولة أو تلك...الخ، عدا عن القضية الأهم وهو ما تقوم به القوات الإسرائيلية من قتل ودهم في الضفة الغربية، فمنذ إعلان الهدنة من قبل الفصائل الفلسطينية تم استشهاد ما يقارب أكثر من 800 فلسطيني اغلبهم من الأطفال. وهنا عجب آخر يضاف إلى عجائب الدنيا السبع عندما تأتي التصريحات الدولية مطالبة الحكومة الفلسطينية بنبذ العنف.

د.رائد نعيرات
رئيس المركز الفلسطيني للديمقراطية والدراسات
watannai@yahoo.com

من «لوصصة» الكبار الى فراغ المؤسسات

■ ما يميز الساحة الإعلامية المغاربية هذه الأيام انطلاق الفضائية نسمة في بث برنامج ستار اكاديمي المغرب العربي كتجربة عربية أخرى فيما يوصف بتلفزيون الواقع الذي هو في الحقيقة لا يعبر عن أي واقع بل قل هو الهروب عن الواقع إلى واقع اكثر اثارة للجدل.

ومنذ ظهور هذا النمط الاتصالي القائم على التلقين والتنميط وإقصاء الحدود تواترت الخطابات التي تفسر هذه الظاهرة في بعدها العربي فكانت مراوحة بين السخرية والتكفير والازدراء وفي بعض الاحيان تباهيا.

لكن ما يشد الانتباه ان بعض الخطابات تعاملت مع الظاهرة من زاوية نقدية جريئة ويبدو انها كانت المقاربة الاجدر بالاهتمام لانها نزلت مسألة تلفزيون الواقع في محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحتى التاريخي عندما اعتبرته شكلا اخر من اشكال الامبريالية الثقافية مستشهدة بمسلسل «دالاس» الذي قوبل في اوروبا على انه بسط يدا على العالم مرورا بالامبريالية المحلية التي كان اخر تمظهرها الأفلام المكسيكية المدبلجة في التسعينات.

وفي سياق نقدي اخر اشتم البعض رائحة الربح المادي والتجاري لاصحاب الفكرة والتي يقابلها افلاس في الواقع التربوي والاجتماعي في البلدان العربية كما انها بتفسير بعض مفكري علم الاجتماع «لوصصة الاباء على الابناء» في ظل صراع الاجيال وما فيه من تكتم الشباب على مشاغلهم وصد الاباء فكانت مثلا ستار اكاديمي نافذة للاباء للتنصت على كوامن الابناء حيث ظهرت هوة بين جيلين جيل له حدوده بكل معاني الكلمة واخر لا حدود له خاصة من حيث هشاشة روافد الهوية الوطنية رغم إنني من المؤمنين بفكرة الانتماء القومي وهو جيل جديد سهل الذوبان والتلاشي السريع في الاخر.

ويقول الباحث الجامعي التونسي احمد خواجة في وصف الوجه العربي لتلفزيون الواقع انها «برامج صممها الرأسمالي الهولندي صاحب مؤسسة I.ENDEMOL». ويضيف قائلا عندما تحدث عن المقاربات الاعلامية التي تناولت الظاهرة «اجمع المثقفون العرب على اعتبار ان هذه النوعية من برامج تلفزيون الواقع المستورد من الخارج تكريس اهداف الامبريالية الثقافية».

ولئن كان تلفزيون الواقع يعبر عن واقع معين وليس له مقاربة واضحة المعالم في ايجاد البديل الصحيح عن المدرسة الحقيقية التي نجدها في العائلة ودور التربية والشباب والثقافة يصبح الزاما تغيير ركوب تلفزيون الواقع من اجل محاربة تهميش الانسان بمختلف المؤسسات التي ينتمي اليها ولم لا يكون هذا النمط الإعلامي في خدمة قضايا وطنية وعربية انبل ولم لا في خدمة صورة الانسان العربي امام موقف اخر ينعته بانه الارهابي وبانه المتخلف.

وهنا بالذات تكمن مسؤولية الحكومات العربية امام الله وامام جيل من الشباب هو اقرب الى الضياع وفقدان خصوصياته ومكونات هويته العربية الاسلامية.

عبد السلام عبد العزيز
تطاوين-تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

صورة لمستقبل السياسة السودانية (3 من 3)

إعادة تشكيل السياسة ليست خياراً مستحيلاً بل خياراً أقرب مما نظن لكنه يحتاج للقيادة الفكرية والأخلاقية فرصة أخرى وليست فرصة أخيرة.. موجودة لتحول نوعي في السياسة ولبقاء السودان موحداً ومستقراً

د. غازي صلاح الدين العتباني*

شجعني على كتابة هذه المساهمة جدل أثارته مقالات متبادلة لبعض الإسلاميين نشرت في الصحف السودانية والعربية قبل بضعة أسابيع. وقد سألني بعضهم رأيي فيما قيل وتبادلته الكلمات. وكنت في نفس الفترة قد كتبت، بغير تجاهل لما نشر، مقالات أقرب إلى الوجدانيات منها إلى المقالات السياسية، عن بعض أفذاذ الحضارة الإسلامية، فبدوت كمن أخذ ينشئ قصيدة في النسيب والناس في فزع يوم القيامة. ولولا المعلوم من مبادرات قديمة بالمحاضرة والقلم حول ضرورة المراجعات النقدية لصح الوصف بأنني كنت مشتغلاً بغير حركة المكان. وأقر بتأييدي غير المقيد لكل من طرق هذا الباب لا تحمله على طرقه سوى صدق النوايا، ولا بأس من اختلاف فيما نراه فالاعتداد هو بأصل النية وصدق العزم على إصابة الحقيقة.

على أن القضايا التي طرحت تتجاوز في موضوعها الحركة الإسلامية وتعم جميع التكوينات السياسية، بل والثقافية والاجتماعية والتعبدية المحض. فالتكوينات الإنسانية متشابهة في أبنيتها وأوعيتها ومضامينها واستجاباتها، وفي الصلة بين قيادتها وصفها، وفي كل القوانين والسنن التي تتحكم في مسالك البشر ونفسياتهم في حال اجتماعهم. وقد كان للفيلسوف الاجتماعي الفرنسي جوستاف لوبون شأن عظيم في وصف هذه السنن الاجتماعية التي لا تفلت من أحكامها جماعة، فللمتعمق أن يراجع كتابيه «سيكلوجية الجماعة» و «سيكلوجية الثورة».

ولئن بدا بعض خصوم الإسلاميين في السودان طربين لما يرونه صراعاً يشغل خصومهم بأنفسهم، فلربما أساؤوا تقدير سلامتهم من نفس الداء لأنهم في الحقيقة مصابون به بدرجة ما؛ ولعل الفرق يكمن في أن الإسلاميين الذين أثاروا تلك المسائل لهم بقايا من حيوية وقدرة على تجديد النظر وتقليب العبر في ما أصابهم، وهي بقايا ملكات نضبت لدى كثير من جماعات تكلست مفاصلها وتيبست عظامها فلم تعد قادرة حتى على طرح الأسئلة حول وجودها وبقائها ومستقبلها.

لذلك لن أعتني ههنا بتعقب الآراء التي قيلت في شأن الحركة الإسلامية وحدها. ولن أعتني بتصويب ما أراه صائباً منها ولا بتخطئة ما أراه مخطئاً. إنني سأعتني فقط باستخلاص بعض السنن التي ينطبق حكمها على الجماعات الإسلامية أو الوطنية أو العلمانية، فالقانون الاجتماعي الذي يسري على هؤلاء جميعاً هو في جوهره قانون واحد. وآمل متواضعاً أن تنتفع بآرائي هذه الأحزاب والجماعات السياسية أينما وجدت فعبرة التجارب الإنسانية بطبيعتها مستفيضة وليست منحصرة.

في البداية اخترت لمساهمتي هذه عنوانا هو «مستقبل السياسة السياسية» ثم أدركت أنه عنوان لا ينطوي على القدر اللازم من التواضع الذي مدحه المولى – سبحانه، فعدلته إلى «رؤية لمستقبل السياسة السودانية»، ثم عدلته مرة إلى «صورة لمستقبل السياسة السودانية» ولولا أن تستطيل المماحكة وتضيع حكمة الموضوع لبحثت عن عنوان أدق وصفاً للمقصد من هذه المقالات.

مسارات المستقبل.. الانقلاب المعرفي والإصلاح السياسي

«إنك لا تستطيع أن تحل مشكلة مستخدما ذات العقلية التي أوجدت بها المشكلة» ألبرت آينشتاين.

هناك خيار تفضله غالبية الناس وهو ألا ينتموا لأية جماعة سياسية، على الأقل لا ينتمون لها عضوياً. ومع أنه خيار مقبول ومباح، لكنه خيار فردي، بينما العمل العام واجب كفائي لا بد أن يتصدى له بعض أعضاء المجتمع في الحد الأدنى. إن العمل العام، برغم مشكلاته وسيئاته المشهورة لدى الجمهور، هو من الضرورات التي لا تستقيم الحياة بدونها. من خلاله ينتظم المجتمع، وتتضافر وظائفه، ويتحقق أمنه، ويتوفر معاشه، وتتجدد قياداته، وتتولد إبداعاته، وتتنوع أفكاره. إذن المطلوب هو إصلاح الحياة العامة لا الزهد فيها، فالزهد فيها لن يجدي.

إذا سلمنا بمقولة آينشتاين أعلاه، سيكون من السهل أن نستنتج أن إصلاح الحركة السياسي ضمن إطار المفاهيم والنماذج القائمة يظل مهمة مستعصية. هو لن يؤدي إلا إلى إنتاج حلول تحمل الأزمات والمشاكل القديمة في أغلفة جديدة قشيبة. البداية الصحيحة هي تعديل مستوى التفكير لنتمكن من مقاربة المشكلات بما لا يعيد تدويرها وإنتاجها.

ليس من الصعب التوافق على المقاييس المثلى لحركة سياسية ناجحة. يمكننا استخلاص تلك المقاييس بسهولة إذا تتبعنا أوجه النقد للأحزاب والجماعات السياسية كما وردت في سلسلة هذه المقالات واستنتجنا الحالة المثالية للحركة السياسية بوصف العلاج للأدواء والعلل الموصوفة.

الحركة السياسية الناجحة يجب أن تملك أولا حاضنة فكرية اجتماعية قوية وثرية تمنح أفرادها دفق الأفكار والمشاعر والحماسة، كما تمنحهم الأمان والإحساس بالانتماء والارتباط في ظل الكنف المحيط.

ذلكم هو التجلي المعاصر لشرط العصبية بالمعنى الموجب الذي نبه إليه ابن خلدون. إن أفضل النتائج يحققها العمل الجماعي المنظم والهادف. وفي السياق المعاصر فإن الأفضل هو أن تضطلع بهذا الدور الجماعة الموحدة الرؤى والمقاصد توقياً من الانتكاس إلى اتخاذ القبيلة أو الجهة مناطاً للعصبية. والحاضنة الفكرية الاجتماعية تحتاج بدورها لرؤية مركزية أو نظرية مفسرة توفر منظاراً للأشياء ومعياراً للمواقف.

والحركة السياسية تحتاج لإطار تنظيمي، نجاحه يقاس بمدى استيعابه لتيارات المجتمع الحية والمؤثرة وللأفذاذ أيضاً من الناس، وبإمكاناته في التوسع مع اشتجار بنيان المجتمع وتوليده لأنماط تنظيمية جديدة. ويجب أن يكون إحساس الأفراد بالانتماء منبثقاً من إيمان حقيقي وانفعال تلقائي بالفكرة، أي ألا يكون منبعه فقط مطلباً مادياً فينعقد الولاء في السراء وينفرط في الضراء. ليس هذا تصوراً مثالياً، لأنه لا يستنكر السعي إلى السلطة وتكاليفها. كثيرون يدفعهم طموحهم للعمل الفاعل من خلال السلطة، وهذه فطرة، والدين نفسه ربط بين بعض مناسكه والمنافع. القصد هو ألا تقوم رابطة الانتماء على مكاسب انتهازية قصيرة النظر سرعان ما تطيح بها الأزمات والإغراءات الأقوى من خارج الجماعة أو الحزب. وليس صحيحاً أن البنية التنظيمية القوية هي تلك التي تنحو إلى مركزية. التجارب الناجحة تشير إلى أن البنية المرنة اللامركزية هي الأقوى والأبقى على المدى البعيد، لأنها تتيح تنوعا في الولاء واستقلالية في الحركة ضمن إطار فكري ومنظوري موحد، كالنظام الشمسي.

والحركة الناجحة هي التي تستطيع أن تبعث، من منظور رؤيتها أو نظريتها المفسرة، حراكا ثقافيا يجهد لنشر قيمها ومفاهيمها، وحتى مصطلحها السياسي، بالحسنى، لتكون قيماً ثقافية ونماذج خطابية شائعة غير منحبسة في ايديولوجية ضيقة، فانفعال الناس بالشائع من الثقافة أقوى من انفعالهم بالرؤى المذهبية التي يرمقونها دائماً بريبة. لا توجد حركة سياسية بكماء نجحت، فخطاب الحركة السياسية المعبر عن رؤاها للقضايا العامة هو بمثابة الأنفاس التي تهبها الحياة. ومن خلال حراكها الثقافي، وجدلها الفكري الحي، وخطابها تتمكن الجماعة أو الحركة السياسية من تجديد نفسها كلما عفت على أفكارها الأيام وغمر لمعتها التراب. وهذا بعض من البعد الموجب للثورية، بمعنى القدرة على تجديد الذات وإعمار الأراضي الجديدة. إن الناس في كل التاريخ المدون حركتهم الأفكار بأقوى مما حركتهم الشهوات والغرائز، وههنا مفترق كبير بين الإنسان والحيوان.

إن لا مركزية البنية التنظيمية ومرونة تركيبها قد تجيب على سؤال ظل بارزاً وملحاً وهو سؤال المفاضلة بين الصفوية والجماهيرية. المنطق الذي سقناه يقدم الجماهيرية بصورة جلية، فلا توجد حركة تغيير استطاعت أن تترك بصماتها في الطبائع الإنسانية من خلال مجموعة صفوية فقط. لكن الصفوية من ناحية أخرى لها فوائدها ووظائفها: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون). الصفوة هي مناط إنتاج الأفكار وصياغتها وصقلها ونشرها، وهي ضرورية لتقديم النماذج الملهمة في السلوك القدوة، وفي المجاهدة بالنفس والتضحية بالمال والوقت. وهذه جملة مهام لا يمكن أن يوثق بها إلى كل من هب ودب وإلا انقلب النشاط الفكري الى غوغائية ممجوجة وديماغوغية سطحية.

من شروط نجاح الحركة السياسية ما ذكرناه سابقاً وهو ما يختص بقوة العلاقات الداخلية، أي القيادة وعلاقاتها بالقاعدة وكيفية استيفاء مشروعيتها. إن الحجة التي تكرس لكثير من القيادات القائمة أن تبقى في مواقعها مدى الحياة ليست حجة خاوية وضعيفة فحسب بل تحمل شحنة تدمير ذاتي عالية الفاعلية. فالجماعة، هكذا قضت سنن الله في الأرض، ستواجه طال الزمان أو قصر بأسباب الفناء الفردي، التي تصيب القادة كما تصيب غيرهم. إن تكريس القيادة للأفراد يؤدي إلى فساد محقق، فسرعان ما يغلب منطق البقاء ويستولي بأظفاره على العقول، فتنبري ثلة تنذر نفسها لابتداع الوسائل التي تستبقي صاحب السلطة وتزين له الخلود المستحيل. إن ظاهرة الإزمان في السلطة سببها، أو واحد من أسبابها، هو أن صاحب السلطة ما يفتأ تتكلس حوله طبقة من أصحاب المصالح، جلهم من متوسطي المواهب، الذين يزينون له البقاء لا لشيء إلا لأن مصالحهم هم، وليس مصلحته هو ولا المصلحة العامة، تتوقف على بقائه.

الحركة السياسية الناجحة هي التي تستطيع أن تنتج سيلاً من القيادات، ليس على المستوى الأعلى فحسب بل على المستويات الوسيطة والدنيا كذلك. وهي التي تستطيع أن تقيم الصلة بين القيادة والقاعدة بحيث يظل جوهر العلاقة قائماً على سيادة الجماعة على الفرد وليس سيادة الفرد على الجماعة. وهي التي تستطيع أن تضبط وتصحح سلوك أولئك القادة ليكونوا قدوة لا أن يصبحوا عالة عليها وعلى صورتها المثلى. إن القيادة هي التي تضبط مستوى التفكير في مواجهة التحديات فإذا أصبحت هي نفسها السبب في تدني مستوى التفكير فإن الحكمة تقضي بتغييرها.

أخيراً فإن الحركة السياسية الناجحة هي التي تمتلك من التقاليد الداخلية ما يضمن استقرارها. فالمؤسسية، ووسائل الانتخاب النزيهة والموضوعية، غير الغوغائية، وطرائق اتخاذ القرار الرصينة، والتقاليد الشورية والتزام الإجراءات الديمقراطية العادلة، والقدرة على المراجعة الداخلية، وتصحيح الذات، والتصويب كلما انحرف المسار، كلها شروط جوهرية لبقاء الحركة السياسية، دعك من ازدهارها.

تحدثنا عن تغيير مستوى التفكير عند علاج مشكلة ما، والآن نقتبس من حكمة أخرى نبهنا إليها فيلسوف العلوم «توماس كون» الذي ابتدع تعبير «انزياح الإطار المعرفي». لقد لاحظ توماس كون أن الإجماع العلمي أو الأكاديمي في حقبة ما يشكل طريقة تفكير العلماء ويقيد رؤيتهم للأشياء. بمعنى آخر يشكل إطاراً حاكماً، موجهاً ومقيداً لأفكارهم، وربما انقلب سداً منيعاً أمام التجديد. أي أنه ما بقي ذلك الإطار سيبقى التقليد. والثورات العلمية لا تقوم إلا عندما يزاح ذلك الإطار أو ينزاح. خذ مثالاً لانزياح الإطار المعرفي المفهوم الأرسطي ـ البطليموسي للكون. بناءً على ذلك الإطار المعرفي آمن جمهور علماء الطبيعة بأن الأرض هي مركز الكون. لكن هذا المفهوم أطيح به تماماً بدخول المفهوم الكوبرنكي القائل بأن الشمس هي مركز الكون، وهو الرأي الذي كاد أن يكلف كوبرنكوس حياته. عندها بدأ المجتمع العلمي يدخل مرحلة ثورة تجديدية ما كان من الممكن بدونها أن يظهر نيوتن بقوانينه الثورية حول حركة الأجرام السماوية. ثم انفتحت الأبواب على مصاريعها أمام ثورة علمية تلتها ثورات أوصلتنا إلى الواقع العلمي الذي نعيشه.

ما يقوله توماس كون ليس فقط تعليقاً عابراً على ظاهرة في مجال العلوم ولكنه حض على الثورة بمعناها الإيجابي، تمرد على القوانين عندما تفقد القوانين مشروعيتها وعندما تتحول من منظم لحياة الإنسان إلى قيد ثقيل يرهن مستقبله ويعطل مسيرته. الثورة بمعناها الموجب تعني التجديد والتفكير خارج الأطر القديمة.

فرصة أخرى ..أم فرصة أخيرة؟

ليس مبرراً ولا مجدياً في علم السياسة الانطلاق في التفكير من الإيمان بفكرة نهاية التاريخ. نهاية التاريخ فكرة محبطة ومثبطة، وهي خاطئة على كل حال. إن انفجار المعارف في هذا العصر وما أطلقه من ثورات في التقانة يفتح أمام الإنسانية فرصاً جديدة كل يوم. كذلك ما يحدث من طفرات في الاقتصاد وتحولات في الديمغرافيا على نطاق الكرة الأرضية، كلها يثير تحديات ويمنح فرصاً لابتداءات جديدة؛ إنها تحولات لا تغلق أبواب التاريخ بل تفتح فيه كوات كثيرة كانت مغلقة. نهاية التاريخ تعني الجمود في حالة نهائية وانتظار القدر دون حراك.

فلننظر إلى الضلع الأول من النموذج المقترح وهو شرط الحاضنة الاجتماعية الثقافية. إن جميع من يمكن أن نطلق عليهم القوى السياسية المستقرة، وهي اختصاراً القوى الوطنية والإسلامية، انطلقوا من حواضن تاريخية فرضت نفسها وأثبتت وجودها بدرجات متفاوتة في الساحة العامة. تلك القوى تبنت الأفكار الاستقلالية والاتحادية والإسلامية بنسب مزج متفاوتة بين تلك الأفكار، وكونت رصيدها العملي من خلال السعي في المجتمع وفق تلك الأفكار. وقد جرى تفاعل بين تلك الأفكار قرّب بين الذين يحملونها. الذين حملوا الفكرة الاتحادية حملوا معها أيضاً الفكرة الإسلامية، والذين حملوا الفكرة الإسلامية حملوا معها أيضاً الفكرة الاستقلالية، وهكذا. لندلل على هذا الرأي بمثال بارز فلننظر إلى التغيير النوعي في علاقات الأنصار والختمية بين ما كانت عليه تلك العلاقات في نهاية القرن التاسع عشر، إبان الثورة المهدية، وما صارت إليه ابتداءً من الفترة بعد الاستقلال. لقد تبدلت العلاقات من الحرب الصريحة في فترة المهدية إلى التنافس في الفترات الحزبية إلى التحالف في فترات المعارضة وأحيانا حتى في فترات الحكم. إن هذا يمكن أن ينسحب على القوى الإسلامية كذلك وهو ما يشكل أساساً جيداً لتكوين مسار رئيسي في السياسة السودانية قابل للتطور نحو صورة من صور الاندماج أو التوحيد.

بمقابل هذا المسار يمكننا أن نتلمس مساراً آخر يتشكل. لقد استطاعت بعض القوى الناشئة أن تكون لنفسها حاضنة اجتماعية ثقافية ذات جذور مختلفة من القوى الوطنية الإسلامية. صحيح أن هذه القوى سلكت طريق العمل العسكري بصورة أساسية لكنها أيضاً طورت أفكاراً وخطاباً خاصاً بها. ذلك المسار تمثله بصورة رئيسية قوى الريف المطلبية وفي مقدمتها الحركة الشعبية، وأفكارها تدور حول مفاهيم السودان الجديد.

قد يحتج أحد بأن هذا التقسيم هو تقسيم اختياري وأن الأفكار التي يحملها المساران ليست بالضرورة متناسخة في جميع الأحوال، بل هناك مساحات كثيرة متقاطعة بين المسارين. وربما يكون هذا صحيحاً بدرجة ما، لكن الأسس التي يمكن أن نفرز بها بين المسارين هي أقوى من تلك التي تجعلهما مندمجين في كيان موحد. إذن نحن نملك أساساً منطقياً لمسارين متمايزين في السياسة. ويبدو لي أنه مهما فعلنا، سواءً تدخلنا للدفع بهذا التمايز إلى نهاياته المنطقية أم تدخلنا لإجهاضه، فإنه سيفرض نفسه ما أن يجتاز السودان المرحلة الانتقالية، وربما قبل ذلك من خلال الانتخابات القادمة في 2009. الأفضل في نظري هو أن ندفع بذلك النسق التطوري نحو غاياته مع تشجيع القوى الناشئة لمزيد من الاندماج في الساحة الجامعة وتبني الأفكار الوحدوية.

الضلع الثاني

هذا يقود مباشرة إلى الضلع الثاني من النموذج الخاص بالبنية التنظيمية. والسؤال هنا هو هل يمكن للمسارين المذكورين أن يعبرا عن نفسيهما من خلال بنيتين تنظيميتين فاعلتين؟ لقد شرحت من قبل لماذا أن اختزال الإصلاح السياسي في الدعوة إلى توحد الحركات المنقسمة ضرب من تضييع الوقت في الظرف الراهن وأنه لن يورث الداعين إليه سوى الإحباط. وقلت إن توحد الحركة السياسية الأوسع والأشمل بين الأشباه التاريخيين يوفر خياراً أقرب للتحقق. إن أنجح الحركات السياسية تنظيمياً هي التي توفر أوعية مرنة تقدم مكاناً لكل منتم. وهناك من الخيارات التنظيمية المرنة العديد الذي يسمح بمثل ذلك التوحد مع المحافظة على الخصوصيات التي كرسها تنوع الخبرات والتجارب. بقليل من الخيال يمكن أن نجد الصيغة التي وصفتها سابقاً بالفيدرالية التي تسمح بالاتحاد والتمايز في نفس الوقت، صيغة فوق التجمع ودون الاندماج. إن السياسة السودانية يمكن أن تتقدم إلى مواقع جديدة تجتاز بها منطقة الأزمة لو أتيح لذينك المسارين التشكل والتطور الديناميكي لاستقبال الموالين والمتحمسين لأفكارهما من جمهور السودانيين الواسع.

الضلع الثالث

الضلع الثالث والأخير في النموذج هو الخاص بالمضمون الفكري لأي من المسارين. إن المضامين الفكرية التي حضنت القوى المستقرة لا تستطيع بنسخة غير معدلة من طروحها القديمة أن تقدم أفكاراً جاذبة، لكن الأساس الذي قامت عليه تلك الطروح ما يزال صحيحاً. ألا ترى أن الفكرة الاتحادية مثلا يمكن أن تبرز في ثوب جديد؟ لقد ألهمت هذه الفكرة خيال كثير من الشباب وألهبت حماستهم نحو التحرر وإعادة تشكيل الأمة من خلال وحدة جزئية بين بلدين. ألم تحرك أحلام الوحدة العربية تيارات الشباب الجامحة في الستينات من القرن الماضي؟ هذا النبع من الحماسة والإلهام يمكن أن يحرك الجماهير مرة أخرى لو أعيد طرحه مشروعاً اتحادياً في إطار أكبر، منزوعة منه الإشارات العرقية، يوسع النظر إلى القضايا الاقتصادية وقضايا التضامن السياسي والأمن الجماعي في إطار إقليمي. بذات القدر ألا يمكن للحركة الاستقلالية التي أثارت الخيال السياسي في جهودها من أجل التحرر الوطني أن تجدد نفسها وطرحها؟ إن النزعة الاستعمارية ما تزال موجودة بل هي تشتد وتتلون في صور جديدة تخفى وتبرز. كذلك فإن الدعوة الاستقلالية يمكن أن تحيا في أثواب عديدة إذا جددت أفكارها وعروضها. وأخيراً، أليست الأفكار التي حملتها الحركات الإسلامية ما تزال هي الأقدر على تحريك الشعوب الإسلامية وهو ما تشهد به صناديق الاقتراع؟ تلك الأفكار ستبقى حية وملهمة إذا بعثت وجددت في السياق المعاصر الذي يتميز بالتحول والتنوع.

فضلاً عن تلك الأفكار فإن عالم السياسة يعج بالأفكار الجديدة التي تبحث عن متبنين. هناك الأفكار حول عدالة قسمة الثروة والسلطة والصيغ اللامركزية في الحكم، وهناك قضايا الاقتصاد والعدالة الاجتماعية ومحاربة الفقر، وهناك قضايا المرأة ودورها في المجتمع، وهناك قضايا البيئة، وهناك قضايا العلاقات السياسية الدولية والدعوة إلى إقامة نظام دولي عادل. وهناك قضايا الاقتصاد العالمي والدعوة لنظام اقتصادي متكافئ ومنصف. هذه الأفكار والموضوعات تفتح أبواباً لمدافعة بناءة على الصعيد الداخلي كما تفتح فرصاً لتحالفات قوية على صعيد الدول النامية، وحتى على صعيد فئات كثيرة متعاطفة في الدول المصنعة. كما قلنا من قبل إن انفجار المعرفة والتقانة وما تحدثانه من تحولات على الأصعدة القطرية والإقليمية والعالمية تجدد أقضية الحياة بما يجعل فكرة نهاية التاريخ وما تحمله من ضيق الخيارات فكرة مستهجنة.

إن أقوى الجماعات السياسية هي ما يقوم على قاعدة عريضة من المبادئ المشتركة ويظلل قطاعات كبيرة من المجتمع. والجماعات التي تقوم على هذا الأساس تؤدي وظيفة هامة من وظائف البناء الوطني. إنها ترفع الولاء من مستوياته الدنيا، من الولاء الأعمى والأخرس والأبكم للقبيلة أو للجهة، إلى الولاء الواعي والمتيقظ للأفكار والمبادئ. والانتماء لجماعة سياسية تقوم على تلك الركائز لا يحقق فقط نزوعاً فطرياً لدى الفرد العام (أي الذي يؤدي دوراً في الساحة العامة)، لكي ينتسب إلى ما يرفع شأنه وقيمته وهو العقائد والأفكار، لكنه يحقق وظيفة أخرى هامة وإن كانت أخفى على الملاحظة، وهي أن الانتماء يحقق للفرد إحساساً كافياً بالأمان يمنعه من الاعتصام بالعصبيات البدائية. بدون ذلك لا يمكن تصور كيف يمكن لأمة أن تنهض أو أن تتقدم قليلاً نحو أهدافها في ظل قبلية سياسية لا تميز بين الخيط الأبيض والأسود، أو في ظل انحباس فكري لا يرى الأشياء على هيئتها العريضة دعك من أن يرى ظلال ألوانها الدقيقة. إنه من الغريب حقا ونحن في القرن الحادي والعشرين أن تنتكس حركتنا السياسية وتتحلل إلى عناصرها الأولية في وقت تتاح لها فيها، بعوامل الاتصال والانتقال، أكبر فرصة لثورة معرفية ولنهضة قد لا يتيح الزمان مثلها. العزاء هو أن إعادة تشكيل السياسة، كما حاولت هذه المقالات أن تقول، ليست خياراً مستحيلاً، بل هي، بخلاف ذلك، خيار اقرب مما نظن لكنه خيار يعظم مرآه في الأفق فقط عندما تتوفر له القيادة الفكرية والأخلاقية.

* سياسي سوداني

ليس مبرراً ولا مجدياً في علم السياسة الانطلاق في التفكير من الإيمان بفكرة نهاية التاريخ. نهاية التاريخ فكرة محبطة ومثبطة، وهي خاطئة على كل حال. إن انفجار المعارف في هذا العصر وما أطلقه من ثورات في التقانة يفتح أمام الإنسانية فرصاً جديدة كل يوم... إنها تحولات لا تغلق أبواب التاريخ بل تفتح فيه كوات كثيرة كانت مغلقة. نهاية التاريخ تعني الجمود في حالة نهائية وانتظار القدر دون حراك...

احتمالات العصر المغلق: هل بالامكان فعلا دحر «الامبراطورية الامريكية»؟

عبد الامير الركابي *

■ الذين يعتقدون ان بالامكان دحر المشروع الامبراطوري الامريكي، ليسوا قلة، فهذه الفكرة مهيمنة، لانها تنسجم مع مخلفات نهاية حقبة الحرب الباردة، لقد انهار كما نعلم الاتحاد السوفييتي، وبفعل قوة ايحاء الثنائية، لا بد من تصور انهيار الولايات المتحدة هي الاخرى، ولم لا؟ الاعتقاد الآخر يقول بان التاريخ انتهى، الا ان اصحاب هذا الاعتقاد قد تخلوا عنه مؤخرا، وهو قطعا فكرة ساذجة حولتها تفاعلات لحظة انعطاف مشحونة بالمفارقات الى موضوع متداول، احيانا على سبيل الطرافة النظرية، التاريخ لم ينته ولن ينتهي على الاطلاق، ومسيرة الانسان على الارض، وفي رحاب الكون ما تزال في بداياتها الاولى. اما الاوهام والمفارقات والتعثرات التي تسبق استقرار الافكار، في اللحظات الانتقالية، فلقد كانت وما تزال تميز مسارات الوعي الانساني، وهي حاضرة اليوم بقوة.

تظل فكرة «الانهيار» بحد ذاتها مثيرة وموحية، ان اصداءها في التاريخ، قد منحته نكهته التراجيدية ابتداء من انهيار بابل، وروما، وبغداد. ولكن هل حدث ان انهارت امبراطورية رأسمالية؟ ان صعود البرجوازية الحديثة اوحى بان ظاهرة «الانهيارات» انتهت من الوجود، هنالك في عصرنا حالة من «الافول» او التضاؤل، هي الانسب لغروب شمس الامبراطوريات الحديثة، وهو غالبا ما يكون غروبا طويلا، وكان الانهيارات القديمة، هي من اختصاص الامبراطوريات الزراعية، البرجوازيات تشعل حروبا مدمرة وعالمية، وتولد كوارث فظيعة، لكنها لا تنهار بين ليلة وضحاها، اما الاتحاد السوفييتي فهو ليس اكثر من استثناء، مثله مثل بنيته نفسها، ومع ان نهايته الفاجعة، قد اعادت اليوم وفي قلب الرأسمالية، سيرة قديمة، تذكر بالانهيارات الكبرى، الا انه ومآله يمكن ان ينسبا الى شيء من رأسمالية ناقصة، او محورة، لا شيء يربطها بالاساس الراسمالي المتفوق، والمجسد بالامبراطورية الامريكية الحالية.

امريكا انتصرت، هذه حقيقة، فازت في السباق العالمي المحموم، فكيف يمكن يا ترى ان تكون في الوقت نفسه، منتصرة ومهزومة، من يرددون هذه المقولة على تناقضها، هم حتما لا يلاحظون مضمون «الانتصار» الامريكي، فامريكا لم تنتصر لانها دولة صناعية رأسمالية، بل لان نموذجها هو ما فوق صناعي، ولن اقول ما فوق رأسمالي، وهي لم تصعد سلم القيادة العالمية اليوم، بل منذ عقود طويلة، اوروبا الصناعية اندحرت اصلا، منذ الحرب العالمية الثانية، ولم تعد موضعا قياديا، ولا هي عادت مصدر الحيوية الغربية او العالمية، والاتحاد السوفييتي تبعها منهارا، بعد ان تكرس نمط عصر ما بعد الصناعة، اي العصر التكنولوجي، هذا هو المعول الذي انهارت تحته «قلعة الاشتراكية»، فنمط وبنية نظام الاقتصاد المخطط، والمركزي الشمولي، مهيأ لان يتعامل بالحد الاقصى مع متطلبات تطور صناعي، يصل الى مستوى البلدان الصناعية الاوروبية في الخمسينات، وبعدها يبدأ يتكسر تحت رياح العالم التكنولوجي، ومتطلباته الحيوية، المبادرة، والشديدة المرونه، واللامركزيه، ثمة نمط غائب، يقف وراء صعود الولايات المتحدة الامريكية، وفي عمق المأزق «الاشتراكي»، بنيويا، كان العالم يقف وقتها امام طورين من اطوار التاريخ والتحول.

لكن الولايات المتحدة مضطربة، وهي تراكم الاخطاء والحماقات الفادحة، لا شك انها قد بلغت اخيرا، درجة مزرية من تراجع الهيبة والمصداقية، الامر الذي يغري بتاكيد وجهة نظر اولئك الذين يتبنون مقولة «الانهيار»، غير ان التدقيق يكاد يحيلنا الى ملاحظة ظاهرة، هي اقرب الى «اخطاء السير المنفرد»، طبعا هذه ليست نظرية، او قاعدة قياس او تفسير مضمونة، ولا يجب ان تعتبر كذلك، الا ان بعضا من مقصد التنويه بها مقبول، اذا ما قورن المسار المنتصر والصاعد (بغض النظر عن الاحكام القيمية المعروفة بشأنه) لنموذج امريكا، قبل الانفراد بقيادة العالم، بما بعده، ترى لماذا انتصرت امريكا على غيرها قبل عام 1990، بينما تبدو متخبطة وضائعة اليوم، وهل وجود المنافسين ضروري لتحقيق التوازن، هذه على الارجح، الحكمة التي يمكننا استخلاصها من مسيرة اكثر من عقد ونصف العقد من الزمن «الامريكي» الاحادي.

دعونا نعالج معا، هذه الناحية بشيء من الاستدراك، او من الخشية ان اردتم، فقد نعثر على بعض المفاجآت غير السارة، مدفونة خلف مظاهر، نعتبرها عرضية، وهي عموما كما اسلفنا، اقل بكثير من ان تعتبر بمثابة نظرية، ففي كل التاريخ البشري كانت «البدايات»، والمفردة منها بالذات، قد اقترنت بالتخبط، واضطراب الخطى، ولا داعي لان نورد الامثلة، ان الانسانيه تتحسس خطاها، وهي تتقدم عند المنعطفات، وسط الظلمة والمجهول، فهل الولايات المتحدة الامريكية اكثر من قوة امبراطورية، وهل يمكن ان تكون مشروع قفزة في التاريخ الانساني؟ لدينا مقولة بهذا الخصوص، نحبذ الركون اليها مبدئيا، ونظن انها ستساعدنا على اختصار الكثير من الوقت والجهد، فلنجربها ولنفترض ان العالم اليوم محكوم الى متغيرين، في المضمون والطبيعة اولا، وفي مجال التحقق ثانيا.

المقصود في المسالة الاولى ان العالم اليوم قد انتقل، الى مرحلة اخرى في مجال التطور، وان الولايات المتحدة هي بلد «ما بعد صناعي»، والادق، بلد على مشارف التحول بصورة كاملة، نحو «العصر التكنولوجي»، بمعنى ان الولايات المتحدة، ليست كما نتصور، او تعودنا ان نتصور، واحدة من البلدان الرأسمالية المعروفة في اوروبا وغيرها، ولن نعود الى التاريخ الابعد، ولا الى اصول التمايز غير المعترف به، بين بنية وتكوين ومسار القارة الجديدة، وبنية وتاريخ اوروبا، ومنذ توكفيل والقرن التاسع عشر، كان هنالك تردد دائم وخشية غير مفهومه، من الاقدام على فصل امريكا عن خلفيتها الاوروبيه، مع ان البعض راى في كتاب «الديمقراطيه الامريكية» للفرنسي النبيل، ما يماثل «رأس المال» الاوروبي، غير ان توكفيل نفسه واضع الكتاب الفذ، لم يكن يملك وقتها من الجرأة، ما يؤهله لتقرير ذلك الفصل، التاريخ الحالي يكاد يفعل ذلك، ويجزم بشأنه، كلما تجسدت اكثر فاكثر، سكونية اوروبا، وتكلس وضعها المؤسسي والبيروقراطي، وحالت منظومة قيمها، دون انخراطها في القفزة التكنولوجية، بينما هي تغرق في الموات الفكري والابتكاري، ويتراجع منسوبها التعليمي، وتكاد تطفو فوق بحر من المفاهيم الخرافية المحجوبة عن الانظار.

بالمقابل يلوح عالم المستقبل، وقد بدا يسطع بشموس منها، غير الولايات المتحدة، الصين، والهند وربما اليابان وروسيا، بعد هذه الدول، تاتي مجموعة «الدول الصناعية» غير التكنولوجية، او المتباطئة بنويا، امام رياح الموجة الثالثة، تراجعت اوروبا، ولم يعد التقسيم المعتاد في القرن الماضي مناسبا لرسم خارطة «العوالم» المعتادة، اي التقسيم بين شمال وجنوب، او العالم الاول والثاني والثالث، الان هنالك عالم جديد، يضم امريكا والصين، وربما روسيا والهند واليابان، هذا هو العالم الاول، ثم يأتي عالم اوروبا الصناعية الثاني، قبل ان تتدرج عتبات السلم نزولا.

ابان الثورة الصناعية، كانت اوروبا هي السماء التي يسطع في قلبها العصر، دولها تتوالى امبراطوريات، هولندا، البرتغال، اسبانيا، بريطانيا، وفرنسا، والمانيا، اليوم تقف امريكا الى جانب بلدان ذات سمات شرقيه، وهي بالذات نموذج قارة لها خصوصيات، قد تغري في المستقبل اصحاب النظرات والاقتصاديين، بالبحث عن متقابلاتها القيمية، مع اليات ومسارات تقدمها الموضوعي، ان نهضة الصين وتحولها الى «قوة عالمية»، امر لا مرد له، على الاقل حسب كيسنجر، في آخر محاضرة له القاها امام الطلبة الصينيين قبل ايام، وحين يكون الامر على هذا المنوال، اذن لا بد من البحث عن «توافقات»، وحلول، انما من دون توقع اشياء، تكرر صورة وقوانين الماضي، ويمكننا ان نكون واثقين، بان عالم المستقبل، والنظام القيمي والدولي المنتظر، سيكون مختلفا كليا عن ذلك الذي ارسي في عصر الصناعة، بعد الحرب الثانية. في قلب نظرية «الانهيار» لا بد من العثور على «النقيض»، لانه اصلا ينطوي على التبرير المنطقي الاقوى لاحتمالات الانهيار، فماذا اذا لم يتوفر «نقيض» امريكا، ان شيئا من عالم تحكمه صراعات داخلية ضمن معسكر متشابه، قاعدته قيم موحدة، هو ما يمكن تخيله من اليوم وصاعدا. ليست الصين طامحة الى تغيير العالم، وهي لن تستطيع لو ارادت، وقواعد نهضتها الراهنة ستفرض عليها متغيرات بنوية ما فوق صناعية، الهند لن تفعل قطعا، اوروبا غير قادرة ولا مصلحة لها، روسيا طموحها الاكبر، ان يتاح لها الالتحاق بركب الاوائل، وهي تريد ان تناكف وتستعمل عدتها النووية الباقية، وحيوية تصنيعها العسكري، لحفظ كبريائها، واختراق حصون نادي المتقدمين، ازاء وضع من هذا القبيل، هل يمكن للمقاومات العراقية والافغانية والفلسطينيه واللبنانيه تغيير العالم، بعد ان تكبد امريكا الهزيمة الموعودة؟ لا بد انها ستحتاج قبل ذلك الى مشروع خارق للعادة؟

من مشكلات امريكا اليوم، هذا المأزق الخطير في العراق خصوصا، فبقية التهديدات هي نذر ما تزال بعيدة نسبيا، الصين ما تزال غير جاهزة، لكنها تقترب من الحضور، وعندما تتجسد، وتتحول الى تحد مباشر لامريكا، يصبح امام الامريكيين موضوعان متداخلان، فمن اسباب غزو العراق الاهم، رغبة استباقية امريكية في الامساك بصنبور النفط، على امل التحكم به، وربما حجبه عن الصين، التي سيزداد شرهها للذهب الاسود،كلما تحركت ماكنة صعودها اسرع، ولن تستطيع تسريع صعودها الاقتصادي، قبل ان تضاعف حجم الاستهلاك النفطي العالمي، اذن امريكا لن تظل وحيدة، وهي بدأت تدخل عالم التفاعل مع عناصر الطور التاريخي الجديد، مما سيعيد اليها «التوازن المفقود بفعل الانفراد».

ما اثقل كتلة القوى والدول المابعد صناعية، حين تصطف وتكتمل كنظام متصارع ومتفاعل، وهي فوق قمة عالم غادر عصرا، وابتدأ عصرا اخر، وقتها يمكن ان يكون وضع امريكا، اكثر اتساقا، والمنعكسات الحالية داخل الكتلة الحاكمة، بفرعيها السياسيين، «الجمهوريين» و«الديمقراطيين»، وقد ابتدآ يتنازعان، هو على الارجح مظهر تفاعل انتقالي، لقد اطلق بوش الاب عام 1991 شعاره عن «النظام الدولي الجديد»، ومن يومها وامريكا تطرح تصورات عن «الشرق الاوسط الكبير»، و«الشرق الاوسط الجديد». كل هذه رؤى دولة عظمى، تريد رسم صورة العالم كما تتخيله هي لوحدها، وبغياب الشركاء والمنافسين او المعترضين و الاعداء، وهنا يلح علي مثل تونسي بليغ يقول: ((اليحسب لوحده يفضل له» الان بدامسار وضرورة اعتماد منظور للعالم، هو خلاصة توازنات المستقبل، كما تمثلها قواه الحية والفاعلة، مع كل ما يترتب على ذلك من متغيرات اجبارية داخل كتلة الفعل الحيوي، في قلب الدولة الاقوى والاعظم، اذن امريكا نفسها تتغير، ولا بد ان تتغير، لن تظل امريكا امريكا في عصر ما بعد الصناعة والثورة الثالثة.

من المحبط ان نتصور مثل هذه النهاية، فالولايات المتحدة الامريكية على الارجح لن «تنهار»، ومسارات التحول والانتقال الراهنه، تتجه الى مزيد من تكامل الكتلة الجديدة، السيدة عالميا، اقتصاديا وعسكريا، مع كل القدرات التكنولوجية الهائلة، المتاحة لهذا النوع من القوى، ولا شيء يبرر لنا الاعتقاد بان تلك الكتلة ستكون رحيمة بالذين هم في المستويات الدنيا من السلم، وقد يكتشف هؤلاء قريبا ان عالمهم قد غدا مغلقا، تحيط به طرق مسدودة، الا اذا تهيأت شروط اخرى، واتخذ الصراع بين «السادة الجدد»، منحى حادا، وحينها يمكن ان تبرز ثغرات، في قلب النظام الدولي القادم، وربما لا!!

فالصراع والتوتر بين «الضواري» الجدد، على طريقة اسلافهم الصناعيين، ادى وقتها الى الحربين العالميتين المريعتين، والى اكتشاف السلاح النووي، اليوم اذا احتدم الصراع، ونشأ سباق تسلح جديد، سيكون الممكن والمتوقع، اخطر بما لا يقاس، وعلينا ان ننتظر كل ما يمكن تخيله من الاسلحة التكنولوجية الفتاكة، وصولا الى احتمالات اللجوء الى التلاعب بالجينات، وطرق ابواب الانسان المعدل جينيا، وعند ذاك يخرج الصراع من نطاق التاريخي، وبدل ان ينتهي التاريخ، يبدأ تاريخ الابادة الثاني، ونتحول مجتمعين الى «هنود حمر»، سائرين الى النهاية على يد بشر صنعناهم بأيدينا.

الاغلب ان «الثورة» من الان وصاعدا، ستنتقل لتحتل مجالا آخر، فقوة المستقبل العظمى، هي الخيال الخلاق، وفي عالم يحكمه الخيال، هنالك ايضا من يطمح الى العدالة والخير، وآخر لا يتوقف عن محاولة تكريس الغلبة والموت، لا يصيبكم الاعتقاد بان العالم مغلق فعلا، كل ما في الامر انه تغير، الامبراطوريات فيه، ستكون قاهرة للغاية وجبارة، وثورة الانسان والخيال الخلاق والامل، لا تقهر، انه مجرد عالم آخر وحسب.

قبل الختام دعونا بمناسبة فرضية «الخيال الخلاق»، نتحرى زاوية تبدو جديرة بالاعتبار، ففي النظر الى المشهد الذي يحتوي على مجموعة القوى الصاعدة، هنالك غلبة لبلدان ذات خلفيات غير اوروبية، ان امريكا نفسها تتميز بشيء من خصوصية بنوية، مقارنة باوروبا، فهل يعني هذا المظهر شيئا، كان يكون هنالك مثلا سر من الاسرار، يبرر المطابقة نظريا، بين «البنى» الشرقية التي كانت معتبرة، غير مناسبة لاستقبال شروط التطور الصناعي، وبين قوة استعداد هذه، وتطابق بناها، مع مقتضيات وشروط الطور الحالي، الثالث من الثورة الصناعية، وهل يمكن العثور مستقبلا، على محفزات بنوية، ينطوي عليها «الشرق»، وتجعل دولة صالحة، اكثر من سواها، ومن اوروبا بالذات، لاستقبال وتسارع العملية الانتاجية التكنولوجية فيها، ثمة ما يشير في هذا المجال، الى بعض الحقائق والى بعض ارث جدير بالملاحظة، مثلا «النمور الاسيوية»، مثلا اليابان، مثلا كوريا، ولن نقول العراق، الذي كان يسير بفعل قوة النفط والديناميات الوطنية، للقفز من الحقبة الزراعية، الى الحقبة ما بعد الصناعية، (هذه مسألة عالجناها في ورقة قدمت الى مؤتمر جاكارتا لمناهضة العولمة في ايار (مايو) 2003 واعيد نشر اجزاء هامة منها في جريدة «الحياة»)، عموما، هذا واحد من المداخل، نحو عالم مفتوح، يصبح فيه الشرق هو موطن، او مركز الدينامية الحضارية والتكنولوجية، لكنه ليس عالم انهيار، ولا عالم انغلاق مطلق، انه وصفة للعالم المعتاد على التناقض، ومن ثم على السير، المطرد والمتعرج، الى امام.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

اليسار العراقي والموقف من نظام بارزاني والنظام التركي..

سليم مطر *

■ **يتوجب التوضيح، ان غاية مقالنا هذا ليست الدفاع عن نظام وادانة نظام، بل من اجل تقديم مثال من الحاضر يبرر دعوة القوى العراقية وبالذات اليسارية منها، الى التخلي عن روح الجمود والتكرار ومراجعة مواقفها القديمة الموروثة والتحلي بروح التجديد والتطبع على المتغيرات الجارية.**

نذكر بالضجة التي اثيرت مؤخرا حول الطروحات الاخيرة لـ(السيد مسعود بارزاني) زعيم السلطة الكردية في اربيل، ومطالبته المتكررة بالانفصال عن العراق وتهديده لتركيا وتبرير كل السياسات القومية التوسعية والاستحواذية في عموم شمال العراق وبالذات محافظة كركوك.

ان الكثير من المثقفين العراقيين، وخصوصا اليساريين، وبالذات الحزب الشيوعي، لا زالوا يحملون ذلك الموقف القديم الموروث من القرن الماضي، والقائم على الفكرة التالية:

ان النظام التركي، هو نظام معاد لحقوق الانسان ولحقوق الفئات القومية التركية، كذلك هو نظام طغمة مالية عسكرية (اوليغارشية) تابعة للامبريالية العالمية.. الخ..

ولهذا من الطبيعي جدا، ومن دون أي نقاش، يتوجب معاداة كل سياسات وطروحات ومشاريع الحكومة التركية فيما يخص العراق وبالذات ما يخص القوى الكردية العراقية.

ان هذا الموقف اليساري، للأسف هو مثل غالبية مواقف النخب السياسية والثقافية العراقية، لا زال متحجرا وجامدا مرتاحا ومستسهلا الطروحات القديمة المعروفة والمتداولة منذ سنين طويلة. وهذا مرده الخوف وعدم امتلاك الجرأة لمراجعة المواقف القديمة ودراسة المستجدات السياسية والثقافية الجارية في العالم وفي الشرق الاوسط خصوصا.

مقارنة عادلة بين النظام التركي ونظام بارزاني

ان الموقف اليساري العراقي المطلوب من هذه المنافسة البارزانية ـ التركية، يقتضي مراجعة موضوعية لطبيعة النظام التركي، وطبيعة السلطة القومية الكردية في اربيل وعموم منطقة بهدنان، بقيادة السيد (مسعود بارزاني). (نترك امر السيد طالباني لأنه في السنوات الاخيرة وبتأثير موقعه الرئاسي في الدولة العراقية، ربما جعله يتخذ مواقف اكثر عقلانية ووطنية عراقية)..

يمكن ذكر نقاط التمايز التالية بين نظام بارزاني والنظام التركي:

اولا ـ ان نظام بارزاني (في محافظات بهدنان: اربيل ودهوك) قائم اساسا على نظام الحزب الواحد (ممنوع تواجد حتى انصار طالباني)، مع لعبة شكلية على الطريقة البعثية تسمح بنشاط محدود لبعض الاحزاب الصغيرة التابعة والمقيدة بشروط قاسية، يؤدي الخروج منها الى عقوبات قاسية. والدليل على هذا، وحسب شهادات منظمات حقوق الانسان ان سجون المنطقة محشورة بالآلاف من سجناء الرأي.

اما النظام التركي، فعلى الاقل في السنوات الاخيرة، قائم على اساس الديمقراطية والتعددية والانتخابات الحرة. بالنسبة لتأثير(القيادة العسكرية)، فإن دورها هو كرقيب على حسن سير اللعبة الديمقراطية واحترام القوانين العلمانية. والدليل على هذا، سيطرة حزب اسلامي على مقاليد الحكومة رغم اختلافه الكبير عن آيديولوجية (القيادة العسكرية) الكمالية.

ثانيا، ان نظام بارزاني، هو نظام شبه ديني وشبه اقطاعي، فلا ننسى ان عائلة بارزاني هي اولا وقبل كل شيء عائلة دينية (ملالي) تتزعم الطائفة الصوفية النقشبندية. وان شرعية قيادتها التاريخية للحزب وللسلطة، كانت ولا زالت قائمة على اساس هيبتهم الدينية. وان الحلفاء الاساسيين لهذا الحزب وللسلطة هي طبقة (الاغوات) أي الشيوخ الاقطاعيون الذين بدأ ابناؤهم في السنوات الاخيرة يتحولون الى نوع من طبقة برجوازية طفيلية اغتنت من الفساد والرشاوى وسرقة ثروات مؤسسات السلطة وجماهير الاكراد.

اما النظام التركي، وخصوصا بعد صعود التيار الاسلامي الحالي، فإنه اصبح اول نموذج جديد واصيل في العالم الاسلامي، بصعود حزب اسلامي تبنى وطبق العلمانية والديمقراطية بصورة فائقة وباهرة اعترفت واشادت بها حتى الدول والقوى الاوروبية.

ثالثا، ان نظام بارزاني، فقد تماما شرعية تمثيله لشعب مضطهد يكافح من اجل حقوقه المشروعة، بل اصبح مثل كل السلطات القومية المتعصبة ولا يختلف عن سلطة البعث العراقي، من خلال تبني شعار(كردستان الكبرى) وممارسة سياسة انفصالية عنصرية توسعية للاستيلاء على معظم شمال العراق ومنها كركوك، بالاضافة الى هضم حقوق الفئات العراقية الاخرى من ابناء شمال العراق من تركمان وعرب وسريان ويزيدية وغيرها والقيام بعمليات تكريد وطرد للسكان الاصليين. علما بأن الدافع الاساسي لمثل هذه المواقف الاعلامية والاستعراضية البارزانية، ما هي بالحقيقة الا عملية مزاودة ضد منافسه (السيد جلال طالباني) ومن اجل اظهار (بارزاني) على انه وحده الزعيم القومي المتمسك بالمشروع الانفصالي الكردي وتحقيق ذلك الحلم العنصري الساذج بـ(كردستان الكبرى).

اما النظام التركي، فهو منذ سنين طويلة، تخلى عمليا عن الآيديولوجية القومية العنصرية (الطورانية) الداعية الى تحقيق امبراطورية (تركستان الكبرى) من اواسط آسيا حتى البلقان. تبقى المشكلة الكردية في تركيا، يقينا فيها الكثير من التعصب القومي التركي، ولكن طبيعة النظام الديمقراطي التركي اثبتت من خلال آلاف الامثلة قدرة اكراد تركيا على نيل حقوقهم بالتدريج من خلال نضال سلمي شعبي وثقافي، بعيد عن تأثيرات الميليشيات القومية المسلحة. اما بخصوص العراق، فإن النظام التركي، منذ معاهدة عودة الموصل الى العراق، في عشرينات القرن الماضي، فإنه ابدا لم يقم بأية ممارسة تهدد امن العراق او تحاول الاستحواذ على اراضيه (عكس نظام بارزاني). حتى الحالات المحدودة التي دخل فيها الجيش التركي الى شمال العراق كانت بالاتفاق مع الحكومة العراقية ومن اجل مكافحة الميليشيات القومية الانفصالية. بل ان موقف تركيا كان دائما ولا زال يتكرر على لسان جميع المسؤولين، هو دعم وحدة العراق والحفاظ على امن واستقرار شمال العراق ورفض كل السياسات العنصرية القومية بالاستيلاء على (كركوك). حتى القوى التركمانية العراقية وعلى رأسها (الجبهة التركمانية العراقية) المدعومة من قبل تركيا، فإنها منذ سنوات عديدة قد تبنت مفهوم (الهوية العراقية) وتناضل فعليا من اجل الوحدة العراقية التي تحترم حقوق جميع الفئات العراقية ومنهم التركمان، والاصرار على ابقاء كركوك مدينة عراقية مفتوحة لجميع ابناء الوطن.

من اجل موقف وطني عادل وصريح

عبر المثال (التركي ـ البارزاني) اعلاه، يتبين لنا مدى حاجة القوى العراقية ومنها قوى اليسار، ان تقوم بعملية مراجعة شاملة لمواقفها الفكرية والسياسية الموروثة.

ان اليسار العراقي، مطالب بتغيير مواقفه القديمة من النظام التركي ومن نظام بارزاني، ومن عموم القوى القومية العنصرية الكردية. ليست الغاية ابدا ان نجامل النظام التركي، بل من اجل قول الحقيقة وارضاء الضمير وتوعية الناس والقوى المعنية بهذه الحقائق الجديدة. كذلك ان الموقف الرافض للطروحات القومية الانفصالية والتوسعية، هو ايضا موقف حقيقي ضميري تاريخي من صلب المعتقد اليساري القائم على اساس الوطنية والاممية ورفض التعصب القومي وسياسة التنقية العرقية التي تمارسها السلطات القومية الكردية في شمال العراق ضد العرب والتركمان والسريان. كذلك من اجل التضامن مع كل الاكراد النزيهين والمناضلين الديمقراطيين واليساريين الذين عانوا ولا زالوا يعانون من سياسة القمع وسيادة الحزب والفكر الواحد. واخيرا وهذا هو المشروع الاكبر المطلوب تبنيه من قبل اليسار العراقي، ومنه الكردي خصوصا:

دفع الاحزاب القومية الكردية، وعلى رأسها الحزب الديمقراطي، والاتحاد الوطني، بالاضافة الى باقي الاحزاب ومنها الحزب الشيوعي، من اجل استثمار الفرصة التاريخية الحالية التي ادرك فيها معظم العراقيين ومعهم اخوتهم الاكراد، بأن كل الطروحات القومية والدينية الطائفية هي سبب خراب بلادنا، وان مفاهيم الوحدة الوطنية و(الهوية العراقية) هي خلاصنا الوحيد. ولكي نوضح لكل الذين قد يتصورون او يدعون بأننا (ضد الاكراد) نذكر بطروحاتنا السابقة والحالية الداعية للاحزاب القومية الكردية ان تتخلى عن ضيق افقها القومي، وتتبنى الوطنية العراقية من اجل قيادة الشعب العراقي. نعم ان اليسار العراقي له دور حاسم في دفع واقناع الاحزاب القومية الكردية الانفصالية، ان تتخلص من تعصبها القومي واحلامها البعثية الامبراطورية الساذجة، وان تتحول الى احزاب وطنية عراقية مؤهلة لقيادة العراقيين الى بناء وطن جديد يحصل فيه جميع العراقيين على حقوقهم وادارة وطنهم بصورة سلمية عادلة وديمقراطية.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

تشكيل فتعديل في اقل من اربع وعشرين ساعة:

الحكومة اليمنية الجديدة.. سياسة التغيير وتغيير السياسة

عادل امين *

■ **بعد كل قرار يتخذه الرئيس صالح يُعلن حزبه مفاجأته وعدم علمه به وانه لم يُستشر في الامر، وان الرئيس لم يرجع الى مؤسسات حزبه للتداول واخذ راي قيادات الحزب، ربما يظن الحزب الحاكم ـ وبعض الظن اثم ـ ان من حقه كبح جماح الرئيس فيما يتخذه من قرارات او على الاقل مشاركته في السياسات التي ينتهجها، وهو بذلك يحاول ايجاد مسوغ لحديثه المكرور عن دولة المؤسسات وانتهاء عهد الفردية واحتكار السلطة في ظل ديمقراطية المؤتمر، بيد ان قرارات الرئيس وكثرة مفاجآته لا تُسعف الحزب الحاكم او تتيح له فرصة خلق الارضية التي يروم الاتكاء عليها فيما يذهب اليه، حتى الآن لم يفهم المؤتمر ـ وربما لا يريد ان يفهم ـ ان فترة ثلاثين سنة من حكم الرئيس اهلته ومنحته الحق في اتخاذ القرارات المصيرية دون الرجوع الى مؤسسات الحزب او الدولة التي يحكمها جميعاً، ولهذا يبدو المؤتمر في كل مرة وكانه آخر من يعلم، لكنه بالتأكيد يعلم ان مؤسسات اخرى هي اقرب للرئيس من مؤسساته تمارس تأثيراً قوياً على قراراته، تلك المؤسسات غير المعلنة الاكثر التصاقاً بالرئيس والاشد قرباً منه من مؤسسات الحزب او مؤسسات النظام الحاكم المرتكزة على الشرعية الدستورية والممارسة الديمقراطية المعمدة بالعملية الانتخابية مُتهمة بادارة البلاد وصناعة السياسات وتوجيه النظام وفقاً لمصالحها الخاصة بعيداً عن السياسات الرسمية المعلنة، لكن وبصرف النظر عما يقال لا يمكننا مجاراة اصحاب هذا الراي الى الحد الذي نُقلل فيه من تاثير الحزب الحاكم في صناعة القرار السياسي اليمني، فالمقربون من شخص الرئيس ـ صانع القرار الاول ـ هم في الاغلب قيادات مؤثرة داخل الحزب الحاكم نفسه، وهؤلاء يمارسون نفوذهم الحزبي عبر مؤسسة الرئاسة لا مؤسسات الحزب، وهي الصورة النمطية المعمول بها في معظم انظمة الحكم العربية الرئاسية.**

حكومة جديدة وملفات قديمة

في اول لقاء صحافي له قال رئيس الوزراء المكلف علي محمد مجور نحن جنود لفخامة الرئيس، وبالطبع فان ذلك لا يعني ان من سبقوه لم يكونوا جنوداً للرئيس، غير ان الفارق هنا يكمن في ان السابقين خذلوه في معركة الاصلاحات ومحاربة الفساد في حين ان القادمين الجدد ربما يتوقعون نجاحهم في تلك المعركة.

والحقيقة ان احدى اكثر مشاكلنا في هذا البلد هي تنافس الجميع في ان يكونوا جنوداً للرئيس لا جنوداً للوطن، هذه القاعدة ارساها احد المسؤولين في انتخابات الرئاسة الماضية حينما اعلن على الملأ انه لا يشرفه البقاء في منصبه «كمحافظ» في حال لم يكن الرئيس صالح موجوداً على راس السلطة.

على كل حال تم الاعلان عن تشكيلة الحكومة الجديدة التي لم تكن جديدة بما فيه الكفاية وفضلت الابقاء على اغلب ما هو موجود، لكن وفي اقل من اربع وعشرين ساعة تغيرت مواقع بعض الوزراء على قاعدة كلام الليل يمحوه النهار، ولا غرابة فالعشوائية والتخبط سيدا الموقف في كل حكومات المؤتمر، ومنذ الانتخابات الرئاسية الماضية التي اجريت في العشرين من ايلول (سبتمبر) 2006م يُعد هذا التشكيل الحكومي هو التعديل الثاني لحكومة المؤتمر الشعبي العام، وكلا التعديلين تأخرا عن موعدهما وعكسا طبيعة الضغوط الخارجية التي تواجهها البلاد لتحقيق خطوات عملية وحقيقية في قضايا الاصلاح ومكافحة الفساد، وقد جاء التشكيل الجديد لحكومة المؤتمر متزامناً مع بعض الاجراءات التي اعلن عنها الحزب الحاكم لتاكيد جديته في المضي على طريق الاصلاحات، من ذلك الانتهاء من عملية اختيار اعضاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والتي جاءت مُخيبة للآمال كما هو متوقع، ومن ذلك ايضاً دعوة الحزب الحاكم شركاء العمل السياسي في اللقاء المشترك للعودة الى طاولة الحوار، بالاضافة الى مسارعة المؤتمر لانهاء خلافاته السابقة مع احد ابرز قياداته القبلية والاجتماعية الشيخ حسين بن عبد الله الاحمر، وكان المؤتمر يحاول بذلك ان يقود عملية مصالحة شاملة داخل البلاد يستثني منها جماعة الحوثيين الذين ما زالوا يواجهون النظام في جبال صعدة حتى الساعة. الملفات التي ستقف حيالها الحكومة الجديدة هي نفسها التي كانت امام الحكومة السابقة والتي قبلها، اصلاح الاوضاع الاقتصادية بكل تشعباتها، طمأنة الخارج بوجود توجهات حقيقية للبدء في تنفيذ الاصلاحات المطلوبة وبالاخص في مجال مكافحة الفساد، اما الملف الامني المتعلق بمكافحة الارهاب والتعاون الدولي في هذا الجانب فربما هو الملف الاكثر نجاحاً في برامج حكومات المؤتمر المتعاقبة، وسيكون من ضمن اولويات الحكومة الجديدة ـ حسبما هو متوقع ـ العمل على انجاح البرنامج الانتخابي لرئيس الجمهورية، لكن مراقبين سياسيين يتوقعون نفس النتيجة التي وصلت اليها حكومة باجمال السابقة، والسبب من وجهة نظرهم ان السلطة الحقيقية وقرار التغيير لا تمتلكها اي من هذه الحكومات التي ينحصر دورها في تنفيذ السياسات فقط لا في رسمها، ويضيف هؤلاء ان النظام يلعب على وتر تغيير الوجوه لا السياسات في محاولة منه لاقناع المانحين الدوليين بصدقية توجهاته الاصلاحية.

دور الضغوط الخارجية

في اول تعديل وزاري (سابق) على حكومة المؤتمر الشعبي العام ادخل الرئيس صالح بعض الوجوه الجديدة الى التشكيل الجديد (مثل وزير المالية) في الوقت الذي ابقى على رئيس الوزراء (عبد القادر باجمال) الذي أُضيف اليه منصب امين عام المؤتمر (الحزب الحاكم) في وقت سابق (في المؤتمر العام السابع للحزب الحاكم المنعقد في منتصف كانون الاول (ديسمبر) 2005م» ليتحول بذلك الى الرجل الاقوى داخل حزب المؤتمر ـ بعد الرئيس صالح ـ وليكون ذلك بمثابة اعلان عن مدى تمسك الرئيس به، ويبدو ان نجاح الحكومة اليمنية في عقد مؤتمر للمانحين اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) 2006م في العاصمة لندن وحصولها على تعهدات مالية بـ(5,7) مليار دولار للبدء في تاهيل اليمن اقتصادياً للحاق بركب دول مجلس التعاون الخليجي اعطى مبرراً لاستمرار باجمال في رئاسة الحكومة على الاقل من وجهة نظر يمنية بحتة، لكن مجموعة الدول المانحة لم يقنعها اداء تلك الحكومة وتركت المجال لسيل من التقارير الدولية التي انتقدت بشدة النظام اليمني وخصوصاً فشله في محاربة الفساد، وذهبت التقارير الدولية الصادرة عن مراكز ابحاث قريبة عادة من صانعي القرار في دولها الى ابعد من ذلك بكثير حينما وصفت نظام صنعاء بانه يستخدم الديمقراطية كوسيلة لشرعنة نفسه، وان اليمن خرجت من الانتخابات الرئاسية الماضية كدولة سلطوية تعددية اكثر منها دولة تسير نحو الديمقراطية، الى جانب ذلك فقد مارست الدول المانحة «بما فيها دول الخليج» شكلاً آخر من الضغوط على النظام الحاكم حينما قررت تاجيل انعقاد مؤتمر اكتشاف فرص الاستثمار في اليمن مرتين متتاليتين، وما اشيع حول التاجيل ـ آنذاك ـ هو اعطاء الفرصة لمشاركة اكبر قدر من شركات الاستثمار في المؤتمر، بالاضافة الى منح المزيد من الوقت للمعنيين للاعداد الجيد للمؤتمر. بيد ان ما يمكن قراءته من ذلك التاجيل المتكرر هو وجود رغبة ملحة لدى المانحين باجراء تعديلات على الحكومة اليمنية وهذا بالفعل ما تناقلته بعض المصادر الصحافية حيث اكدت ان بعض الدول المانحة اشترطت تغيير رئيس الوزراء لضمان الوفاء بتعهداتها المالية لليمن.

ويجدر التنويه هنا الى ان اليمن ـ وتحت الضغوط الخارجية ـ استجابت في وقت سابق لمطالب المانحين في ضرورة تشكيل هيئة وطنية مستقلة لمحاربة الفساد بعد ان فقد المجتمع الدولي ثقته بالمؤسسات الرسمية، كما أُجبرت اليمن على الانضمام الى مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية التي تهدف الى رفع مستوى الشفافية في ايرادات الدولة من صناعات استخراج النفط والغاز والمعادن، وكان مؤتمر المانحين في لندن اشترط على الحكومة اليمنية الانضمام الى هذه المبادرة ورفع تقارير دورية عن ايرادات ومصروفات الحكومة اليمنية في هذا الجانب، ومؤخراً قدمت الحكومة اليمنية تنازلاً جديداً تمثل في موافقتها على ادخال تعديل جديد في قانون الجمعيات يمنح مشروعية واحقية ان تتواصل المنظمات (المحلية) مع الجهات الداعمة لنشاطها، كما يمكن للجمعيات تلقي الدعم الكامل من اي جهة ترغب. وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية اليمني الذي اعلن عن التعديل الجديد لم ينس ان يحذر الجمعيات والمنظمات من خطر التدخلات الحزبية في الداخل بعدما اصبح التدخل الخارجي مشروعاً بنص القانون، حيث اكد على ان العمل الحزبي يُفسد العمل المدني وينقل اليه الامراض الحزبية.

الدعم والتعديل

من الاهمية بمكان التنبيه هنا الى امر ضروري ومهم وهو ان الضغوط الخارجية التي مورست على النظام اليمني لم تكن تهدف الى اضعافه بقدر ما هدفت الى حمايته، ذلك ان التوجهات الدولية الجديدة في المنطقة العربية تقوم على اساس الحفاظ على الدول الفاشلة وحمايتها من الانهيار خوفاً من سقوطها بين يدي قوى جديدة ربما لا تتعاون مع القوى الدولية في الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وفي هذا السياق تذكر بعض التقارير الدولية ان الحكومات الاجنبية تميل الى تفعيل عملية الدفع بالاصلاحات «في اليمن» والقيام بمبادرات التمويل دون ممارسة ضغوط قوية على النظام خوفاً من تراجعه عن دعمه لمحاربة التهديدات الارهابية ضد الغرب، فالامن يبقى الهدف الرئيسي للعديد من الدول المانحة وبالاخص الولايات المتحدة التي تقدر قيمة الاستقرار اكثر من التنافس الديمقراطي.

وما نود الاشارة اليه في هذا السياق هو ان تعهدات مالية كبيرة التزمت بها الدول المانحة لليمن سبقت عملية التعديل او التشكيل الحكومي الجديد، فالولايات المتحدة رفعت سقف الدعم السنوي لليمن الى 45 مليون دولار، وبالمثل فعلت فرنسا والمانيا والاتحاد الاوروبي، كما ان اجتماع المولين للجمهورية اليمنية المنعقد في 28 آذار (مارس) الماضي (الصناديق الخليجية) دعم اليمن بمبلغ 156 مليون دولار.

وهكذا نستطيع القول ان تلك المساعدات والدعم المقدم لليمن من قبل المانحين الدوليين ارتبطت جميعها بشرط اجراء تغيير حكومي جديد استهدف هذه المرة شخص رئيس الوزراء اكثر من استهدافه للحكومة ذاتها بدليل ان التغيير في التشكيلة الوزارية كان طفيفاً جداً.

الحوار مع المعارضة

خروج باجمال من رئاسة الحكومة وتفرغه لمسؤوليات الحزب الحاكم ربما يعني في احد مضامينه الابقاء على عملية الحوار السياسي القائمة اليوم بين السلطة والمعارضة في اطار الاحزاب السياسية فقط بعيداً عن السلطة الحاكمة هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان عوامل نجاح عملية الحوار بين المؤتمر واللقاء المشترك تصبح اوفر حظاً من ذي قبل بتفرغ امين عام المؤتمر لادارة حزبه بعيداً عن مشاغل السلطة وقوة تاثيرها على مجريات الحوار بالرغم من ارتفاع اصوات من داخل المؤتمر تحاول تعكير اجواء الوفاق التي سادت بين طرفي الحوار مؤخرا، هنالك توقعات بان تؤدي صراعات الاجنحة داخل المؤتمر الى افشال حواره مع المعارضة لاظهار امين عام الحزب في موقف العاجز كمقدمة للتخلص منه مثلما حدث مع الامين العام السابق الدكتور عبد الكريم الارياني، فهذا الاخير كان رئيساً لحكومة المؤتمر ومن ثم أُقيل من منصبه ليتفرغ كأمين عام للحزب، وانتهى به المطاف ليكون مستشاراً سياسياً لرئيس الجمهورية ليقضي بقية عمره في الظل، وفي هذا السياق من المرجح ان تكون قضية الحوار بين المؤتمر واللقاء المشترك آخر مهمات باجمال السياسية قبل ان ينتقل الى طابور من سبقوه، اما الحكومة الجديدة فستعمل على تهدئة خاطر المانحين الى حين ولن تكون الحكومة الاخيرة للحزب الحاكم الذي يُعد لمؤتمر مانحين جديد في العام 2009م يتزامن مع عملية انتخابية (نيابية) جديدة سيحاول استثمارها كما فعل مع الانتخابات الماضية، غير ان فرص نجاحه هذه المرة تبدو ضئيلة بالنظر الى الاداء الضعيف لحكومته وفشلها اللامحدود في محاربة الفساد.

* كاتب من اليمن

رأي القدس

السفارات الامريكية واذرعتها الامنية

■ يبدو ان السفارات الامريكية في العواصم العربية تعرف عن الاوضاع الداخلية اكثر من وزارات الداخلية واجهزة الامن العربية، وينعكس هذا بجلاء في التحذيرات التي تصدرها بين الحين والآخر الى رعاياها بالالتزام بمنازلهم تحسبا لوقوع هجمات «ارهابية».

الحكومة الجزائرية كسرت حاجز الصمت العربي في هذا الاطار، عندما استدعت وزارة الخارجية القائم بالاعمال الامريكي في الجزائر، وقدمت له احتجاجا بخصوص اعلان صدر عن السفارة «يتوقع اعتداءات وشيكة في مدينة الجزائر».

وما زال من غير المعروف كيف تحصل السفارة الامريكية على معلومات حول هجمات تستهدف مرافق حيوية قبل وزارة الداخلية في البلد المعني، ففي حالة الجزائر على سبيل المثال اكد بيان السفارة الامريكية الموجه الى الرعايا الامريكان بان هناك تقارير تفيد ان مسلحين ربما خططوا لتنفيذ هجمات جديدة السبت (الماضي) ضد مكتب البريد المركزي الجزائري وسط العاصمة، ومقر التلفزيون الحكومي في اعاليها.

هناك تفسيران لا ثالث لهما لمثل هذه التحذيرات الامريكية:

● الاول: ان تكون السفارة الامريكية هي التي تقف خلف هذه التفجيرات، وتحدد الاهداف بدقة وعناية، أو ان تكون السفارة الامريكية او بعض اجهزتها الامنية على وجه الخصوص، على اتصال مباشر بالجماعات التي تخطط لهذه الهجمات وتنفذها، او تملك عناصر نجحت في اختراقها، وتنسق مع قسم الاستخبارات في السفارة الامريكية.

● الثاني: ان يكون الهدف من هذه التحذيرات هو خلق البلبلة وعدم الاستقرار، وارباك الحكومات المعنية، ودفعها للانخراط اكثر في الحرب على الارهاب، وهو الارجح.

فلا نعتقد ان وحدة المخابرات في السفارات الامريكية في معظم الدول العربية اكثر معرفة بالجماعات المتطرفة وتحركاتها من اجهزة الامن المحلية. واذا كان اعتقادنا في غير محله، فان هذه الاجهزة الامنية العربية التي تلتهم جزءا كبيرا من ميزانية الدولة يجب حلها، وطرد جميع العاملين فيها فورا، ودون اي تردد.

نحن لا نشك مطلقا في ان السفارات الامريكية باتت تحكم في معظم الدول العربية، لسبب بسيط وهو ان معظم الحكام العرب باتوا مجرد موظفين لدى الادارة الامريكية، وينفذون املاءاتها بكل دقة، ودون اي اعتراض. فالسيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية اكدت هذه الحقيقة بكل جلاء، حيث تجاوزت كل الاعراف والتقاليد الدبلوماسية المتبعة، عندما باتت تجتمع بشكل دوري مع قادة الاجهزة الامنية في دول محور الاعتدال العربية. فقد التقت بهم في العاصمة الاردنية عمان قبل شهرين، وعادت لتجتمع بهم مرة اخرى في اسوان في صعيد مصر قبل انعقاد القمة العربية الاخيرة باربعة ايام.

وطالما ان السفارات الامريكية تعرف ما لا تعرفه وزارات الداخلية العربية، وطالما ان السيدة رايس تتعامل مع قادة الاجهزة الامنية العرب، كما لو انهم موظفون في حكومتها، فان من الاجدى في هذه الحالة اسناد مهمة الامن في الدول العربية الى الاجهزة الامنية الامريكية مباشرة، مثل مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف. بي. آي) ووكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) ففي هذا توفير للنفقات، وتحويل الميزانيات الضخمة المخصصة للأمن الى قطاعات اخرى اكثر حاجة وفائدة، مثل الصحة والتعليم والخدمات البلدية.

احتجاج الحكومة الجزائرية على تحذيرات السفارة الامريكية في عاصمتها يأتي سابقة على درجة كبيرة من الاهمية يجب ان تحتذي بها دول عربية اخرى، مثل المملكة العربية السعودية ودول الخليج التي لا تتوقف السفارات الامريكية فيها عن اصدار التحذيرات وتسريب المعلومات حول هجمات متوقعة هنا وهناك.

الأسرى

بين تجربة خاتمي في إيران وأردوغان في تركيا:

استحالة إنقاذ أنظمة الانغلاق من نفسها

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ بخلاف زياراتي السابقة واللاحقة لتركيا، كان لزيارتي في عام 1997 طابع غرائبي، بدأ من السفارة التركية في لندن التي تعامل معي موظف التأشيرات فيها بصفاقة واستفزاز، وانتهت بحصار إعلامي فرض علي فيه إجراء أكثر من عشر مقابلات صحافية وتلفزيونية في اليوم الأول لوصولي هناك، إضافة إلى تقديم ورقتي في المؤتمر الذي من أجله حضرت، ثم حفل توقيع لاثنين من كتبي كانا قد ترجما حديثاً إلى التركية. الدبلوماسي الشاب في السفارة التركية أصر على أن استصدار التأشيرة يستغرق أسبوعين قائلاً: «لو أن الرئيس البشير نفسه أتى إلى هنا فإنه سيحتاج إلى أسبوعين للحصول على تأشيرة». ولكنه في النهاية استخرج التأشيرة خلال أقل من نصف ساعة بعد أن وصلته تعليمات مباشرة من وزيرالدولة بوزارة الخارجية حينها، عبدالله غول، الذي سمعت باسمه أول مرة في تلك المناسبة، مما مكنني من حضور المؤتمر الذي كان سيفتتح في اليوم التالي، وكفى الله الرئيس البشير القتال.

كانت تلك الأشهر الأخيرة للحكومة الائتلافية بين حزب الرفاه بقيادة نجم الدين أربكان وحزب الوطن الأم بقيادة تانسو شيلر، قبيل ما وصف بالانقلاب «ما بعد الحداثي» الذي أطاح بتلك الحكومة. وكان مضيفنا عندها عمدة استانبول، رجب طيب أردوغان. ولعل الجو المحموم حينها كان سبب الحصار الإعلامي الذي تعرضت له، وكان معظم المحاصرين صحافيين من الخط العلماني السائد، لا أدري من وما الذي سلطهم علي، ولعل لذلك علاقة بصدور الترجمات التركية لكتبي، حيث كان بعضهم يلتمس (عندي أنا!) إجابات حول مستقبل تركيا. وقد كانت معظم المقابلات أشبه بمساجلات فكرية وسياسية منها باستجوابات صحافية، حيث كان معظم المستجوبين يعبرون عن مخاوف بأن الإسلاميين سيكتسحون تركيا العلمانية خلال أقل من عقدين من الزمان. بعضهم أيضاً أراد استخلاص خبطات صحافية على حسابي وحساب أربكان. إحدى الصحافيات أخذت تلح بعدما علمت أنني أجريت مقابلة مع أربكان قبل ذلك ببضع سنوات، على أن تستخرج مني تصريحاً منسوباً إليه يفيد برفضه للنظام العلماني أو نيته إقامة نظام إسلامي وتطبيق الشريعة في تركيا.

تذكرت هذه الوقائع والمساجلات وأنا أتابع خلال اليومين الماضيين مظاهرات الاحتجاج التي شهدتها العاصمة التركية أنقرا، وكان أبطالها هم شاكلة الصحافيين والصحافيات الذين حاصروني بأسئلتهم وتكهناتهم خلال تلك الأيام الحرجة في استانبول. وكما كان الحال عندها، فإن أقطاب الكمالية في تركيا يتخوفون مما يرونه اجتياحاً إسلامياً وشيكاً، خاصة هذه المرة بعد أن بدا أن أردوغان أو غيره من مرشحي حزب العدالة والتنمية على وشك تولي منصب رئاسة الجمهورية. وهذا سيعطي الحزب الهيمنة الكاملة على الجهاز التنفيذي ويسحب من الكماليين حق الفيتو الذي كانوا يتمتعون به عبر رئاسة الجمهورية. وهذا في نظرهم يعني سقوط آخر قلاع الجمهورية الكمالية في يد الإسلاميين.

الإشكال في هذا التخوف، كما أوضحت لمن طرحوا الأسئلة حينها، هو أنه من النوع الذي لا يمكن الاحتراس منه. الكماليون مارسوا دكتاتورية مطلقة على الجمهورية منذ تأسيسها في عام 1922، ولم يتورعوا عن التنكيل بخصومهم عبر العنف المسلح والمدني. وما زالوا حتى الآن يمارسون الحظر على أي حزب سياسي لا يرضون عنه عبر الأجهزة القضائية والعدلية الواقعة تحت هيمنتهم. فإذا أتوا الآن بعد أكثر من ثمانية عقود على قيام الجمهورية ليعلنوا تخوفهم من هزيمة في العملية الديمقراطية فلا يمكن أن يبقى لهم عذر. فما الذي يريدونه بعد ذلك؟ ثمانية عقود أخرى من الدكتاتورية؟ وما الضمان بعد ذلك أيضاً ألا يخسروا؟ أليس من العقل إذا كان الأمر كذلك التسليم بالهزيمة؟ وأضفت قائلاً إن نظاماً يعيش هاجس السقوط لجرد أن امرأة تمارس حريتها في أن تلبس ما تشاء هو نظام لا مستقبل له.

من جهة أخرى فإن تفوق حزب أردوغان قد لايكون هزيمة للعلمانية، بل قد يكون آخر فرصة لحمايتها من الاندثار. ذلك أن وجود حزب ديمقراطي مثل حزب العدالة والتنمية يطور العلمانية ويحولها إلى نظام ديمقراطي بدل النظام الثيوقراطي الكمالي هو الطريق الوحيد إلى نقل الجمهورية الكمالية من وضعها الشاذ الذي ينتمي إلى القرن التاسع العشر إلى رحاب القرن الواحد والعشرين. فالكمالية التركية بوضعها الحالي أقرب كثيراً إلى النظام الإيراني منها إلى الديمقراطيات الأوروبية التي تزعم بها تشبهاً.

وقد كانت مفارقة لها مغزاها أنني كنت التقيت في زيارتي المذكورة إلى استانبول بعالم دين إيراني كان يحضر المؤتمر معنا ودار بيننا حوار حول الانتخابات الإيرانية التي كانت على وشك أن تعقد حينها، وسألته عن رأيه في مرشحي الرئاسة وخاصة المرشح محمد خاتمي الذي كان قد بدأ نجمه في الصعود وقتها. أجابني الرجل برفض قاطع لترشيح خاتمي معللاً ذلك كما قال بأنه يخشى أن «يسلم خاتمي أمر البلاد إلى الأمريكان».

حقبة خاتمي جاءت ومضت على ما هو معروف، وتم بعدها توجيه ضربة للإصلاحيين واستعادة هيمنة رعاة النظام التقليديين على كل مقاليد الأمور. واتهم خاتمي وأنصاره بما اتهموا به من ممالأة الغرب وتهديد النظام الإسلامي بسبب دعوتهم للحريات، مع أن غالبية أنصار خاتمي كانوا من أنصار النظام الإسلامي. ولكن كثيرا من الدلائل تشير هنا أيضاً إلى أن تجربة خاتمي ربما كانت أيضاً فرصة اللحظة الأخيرة لإنقاذ النظام الإسلامي في إيران من انهيار محتم عبر تحديثه وعقلنته.

هناك بالطبع اختلافات بين تجربتي خاتمي وأردوغان، مثلما هناك اختلافات بين نظامي إيران وتركيا. بعض المحللين كان يرى التشابه أكثر بين نظامي الشاه في إيران والنظام الكمالي في تركيا من حيث نهجهما في فرض العلمنة قهراً على مجتمعات ذات تاريخ إسلامي عريق وموالاتهما للغرب. ولكن أوجه التشابه أكثر بين النظامين القائمين اليوم من حيث اعتمادهما أيديولوجية تفرضها الدولة بقوة الدستور، وعبر مؤسسات الدولة القضائية والتنفيذية، خاصة العسكرية والأمنية. ويسمح النظامان بقدر محدود من الديمقراطية والخيار الشعبي، ولكن في إطار ضيق، بحيث أن الأحزاب والمرشحين ممن يتهمون بعدم الولاء للنظام لا يسمح لهم بالمنافسة أصلاً.

كل من خاتمي وأردوغان متهمان من قبل أعمدة النظام بعدم الولاء للنظام القائم، وإن كانت دعوى خاتمي في الولاء للنظام الإسلامي أقوى من دعوى أردوغان في الولاء للنظام الكمالي. خاتمي على كل حال لم يقترب من مراكز القوة الحقيقية في النظام الإيراني المتمثلة في منصب الولي الفقيه ومجلس الخبراء ومجلس تشخيص مصلحة النظام، فضلاً عن القضاء والجيش والحرس الثوري والأجهزة الأمنية. أما أردوغان فهو بالمقابل يقترب اليوم من قدس الأقداس في النظام العلماني المتمثل في رئاسة الجمهورية، بينما منحه منصب رئاسة الوزراء والهيمنة على البرلمان سلطة حقيقية لم ينعم بها خاتمي، إضافة إلى نجاحه في تقليص نفوذ المؤسسة العسكرية وتعميق الديمقراطية تحت ستار الانصياع لمطالب الانضمام للاتحاد الأوروبي.

هذا التوازي بين مصائر تيارات التحديث الديمقراطي في كل من تركيا وإيران رغم التناقض الظاهري بين نظاميهما يشير إلى أن أزمة الديمقراطية التي يواجهها العالم الإسلامي هي أعمق بكثير من مجرد شكل هذا النظام أو ذاك. فالذي يجمع بين هذه النظم الرافضة للإصلاح هو وجود فئة تهيمن على الحكم بالقوة ضد إرادة الغالبية الكاسحة من الشعب. ورغم أن هذه القلة ظلت في الحكم لعقود تحت مختلف الدعاوى من تحديث أوعلمانية أوقومية أوأسلمة أو استقرار أو أي شعار آخر، فإنها من جهة فشلت في تحقيق الأهداف المعلنة، بل بالعكس، أبعدت البلاد عنها بسنوات ضوئية. وأهم من ذلك فإن شعبية هذه الأنظمة في انحدار مستمر، مما يجعلها في عداء مستمر مع الشعب ورفض لأي خطوات تمنح الشعب الحق في تقرير مصيره واختيار حكامه. ولعل الأوان قد آن لكل هذه الأنظمة للاعتراف بأن الطريق المغلق الذي دخلته لن يفضي إلا إلى المزيد من الجمود وعدم الاستقرار، وأن تعلن النخب عن فشلها الذي أصبح واضحاً لكل ذي عينين، وأن تعيد الأمانات إلى أهلها لتتولى الشعوب أمر نفسها بعد أن كبرت على كل وصاية من قوم هم أنفسهم من القصر.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

حارث الضاري مرجعية وطنية ولا تهزه الهيئات الكارتونية

هارون محمد*

■ مرجعية وطنية والتآمر عليه يشتد من أطراف عدة، أمريكية وصهيونية وايرانية وشيعية طائفية وكردية انتهازية، سعت الى احتوائه أولاً، من خلال الاغراءات التي قدمتها اليه للاشتراك في ما يسمى بالعملية السياسية، ووصل الأمر بالجهات الامريكية باعتبارها صاحبة القرار في العراق الى ارسال وسطاء ومبعوثين اليه في مطلع العام 2005 وقبل الانتخابات الأولى ايام حكومة اياد علاوي لاقناعه بقبول رئاسة العراق، إذا شارك بتلك الانتخابات، ولما أخفقت في مساعيها الخبيثة ووجدت فيه إصراراً على مقاومة الاحتلال ومعارضة اجراءاته وسياساته وحكوماته، تحولت الى التآمر عليه عبر اتهامه بقيادة وتوجيه فصائل للمقاومة تارة والتحريض على المتعاونين مع المحتل تارة أخرى.

وقد أخفقت صفحات التآمر على الشيخ الضاري جميعها، وتساقطت الواحدة تلو الاخرى، حتى ان واحدة من تلك الصفحات المتمثلة باصدار مذكرة لاعتقاله، فتحت المجال واسعاً للسخرية من حكومة نوري المالكي والتهكم على قراراتها، عندما استبدلت مذكرة الاعتقال بمذكرة الاستدعاء، في محاولة يائسة للتخفيف عن ورطتها امام الجمهور العراقي والرأي العام العربي والاسلامي، في الوقت الذي عززت هذه المذكرة الاعتقالية او الاستدعائية مكانة الضاري وطنياً وقومياً واسلامياً، ورفعت من منزلته باعتباره شيخ المقاومة والمعارضة العراقيتين ضد المحتلين وعملائهم، وأصبح الرقم الصعب في أي معادلة سياسية يشهدها العراق راهناً ومستقبلاً.

ومما زاد من تخوف الامريكان وفاقم خشية حكومة (المالكي ـ طالباني) من الشيخ حارث ان الشعوب والدول العربية والاسلامية باستثناء ايران طبعاً، وبعضها صديقة ومتحالفة مع واشنطن، وقفت مؤيدة للشيخ الضاري وداعمة لطروحاته ومؤمنة بانه القوة الوحيدة القادرة على اعادة العراق الى مساره الطبيعي والصحيح كبلد قيادي وحافظ للتوازن الاستراتيجي في المنطقة والعالم، حتى ان كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية تأوهت في اجتماع مع نظرائها العرب نهاية العام الماضي وهي تستمتع اليهم يتحدثون عن الشيخ ويرددون اسمه على ألسنتهم وقالت لهم شاكية: كيف تريدون ان نتعاطى معه وهو صاحب خمس لاءات ضدنا.. في اشارة غمز ولمز الى اللاءات العربية الثلاث في قمة الخرطوم عقب نكسة حزيران 1967، طبعاً لم تذكر الوزيرة الامريكية من شدة حنقها وانفعالها غير اللاء الأولى (لا للاحتلال) وتجاوزت اللاءات الاربع المتبقية : لا لعملياته السياسية المشبوهة، ولا للمحاصصة الطائفية والعرقية، ولا للدستور المشوه، ولا للانتخابات في ظل الاحتلال.

ولما فشل المحتلون واعوانهم من قادة ومرجعيات الاحزاب والتنظيمات الطائفية والعرقية في ثني جهود الشيخ حارث الوطنية والقومية، ووقف انشطته وعلاقاته وزياراته الى العواصم العربية والاسلامية والعالمية ولقاءاته مع قادتها وزعمائها، لجأوا الى أساليب غبية واخرى رخيصة، من خلال افتعال واجهات تتعاون معهم، يتوهمون انها تمثل السنة العرب في العراق، من بقايا جماعة الاخوان المسلمين وبعض قيادات امتدادها الحالي (الحزب الاسلامي) واشخاص مغمورين عرفوا بانتهازيتهم وعزلتهم، في مسعى لاختلاق مرجعيات سياسية ودينية سنية وتسويقها مقابل المرجعيات الشيعية، في ترسيخ متعمد للاحتقان الطائفي وما يتبعه من اصطفافات وتصنيفات وفرقة واحترابات، وكانت النتيجة ان هذه الواجهات باتت في وضع مزر سياسياً واجتماعياً بسبب نفور اغلبية السنة العرب من اداء قيادات تلك الواجهات في الهيئات الحكومية وتخاذلها امام الاطراف الكردية والشيعية، فقد تهاوى شخص مثل غازي الياور استخدم لفترة قصيرة ونحي جانباً، وتضاءل عدنان الباجةجي بعد ان صار مرافقاً لاياد علاوي، وانزوى محسن عبدالحميد الرئيس السابق للحزب الاسلامي، وآخر تصريحاته ان مجلس الحكم الانتقالي الذي كان عضواً فيه ضمن (الخانة السنية) هو الذي اسس للفتنة الطائفية، وسقط اشخاص امثال سعدون الدليمي ووفيق السامرائي وسمير شاكر (الصميدعي) ونصير الجادرجي وهاشم الشبلي واخرون على شاكلتهم في مستنقع الوظيفة والصفقات المشبوهة، في حين ان اسهم الشيخ حارث الضاري ارتفعت في قلوب ونفوس اكثرية العراقيين ولم يقتصر احترامه وتقدير مواقفه على السنة العرب وانما امتد الى قطاعات واسعة من الشيعة العرب والاكراد والتركمان، وقد غمرني الفرح شخصياً عندما إطلعت على قائمة باسماء الذين احتجوا على مذكرة اعتقاله وارسلوا برقيات ورسائل واتصالات استنكار الى مقر هيئة علماء المسلمين في بغداد ومكتبها في عمان، واغلبهم من شيوخ القبائل والوجهاء والشخصيات المحترمة في مناطق الفرات الاوسط والجنوب والشمال، مما يؤكد ان الرجل لم يعد حصة سنية كما كان يشاع عنه، وانما كفة عراقية كاملة في ميزان المواجهة مع الكفة الامريكية الهزيلة، مما دعا ادارة الرئيس بوش الى ممارسة لعبة جديدة معه عبر الايعاز الى سفيرها السابق زلماي خليل زاد للقاء به والاستماع الى ارائه في اجتماع مغلق بين الاثنين.

ولم يتردد الشيخ حارث بالموافقة على اللقاء مع زلماي ولكنه وضع شرطين هما: ان يحضر مبعوث الجامعة العربية السفير مختار لماني اللقاء ليكون شاهداً على ما يدور فيه، والشرط الثاني ان يأتي السفير الامريكي بجديد يعرضه في الاجتماع، وهو ما أوقع زلماي في حرج شديد، ولم يجد غير التلويح بان مجرد اجتماعه مع الشيخ الضاري هو صفعة لحكومة المالكي صاحبة مذكرة الاعتقال او الاستدعاء، وكان رد الشيخ انا أصلاً لا اعترف بهذه الحكومة وقراراتها ومن جاء بها. وغادر زلماي العاصمة الاردنية بعد انتظار دام يومين عائداً الى بغداد مثقلاً بالحزن لان لقاءه مع الشيخ الضاري لم يتم، وهكذا اضاف الشيخ لاء سادسة الى لاءاته الخمس التي تحدثت عنها كوندوليزا رايس، (لا لقاء) مع مسؤول امريكي الا اذا كان يحمل جديداً في جعبته.

ويبدو ان ادارة الرئيس بوش بعد ان ادركت ان الحزب الاسلامي ومجموعات اخرى مصطنعة مثل مجلس انقاذ الانبار، وادارة الوقف السني، اخفقت في تمرير سياساتها واستقطاب قيادات ورموز وشخصيات سنية بارزة الى جانبها، اتجهت الى اسلوب آخر جديد لشق الصف السني العربي في العراق، عندما عمدت الى زرع عناصر تبحث عن وظائف ووجاهات وامتيازات معروفة في الوسط السني منذ سنوات طويلة وهي قلة قليلة عدد أفرادها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، في اجتماع عقد في العاصمة الاردنية قبل اسبوعين، وحرف الاجتماع عن هدفه الاساس في انشاء دار الافتاء الى تشكيل هيئة دينية جديدة في محاولة مقصودة لمشاكسة هيئة علماء المسلمين، واختيار رئيس الحزب الاسلامي (الاخوان المسلمين) في أوائل الستينات نعمان السامرائي وهو في عمر يقارب المئة، ويعيش لاجئا في السعودية منذ نصف قرن كرئيس للهيئة، وتنسيب أحمد عبد الغفور السامرائي رئيس الوقف السني السابق المقرب من أياد السامرائي أحد قادة الحزب الاسلامي نائبا له، واتضحت الصورة تماما، وبان الهدف المخفي من عقد الاجتماع الذي دعي اليه موظفون في الوقف السني وخطباء مساجد معروفون بعلاقاتهم التنظيمية مع الحزب الاسلامي المتعاون مع الاحتلال والمشارك في حكوماته الاربع المتعاقبة، ومن المحزن ان يتم تهميش شخصية دينية بارزة عرفت بالعلمية والاتزان والاعتدال، الشيخ الدكتور عبد الملك السعدي في الاجتماع وتنسيبه للعمل في لجنة هامشية من لجان الهيئة الجديدة بعد ان كان مرشحا لتبوؤ رئاسة دار الافتاء وهو كفء لها في الحقيقة.

ان مصير هذه الهيئة الجديدة سيكون مثل سابقاتها التي تشكلت في الأعوام الماضية، واحدة في البصرة يرأسها خطيب مسجد وعضو في الحزب الاسلامي، وثانية في الاردن يتزعمها رجل أعمال وصاحب بنك اسلامي سابق، وأخرى في شمال العراق، وكلها لفظت انفاسها بعد الاعلان عنها في فترة وجيزة، وبقت هيئة العلماء ورئيسها الشيخ حارث الضاري، القوة الوحيدة في الساحة تحظى بالاجماع ليس من السنة العرب فقط، بل من جميع أطراف الخط الوطني العراقي، وظل الشيخ حارث رمزا للمقاومة وعنوانا للصمود في وجه الاحتلال وصنائعه ومستخدميه القدامى والجدد.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

الجزائر والمغرب و«القاعدة»

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ قبل كل شيء فلا بد من إعلان الرفض المطلق والذي لا يحتمل الشك لأي عمل أو أعمال يقوم بها تنظيم سياسي يؤدي بحيات أبرياء، كما الفعل الذي حدث في الجزائر والمغرب في الأسبوع الماضي. إنها أعمال لا تليق بحملة لواء الإسلام ولا دعاته إنها اعمال يمكن وصفها بجريمة ضد المواطن البريء الذي لا حول له ولا قوة، النظام السياسي في مثل هذه الأعمال لا يمس بأي أذى، وهذه الأعمال ستزيد من استشراس النظام ضد المواطنين عامة، انه سيفقد الثقة في كل مواطنيه، وبالتالي كل مواطن متهم بالإرهاب حتى تثبت براءته وبذلك يتحول النظام إلى وحش شرس تحت ذريعة الدفاع عن امن الوطن والمواطن، وفي هذه الحالة سيلقى النظام السياسي المتوحش تعاطفا كبيرا من أفراد الشعب ولا عتب على الإنسان في هذه الحالة أن يتعاطف حتى مع الجلاد الذي يوفر له الأمن والطمأنينة لان الحياة عنده غالية.

قلوبنا في المشرق العربي تقطر دما عند سماعنا بنازلة تحل بالجزائر وأيا كانت تلك النازلة، سواء أكانت طبيعية كالزلازل أو غير ذلك، لأننا ارتبطنا بالجزائر ذات المليون شهيد الذين لاقوا ربهم نتيجة لمقاومة الاستعمار الفرنسي من اجل الحرية والاستقلال، مازلنا متعلقين بموقف الجزائر البطولي في عام 1967 الذين وضعوا كل إمكانيات الشعب الجزائري في خدمة معركة العرب، أصبنا بفاجعة عندما تفجرت الأوضاع في الجزائر منذ مطلع التسعينات وراح ضحيتها عشرات الآلاف من الابرياء نتيجة لسوء إجراء عملية حسابية خاطئة عشية الانتخابات التي كاد يفوز بها ما تعارف القوم على تسميته التيار الإسلامي.

لقد عم الفرح قلوبنا عندما تسنم السيد عبد العزيز بوتفليقة صهوة القيادة في الجزائر وأخذت عواصف الاضطراب تهدأ إلى أن استقرت الأحوال وسعد الناس بما آلت إليه كل جهود المصالحة، صحيح انها لم تكتمل حلقاتها إلا انها سارت في الطريق الصحيح، لكن كما يقول المثل المصري «يا فرحة ما تمت» لقد فجعنا بما حدث في يوم الأربعاء الأسود في الجزائر العاصمة. إن الفاجعة التي حلت بنا كبيرة ولكني على ثقة بان الجزائر قادرة على تضميد الجراح والخروج من شرنقة العنف إلى رحابة الأمل والاستقرار.

(2)

إذا كان ذلك حالنا في المشرق العربي تجاه الجزائر أم الشهداء لما أصابها في الأسبوع الماضي، فحالنا ليس اقل لما أصاب إخواننا في المملكة المغربية، كنا نحسدكم في المغرب العربي لبعدكم عن بؤر العنف، فلا نفط يتنافس عليه الجبابرة، وانتم الضحية، ولا كيان دخيلا مثل إسرائيل زرع في وسطكم، ونهب الأرض واستبد حتى بمقومات الحياة وأهمها الماء، ولا جيران لهم أطماع فيما انتم فيه وصدورهم مشحونة بالاحقاد والكراهية يريدون الثأر منكم، في مشرقنا الكل، الجار والكيان الدخيل يعبثون بأمننا وسلامتنا ووحدة أرضنا ونتطلع إليكم كي تشدوا من أزرنا في مواجهة عاديات الزمان علينا.

ماذا حل بكم يا أهلنا في المغرب والجزائر! إلى ما الخلف بينكم؟ لماذا هذه الضجة والدماء تسال على ترابكم الذي قاوم جيش الغاصبين، من ألمان وفرنسيين وأمريكان وبريطانيين وأسبان وطليان وانتصرتم عليهم وحققتم الاستقلال لبلادكم.

سؤال نتوجه به إلى النخب الحاكمة في ذينك القطرين المهمين؟ لماذا الاستبداد في قطريكم العزيزين؟ لماذا جحافل الفاسدين والمفسدين يجدون ملاذا وحماية لهم من قبلكم ؟ لماذا تحجبون العدالة الاجتماعية لصالح ثلة قليلة تحيط بكم والشعب منها محروم من تلك العدالة؟ لماذا الاستبداد بالسلطة وحرمان مواطنيكم من المشاركة في رسم خارطة مستقبل الوطن والمواطن ومن فوقهم الأمة العربية ؟

لماذا عامة الشعب تعيش في بيوت من الصفيح وتكاد مقومات الحياة تنعدم عندهم في هذه البيوت بينما القلة القليلة من أعوانكم تعيش في حياة لا يمكن وصف رفاهتهم.

ما هو الحل للخروج من هذه الدوامة المميتة ؟

بكل بساطة المساواة والعدالة الاجتماعية والشورى أي الديمقراطية الحقة وليست المزورة هي من العوامل الهامة للخروج من دائرة العنف المميت. الدولة القطرية في المغرب العربي أو المشرق تسلك السلوك الخاطئ في مواجهة «المقاومة السرية المسلحة» إذ تعتقد أن الحل لهذه المعضلة السياسية يرتكز على تعزيز قوى الأمن المدجج بالسلاح والجيش السري الذي يعد أنفاس المواطنين والاعتقالات العشوائية وتوسيع السجون والزج بكل من يشك في ولائه للحكم في غياهب تلك السجون والمعتقلات. إنها عوامل لا تبني دولة، ولا ترفع مكانة الحاكم في الداخل والخارج إني أدعو كل النخب الحاكمة في وطننا العربي أن تمتنع عن إرهاب مواطنيها ومطاردتهم بحجج محاربة الإرهاب وتأكدوا بأنه لأ خوف عليكم من أصحاب الرأي الوطني وإنما الخوف عليكم من أعداء الأمة من خارج الحدود.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5560 الثلاثاء 17 نيسان (ابريل) 2007 ـ 29 ربيع الاول 1428 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5560 Tuesday 17 April 2007

هواء طلق

تحية الى عزمي بشارة

الياس خوري

كثير من الغموض، وكثير من الشائعات. جهاز الأمن الاسرائيلي ـ الشاباك ـ يضرب، ويسرّب اخبارا الى وسائل الاعلام، والقضاء يصر على سرية التهم الموجهة الى عزمي بشارة. السري صار معلنا بلغة تجمع الخبث الى المراوغة، والمقصود شن هجوم شامل على الأقلية الفلسطينية العربية في اسرائيل، واعادتها الى حظيرة الطاعة. نقول الأقلية العربية ونحن نتحدث عن سكان البلاد الاصليين اي عن اللاجئين في وطنهم، الذين سرقت اراضيهم وبيوتهم، وتحولوا الى عمال عند السارقين!

الهدف تحطيم الرؤية المستقبلية ووأدها في المهد. انها المرة الأولى التي تعبر فيها الأقلية الفلسطينية عن موقفها السياسي، وتدعو الى دولة لكل مواطنيها، وتسعى الى الاعتراف بها كأقلية، والى حقوقها السياسية والثقافية.

هذه الجرأة على طرح الأمور في اطارها الواقعي اصابت المؤسسة الاسرائيلية بالهلع. لأنها كشفت واقع التمييز العنصري الاسرائيلي. اسرائيل التي تدّعي الديمقراطية، اقامت فعلا ديمقراطية لليهود، لأنها دولتهم وليست دولة كل مواطنيها، وحولت سكان البلاد الأصليين الى مواطنين من الدرجة الثانية. وعندما ارتفع الصوت الفلسطيني مطالبا اسرائيل بأن تكون دولة ككل الدول الديمقراطية، التي تدّعي انها جزء منها، قامت القيامة، وتقرر تقديم كبش فداء، وكان هذا الكبش هو عزمي بشارة.

الحملة على بشارة لا سابق لها، زعيم حزب التجمع وعضو الكنيست يحتل الصفحات الاولى من الجرائد الاسرائيلية. فالرجل الذي عرف كيف يجمع الزعامة السياسية الى النجومية الثقافية والاعلامية، وصار وجها ثابتا على الفضائيات العربية، هو الهدف الذي يجب التخلص منه، والصاق الاتهامات الأمنية والمالية به، كي يكون عبرة، وكي يخفت الصوت الفلسطيني العربي في ارض فلسطين التاريخية.

وبصرف النظر عن تكتيكات بشارة العربية، بعضها احدث استغراب المثقفين السوريين واللبنانيين، بسبب تجاهله واقع القمع الذي يتعرضون له على ايدي النظام السوري، وهي تكتيكات اثارت الأسى في صفوف اليساريين والديمقراطيين في بلاد الشام، فانها عوملت في وصفها لحظة عَرَضية، لأنها ليست لب المسألة.

المسألة كانت وستبقى مرتبطة بالحق الفلسطيني، فهذا الحق يعلو كل شيء، واي تقدم، مهما كان صغيرا، يحرزه الفلسطينيون، في الضفة وغزة، او وراء الخط الأخضر، ينظر اليه في وصفه انجازاً لكل شعوب المشرق العربي، واكثر اهمية من كل الأخطاء الصغيرة.

استهداف عزمي بشارة يخفي الكثير من الأهداف المبيتة، ولعل اهمها قتل الحركة القومية خلف الخط الأخضر، واشعار الفلسطينيين في اسرائيل بأنهم لا يستطيعون امتلاك مشروعهم الوطني الخاص بهم، والذي يشكل رديفا للمشروع الوطني الفلسطيني العام بأقامة دولتهم المستقلة على جميع الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967 وصولا الى تفكيك التجمع الوطني الديمقراطي وتصفيته.

والاسرائيليون واهمون كالعادة. فاسرائيل لم تحاول منذ تأسيسها سوى شراء الوقت، معتقدة ان الزمن كفيل بحل الأمور العالقة عبر النسيان. هذا التكتيك الذي اعتمدته جميع تيارات الحركة الصهيونية واحزابها، لا يتميز سوى بالحمق. فالدولة التي تقدس الذاكرة اليهودية تسعى الى محو ذاكرة ضحاياها، لكنها في الواقع تفعل كل شيء من اجل تأجيجها.

كأن السلطات الاسرائيلية تعود اليوم الى زمن مضى، اي الى المرحلة التي تمت فيها تصفية حركة الأرض، او الى ملاحقة رائد صلاح، او الى وضع الفلسطينيين في اسرائيل تحت نار التهم المتواصلة. وهي اعمال لم تؤد الى اي شيء. فالفلسطينيون خلف الخط الأخضر، الذين صنعوا احدى اكثر التجارب الثقافية العربية اشراقا، والذين جعلوا من صمودهم في ارضهم ومقاومتهم الى يوم ارض دائم، لن يستطيع اي اجراء قمعي ولا اي تهم مزيفة وممجوجة، ان تقضي على تجربتهم الوطنية، التي تتشكل في اطر تعبير مختلفة، من الحزب الشيوعي الى التجمع، والذين نجحوا دائما في التكيف مع شروط القمع الاسرائيلي من اجل تجاوزها.

بهذا المعنى، فان معركة عزمي بشارة مع الاجهزة القمعية الاسرائيلية بالغة الأهمية، لكنها ليست المعركة الأولى ولن تكون الأخيرة. انها جزء من سياق نضال شعب من اجل الدفاع عن اسمه وكرامته وارضه.

غير ان محاولة الاسرائيليين دفع بشارة الى مغادرة وطنه، يجب ان لا تمر من دون معركة سياسية وثقافية كبرى، في اسرائيل وفي العالم العربي وفي العالم. ان محاولة ترهيب مثقف ومناضل وقائد سياسي من وزن عزمي ليست تفصيلا. فالاسرائيليون باتوا لا يخشون سوى من امتلاك الفلسطينيين لغتهم. وهنا تدور المشكلة. ما معنى ان لا يحق للفلسطينيين الذين عاشوا هول الطرد من قراهم ومدنهم وصاروا لاجئين في قرى اخرى من وطنهم الذي تغير اسمه، الدعوة والنضال من اجل دولة لكل مواطنيها. الا تكشف الهستيريا الاسرائيلية في مواجهة شعار بديهي كهذا الشعار، ان اسرائيل مصابة بالبارانويا، وان على ضحايا الحركة الصهيونية يقع عبء تخليص المجتمع الاسرائيلي من هذا الخواف المرضي، الذي يحوّل الدولة العبرية عبئا على التاريخ اليهودي بأسره.

الضحية الفلسطينية، وهي تواجه اليوم هستيريا الحملة على بشارة، تشعر ان عليها ليس فقط الدفاع عن حقها في الوجود، بل الدفاع ايضا عن قيم الحرية والعدالة والمساواة، وهي القيم التي هناك اجماع ثقافي عالمي على اعتبارها قيما انسانية تضع الحد الفاصل بين الحضارة والبربرية.

عندما يبني النضال الوطني الفلسطيني التماهي بين الحق الفلسطيني والقيم الانسانية، يكون قد بدأ مسيرته الى تحقيق وجوده على خريطة الواقع.

من هنا فان قضية بشارة، تفتح الباب واسعا من اجل بلورة هذا التماهي، في سياق المعركة الطويلة التي فرضت على الفلسطينيين.

تحية الى عزمي بشارة.

سطو مسلح على محل مجوهرات في دبي: في دقيقتين تمت سرقة أكثر من 8 ملايين دولار

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال محمد:

تعرض احد محال المجوهرات العالمية في مركز «وافي سيتي» في دبي مساء الاحد لعملية سطو مسلح وسرقة مجوهرات وماس حر قدرت قيمتها الأولية بأكثر من 30 مليون درهم (اكثر من 8 ملايين دولار).

وعلمت «القدس العربي» ان السلطات الأمنية في دبي فتحت تحقيقا موسعا في العملية التي جرت على محل (غراف) المتخصص في المجوهرات والالماس في مركز «وافي ستي»، واستغرقت نحو دقيقتين.

ووفقا لتصريحات ادلى بها الفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي فان العملية نفذت من قبل عصابة تمكنت من تنفيذ عملية السطو، حيث داهمت العصابة «مركز وافي للتسوق» بسيارتي اودي، وضربوا باب المحل الموازي لمستوى الشارع بالسيارة، وتوجهوا رأسا الى مسؤول المحل وهددوه بالسلاح واستولوا على كل المجوهرات والألماس.

وأشار الى أن التحقيق جار حاليا، ويتم حصر قيمة المجوهرات المسروقة، مشيرا الى انه تم العثور على السيارتين اللتين استخدمتا في عملية السطو على بعد كيلومتر من المركز، حيث حاولوا إشعال النار فيهما وتمكنوا من حرق واحدة فيما نجت الثانية.

وأكد أن المجموعة التي نفذت الجريمة مجهولة الى الان، (غير ان المعلومات المتوفرة تشير الى انهم من الجنسية الروسية)، مؤكدا ان فرق الشرطة والتحريات تقوم بدورها في فك غموض الحادث، خاصة وان المركز نفسه تعرض الى حادث مماثل قبل عام وتم إلقاء القبض على بعض مرتكبيه قبل هروبهم.

وبحسب شهود عيان فان عدد المسلحين تراوح بين 6 و8 وقد تمكنوا من اقتحام بوابة المركز الرئيسية والمحل الموازي لمستوى الشارع بسيارتين من نوع «أودي» احداهما سوداء والأخرى بيضاء.

واضاف الشهود ان الجناة هشموا مدخل محل المجوهرات وترجل من السيارتين اشخاص مسلحان ومقنعان ودخلوا المحل واستولوا على قطع المجوهرات والألماس، وأصابوا أحد الموظفين الذي حاول مقاومتهم وفروا هاربين داخل السيارتين.

وقال شهود العيان ان الواقعة حدثت عند التاسعة و45 دقيقة مساء (الاحد) عندما كان معظم محلات المركز تهم بالاغلاق وأكدوا ان المسلحين تمكنوا من الخروج من بوابة أخرى غير التي دخلوا منها.

وفور تلقي غرفة عمليات شرطة دبي بلاغاً بالواقعة، انتقل إلى المركز قائد عام شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان تميم، ونائبه الدكتور جمال المري، ومدير الادارة العامة للتحريات والمباحث الجنائية العميد خميس مطر المزينة، وعدد من أفراد التحريات والبحث الجنائي والدوريات الأمني.

وذكرت المصادر ان المسروقات تقدر بعدة ملايين من الدراهم، خاصة أن الخاتم الواحد من المسروقات تقدر قيمته بأكثر من مليون درهم، خاصة وان المحل المسروق (غراف) من أشهر محلات الألماس على مستوى العالم.

فتاة هندية اغتصبها الحراس خلال العلاج من السرطان

■ مومباي ـ يو بي آي: قالت فتاة في السادسة عشرة من عمرها انها تعرضت للاغتصاب في غرفة العمليات في احد مستشفيات مومباي الهندية من قبل اثنين من الحراس عندما كانت تخضع لعلاج من السرطان.

وذكرت وكالة «برس ترست» الهندية ان الحادث أثار ردودا شاجبة، فيما أعلنت السلطات انها ستفتح تحقيقا في الحادث الذي وقع في مستشفى تاتا ميموريال.

وجرت تظاهرات خارج المستشفى، طالب فيها المتظاهرون بعمل فوري ضد الفاعلين.

وقالت الفتاة انها تعرضت للاغتصاب وهي غائبة عن الوعي خلال وجودها في غرفة العمليات من قبل اثنين من الحراس.

والفتاة التي تنتمي الى إحدى الأقليات حامل الآن في شهرها الخامس.

وقالت الشرطة انها خضعت لعلاج في المستشفى منذ الرابع من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وأجريت لها عملية في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وأضافت الشرطة انها خرجت من المستشفى بعد شهرين، لكنها واظبت على زيارة المستشفى لإجراء الفحوص.

الرجال أكثر غزارة من النساء في تأليف الروايات والكتب

■ لندن ـ يو بي آي: تتصدر مجموعة من 100 كتاب ورواية وضعها مؤلفون ذكور منذ ثمانينات القرن الماضي قائمة الاعمال الادبية الاكثر مبيعاً في العالم، كما تظهر بأن الرجال أكثر غزارة من النساء في هذا الحقل.

وذكرت صحيفة «تلغراف» أن الدراسة التي أجرتها مؤسسة «ووترستون» التي تمتلك أكبر سلسلة من المتاجر أظهرت بأن الكتاب والروائيين بدءاً من إيطاليا وبريطانيا وأمريكا وانتهاء بكندا والصين هم السباقون في تأليف الكتب والروايات ورفد المكتبات بالمؤلفات الجديدة.

واختارت «ووترستون» العام 1982 من أجل متابعة الانتاج الادبي في أشكاله المختلفة وذلك بمناسبة اليوبيل الفضي لانطلاقها. وأبدى مسؤولون في الشركة دهشتهم بسبب التفاوت الكبير في الانتاج الادبي بين الرجال والنساء في هذا الصدد.

وعزا المتحدث باسم الشركة جون هويلز السبب في ذلك إلى أن الرجال يفضلون عادة قراءة الكتب التي يضعها الذكور على عكس النساء اللواتي لا يفرقن كثيراً في ذلك.

إيطاليا: حظر على اعلانات الكحول

■ روما ـ يو بي آي: تعتزم الحكومة الايطالية فرض حظر على الاعلانات التي تروج لتناول الكحول وذلك بعد تزايد عدد المدمنين عليها في صفوف المراهقين. وذكرت وكالة الانباء الايطالية (أنسا) أن الحملة التي سوف يطلقها وزير الرفاه باولو فيريرو تهدف لتبديد الانطباع بأن المشروبات الكحولية تمكن المراهق من التعرف على أصدقاء جدد، وتجعله «جذاباً» في أعين الجنس الآخر. وأضاف فيريرو أن الحكومة سوف تطلق أيضاً تحذيراً ضد الافراط في تناول مشروبات كالجعة والنبيذ وغيرها. وتابع إن الحظر سوف يشمل الاعلانات عن الكحول في التلفزيون والصحف والمجلات التي يقرأها المراهقون عادة، مشيراً إلى أن أطباء وشركات سوف يشاركون في الحملة ضد تناول الكحول. يشار إلى أن أكثر من 80 % من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و18 سنة يتناولون الكحول ليل السبت من كل اسبوع، والكثير منهم يدمن على شربها مع الوقت.

عرض عليها الزواج.. بعد تعرفه عليها عبر الانترنت

■ لندن ـ يو بي آي: عرض بريطاني على امرأة كان «يدردش» معها على الانترنت الزواج بعد مقابلته لها بحوالى أربع دقائق. وسأل كارل دوكنغز، وهو أب يعيش مع طفليه من دون زوجة وعمره 36 عاماً، دانيالا التي تعمل في مطار أوهارا بشيكاغو إن كانت تقبله زوجاً بعد لقائه بها فوافقت على الفور. وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أن دانيالا (26 سنة) قالت «نعم» عندما سألها كارل إن كانت تقبله زوجاً لها خلال لقائها به، مشيرة إلى أنهما تزوجا بعد ذلك بأربعة أشهر. وقال كارل إنه تعرف على دانيالا عبر الانترنت وشده إليها حبها لورق اللعب، مضيفاً «كنت غارقاً في العمل ولجأت إلى الكومبيوتر من أجل الاسترخاء حيث عثرت على دانيالا». وأضاف «سارت علاقتنا على أفضل ما يرام وبدا لنا بأن الواحد فينا يعرف ماذا يريد الآخر». أما دانيالا فقالت إنها لم تتفاجأ بطلب كارل الزواج منها، مضيفة «كان لدي شعور بأنه سيسألني أن أتزوجه لاننا تكلمنا عن هذا الموضوع». وأضافت «كنا نردش على الانترنت ولعبنا الورق لحوالي 10 أشهر»، مشيرة إلى أن كارل يمتلك حس الدعابة وتوثقت علاقتها به خلال تلك الفترة وهي تكن له حباً عميقاً.

كريستين دونست حضرت حفل العرض الأول لفيلمها الجديد «الرجل العنكبوت ـ 3» في طوكيو امس (رويترز)

احوال الناس

■ بدأ نحو 400 اعلامي عربي، بينهم وزراء اعلام سابقون وسياسيون، امس الاثنين في عمان، اعمال الملتقى الاعلامي العربي الرابع، الذي يتناول آلية تعامل وسائل الإعلام مع الحروب والأزمات.

ويعقد الملتقى تحت شعار «الإعلام في زمن الحرب». وافتتح اعماله رئيس الوزراء الاردني **معروف البخيت**.

■ **روبرت غيتس** وزير الدفاع الأمريكي يزور القاهرة اليوم الثلاثاء، وسيستقبله وزير الدفاع المشير **محمد حسين طنطاوي**.

■ مؤسسة قطر للتعليم والعلوم وتنمية المجتمع، خصصت جائزة باسم العالم المصري د. **فاروق الباز**، قدرها 5000 دولار، ستمنح سنويا لطالب وطالبة في الدراسات الخاصة بالصحراء.

■ اصدر الدكتور **محسن بلال** وزير الاعلام السوري، قرارا بتعيين الاعلامي **نضال قبلان** مديرا عاما للقناة الفضائية السورية، و**عزة الشرع** مديرة للقناة التلفزيونية الثانية. يذكر ان الزميل قبلان عمل في عدة قنوات تلفزيونية عربية من قبل.

■ اقامت مؤسسة **كريم رضا سعيد** الخيرية مساء امس، حفلها السنوي في لندن. وكرم رئيس الجمعية **وفيق سعيد** نخبة من الطلبة العرب المتفوقين الحاصلين على منح من المؤسسة.

وحضر الحفل عدد من اللوردات والسفراء ورجال الاعمال والاعلاميين، من بينهم السيد **جهاد الخازن**، ود. **فواز الاخرس**، ومدير المركز الاعلامي السوري في لندن **غيث الارمنازي**.

■ الفنان المصري **نور الشريف** وافق مبدئيا على القيام ببطولة المسلسل التلفزيوني «الدالي» في جزأين، والذي يخرجه **يوسف شرف الدين**.

■ توصل الباحث التونسي الدكتور **كارم محمود بوبكر** الى نظرية علمية في مجال الرياضيات، قال عنها انها تضاف الى نظريات الخوارزمي ونيوتن، سجلت تحت اسم «متعددات حدود بوبكر» وهي عبارة عن معادلة رياضية تطبيقية، اوجدت لاول مرة طريقة لمحاولة حل معادلة السريان الحراري، في مثال بخاخ لصنع الرقائق.

الحكومة تشوش على الهواتف المحمولة لمنع التجسس على المسؤولين

■ كوالالمبور ـ رويترز: ذكرت صحيفة ماليزية امس الاثنين ان السلطات فرضت حظرا على أجهزة الهواتف المحمولة وركبت أجهزة تشويش الكتروني في أماكن رئيسية بعاصمتها الادارية لمنع التجسس على مناقشات المسؤولين. ونقلت صحيفة «ستار» عن محمد صديق حسن الموظف الكبير في حكومة ماليزيا قوله «استخدام هذه الاجهزة على نطاق واسع لا سيما الهواتف المحمولة المزودة بكاميرات له مضاعفات خطيرة على الامن».

وأضافت الصحيفة ان محمد صديق طلب أيضا من رؤساء الادارات الحكومية تخصيص مناطق معينة باعتبارها «مناطق معلومات أمنية» تناقش فيها القضايا الرسمية. وقال المسؤول الامني جوهري جمال الدين للصحيفة انه لم تحدث اختراقات أمنية أو تسريبات لمعلومات حساسة لمواقع على الانترنت.

تعب الطيار فتأخر إقلاع الطائرة 12 ساعة

■ نيودلهي ـ يو بي آي: تأخر إقلاع طائرة ركاب مدنية من نيودلهي إلى لندن لحوالى 12 ساعة بعد أن قال قبطانها بأنه تعب جداً ويخشى أن يعرض سلامة الركاب للخطر إن هو قادها إلى العاصمة البريطانية.

وذكرت «برس ترست أوف إنديا» أنه كان من المفترض أن تقلع الطائرة التابعة للخطوط الجوية البريطانية رقم الرحلة آء 143 صباح الاحد من مطار نيودلهي الدولي إلى لندن إلا أن قبطانها قال ان شعوره الشديد بالتعب منعه من اتمام مهمته.

ونتيجة لذلك اضطر ركاب الطائرة البالغ عددهم 225 شخصاً للانتظار لتلك الفترة لأن الشركة الناقلة لم تتمكن من توفير طائرة أخرى لنقلهم إلى لندن. إلى ذلك قال ممثل عن الخطوط الجوية البريطانية إن الطيار اتبع التعليمات الخاصة بالشركة في مثل هذه الحالات. وقال راديكا رايشي للصحيفة «لم يحصل طاقم الطائرة على قسط من الراحة»، مشيرة إلى ان «قوانين السلامة في الخطوط الجوية البريطانية لا تسمح له بالعمل في مثل هذه الظروف».

هروب خمسة آلاف أرنب

■ بودابست ـ رويترز: قالت الشرطة ان أزحم طريق سريع في المجر الذي يصل بين العاصمة بودابست وفيينا عاصمة النمسا أغلق في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين عقب تحطم شاحنة تقل أرانب وفرار نحو خمسة آلاف منها على الطريق. وقالت فيكتوريا جاليك المتحدثة باسم شرطة الطرق السرعة ان الطريق (ام 1) أغلق على بعد نحو 40 كيلومترا غربي بودابست وقد يبقى مغلقا لساعات تحاول خلالها الشرطة الامساك بالارانب الفارة. وقالت جاليك لـ«رويترز»: «هناك آلاف منها (الارانب) على الطريق الا انها لم تستغل الحرية الجديدة التي أتيحت لها جيدا.. فهي لم تبرح المكان مكتفية بأكل العشب والاستمتاع بالشمس».

تناول الطعام أمام التلفزيون يعود لما قبل التاريخ!

■ كامبريدج ـ يو بي آي: قال عالم آثار بريطاني إن تناول الطعام أمام التلفزيون أمر طبيعي له علاقة بتطور الانسان وارتقائه. ووجد عالم الآثار في جامعة كامبريدج مارتن جونز شبهاً بين عادات الانسان القديم الذي كان يتناول الطعام مع عائلته أمام النيران المشتعلة خلال أوقات التسلية وحفلات السمر، وبين الانسان العصري الذي لديه وسيلة ترفيه أخرى هي التلفزيون. وقال مارتن لصحيفة «تلغراف» إنه من الطبيعي للناس التجمع أمام شيء يسليهم خلال تناولهم الطعام أو تبادل الرأي في الامور التي تهمهم.

لص بُرىء من سرقة هاتف محمول يحاول سرقة آخر من المحكمة

■ بياتيغورسك ـ يو بي آي: لم يستطع الروسي الكسندر كشكو التخلص من عادة السرقة حتى وهو في المحكمة.

وذكرت صحيفة «موسكو تايمز» أنه بعد أن برأ القاضي في مدينة «بياتيغورسك» كشكو من تهمة سرقة هاتف خليوي من امرأة خلال وجودها في إحدى العيادات حاول لدى خروجه من قاعة المحكمة سرقة هاتف مشابه من أحد مكاتب القضاة.

وأضافت الصحيفة أن كشكو يواجه عقوبة بالسجن قد تصل إلى 4 سنوات، مشيرة إلى أن سرقة الهواتف الخليوية أمر شائع جداً في روسيا حيث يُبلغ عن سرقة الآلاف منها سنوياً.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.